کتب خانہ آصفیہ سرکار عالی حیدرآباد دکن

نمبر داخلہ ۲۴۶۷۲

تاریخ داخلہ

نام کتاب ازورالمکرمہ سراج الامۃ

فن کتاب مواعظ

نمبر کتاب در فن مذکور ۵۶۴

3705/SIA

هو

از کتاب

مستطاب منتخب

شده است از کتب معتبره

مثل اینکه از ده حدیث معتبر که رواة او

همه معتمد و موثق بوده اند مثلا از دو حدیث

صحیح از ده حدیث صحیح انتخاب شده

والا اینج مقابل ایز طبع شد

کتابی است احسن از

از جمیع

کتب

۱۳

الله تعالی





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا بالعلم والمعرفة وجعل النجاة في التقوى والتوبة وذكر المؤمنين بالمواعظ والنصيحة بالآثار الواردة عن نبي سيد البرية واهل بيت العصمة عليهم سلام الله وسلام الملائكة وسلام الخلق كافة من الآن الى يوم القيمة ولعنة الله على اعدائهم وغاصبي حقوقهم بعدد الذرة والدرة بل باضعاف مضاعفة اما بعد فهذه نبذة وافية من الاخبار الواردة في نصائح الائمة وفضائل الائمة عليهم الصلوة والتحية جمعها العبد الفقير الى الله الغني حسن بن علي اليزدي الكثوي عفا الله عنهما تذكرة للمؤمنين الغافلين ورجاء للفوز بثواب يوم الدين وسميتها بانوار الهداية وسراج الامة على ابواب مختصرة ومطالب شريفة ومن الله التوفيق والاعانة الباب الاول في فضيلة الموعظة والنصيحة قال الله تعالى في سورة الذاريات وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قال النبي ع ما اهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة تزيده هدى او ترده عن ردى وقال ع نعم العطية ونعم الهدية الموعظة واوحى الله تعالى الى موسى تعلم الخير وعلمه من لا يعلم فاني منور لمعلم الخير ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم وقال ع يكفيكم من العظة ذكر الموت ويكفيكم من العبادة الورع ويكفيكم من الاستغفار ترك الذنوب ويكفيكم من الدعاء النصيحة فمن كان فيه من هذه الخصال واحدة دخل الجنة وروي انه جاء رجل الى الحسين بن علي ع وقال انا رجل عاص ولا اصبر عن المعصية فعظني بموعظة قال افعل خمسة اشياء واذنب ما شئت فاول ذلك لا تاكل رزق الله واذنب ما شئت والثاني اخرج من ولاية الله واذنب ما شئت والثالث اطلب موضعا لا يراك الله واذنب ما شئت والرابع اذا جاء ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب ما شئت والخامس اذا ادخلك مالك الى النار فلا تدخل في النار واذنب ما شئت وروي انه ذكر عند النبي ع رجلان كان احدهما يصلي المكتوبة ويجلس ويعلم الناس الخير وكان الآخر يصوم النهار ويقوم الليل فقال فضل الاول على الثاني كفضلي على ادناكم وقد اثنى الله على اسماعيل بقوله انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا وقال ع ما تصدق مؤمن بصدقة احب الى الله من موعظة يعظ بها قوما يتفرقون وقد نفعهم الله بها وهي افضل من عبادة سنة فاقول ايها الغافل بالموعظة ولا تضرب عن الذكر صفحا وغالب هواك وجاهد نفسك وفرغ قلبك فانما جعل لك السمع لتعي به الحكمة والبصر لتعتبر بما ترى من خلق السموات والارض وما بينهما وخلق اللسان لتشكر به نعم الله وتديم ذكره وحمده وتلاوة كتابه وتفكر فيه فاجعل شغلك في آخرتك وما تصير اليه واصرف اليه همتك فانه ياتي نصيبك من الدنيا من غير فكر ولا حركة فقد قال امير المؤمنين سيق الى جنات عدن اقوام كانوا اكثر الناس صياما فاذا وصلوا الى الباب ردهم عن الدخول فقيل بما ردوهم الم يكونوا في دار الدنيا صلوا وصاموا وحجوا فاذا النداء لهم من قبل الملك الاعلى بعزتي وجلالي قد كانوا المساجد اكثرهم صياما ولا صلوة ولا حجا ولا اعتمارا ولكنهم غفلوا عن الله موعظة وروي عن سالم عن ابيه قال قال رسول الله احب المؤمنين الى الله تعالى من نصب نفسه في طاعة الله ونصح لامة نبيه تفكر في عيوبه فاصلحها وعلم فعمل وعن انس قال رسول الله الا اخبركم باجود الاجواد قالوا بلى يا رسول الله فقال اجود الاجواد الله والجود بني آدم واجودهم رجل علم علما فنشره يبعث يوم القيمة امة واحدة ورجل جاهد بنفسه حتى يقتل في سبيل الله وعنه ع من علم علما فله اجر من عمل به الى يوم القيمة وعنه ع اذا مات الرجل انقطع عمله الا من ثلثة صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح وروي انه يؤتى بالرجل فيوضع عمله في الميزان ثم يؤتى بشيء مثل الغمام فيوضع فيه ثم يقال له اتدري ما هذا فيقول لا ادري فيقال له هذا العلم الذي علمته للناس فعملوا به من بعدك وقال ع الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا عالما او متعلما او ذكر الله وورد في قوله تعالى ان ابراهيم

الباب الثاني في الإيمان

كان امر فاناه الله جميعا ولم يك من المشركين انما كان يعلم الخير ويقبل الموعظة حرز من الخطايا وامان من الاذى وجلاء للقلوب الى الصدق
قال امير المؤمنين ع الزاهدون في الدنيا قوم وعظوا فاتعظوا وخوفوا فحذروا وعلموا فعملوا ان اصابهم يسر شكروا وان اصابهم عسر صبروا
وقال ع اشد الناس عذابا يوم القيمة من علم علما ولم ينتفع به وقال تعلموا ما شئتم ان تعلموه فانكم لا تنتفعوا حتى تعملوا به ان العلماء همتهم
الرعاية والسفهاء همتهم الرواية وقال ع ان الله اوحى الى بعض انبيائه في بعض وحيه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل
ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس جلود الضأن وقلوبهم قلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر اياي يخادعون
وبي يستهزؤن وبي يغترون لاتيحن لهم فتنة تذر الحكيم منكم حيرانا وقال لا تزول قدم العبد يوم القيمة حتى يسئل عن خمس عن عمره فيما
افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل فيما علم قال ع مثل من يعلم ولا يعمل كمثل السراج يضيء لغيره و
يحرق نفسه والعالم هو الهارب من الدنيا لا الراغب فيها لان علامة العالم الهرب من الهلكة فانا الفقيه من عرف الناس ما كانوا
فيما يقولون وقال ع مثل ما بعثت من الهدى والرحمة كمثل غيث اصاب الارض فمنها ما انبت العشب والكلاء وكانت منها اخادين حفظت الماء
فانتفع الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وارض اخرى سبخة لم تمسك الماء ولم تنبت الزرع كذلك قلوب العاملين وقلوب العالمين التاركين
وقال ع ملعون ملعون من لم ينصح اخاه المؤمن ملعون ملعون من لم يواس اخاه المؤمن رفعا الله ادنى انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان اعظم الناس منزلة عند الله يوم القيمة امشاهم في ارضه بالنصيحة لخلقه وعنه يقول سئل رسول الله ص من احب الناس عند الله تعالى قال
انفع الناس للناس وعنه يقول عليك بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل افضل منه وسيأتي انشاء الله تعالى في اواخر الابواب ما يناسب المقام
والله العالم الباب الثاني في الايمان وعلاماته وتتبعه ذكر الاسلام وان كان مقدما عليه قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم
المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم وقال تبارك وتعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما
يدخل الايمان في قلوبكم الاية وسئل الصادق عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما فقال الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام وقال الايمان معرفة هذا الامر
مع هذا فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا وقال ع الاسلام يحقن به الدم وتؤدى به الامانة وتستحل به الفروج والثواب
على الايمان وعن الصادق ع قيل له ما الاسلام فقال ع دين الله اسمه الاسلام وهو دين الله قبل ان تكونوا حيث كنتم وبعد ان تكونوا
فمن اقر بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما امر الله فهو مسلم وعن الباقر ع انما المؤمن الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل واذا سخط لم يخرجه
سخطه من قول الحق والذي اذا قدر لم يخرجه قدرته الى التعدي الى ما ليس له بحق وعن الصادق ع قال قال رسول الله الاسلام عريان فلباسه
الحياء وزينته الوقار ومروته العمل الصالح وعماده الورع ولكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت وعن الرضا ع ان الايمان
فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة وما قسم في الناس شيء اقل من اليقين قلت فاي شيء اليقين قال
التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضاء الله والتفويض الى الله وعن الباقر ع قال قال رسول الله ص الا انبئكم بالمؤمن من ائتمنه المؤمنون
على انفسهم واموالهم الا انبئكم بالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن حرام على المؤمن ان يظلمه او يخذله او يغتابه او يدفعه دفعة
وقال الصادق ع من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وقال الرضا ع لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة من
نبيه وسنة من وليه فاما السنة من ربه فكتمان سره قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما السنة من نبيه فمداراة
الناس فان الله تعالى امر نبيه بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالمعروف واما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء وقال
وقال الصادق ع طوبى للمسلم المؤمن من طاب مكسبه وحسنت خليقته وصحت سريرته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من
كلامه وكفى الناس شره وانصف الناس من نفسه وقال امير المؤمنين ع علامات المؤمن اربعة اكله كاكل المرضى ونومه كنوم الغرقى
وبكاؤه كبكاء الثكلى وقعوده كقعود الواثب وعن امير المؤمنين سلام الله عليه انه قال المؤمن يكون صادقا في الدنيا واعي القلب
حافظ الحدود وعاء العلم كامل العقل مأوى الكرم سليم القلب ثابت الحلم عاطف اليدين باذل المال مفتوح الباب للاحسان
لطيف اللسان كثير التبسم دائم الحزن كثير التفكر قليل النوم قليل الضحك طيب الطبع مميت الطمع قاتل الهوى زاهدا في الدنيا راغبا في
الآخرة يحب الضيف ويكرم اليتيم ويلطف الصغير ويوقر الكبير ويعطي السائل ويعود المريض ويشيع الجنائز ويعرف حرمة القرآن ويناجي الرب
ويبكي على الذنوب آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر اكله بالجوع وشربه بالعطش وحركته بالادب وكلامه بالنصيحة وموعظته بالرفق لا يخاف الا الله
ولا يرجو الا اياه ولا يشغل الا بالثناء والحمد ولا يتهاون ولا يتكبر ولا يفتخر بمال الدنيا مشغول بعيوب نفسه فارغ عن عيوب غيره الصلوة قرة عينه
والصيام حرفته وهمته والصدق عادته والتشكر العقل ثابته والتقوى زاده الدنيا حانوته والقبر منزله والليل والنهار داره

الباب الثاني في الايمان

ما له الجنة ما يبرء القرآن حجيجه ومحمد صلى الله عليه وآله شفيعه والله جل ذكره مؤنسه وقال الصادق ع ثلثة من علامات
المؤمن العلم بالله ومن يحب ومن يبغض وقال امير المؤمنين ع الايمان له اركان اربعة التوكل على الله وتفويض الامر الى الله والرضا
بقضاء الله والتسليم لامر الله وسئل ابو بصير عن الباقر عليه السلام عن تفسير قوله هو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع
قال عليه السلام ما يقول اهل بلدك الذي انت فيه قال يقولون مستقر في الرحم ومستودع في الصلب فقال كذبوا المستقر ما استقر
الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابدا والمستودع الذي يستودع الايمان زمانا ثم يسلبه وقد كان الزبير منهم وعن الكاظم ع
في هذه الاية ما كان من الايمان المستقر فمستقر الى يوم القيمة وابدا وما كان مستودعا سلبه الله قبل الممات وفي رواية ولقد
مشى الزبير في ضوء الايمان ونوره حين قبض الله رسوله حتى مشى بالسيف وهو يقول لا نبايع الا عليا وعن المفضل بن عمر قال
قلت للصادق ع بم يعرف الناجي فقال من كان فعله لقوله موافقا فهو ناج ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك مستودع اي
مستودع الايمان وعنه ع مثل الذي يثبت الايمان في العبد قال الورع والذي يخرجه منه قال الطمع وقال الصادق ع ان الايمان
عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست على شيء حتى ينتهي الى
العاشرة ولا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك واذا رايت من هو اسفل منك بدرجة فارفعه اليك برفق ولا تحملن
عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فعليه جبره وكان المقداد في الثامنة وابو ذر في التاسعة وسلمان في العاشرة وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام قال قام رجل يقال له همام وكان عابدا ناسكا مجتهدا الى امير المؤمنين سلام الله عليه وهو يخطب
فقال يا امير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كاننا ننظر اليه فقال يا همام المؤمن هو الكيس الفطن بشره في وجهه وحزنه في
قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا زاجر عن كل فان حاض على كل حسن لا حقود ولا حسود ولا وثاب ولا سباب ولا عياب
ولا مغتاب يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل الغم بعيد الهم كثير الصمت وقور ذكور صبور شكور مغموم بفكره مسرور بفقره
سهل الخليقة لين العريكة رصين الوفاء لا متافك ولا متهتك ان ضحك لم يخرق وان غضب لم ينزق ضحكه تبسم واستفهامه تعلم
ومراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يبطر ولا يحيف في حكمه ولا يجور في علمه نفسه اصلب من الصلد ومكادحته
احلى من الشهد لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا متكلف ولا متعمق جميل المنازعة كريم المراجعة عدل ان غضب رفيق ان
طلب لا يتهور ولا يتهتك ولا يتجبر خالص الود وثيق العهد وفي العقد شفيق وصول حليم خمول قليل الفضول راض عن
الله عز وجل مخالف لهواه لا يغلظ على من دونه ولا يخوض فيما لا يعنيه ناصر للدين محامي عن المؤمنين كهف للمسلمين لا يخرق
الثناء سمعه ولا ينكي الطمع قلبه ولا يصرف اللعب حكمه ولا يطلع الجاهل علمه قوال عمال عالم حازم لا بفحاش ولا بطياش وصول
في غير عنف بذول في غير سرف لا بختال ولا بغدار ولا يقتفي اثرا ولا يحيف بشرا رفيق بالخلق ساع في الارض عون للضعيف
غوث للملهوف لا يهتك سترا ولا يكشف سرا كثير البلوى قليل الشكوى ان راى خيرا ذكره وان عاين شرا ستره يستر العيب
ويحفظ الغيب ويقيل العثرة ويغفر الزلة لا يطلع على نصح فيذره ولا يدع جنح حيف فيصلحه امين رصين تقي نقي زكي رضي
يقبل العذر ويجمل الذكر ويحسن بالناس ظنه ويتهم على العيب نفسه يحب في الله بفقه وعلم ويقطع في الله بحزم وعزم لا يخرق
به فرح ولا يطيش به مرح مذكر للعالم معلم للجاهل لا يتوقع له بائقة ولا يخاف له غائلة كل سعي اخلص عنده من سعيه وكل نفس
اصلح عنده من نفسه عالم بعيبه شاغل بغمه لا يثق بغير ربه غريب وحيد جريد حزين يحب في الله ويجاهد في الله ليتبع رضاه و
لا ينتقم لنفسه بنفسه ولا يوالي في سخط ربه مجالس لاهل الفقر مصادق لاهل الصدق موازر لاهل الحق عون للغريب اب
لليتيم بعل للارملة حفي باهل المسكنة مرجو لكل كريهة مامول لكل شدة هشاش بشاش لا بعباس ولا بجساس صليب
كظام بسام دقيق النظر عظيم الحذر لا يجهل وان جهل عليه صبر عقل فاستحيى وقنع فاستغنى حياؤه يعلو شهوته ووده يعلو حسده
وعفوه يعلو حقده لا ينطق بغير صواب ولا يلبس الا الاقتصاد مشيه التواضع خاضع لربه بطاعته راض عنه في كل حالاته
نيته خالصة اعماله ليس فيها غش ولا خديعة نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه حكمة مناصحا متباذلا متواخيا ناصح في السر
والعلانية لا يهجر اخاه ولا يغتابه ولا يمكر به ولا ياسف على ما فاته ولا يحزن على ما اصابه ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء ولا يفشل
في الشدة ولا يبطر في الرخاء يمزج الحلم بالعلم والعقل بالصبر تراه بعيدا كسله دائما نشاطه قريبا امله قليلا زلله متوقعا لاجله
خاشعا قلبه ذاكرا ربه قانعة نفسه منفيا جهله سهلا امره حزينا لذنبه ميتة شهوته كظوما غيظه يخالط الناس ليعلم ويصمت
ليسلم ويسال ليفهم ويتجر ليغنم لا ينصت للخبر ليفجر به ولا يتكلم ليتجبر به على من سواه نفسه منه في عناء والناس منه في راحة

الباب الثاني في الإيمان

نفسه لآخرته فأراح الناس من نفسه إن بغي عليه صبر حتى يكون الله الذي ينتصر له بعده عمن تباعد عنه بغض ونزاهة ودنوه ممن دنا منه
لين ورحمة ليس تباعده بكبر ولا عظمة ولا دنوه بخديعة ولا خلابة بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير فهو إمام لمن بعده من أهل البر
قال فصاح همام صيحة ثم وقع مغشيا عليه فقال أمير المؤمنين عليه السلام أما والله لقد كنت أخافها عليه وقال هكذا تصنع المواعظ
البالغة بأهلها فقال له قائل فما بالك يا أمير المؤمنين فقال إن لكل أجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد فإنما نفث على
لسانك شيطان وعن الباقر ع قال لا تذهب بكم المذاهب فوالله ما شيعتنا إلا من أطاع الله وقال الصادق ع شيعتنا
أهل الهدى وأهل التقوى وأهل الخير وأهل الإيمان وأهل الفتح والظفر وعن الباقر ع قال إنما شيعة علي ع من عف بطنه وفرجه
واشتد جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر وقال ع إن الله تعالى زين شيعتنا
بالحلم وغشاهم بالعلم لعلمه بهم قبل وقال ع شيعتنا السابحون الزابلون الناحلون الذين إذا جنهم الليل استقبلوه بحزن
قال في الوافي السابح بالمهملتين بينهما مثناة تحتانية الملازم المساجد وفي نسخة بالشين المعجمة المتغير اللون والمهزول والذابل
البائس الشفة والناحل من ذهب جسمه من مرض ونحوه قال أمير المؤمنين ع شيعتنا المتباذلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا
المتزاورون في إحياء أمرنا الذين إن غضبوا لم يظلموا وإن رضوا لم يسرفوا بركة على من جاوروا سلم لمن خالطوا وفي الكافي عن أبي الحسن
الكاظم ع قال إن الله عز وجل غضب على الشيعة فخيرني نفسي أو هم فوقيتهم والله بنفسي وقال الحسن العسكري عليه السلام علامات
المؤمن خمس صلاة الخمسين وزيارة الأربعين والتختم في اليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وقال الصادق ع
قال أمير المؤمنين عليه السلام إن لأهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث وأداء الأمانة ووفاء بالعهد وصلة
الأرحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الخلق واتباع العلم وما يقرب إلى الله تعالى
طوبى لهم وحسن مآب وطوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي ص وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء
إلا أتاه به ذلك ولو أن راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرما
ألا ففي هذا فارغبوا إن المؤمن نفسه في شغل والناس منه في راحة إذا جن عليه الليل افترش وجهه وسجد لله تعالى بمكارم بدنه
يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته ألا فهكذا فكونوا وفي الكافي عن أبي عمرو الزبيري عن الصادق ع قال قلت له أيها العالم أخبرني
أي الأعمال أفضل عند الله قال ما لا يقبل الله شيئا إلا به قلت وما هو قال الإيمان بالله الذي لا إله إلا هو أعلى الأعمال
درجة وأشرفها منزلة وأسناها حظا قال قلت ألا تخبرني عن الإيمان أقول هو وعمل أم قول بلا عمل فقال الإيمان عمل كله والقول
بعض ذلك العمل بفرض من الله بين في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له بها الكتاب ويدعوه إليه قال قلت صفه لي جعلت فداك
حتى أفهمه قال الإيمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهي تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح
الزائد رجحانه قلت إن الإيمان ليتم وينقص ويزيد قال نعم قلت كيف ذلك قال لأن الله تعالى فرض الإيمان على جوارح ابن
آدم وقسمه عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه
ويفهم وهو أمير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره ومنها عيناه اللتان يبصر بهما وأذناه اللتان يسمع بهما
ويداه اللتان يبطش بهما ورجلاه اللتان يمشي بهما وفرجه الذي الباه من قبله ولسانه الذي ينطق به ورأسه فيه وجهه فليس من هذه
جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها بفرض من الله تبارك وتعالى اسمه ينطق به الكتاب لها ويشهد به عليها
ففرض على القلب غير ما فرض على السمع وفرض على السمع غير ما فرض على العينين وفرض على العينين غير ما فرض على اللسان
وفرض على اللسان غير ما فرض على اليدين وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج
وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه فأما ما فرض على القلب من الإيمان فالإقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم
بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدا عبده ورسوله والإقرار بما جاء من عند الله
من نبي أو كتاب فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول الله تعالى إلا من أكره وقلبه مطمئن
بالإيمان وقال الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله وهو
رأس الإيمان وفرض الله تعالى على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه وأقر به قال الله تعالى وقولوا للناس
حسنا وقال قولوا آمنا إلى أن قال وهو فرضه وعمله وفرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله وأن يعرض
عما لا يحل له مما نهى الله تعالى عنه والإصغاء إلى ما أسخط الله تعالى ثم ذكر عليه السلام ما فرض الله تعالى على كل من الجوارح

من علامات المؤمن

الباب الثاني في الايمان

مفصلا الى ان قال ع من لقي الله تعالى حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عليها من الطاعات لقي الله
مستكملا لايمانه وهو من اهل الجنة ومن خان في شيء منها او تعدى ما امر الله عز وجل فيها لقي الله عز وجل ناقص الايمان
الى ان قال ع ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون في الدرجات عند الله وبالنقصان
دخل المفرطون النار انتهى ما نحن فيه الثاني انه اختلف علماء الاسلام في حقيقة الايمان على مذاهب ثمانية الاول انه التصديق
القلبي بما علم ثبوته من الدين ضرورة كالتوحيد والنبوة والبعث وهو مذهب جمهور الاشاعرة الثاني ضم التصديق باللسان
اليه وهو مذهب الحنفية وعليه اكثر اصحابنا رض الثالث انه التصديق اللساني وحده وهو قول الكرامية الرابع اضافة الاعمال
الى ما تقدم وهو قول المعتزلة والخوارج وبعض علمائنا الخامس ما ذهب اليه جهم بن صفوان من انه المعرفة المفترضة من الاعمال
والتروك دون النوافل وعليه الجبائيان السادس انه الطاعات كلها فرائضها ونوافلها وقيل ان الاسلام وهو كثير في الكتاب
والسنة وربما يطلق ويراد منه ما ذكر مع ترك الكبائر وفعل الفرائض التي يكون تركها كبيرة كالصلوة والزكوة والحج ففي الخبر تارك الصلوة
والحج كافر يعني خرج عن هذه المرتبة وربما يطلق على التصديق القلبي والاقرار اللساني كما في شأن المؤمنين الذين اصروا على ترك
الاعمال وربما يطلق على جميع الاعتقادات مع الاتيان بالواجبات وترك المحرمات كما في بعض الروايات وربما يطلق على ما ذكر
مع الاتيان بالمستحبات وترك المكروهات ففي الخبر من كان يؤمن بالله فلا يبيتن وحده او لا ياكلن وحده ولا يبعث حليلته الى الحمام و
ربما يطلق على ما ذكر مع التوجه بكله الى عالم الملكوت وصرف الوقت في الاقبال على جنابه سبحانه وهذا هو الايمان الكامل
الذي وصفه امير المؤمنين سلام الله عليه لهمام بحيث ورد عليه ما ورد من الغشي والهلاك وهذه المرتبة مما فيها فعل المباحات
ومن هنا تاب الانبياء والائمة ع مما يأتون بها من هذه الافعال وعدوها ذنوبا كما قال ع حسنات الابرار سيئات المقربين ويدل
على تنويع الايمان رواية الزبيري عن الصادق ع كما مر فيها انتهى والحق ان الايمان امر نوراني قلبي كما يعد لذلك السخاوة وامثاله وعلامته
التصديق باللسان والعمل بالاركان والبرهان يرشد فقوله سبحانه ولما يدخل الايمان في قلوبكم وعليه البرهان العقلي ايضا كما لا يخفى
على البصير والاطلاق على غيره لمجاز يحتاج الى القرينة كما عليه الشواهد العرفية ويؤيده ما يدل من الاخبار على صفات المؤمن وعلائم
الايمان لكن من شواهده الواجبة امارة التامة الواجبة وترك المحرمات بالكلية ومن شواهده الكاملة الاتيان بالمندوبات وترك
المكروهات قولا وفعلا فان كان مراد القائل بالاطلاق مطلق الاستعمال فمسلم ولا يجدي لان نزاع القوم في الواقع ونفس الامر دون
الاطلاق والاستعمال وان كان المراد الواقع فلا نسلم ووجه المنع واضح مما قلنا فافهم وتأمل والله العالم الثالث الفرق بين الاسلام و
الايمان فقد ظهر من بعض الاخبار السالفة ان الاسلام هو الاقرار باللسان بظاهر ما علم من الدين ضرورة والايمان هو المعرفة الباطنية
بالولاية مضافا الى الاعمال والاقوال الظاهرية وهو ايضا شاهد اخر على ان الايمان امر قلبي فتم ويظهر من بعض الايات القرآنية ان للاسلام
معنى اخر وهو فوق الاسلام والايمان والتقوى وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون و
معنى هذا الاسلام الذي جعله الله فوق الايمان والتقوى على ما يستفاد من جملة من الاخبار هو التسليم الكامل والانقياد التام للائمة
الاطهار عليهم السلام فيما قالوا قولا وفعلا ظاهرا وباطنا في جميع الحالات والشئونات والامكنة والاوقات بحيث لا يرى الا الله ثم هم
ولا يتوهم الاهم ولا يتوب الا اليهم صلى الله عليهم اللهم ارزقنا بمحمد وآله الطاهرين صلى الله عليه وآله اجمعين الثالث في محبة الله
لعبده المؤمن في مرضه وعن البحار المتوفى عن جابر بن عبد الله قال ان جبرئيل موكل بحاجات العباد فاذا دعا المؤمن قال يا جبرئيل
احبس حاجة عبدي فاني احب صوته واذا دعاه الكافر قال يا جبرئيل اقض حاجة عبدي فانه لبغضه وابغض صوته الكافي عن ابي
عبد الله عليه السلام اذا صعد ملكا العبد المريض الى السماء عند كل مساء يقول الرب تبارك وتعالى ماذا كتبتما لعبدي في مرضه فيقولان
الشكاية فيقول ما انصفت عبدي ان حبسته في حبس من حبسي ثم امنعه الشكاية اكتبا لعبدي مثل ما كنتما تكتبان من الخير في صحته ولا
تكتبا عليه سيئة حتى اطلقه من حبسي ثم امنعه الشكاية من حبسي فانه في حبس من حبسي وفيه عن درست قال سمعت ابا ابراهيم ع يقول
اذا مرض المؤمن اوحى الله عز وجل الى صاحب الشمال لا تكتب على عبدي ما دام في حبسي ووثاقي ذنبا ويوحي الى صاحب اليمين ان اكتب لعبدي
ما كنت تكتبه في صحته من الحسنات في تأويل الايات عن مولانا علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن امير المؤمنين ع قال ان المؤمن على
اي حال مات وفي اي ساعة قبض فهو شهيد ولقد سمعت حبيبي رسول الله ص يقول لو ان المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض
لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال ع من قال لا اله الا الله باخلاص فهو بريء من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله
شيئا دخل الجنة ثم تلى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهم شيعتك ومحبوك يا علي فقلت يا رسول الله
هذا لشيعتي قال اي وربي لشيعتك ومحبيك خاصة وانهم يخرجون من قبورهم وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله

الباب الثاني في التقوى

يؤتون بحلل الجنة وأكاليل الجنة ونجائب من الجنة فيلبس كل واحد منهم حلة خضراء وتاج الملك وإكليل الكرامة ثم يركبون النجائب فتطير بهم إلى الجنة لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون وفيه عن تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال الإمام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك أن ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من أمواله وعياله وما هو عليه من اضطراب أحواله في معامليه وعياله وقد بقيت نفسه حزازتها واقتطع دون أمانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك فيقول لاضطراب أحوالي واقتطاعي دون آمالي فلم أنلها فيقول له ملك الموت وهل يجزع عاقل من فقد درهم زائف وقد اعتاض عنه بألف ألف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول له ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الأماني فيقول له ملك الموت عليه السلام هذه منازلك ونعمك وأموالك وعيالك ومن كان من ذريتك صالحاً فهو هناك معك أفترضى به بدلاً مما هناك فيقول بلى والله ثم يقول له ملك الموت انظر فينظر فيرى محمداً وعلياً والطيبين من آلهما في أعلى عليين فيقول له أوتراهم هؤلاء ساداتك وأئمتك هم هنالك جلاسك وأناسك أفما ترضى بهم بدلاً مما تفارق هنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا فأما الأهوال التي أمامكم من الأهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال والأموال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلاً منهم وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء أناسكم وجلاسكم نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلاً من غفور رحيم وعن الصادق عليه السلام أن الرجل إذا وقعت نفسه في صدره يرى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول أنا رسول الله أبشر ثم يرى أمير المؤمنين فيقول أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحبه أنا أنفعك اليوم قال وذلك في القرآن قوله عز وجل الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة وعن الباقر عليه السلام إنما أحدكم حين يبلغ نفسه ههنا ينزل عليه ملك الموت فيقول له أما ما كنت ترجوا فقد أعطيته وأما ما كنت تخافه فقد أمنت منه ويفتح له باب إلى منزله في الجنة ويقال له انظر إلى مسكنك من الجنة وانظر هذا رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام رفقاؤك وهو قول الله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى الآية وفي حديث الرضا عليه السلام إذا كان يوم القيمة أوقف المؤمن بين يديه فيكون هو الذي يتولى حسابه فيعرض عمله عليه فينظر في صحيفته فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرائصه وتفزع نفسه ثم يرى حسناته فتقر عينه وتسر نفسه وتفرح روحه ثم ينظر إلى ما أعطاه الله من الثواب فيشتد فرحه ثم يقول الله للملائكة هلموا الصحف التي فيها الأعمال التي لم يعملوها فقال فيقرؤنها فيقولون وعزتك إنك لتعلم أنا لم نعمل منها شيئاً فيقول صدقتم نويتموها فكتبناها لكم ثم يثابون

الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني في التقوى وفيه ما يدل على التوكل وحسن الظن بالله سبحانه لا يخفى أن الله سبحانه قد شدد أمر التقوى في محكم كتابه المجيد وأستحكم حكمها في منقن آيات الحميد بحيث لم نجد أحداً من الفرائض هيئة المثابة وواجباً هذه المبالغة حيث أوجبها في كلامه الجليل على عباده وزيادة على حسن برها فويل لمن تركها بعد هذا التشديد العظيم والتأكيد البليغ الجسيم بالكلية ثم لا يخفى أنه تبارك وتعالى علق في كلامه المجيد أموراً بالتقوى فيظهر منها جلالتها ومدحها كقبول الأعمال بقوله عز وجل إنما يتقبل الله من المتقين وكالإكرام بقوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقيكم وكالبشارة عند الموت بقوله الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة وكالنجاة من النار بقوله عز وجل ثم ننجي الذين اتقوا وكالخلود في الجنة بقوله نعم أعدت للمتقين وكتيسير الحساب وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء وكالنجاة من الشدائد والرزق الحلال بقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً وكمحبة الله سبحانه مثل إن الله يحب المتقين وكغفران الذنوب وإصلاح العمل بقوله عز اسمه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وكالنصر بقوله إن الله مع المتقين وكالحفظ والتحصين عن الأعداء بقوله تعالى وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً وفي عدة الداعي أنه قد سئل الصادق عليه السلام عن تفسير التقوى فقال لا يفقدك الله حيث أمرك ولا يراك حيث نهاك وعن أبي عبد الله عبيدة الحذاء عن الصادق عليه السلام قال قال لي ألا أخبرك بأشد ما فرض الله على خلقه قال ثم قال من أشد ما فرض الله إنصافك الناس من نفسك ومواساتك أخاك المسلم في مالك وذكر الله كثيراً أما إني لا أعني سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وإن كان منه ولكن ذكر الله عندما أحل وحرم إن كان طاعة عمل بها وإن كان معصية تركها وعن أمير المؤمنين عليه السلام من أطاع الله فقد ذكر الله كثيراً وإن قلت صلوته وصيامه وتلاوته القرآن وقوله عليه السلام إن الله عز وجل يقول ليس كل كلام الحكيم أتقبل لكن هواه وهمه فإن كان هواه وهمه فيما أحب وارضى

الباب الثاني في التقوى

ثم جدا الى وقارا ان لم تبكوا وقال النبي لابي ذر الغفاري يا ابا ذر كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل فانه لا يقل عمل بالتقوى
وكيف يقل عمل يتقبل يقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من اين مطعمه
ومشربه ومن اين ملبسه امن حل ذلك ام من حرام يا ابا ذر من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله عز وجل من اين ادخله النار يا ابا ذر
من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله عز وجل يا ابا ذر ان احبكم الى الله عز وجل اكثركم ذكرا له واكرمكم عند الله عز وجل اتقاكم وانجاكم
من عذاب الله يا ابا ذر ان المتقين الذين يتقون الله عز وجل من الشيء الذي لا يتقى منه خوفا من الدخول في الشبهة يا ابا ذر ان اصل الدين
الورع وراسه الطاعة يا ابا ذر كن ورعا تكن اعبد الناس وخير دينكم الورع وروى في الكافي عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال
كان ملك في بني اسرائيل وكان له قاض وللقاضي اخ وكان رجل صدق وكان له امراة قد ولدتها الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا
في حاجة فقال للقاضي ابغني رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع
امراتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي اني لست اخلف شيئا اهم الي من امراتي فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها قال
نعم فخرج الرجل وقد كانت المراة كارهة لخروجه وكان القاضي ياتيها ويسالها عن حوائجها ويقوم لها فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت
فحلف عليها لئن لم تفعلي لنخبرن الملك انك قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شيء مما طلبت فاتى الملك فقال ان امراة
اخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء اليها فقال لها ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين تجيبيني والا
رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت تركها وانصرف وجن بها
الليل وكان بها رمق فتحركت وخرجت من الحفيرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت الى دير فيه ديراني فنامت على باب
الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب فراها فسالها عن قصتها فخبرته فرحمها فادخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن
الحال فداواها حتى برئت من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم بامره فاعجبته فدعاها
الى نفسه فابت فجهد بها فابت فقال لئن لم تفعلي لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي فدق عنقه واتى الديراني
فقال له عمدت الى فاجرة قد فجرت فدفعت اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني فلما راه قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فاخبرته
بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين درهما فقال لها تزودي هذه الله
حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو حي فسالت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما
ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلب حتى يؤديه الى صاحبه فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى غريمه وقالت لا
تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم علي منة منك نجيتني من الصلب ومن الموت فانا معك حيث ما ذهبت
فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر فراى جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب انا اعمل لهم واستطعم
واتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم هذه قالوا في هذه تجارات وجوهر وعنبر واشياء من التجارة واما هذه فنحن
فيها قال وكم يبلغ ما في سفينتكم هذه قالوا كثير لا نحصيه قال فان معي شيئا خطيرا هو خير مما في سفينتكم قالوا وما معك
قال جارية لم تروا مثلها قط فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها ويدفع الي الثمن ولا
يعلمها حتى امضي انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة الاف درهم ودفعوا اليه الدراهم
فمضى بها فلما امعن اتوها فقالوا لها قومي وادخلي السفينة قالت ولم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاي قالوا لتقومين او
لنحملنك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يامن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة التي فيها الجواهر والتجارة
وركبوا في السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل رياحا فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة
من جزائر البحر وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمرة فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر اكل منه اعبد الله في
هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان ياتي ذلك الملك فيقول له ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج انت ومن
في مملكتك حتى تاتوا خلقي هذا وتقروا له بذنوبكم ثم تسالوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته
الى تلك الجزيرة فراوا امراة فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا اتاني فخبرني ان امراة اخيه فجرت فامرته برجمها ولم يقم عندي البينة فاخاف ان اكون
قد تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه كان لي امراة وكان من فضلها و
صلاحها واني خرجت عنها وهي كارهة لذلك فاستخلفت اخي عليها فلما رجعت سالت عنها فاخبرني انها فجرت فرجمها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك
اجلس فاجلسته الى جنب الملك ثم اتى القاضي فقال انه كانت لاخي امراة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت الملك
انها قد فجرت وامرني برجمها فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم

فقدم

نقدم الدبران فقص قصته فقال لا اخرجتها بالليل وانا اخاف ان تكون قد لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم القهرمان
فقص قصته فقالت للدبران غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت انا
امرأتك وكلما سمعت فانما هو قصتي وليست لي حاجة في الرجال وانا احب ان تأخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد الله
عز وجل في هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وانصرف الملك واهل مملكته فانظر رحمك الله
الى التقوى هذه المرأة كيف عصمها نفسها من ثلاثة اهوال شداد وخلصتها من الرجم وتهمة القهرمان ومن دين الجبار ثم انظر ما
بلغ كرامتها على الله بان جعل رضاه مقرونا برضاها ومغفرته مقرونة بمغفرتها وكيف جعل نصب الجبابرة مكرا وهيبا لها مكرها و
خاضعا لها وطالبا منها المغفرة والرضا وكيف دفع من قذفها وفوه بذكرها حتى امر نبيه ان يحشر اليها الملوك والقضاة
والعباد ويجعلوها بابا الى الله ووسيلة الى رضوانه وفي هذا المعنى ما ورد في الحديث القدسي يا ابن ادم انا غني لا افتقر اطعني فيما
امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن ادم انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن ادم انا اقول للشيء كن فيكون اطعني
فيما امرتك اجعلك تقول للشيء كن فيكون وعن ابي حمزة قال ان الله عز وجل اوحى الى داود ع يا داود انه ليس عبد من عبادي يطيعني
فيما امره الا اعطيته قبل ان يسألني واستجبت له قبل ان يدعوني وعن ابي جعفر ع ان الله تعالى اوحى الى داود ع يا داود ان بلغ قومك
انه ليس من عبد منهم امره بطاعتي فيطيعني الا كان حقا علي ان اطيعه واعينه على طاعتي وان سألني اعطيته وان دعاني اجبته وان اعتصم
عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل علي حفظته من وراء عورته وان كاده جميع خلقي كنت دونه وعن ذريح عن محمد قال كان رجل
بالمدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت في قلب رجل واعجبته فشكى ذلك الى ابي عبد الله ع فقال تعرض لرؤيتها فاذا سفر فجاء الى
الرجل اشتهي جاريتك وانا احب ان تودعها فلانة جارية تكون عندك فقال الرجل ليس لي امرأة ولا معي محرم لها امرأة فكيف تكون
جاريتك عندي فقال اقومها عليك بالثمن وتضمنها لي تكون عندك فاذا انا قدمت فبعنيها اشتريها وان نلت منها نلت ما
يحل لك ففعل وغلظ عليه في الثمن فخرج الرجل فمكث عنده ما شاء الله حتى قضى وطره ثم قدم رسول لبعض خلفاء بني امية
يشتري له جواري وكانت هي فيمن سمي ان يشتري فبعث الوالي فقال له جارية فلان قال فلان غائب فقهره على بيعها واعطاه من
الثمن ما كان فيه ربح فلما اخذت الجارية واخرج بها من المدينة قدم مولاها فاول شيء سأله عن الجارية كيف هي فاخبره بخبرها
واخرج اليه المال كله الذي قومه عليه والذي ربح فقال هذا ثمنها فخذه فابى الرجل وقال لا اخذ الا ما قومت عليك وما
كان من فضل فخذه لك هنيئا فصنع الله له بحسن نيته وذلك ببركات ابي عبد الله الصادق ع حيث امره ان كلما رآها يقول اسأل الله
وروي ان رجلا نفرا في نفر وركب اسدا وبيده حية يضربه بها فقال يا ولي الله بم بلغت ما بلغت فقال بالتقوى فلو انك
اطعت الله لطيعك جميع ما في الارض وروي في جامع الاخبار عن النبي ص انه قال العقل ثلاثة اجزاء فمن تكون فيه فهو العاقل ومن
لم يكن فيه فلا عقل له حسن المعرفة بالله وحسن الطاعة له وحسن الظن بالله وقال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وفيه قال كعب
بن منبه رأيت اثنين وعشرين كلمة في التورية وهي الكلمات هذه لا كنز انفع من العلم ولا مال اربح من الحلم ولا حسب اوضع من الغضب
ولا قرين ازين من العقل ولا رفيق اسوء من الجهل ولا شرف اعز من التقى ولا كرم اهون من ترك الهوى ولا عمل افضل من التفكر ولا
حسنة اعلى من الصبر ولا سيئة اخزى من الكبر ولا شيء الين من الرفق ولا داء اوجع من الخرق ولا رسول اعدل من الحق ولا غنى
اشقى من جمع المال ولا فقر اذل من الطمع ولا حيوة اطيب من الصحة ولا معيشة اهنأ من العفة ولا عبادة احسن من الخشوع
ولا زهد خير من القنوع ولا حارس احفظ من الصمت ولا غائب اقرب من الموت ولا دليل انصح من الصدق وروي ان رجلين
من العلماء كانا في سياحة اذا رأيا شيخا حاملا حزمة حطب يريد بيته فوصل الى نهر كان هناك فنظر الى السماء وعلم قد حل
الزوال فخرج من حزمته فتوضأ واقام وصلى فاقتديا وكان الرجل يسبح الله في ركوعه وسجوده سبعين تسبيحة فاذا فرغوا قالا
يا شيخ نعمت صلوتك لولا اطلت ركوعك وسجودك فقال هل كنتما عندي فاني لا استيقظ الا كنت جوابها من ربي يقول
لبيك عبدي واما اذا ما سمعت الا ان الاولى التسبيحة الاخيرة فلذا طال ذكري فقالا يا شيخ تعلمنا الاكسير لنكل التعب
لمعاش الدنيا قال اذهبا لا حاجة لي فيه فنحى عنهما وبال ثم اخذ حزمته وذهب الى بابه ان كلما وصل بوله الى الارض كان ذهبا
خالصا وروي ان النبي ص اصابه الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال ص الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه
مكرم الا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة في الاخرة ناعمة يوم القيمة الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة عارية
يوم القيمة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ما له في الاخرة من خلاق الا ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا ان
عمل اهل النار كلمة سهلة بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيمة وفي مجالس الصدوق عن الصادق ع

قال

الباب الثاني في التقوى

قال لما أشرف أمير المؤمنين عليه السلام على المقابر قال يا أهل الغربة ويا أهل التربة أما الدور فقد سكنت وأما الأزواج فقد نكحت
وأما الأموال فقد قسمت هذا ما عندنا فما عندكم ثم التفت إلى أصحابه فقال لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد
التقوى وحكى أصحابنا في كتب الرجال أن صفوان بن يحيى من ورعه وتقواه أن إنسانا كلفه حمل دينارين إلى أهله إلى الكوفة
فقال إن جمالي مكرية وأنا أستأذن الأجراء وصفوان كان شريكا لعبد الله بن جندب وعلي بن النعمان وأنهم تعاقدوا في بيت الله الحرام
أنه من مات منهم صلى من بقي صلاته وصام عنه وزكى عنه فماتا وبقي صفوان فكان يصلي كل يوم مائة وخمسين ركعة ويصوم في السنة
ثلاثة أشهر ويزكي ثلاث مرات وكلما تبرع عن نفسه مما عدا ما ذكرناه تبرع عنهما مثله وفي الأنوار النعمانية أن الفاضل الكامل المقدس
الأردبيلي كان يستأجر دابة من النجف الأشرف ويأخذها من صاحبها ويمضي إلى زيارة الكاظمين والعسكريين عليهم السلام فإذا أراد
الرجوع ربما أعطاه بعض الشيعة في بغداد كتابا ليوصلها إلى النجف فيضعها في جيبه ويسوق الدابة ويمشي من بغداد إلى النجف
ويقول إن صاحب الدابة لم يأذن لي في حمل الكتابة على دابته وروي عن واحدة من زوجات النبي قالت كانت تأتي أربعون
ليلة وما يوقد في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله مصباح ولا نار قيل لها بم كنتم تعيشون قالت بالأسودين التمر والماء وكان النبي
وكان النبي يركب الحمار ويلبس الصوف وينعل المخصوف ويلعق أصابعه ويأكل على الأرض ويقول إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبيد
قال عيسى على نبينا وآله وعليه السلام إنه من طلب الفردوس فخبز الشعير له والنوم على المزابل مع الكلاب كثير وكان يقول يا بني إسرائيل عليكم بالماء القراح
والبقل البري وخبز الشعير وإياكم وخبز البر فإنكم لن تقوموا لشكره وروي عن الأصبغ والباقر عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام أتى البزازين فقال
للرجل بعني ثوبين فقال الرجل يا أمير المؤمنين عندي حاجتك فلما عرفه مضى عنه فوقف على غلام فأخذ ثوبين أحدهما
بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين فقال يا قنبر خذ الذي بثلاثة فقال أنت أولى به تصعد المنبر وتخطب الناس فقال أنت شاب ولك
شره الشباب وأنا أستحيي من ربي أن أتفضل عليك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ألبسوهم مما تلبسون وأطعموهم مما تأكلون فلما لبس
القميص مد كم القميص فأمر بقطعه واتخاذه قلانس للفقراء فقال الغلام هلم أكفه قال دعه كما هو فإن الأمر أسرع من ذلك فجاء أبو
الغلام فقال إن ابني لم يعرفك وهذان درهمان ربحهما فقال عليه السلام ما كنت لأفعل قد ماكست وماكسني واتفقنا على رضا
الغزالي من الحكم الحكي كان علي عليه السلام يمتنع من بيت المال حتى يبيع سيفه ولا يكون له إلا قميص واحد في وقت الغسل لا يجد غيره وفي تنبيه الخاطر
ونزهة الناظر عن ابن محبوب يرفعه عن علي عليه السلام وكاتبه علي بن أبي رافع قال كنت على بيت مال أمير المؤمنين عليه السلام وكان في بيته عقد لؤلؤ كان
أصابه يوم البصرة فأرسلت إلي بنت أمير المؤمنين فقالت لي إنه قد بلغني أن في بيت مال أمير المؤمنين عقد لؤلؤ وهو في يدك
وأنا أحب أن تعيرنيه أتجمل به في عيد الأضحى فأرسلت إليها عارية مضمونة يا ابنة أمير المؤمنين فقالت نعم عارية مضمونة
مردودة بعد ثلاثة أيام فدفعته إليها وإن أمير المؤمنين رآه عليها فقال لها من أين صار إليك هذا العقد فقالت استعرته
من ابن أبي رافع خازن بيت مال أمير المؤمنين لأتزين به في العيد ثم أرده قال فبعث إلي أمير المؤمنين فجئته فقال لي أتخون
المسلمين يا ابن أبي رافع فقلت معاذ الله أن أخون المسلمين فقال كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذي في بيت مال المسلمين
بغير إذني ورضاهم فقلت يا أمير المؤمنين إنها ابنتك وسألتني أن أعيرها إياه تتزين به فأعرتها إياه عارية مضمونة مردودة
وضمنته في مالي وعلي أن أرده مسلما إلى موضعه فقال رده من يومك وإياك أن تعود لمثل هذا فتنالك عقوبتي ثم قال
ويل لابنتي لو كانت أخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة لكانت إذن أول هاشمية قطعت يدها في سرقة قال فبلغ مقالته
ابنته فقالت له يا أبت أنا ابنتك وبضعة منك فمن أحق بلبسه مني فقال لها يا ابنة أمير المؤمنين عليه السلام لما أدرك عمرو بن عبد ود لم يضربه
في علي عليه السلام فرد عنه حذيفة فقال النبي صلى الله عليه وآله مه يا حذيفة فإن عليا سيذكر وقفته ثم إنه ضربه فلما جاء سأله النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال قد
كان شتم أمي وتفل في وجهي فخشيت أن أضربه لحظ نفسي فتركته حتى سكن ما بي ثم قتلته في الله وروي عن سويد بن غفلة قال
دخلت على أمير المؤمنين بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت يا أمير المؤمنين بيدك
بيت المال ولست أرى في بيتك شيئا مما يحتاج إليه البيت فقال يا ابن غفلة إن اللبيب لا يتأثث في دار النقلة ولنا دار
قد نقلنا إليها خير متاعنا وإنا عن قليل إليها صائرون وفي الكافي عن جابر عن الباقر عليه السلام قال يا جابر يكتفي من ينتحل التشيع
أن يقول بحبنا أهل البيت فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر إلا بالتواضع والتخشع
والأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبر بالوالدين والتعهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين
والأيتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الألسن عن الناس إلا من خير وكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء
قال جابر يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم أحدا بهذه الصفة فقال يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل أن يقول

في بيان ذكر التقوى

احب علياً وانتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالاً الا فلو قال اني احب رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله خير من علي ثم لا يتبع سيرته
ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه اياه شيئاً فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد الى الله عز وجل
واكرمهم عليه اتقاهم واعملهم بطاعته يا جابر والله ما يتقرب الى الله تعالى الا بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا على
الله لاحد من حجة من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو وما تنال ولايتنا الا بالعمل و
الورع وفي مصباح الشريعة عن الباقر عليه السلام التقوى على ثلاثة اوجه تقوى في الله وهو ترك الحلال فضلاً عن الشبهة وهي تقوى
خاص الخاص وتقوى من الله وهي ترك الشبهات فضلاً عن الحرام وهي تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهي ترك الحرام
وهي تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلث في معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافة
ذلك النهر على قدر جوهره وطبعه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق من ذلك الاشجار والاثمار على قدرها وقيمتها قال الله تعالى
صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فالتقوى للطاعات كالماء للاشجار ومثل طبايع الاشجار
في لونها وطعمها مثل مقادير الايمان فمن كان اعلى درجة في الايمان واصفى جوهراً بالروح كان اتقى ومن كان اتقى كان عبادته
اخلص واطهر ومن كان كذلك كان من الله اقرب وكل عبادة غير مؤسسة على التقوى فهي هباء منثور قال الله تعالى أفمن أسس
بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم وقال بعض العلماء الكاملين
ان التقوى ثلث تقوى العوام وهي فعل الواجبات وترك المحرمات وتقوى الخواص وهي فعل الواجبات والمندوبات
وترك المحرمات والمكروهات وتقوى خواص الخواص وهي فعل الواجبات الظاهرة التي تضمنها الشريعة الحقة على ما ورد
اهل العصمة عليهم السلام مما فرضه الله وشرعه ووصى به نوحاً وابراهيم وموسى وعيسى وسائر الانبياء عليهم السلام ومندوبات العوام
فانهم يعني خواص الخواص لا يرضون لانفسهم ترك ما هو راجح الفعل وعمل الواجبات الاخلاقية التي تضمنها علوم الطريقة و
مندوباتها فانها لازمة على السالكين لانهم لما قرؤا وما يأتيهم من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق
لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون عرفوا ان من بين الله له في نفسه شيئاً حتى رأى ان فعله ارجح من تركه بوجه ما فلم
يعمل به ويبادر اليه فقد اعرض عنه ومن اعرض عما ينبغي الى ما لا ينبغي او الى ما لا ينبغي فقد كذب بالحق لانه ان كان نشاد فانما
بذنبه من معرفة هذا الشيء انه ينبغي له ان يعمل وان تركه مرجوح وتركه لا لمرجح لتركه وان كان من قبيل خارج صحيح فقد كذب بالحق بيّن
بعلمه مع تصديقه بقلبه في نفسه فقد استهزئ بالله وآياته ورسوله كما قال تعالى قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن ومن
استهزء بالله لانه لم يطع بترجيح امره بعد التعريف والتصديق والقبول والمعاهدة على الوفاء واستهزء بآياته التي
بينها له وارشده اليها واعترف وعاهد عليها واستهزء برسوله صلى الله عليه وآله لانه قد اجابه اذ دعاه الى الاسلام والايمان والتصديق
واعترف بما عرفه وعاهد عليه مرة بعد اخرى فسوف يأتيه انباء ما كانوا به يستهزئون وترك جميع محرمات الشريعة ومكروهاتها
وترك جميع محرمات الطريقة ومرجوحاتها في كل حال فانه منار التوحيد بتوحيده في الذات والصفات والافعال الى آخره
انتهى كلامه وفي الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها
من خير الدنيا والآخرة قال الله عز وجل وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيراً الآية وفي البحار عن كتاب ابي القاسم
القشيري قال بعضهم انقطعت في البادية عن القافلة فوجدت امرأة فقلت لها من انت فقالت وقل سلام فسوف تعلمون
فسلمت عليها فقلت ما تصنعين هيهنا فقالت من يهد الله فلا مضل له فقلت امن الجن انت ام من الانس فقالت يا بني آدم خذوا
زينتكم عند كل مسجد فقلت من اين اقبلت فقالت ينادون من مكان بعيد فقلت اين تقصدين فقالت ولله على الناس
حج البيت فقلت متى انقطعت فقالت ولقد خلقنا السموات والارض في ستة ايام فقلت اتشتهين طعاماً فقالت وما جعلناهم
جسداً لا يأكلون الطعام فاطعمتها ثم قلت هرولي ولا تعجلي فقالت لا يكلف الله نفساً الا وسعها فقلت اردفك فقالت
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فنزلت فاركبتها فقالت سبحان الذي سخر لنا هذا فلما ادركنا القافلة قلت الك احد فيها
قالت يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وما محمد الا رسول يا يحيى خذ الكتاب يا موسى اني انا الله فصحت بهذه الاسماء فاذا
باربعة شباب متوجهين نحوها فقلت من هؤلاء منك قالت المال والبنون زينة الحيوة الدنيا فلما اتوها قالت يا ابت
استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين فكافوني باشياء فقالت والله يضاعف لمن يشاء فزادوا عليّ فسألتهم عنها
فقالوا هذه امنا فضة جارية الزهراء عليها السلام ما تكلمت منذ عشرين سنة الا بالقرآن وفي رواية اخرى انها لما ارادت ان تركب
الناقة لم تقدر لضعفها ونقاحتها فظهر راكب حملها عليها وغاب فوراً ثم لما ارادت المفارقة بعد المعرفة قلت

الباب الرابع في المودة

لما استأصل نجو سيدتنا الزهراء سلام الله عليها فولى ثم بني الذي حملك عليها فبكت وقالت فانزل في محكم الكتاب تعالى حكم انزله
يا عباد الله انظروا الى تقوى هذه الجارية كيف تركت التكلم بالمباح خوفا من الوقوع في الحرام الشبهة ولم ار في الرجال مثلها وهو
تقوى خاص الخاص الباب الرابع في المودة والمواخات في الله وقضاء حاجة المؤمن قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة
فاصلحوا بين اخويكم وقال امير المؤمنين ع من استفاد اخا في الله استفاد بيتا في الجنة وعن عبد المؤمن الانصاري قال
دخلت على الامام موسى بن جعفر ع وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه فقال اتحبه قلت نعم وما احببته الا لكم قال ع
هو اخوك والمؤمن اخ المؤمن لابيه وامه ملعون ملعون من اتهم اخاه ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون
من لم ينصح اخاه ملعون ملعون من استأثر على اخيه ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون ملعون من اغتاب اخاه عن الصادق
من زار اخاه لله لا لشيء غيره يلتمس به ما وعد الله وتنجز ما عنده وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه الا طبت
وطابت لك الجنة وعنه ع بعث الى النبي ص من عامل الايسر فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت
غيبته وكملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وقال النبي ص ان في الجنة دارا يقال لها دار الفرح لا يدخلها الا من ادخل الفرح
على قلب اخيه المؤمن وعن الباقر ع ان في الجنة لا يدخلها الا ثلاثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل
اثر اخاه المؤمن في الله وعنه ع ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه
وعنه ع ما اوحى الله الى موسى ع ان من عبادي من يتقرب الي بالحسنة فاحكمه في الجنة فقال وما تلك الحسنة قال يمشي مع اخيه
المؤمن في حاجته فضيت او لم تقض يا موسى ان من عبادي لمن احكمهم في الجنة فقال يا رب
ومن هؤلاء الذين تحكمهم في جنتك فقال من ادخل على مؤمن سرورا [illegible] عن النبي ص قال ان ملك
على باب [illegible] كان يحب ان يراعى [illegible] هذه الدار فقال له ما اسكانه في مملكة جبار [illegible]
فهرب منه [illegible] فقال [illegible] الموت [illegible] البيه وعن ابي ذر
لو كان المال بمنزلة تمسك به ولكنها محرمة على من مات مشركا ولكن يا ابا ذر [illegible] ولا توذيهم [illegible] في الدهان
قلت من الجنة قال من حيث شاء الله وقوله هديه على ما في القاموس معناه اصلح احواله وعن امير المؤمنين ع عن النبي ص قال
لقي ملك رجلا على باب دار كان ربها غائبا فقال له الملك ما جاء بك الى هذه الدار فقال اخ اردت زيارته فقال ارحم
ما بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم ما سنأ قرب اليه من رحم الاسلام وما نزعتني اليه حاجة ولكني زرته
في الله رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول انا اياي قصدت وما عندي ابتغيت
فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبي ومن النار حيث اتيته وقال النبي ص من قضى حاجة لاخيه المؤمن قضى الله له
سبعين حاجة من حوائج الدنيا والآخرة وقال ع من مشى في حاجة اخيه المؤمن كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة ومحى
عنه سبعين سيئة من حين يصاحبه الى حين يرجع فان قضيت حاجته اخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال ع من ادخل على
مومن سرورا فكانما هدم الكعبة عشر مرات [illegible] ملك من الملائكة [illegible]

على ما فيه

حرمة المؤمن اعظم عند الله من سبع سموات وسبع ارضين وما فيهن وما بينهن وعن امير المؤمنين ع النظر الى العالم عبادة

للجوهري

والنظر الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين برأفة ورحمة عبادة والنظر الى الاخ يوده في الله عبادة وعن ابي
قال ان المؤمنين المتواخين في الله ليكون احدهما في الجنة فوق الآخر بدرجة فيقول يا رب ان صاحبي قد كان يأمرني بطاعتك
ويثبطني عن معصيتك ويرغبني فيما عندك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما وان
المنافقين ليكون احدهما اسفل من صاحبه بدرك في النار فيقول يا رب ان فلانا كان يأمرني بمعصيتك ويثبطني عن طاعتك
ويزهدني فيما عندك ولا يحذرني لقائك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرك فيجمع الله بينهما وتلا هذه الآية الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين وعن اسمعيل بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع المؤمن رحمة قال نعم وايما مؤمن اتاه اخوه في حاجته
فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها له ان قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها وان رده وهو يقدر على قضائها
فانما رد عن نفسه الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها له وذخرت الرحمة الى يوم القيامة وعن حاجته ومن مشى في حاجة اخيه

للموجود [illegible]

ولم يناصحه بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وايما رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه واستعان به في حاجته
فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله بقضاء حوائج اعدائنا يعذبه بها ومن حقر مؤمنا فقيرا واستخف به واحتقره لقلة ذات
يده وفقره شهره الله يوم القيمة على رؤس الخلائق [illegible] حقره [illegible] انما الرد من اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره ولم

الباب الرابع في المودة

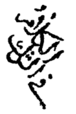
نصره الله تعالى في الدنيا والآخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقره في الدنيا والآخرة وعن ابرهيم
التيمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد علي ابو عبد الله ع فقال الا اخبرك يا ابرهيم ما لك في طوافك هذا قال قلت نعم جعلت
فداك قال ع من جاء الى هذا البيت عارفا بحقه فطاف به اسبوعا وصلى ركعتين في مقام ابرهيم ع كتب الله له عشرة الاف حسنة
ورفع له عشرة الاف درجة ثم قال ع الا اخبرك بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت فداك فقال من قضى لاخيه المؤمن حاجة كان كمن
طاف طوافا وطوافا وطوافا حتى عد عشرا وعن الامام علي بن الحسين ع انه كان يطوف حول بيت الله الحرام فجاءه رجل في حاجة
فقطع طوافه ومضى في حاجته فقال له ذلك الرجل يا ابن امير المؤمنين تقطع طوافك حول بيت الله الحرام وتقضي حاجتي
فقال له يا هذا اسمع مني ان من طاف طوافا واحدا حول بيت الله الحرام كان اعظم عند الله ممن صام الف عام واطعم الف جائع و
كسى الف عريان واعتق الف نسمة وان قضى حاجة مؤمن كان له اعظم اجرا عند الله تعالى ممن طاف طوافا وعد سبعين وعن ابن
عباس قال كنت مع الحسن بن علي ع في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال يا ابن رسول
الله ان علي دينا لفلان فان رايت ان تقضيه عني فقال ورب هذه البقعة ما اصبح عندي شيء فقال ان رايت ان تستمهله عني فقد
تهددني بالحبس قال ابن عباس فقطع الطواف وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله انسيت انك معتكف فقال لا ولكن سمعت
ابي يقول سمعت رسول الله ص من قضى لاخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة الاف سنة صائما نهاره قائما ليله وقال الصادق ع
ايما مؤمن سئل اخوه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش اصابعه وعن
الحسن بن يقطين عن ابيه عن جده قال ولي علينا بالاهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان علي بقايا خراج كان فيها زوال نعمتي
وخروجي عن ملكي فقيل لي انه ينتحل هذا الامر فخشيت ان القاه مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون فيه خروجي عن ملكي وزوال
نعمتي فهربت منه الى الله تعالى واتيت الصادق ع مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان لله في ظل عرشه ظلا
لا يسكنه الا من نفس عن اخيه كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا ولو بشق تمرة وهذا اخوك والسلام ثم ختمها ودفعها
الي وامرني ان اوصلها اليه فلما رجعت الى بلادي صرت ليلا الى منزله فاستاذنت عليه وقلت رسول الصادق ع بالباب فاذا انا به
قد خرج الي حافيا ماشيا فلما نظرني سلم علي وقبل ما بين عيني ثم قال يا سيدي انت رسول مولاي فقلت نعم فقال قد اعتقتني
من النار ان كنت صادقا فاخذ بيدي وادخلني منزله واجلسني مجلسه وقعد بين يدي ثم قال يا سيدي كيف خلفت مولاي فقلت
بخير فقال الله قلت الله حتى اعادها ثلاثا ثم ناولته الرقعة فقراها وقبلها ووضعها على عينيه ثم قال يا اخي مر بامرك فقلت
في جريدتك علي كذا وكذا الف درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة فمحى عني كل ما كان فيها واعطاني براءة منها ثم دعا بصناديق
ماله فناصفني عليها ثم دعا بدوابه فجعل ياخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاما ثم دعا بكسوته فجعل ياخذ
ثوبا ويعطيني ثوبا حتى شاطرني في جميع ملكه فيقول هل سررتك فاقول اي والله وزدت على السرور فلما كان
بالموسم قلت والله ما كان هذا الفرح يقابل بشيء احب الى الله ورسوله من الخروج الى الحج والدعاء له والمصير الى مولاي
وسيدي الصادق ع وشكره عنده واسئله الدعاء له فخرجت الى مكة وجعلت طريقي الى مولاي ع فلما دخلت عليه رايت السرور في
وجهه فقال يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل فجعلت اورد عليه خبري وجعل يتهلل وجهه ويسر بالسرور فقلت يا سيدي
سررت بما كان منه الي سره الله تعالى في جميع اموره فقال اي والله سرني ولقد سر آبائي والله لقد سر امير المؤمنين ع
والله لقد سر رسول الله والله لقد سر الله في عرشه وقال رسول الله ص ايما مؤمن عاد مريضا خاض في رحمة الله فاذا
قعد عنده استنقع فيها فاذا عاده غدوة صلى عليه سبعون الف ملك الى ان يمسي واذا عاده عشية صلى عليه سبعون الف
ملك حتى يصبح وعن الصادق ع قال قال رسول الله ص قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب مني من اذى عبدي المؤمن وليأمن
غضبي من اكرم عبدي المؤمن ولو لم يكن في خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل لاستغنيت
بعبادتهما عن جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع ارضين وسبع سموات بهما ولجعلت لهما من ايمانهما انسا لا يحتاجان
الى انس سواهما وروي عمن شهد الواقعة قال ان الحسين ع اقبل على عمر بن سعد فقال له اخيرك بين ثلث قال وما هي قال تتركني
حتى ارجع الى المدينة الى حرم جدي رسول الله ص قال ما لي الى ذلك من سبيل قال اسقوني شربة من الماء فقد نشفت كبدي من
شدة العطش فقال ولا الى الثانية من سبيل قال فان كان لا بد من قتلي فليبرز الي رجل بعد رجل فقال ذلك لك ولكن لم يف
ثم ان الحسين ع نظر الى اثنين وسبعين رجلا من اهل بيته صرعى فالتفت الى الخيمة ونادى يا سكينة يا فاطمة يا زينب يا ام كلثوم عليكن
مني السلام فنادته سكينة يا ابه استسلمت للقتل فقال كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين فقالت يا ابه ردنا الى

في عيادة المريض

الباب الخامس في الكفر والشرك

الحرم جدنا فقال سبحان الله لو نزل لفظا لنا انقصا دخر النساء فسكتهن ووزعهن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
الباب الخامس في الكفر والشرك قال الله تعالى في سورة البينة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها
اولئك هم شر البرية وقال تعالى ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق وقال سبحانه
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون والكفر لغة هو الستر ومنه قيل لليل كافر لانه ساتر لنور النهار وكذا للزارع كما
في قوله تعالى ليغيظ بهم الكفار يعني الزراع لستره الحبوب في الارض وقيل للكافر لانه ستر ما انعم الله تعالى به عليه من المعارف الالهية والانوار
الربانية والنعم الجلية والخفية وعند المتشرعين هو من جحد ما علم من دين الاسلام ضرورة كالصلوة والصوم والحج واما
من انكر ما هو ضروري عند الشيعة كتقديم امير المؤمنين بالخلافة والفضيلة وتكفير من تخلف عنه فهو ليس بمؤمن ولكن لا يخرج
من الاسلام الذي عليه المناكحة والطهارة واحقان الدماء والاموال على المشهور وان كان مخلدا في النار مع الكفار ابد الآبدين
وعند اهل البيت عليهم السلام يطلق الكفر على امور كما في الكافي عن الزبيري عن الصادق ع قال قلت اخبرني عن وجوه الكفر
في كتاب الله عز وجل قال الكفر في كتاب الله عز وجل على خمسة اوجه فمنها كفر الجحود والجحود على وجهين والكفر بترك ما امر الله تعالى
وكفر البراءة وكفر النعم فاما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة
يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم
ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله تعالى ان هم الا يظنون فهذا احد وجوه الكفر واما الوجه الآخر من الجحود على معرفة فهو
ان يجحد الجاحد وهو يعلم انه حق قد استقر عنده وقد قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقال الله
عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين فهذا تفسير وجهي الجحود
الوجه الثالث من الكفر كفر النعم وذلك قول الله عز وجل يحكي قول سليمان ع هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن
شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم وقال لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال تعالى فاذكروني
اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون الوجه الرابع من الكفر ترك ما امر الله تعالى به وهو قول الله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون
دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم
تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب
وتكفرون ببعض فكفرهم بترك ما امر الله به ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده فقال فما جزاء من يفعل
ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب والوجه الخامس من الكفر كفر البراءة وذلك قوله
تعالى يحكي قول ابرهيم عليه السلام كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده يعني تبرءنا منكم وقال
تعالى يذكر ابليس وتبريه من اوليائه من الانس يوم القيمة اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة
بينكم في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا يعني يتبرء بعضكم من بعض وعن الفضيل بن يسار عن
الباقر عليه السلام قال ان الله تعالى نصب عليا عليه السلام علما بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن
جهله كان ضالا ومن نصب معه شيئا كان مشركا ومن جاء بولايته دخل الجنة ومن جاء بعداوته دخل النار وعن الكاظم ع
ان عليا باب من ابواب الجنة فمن دخل بابه كان مؤمنا ومن خرج من بابه كان كافرا ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة
التي لله تعالى فيهم المشية وعن الصادق ع قال قال رسول الله طاعة علي ذل ومعصيته كفر قيل يا رسول الله وكيف يكون طاعته ذلا
ومعصيته كفرا قال ان عليا يحملكم على الحق فان اطعتموه ذللتم وان عصيتموه كفرتم بالله وعن الباقر ع قال ان عليا عليه السلام باب فتحه الله
من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا وقال الباقر ع يقول كل شيء يجره الاقرار والتسليم فهو الايمان وكل شيء يجره الكفر
الانكار فهو الكفر وفي قال الصادق ع اصول الكفر ثلثة الحرص والاستكبار والحسد فاما الحرص فان آدم حين نهي عن الشجرة حمله الحرص
على ان اكل منها واما الاستكبار فابليس حيث امر بالسجود لادم فابى واما الحسد فابنا آدم حيث قتل احدهما صاحبه وقال ع
اركان الكفر اربعة الرغبة والرهبة والسخط والغضب قيل لعل المراد الرغبة في فضول الشهوات والرهبة من الناس في مخالفتهم
في النواميس والعادات والسخط لقضاء الله فيما يخالف هواه والغضب لغير الله فيما لا يرضي وفي بعض الروايات ان تارك الحج كافر
وتارك الصلوة كافر ومرتكب الغيبة كافر وتارك الزكوة كافر ونحو ذلك فحمل بعضهم على مستحليها وبعض حمل على الاستخفاف
ولو حمل على اقل مراتب الكفر وادنى درجته لكان اولى وانسب لاطلاق الادلة فتامل والله العالم **فصل في الشرك** وهو على
ثلثة اقسام شرك جلي وشرك خفي وشرك اخفى اما الشرك الجلي فهو ما ذهب اليه اهل الاوثان وعباد الاصنام والشمس والقمر ونحو

والجحود



الباب الخامس في الكفر والشرك

من المخلوقات حيث عبدوها وسموها الهة وقالوا في رد كلام النبي صلى الله عليه وسلم من الامر بالتوحيد اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء
عجاب وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله فهم لا ينكرون الصانع لكن لا يعبد
فهؤلاء وما يعبدون حصب جهنم واما اول من وضع الاصنام وعبادتها فروي ان اولادا وصبيانا ادريس قد كان اهل زمانهم
يحبونهم حبا شديدا فلما ماتوا شق ذلك على قومهم فجاءهم ابليس لعنه الله فقال اتخذ لكم اصناما على صورهم فتنظرون اليهم
وتانسون بهم وتعبدون الله تعالى فاعد لهم اصناما على مثالهم فكانوا يعبدون الله عز وجل وينظرون الى تلك الاصنام فلما جاء
الشتاء والامطار ادخلوا الاصنام في بيوتهم فلم يزالوا يعبدون الله تعالى حتى هلك ذلك القرن ونشا اولادهم فاتى ابليس
اليهم وقال لهم ان اباءكم كانوا يعبدون هذه الاصنام فعبدوها من دون الله عز وجل وذلك قول الله تعالى ولا تذرن ودا و
لا سواعا الاية واما عبادة النيران فقد قال الصادق عليه السلام ان قابيل لما راى النار قد قبلت قربان هابيل الا اعبد النار التي
عبدها هابيل ولكن ابني نارا اخرى واقرب قربانا لها فتقبل قرباني فبنى بيوت النار فقرب لها القربان ولم يكن له علم بربه
عز وجل ولم يرث منه ولده الا عبادة النيران واما الشمس والقمر ففي الخبر انه يؤتى بهما في العرصات القيامة بصورة ثورين
عقيرين فيامر الله بهما حتى يرميا في النار لمكان عبادة الناس لهما واما الشرك الخفي ففي امور منها شرك الولاية قال حبيب المنافق ان
عليا كان حدث السن ولا يعلم تدبير امور المسلمين مع ان قبائل العرب والقريش لا يميلون اليه وابو بكر رجل اكبر السن من اكابر
الصحابة فهو اولى بالخلافة وتحقيق هذا الكلام ان علم القوم باصلاح امور الخلق ومن يقيم بامر الشريعة اكثر من الله سبحانه ورسوله
صلى الله عليه وآله ويقول فقد اخطا في امر الخلافة والقوم اعلم وافهم منهما وهو سبحانه يقول والله يعلم المفسد من المصلح يعني هو
العالم بالواقع دون غيره وهو اعظم من كل شرك وفساد واليه يشير الامام في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك اي ان يشرك بولاية علي ويدخل في هذا كل فرق ضالة من هذه الامة وذلك واضح ومنها الرياء في العبادة بان اشرك غير
الله معه في العبادة قال الله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا بل هو اخس من عبادة اهل الاصنام لانهم عبدوا امورا موجودة
واعيانا حاضرة امامهم وانت في حال الرياء تعبد امورا موهومة تخيلها في قلبك الوهمية كما اذا صليت الصلاة في حضور ملا
لاحتمال الثناء عليك وايصال الاحسان اليك في غالب الاوقات لا يحصل ذلك لك فلا يبقى لك سوى التعب للتخيلات الوهمية فان
عباد الاصنام اعلم وافهم منك وايضا فان اهل الاصنام قد اتوا الى امور قد وجدوا عليها اباءهم فقد استحسنوها من قبلهم
وزين لهم الشيطان اعمالهم حتى انهم يحبونها حبا شديدا وايضا اهل الاصنام عبد كل جماعة منهم صنما واحدا كما ذكر انه كان في
الجاهلية لكل قبيلة صنما يعبدونه وكانت معلقة على الكعبة مثل ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فهم يحبون ذلك الصنم
ولا يعطون شيئا غيره كما ذكر ان اهل الهند اتخذوا بيت صنم ووضعوا في سقفه وفرشه وجدرانه الاربع حجر المغناطيس
ووضعوا في ما بينهن صنما من حديد فبقي معلقا بينهن لتجاذبهن له وكثر في اهل الهند محبوه وعاشقوه وكان يفتح لهم بابه في كل
سنة مرة فيزدحمون اليه ويطلون اجسادهم بالشمع من القرن الى القدم فيجيء احدهم ويجعل بين يديه شمع موقد بالنار و
الناس في النظارة فيعتد ويتر الصنم توقد النار على راسه فيحترق بالتدريج من قرنه الى قدمه وهو يصبر على عشق الصنم
فيقسم الناس رماده صرة صرة للتبرك لصدقه في دعوى محبة الصنم ويعلمون الكاذب بفراره وعدم صبره على النار فيقتلونه
فيقتلونه وايضا فقد نقل متواترا ان جماعة من اهل الهند ممن يعبد النار اذا مات الرجل منهم يحرقون او حرقوه بالنار وعمدت
الى زوجته وزينوها وحلوها بانواع الحلي والحلل واتوا بها الى تلك النار فرمت نفسها في تلك النار حتى لا يبقى بعده وربما
وان خافت من تلك النار قال اهلها ارتدت عن الدين وخانت عن المعبود الذي هو نار وحينئذ يحملونها على المسلمين يأخذها
منهم فهم يحبون النار هكذا واما انت ايها المرائي ففي يوم واحد وساعة واحدة تعبد الجماعات المتكثرة وذلك [illegible] من توهمت
من جانبه نفعا او دفع ضر او ثناء او توقير عكفت على اشراكه مع الله سبحانه او توقعت عبادة وانت قد رماها فاعتبر
ما او الى الابصار وايضا عباد الاصنام لم يستحيوا من اظهار عبادتها بل يفرحون باظهارها واما المرائي لو قيل له اشركت
في عبادة ربك بزيد وعمرو احلف واقسم وبرأ نفسه مما نسب اليه وايضا اهل الاصنام انما يعبدونها لا لانها النافعة
الضارة بل لانها تقربهم الى الله الذي هو النافع الحقيقي والمرائي قد عبد غير الله تعالى وزعم انه النافع المعطي بدون الله تعالى
ثم اكثر شعورا وافهم من المرائي ومنها ما في تحصيل الرزق بانك اعتقدت بان زيدا رزقك والمتكفل بحالك تجارتك او كسب
يدك او عملك او ابوك فاذا مات احدهما فتبكي فتقول من يتكفل اموري ومثله ما يقول بعض الجهال ان قوة يدي واعتباري
عند الناس او مرتبتي فهو رازقي ومنها في الفهم والذكاء بان يقول او يتوهم ان كثرة فهمه وشدة ادراكه جعله عالما مجتهدا
افل عن الله سبحانه وتاييده ومنها من كان نظره في الخير والشر الى الساعات وتاثير الكواكب واعتماده على قول المنجمين

الباب الخامس في الكفر والشرك

المشرك بالله العظيم شركاً خفياً ومثله ما يقول بعض الجهال هذا فرس الدولة وهذه المرأة لها قدم الخير وهذه الدار لها قدم
الشر ونحو ذلك ومنها ان اخرج من منزله لحاجة فبعوض الاعمال الواردة لقضاء الحاجة من الاذكار والصدقة ينظر الى
صورة انسان فان يلق خيراً جعله من اسباب الخير وان يلق شراً فشراً ومنها ملاحظة ليلة الاحد وليلة الاربعاء في الدخول
في المنزل وخروجه لاهل المنزل ويعتقد انه نافع وضار من دون الله وبالجملة هؤلاء غفلوا عن السبب الحقيقي وتوجهوا الى
الاسباب الظاهرة والعلل العادية فهذا هو الشرك الخفي كما لا يخفى على البصير واما الشرك الاخفى فامور منها ان تغير
شيئاً بالاعتقاد عما هو عليه فان الله سبحانه قد وضع كل شيء مقره فمن اتى بغيره وان كان تحقيراً كان مشركاً كما رواه بريد
العجلي عن الباقر ع قال سئلته عن ادنى ما يكون به العبد مشركاً قال من كان قال للنواة انها حصاة وللحصاة انها نواة ثم دان به
وقال الشيخ البهائي ره لعل مراده ع من اعتقد شيئاً من الدين ولم يكن كذلك في الواقع فهو داخل في الشرك ولو كان مثل اعتقاد ان
النواة حصاة والحصاة نواة ومن هذا من كذب متعمداً في الاحكام الشرعية مثل علماء السوء ومجتهديهم ومن افتى الناس وليس
من اهل الفتوى ومنها الطاعة فمن اطاع غير من فرض طاعته كالائمة الطاهرين عليهم السلام فقد صار مشركاً لانه اشرك
في طاعة غير الله قال الصادق ع في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال يطيع الشيطان من حيث لا يعلم
فيشرك وقال ايضاً امر الناس بمعرفتنا والرد الينا والتسليم لنا ثم قال ان صاموا وصلوا وشهدوا ان لا اله الا الله
جعلوا في انفسهم ان لا يردوا الينا كانوا بذلك من المشركين بالشرك الجلي لانهم عبدوا الهاً كان خليفته في الارض ابا بكر وعمر
عثمان عليهم اللعنة وامنوا بمن كان وصيه وخليفته الطواغيت الثلاثة كاليهود حيث جعلوا الههم الهاً ان عزير ابن الله
حيث عبدوا الهاً كان المسيح ابن الله ولم يكن ذلك الا الهاً ولا ذاك النبي اصلاً بل محالاً انهم مشركون بالشرك الجلي فافهم
ومنها الانكار والمعارضة على الحكمة الالهية كما يصدر من عوام الناس كثيراً اما باللسان او بالقلب واليه الاشارة بقوله
لو ان قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له واقاموا الصلوة واتوا الزكوة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا
لشيء صنعه الله تعالى او صنعه النبي ص الا صنع خلاف الذي صنع او وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا قوله
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً وحينئذ ما يقوله
جهال الناس وعوامهم لو ان الله اغناني لكان احسن هو الاحسن او لو ان الله فعل بزيد كذا وكذا لكان هو الاصلح ونحو ذلك
من العبارات المشتملة بظاهرها على الاعتراض من باب الشرك على احد انواعه مثل ما حكي ان حطاباً انكسرت رجل حماره في الصعود
الى الجبل وكسر قوت بيته اناءه واكل طعامه فلما راى ذلك قال يا رب انك كنت منذ خمسين سنة رباً وخالقاً ولا تعرف
طريق الايجاد والصنعة فلو اعطيت المخلب للحمار ليقدر على صعود الجبال ونزولها والحافر للسنور فلا يقدر على صعود
الابنية وكسر الاناء وافساد الاطعمة ومنها الاشراك معنى المحبة فان اسباب المحبة كلها راجعة اليه تعالى فيجب ان يكون
هو المحبوب لا غير ولا يكون في القلب سواه وهو بيته ومنزله كما في الحديث القدسي لم تسعني سمائي ولا ارضي ولا عرشي
ولا كرسي فانما يسعني قلب عبدي المؤمن فلا يكون في البيت الا هو ومن انتسب اليه وامر بوداده وهم الائمة الطاهرون
وشيعتهم المكرمون وكذا الارحام لاسيما الابوين والاقربين فمحبة هؤلاء راجعة الى محبة الله تعالى كما في الحديث بل
هو عينه وحقيقته واذا تجاوز القدر المامور به صار شركاً ومن هنا جاء في الخبر ان الله تعالى انما غيب الصديق عن ابيه
يعقوب لمكان افراطه في حبه حتى ادخل البيت غير صاحبه وقد سئل الصادق ع عن العشق فقال تلك قلوب خلت من محبة
الله فاذاقها الله تعالى حلاوة غيره فالافراط في المحبة على القدر المامور به شرك ومن هنا جاء الامر بخلع حب الدنيا
عن القلب وخلوصه لله سبحانه كما في النصوص المتواترة معنى ومن افراده حب النساء كما روي ان سليمان ع راى عصفوراً
يقول لعصفورة لم تمنعيني نفسك ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر فتبسم سليمان ع من كلامه
ثم دعاهما فقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب
لا يلام على ما يقول فقال سليمان للعصفورة لم تمنعينه نفسك وهو يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس محباً ولكنه مدع لانه
يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في قلب سليمان عليه السلام فبكى بكاء شديداً واحتجب عن الناس اربعين يوماً يدعو الله
ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها محبة غيره ومنها ان ياتي بالعبادة من جهة الانس والعادة فيمشي الى المساجد للعادة ويصلي صلوة
الجماعة للعادة ويقرء القرآن للعادة ويصوم شهر رمضان للعادة ويحضر مجالس التعزية للعادة ويراقب الاصوات
الحسنة للعادة والالفاظ المليحة للعادة وان كان على خلاف الشريعة وهكذا امثاله نزل الزكوة والخمس والحج للعادة واذا امر

امام الجماعة

الباب السادس في ذم

امام الجائر بالمعروف ونهاه عن المنكر بغير ضده وبعده فاسقا واذا عانه على فسقه او بداهنه عليه بمدحه وبعده العادل عدل او يوطئ
معه جاعته بالطوع والرغبة وكلها شرك خفي وصاحبها مشرك كما لا يخفى ويشملها عموم الاية الشريفة ولا تشركوا به شيئا
ومنها ان يكون مع عبادته هوى النفس ولو يسيرا ضعيفا كما لاحظنا امكنة لطيفة مانوسة للصلوة والبسة جديدة وسجادة
ملونة وزينة منقشة ومصاحف مذهبة وخواتم محسنة وفرش مزينة ونحو ذلك من الاسباب الظاهرة المرغبة بحكم الهوى
والنفس الامارة فيكون مصداق قوله سبحانه ارايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم الاية وهو في الحقيقة عين الشرك و
الغواية ومنها الوسوسة في النية والقرائة وفي احكام الطهارة والنجاسة وغير ذلك من احكام الشريعة كما يتفق لكثير الضعفاء
الشيعة فانه لا يطيع في الواقع صاحب الشريعة بل تابع للشيطان والنفس الامارة وان سماها عبادة الله سبحانه فان صاحب
الوسوسة كلما تقول له كذا قال صاحب الشريعة لم يسمعه ويطيع هواه السخيفة ويراقب الاحتمالات الضعيفة ويسميها احتياطا في
الشريعة والاحكام الالهية فيكون كصاحب البدعة كالخليفة في حرمة المتعة وهذا عين الشرك والضلال لا عصمنا الله تعالى
من تلك الغواية بحرمة اهل بيت العصمة عليهم السلام والتحية وبالجملة انواع الشرك وافراده كثيرة بل لا تحصى في الحقيقة وعموم
قوله سبحانه ولا تشركوا به شيئا وقوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك متناول لها بالكلية ولا
ينفك احد منا من التلبس بفرد من افراده ولو نادرا ولا علاج له على الظاهر الا بالتوبة والاستغفار بعد الندامة وان كان من
باب الجهالة والغفلة فتدبر والله العالم

الباب السادس في ذم الدنيا واهلها ومدح الزهد عنها

قال الله في الكهف المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا اما على تفسيره والله اعلم ان المال
الدنيا الدنية ونعمتها الفانية مثل النقود وغيرها وتخصيصها بالذكر لكون الابناء اقوى نعم اظهر زينة للشخص كان ذلك زينة
فانية الحيوة الدنيا ومعيشتها ولا ثمرة لزينة الحيوة الدنيا الاخرة الباقية السرمدية وما هو الباقي بالطلب واحسن للاهل عند
العالم بالعواقب هو الاعمال الباقية الصالحة لاجل جهة القبول دون الاعمال الريبية المردودة عند الله وعند الرسول
وقال الله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار
نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
وقال امير المؤمنين سلام الله عليه الدنيا عجوزة بكر مكارة غدارة طوارة فرارة غمارة في كل لحظة لها صديق وخليل
وفي كل ساعة منها هالك وقتيل عجوزها عبوس ايكها عزيز محبها مخذول وصديقها مقتول فامدها فارغ ووراعيها شغوف
سرورها هم ترابها فيها سم ساحلها بم شفائها داء صحتها بلاء محبتها عناء شرابها سراب عمورها خراب حاصلها تراب
حلالها حساب حرامها عقاب هي مزرعة المؤمنين سوق الطاهرين منهج المريدين مطية القاصدين قنطرة السالكين مطية
معشوقة المغرورين الصديقين منزلة العارفين مملكة الشياطين وقال النبي الدنيا جيفة وطالبها كلاب وانه
الله تعالى الى داود ان يصنع كرسيا للقمان ويسمع منه الحكم فلما وضع الكرسي وجلس عليه لقمان فقال يا داود احفظ
خمس كلمات يكون فيها علم الاولين والاخرين الاول اطلب في دنياك بقدر بقائك فيها الثاني ان يكون خدمتك للمولى
بقدر حاجتك اليه الثالث ان يكون سعيك في الاخرة بقدر بقائك فيها الرابعة ان يكون جراتك في المعاصي بقدر صبرك
على النار والخامسة اذا اردت ان تعصي المولى اطلب موضعا لا يراك وقال امير المؤمنين ع كنية الدنيا ابو الفناء وكنية
الناس ابو البقاء فلا تطمع من الفناء بقاء او من الجفاء وفاء وعن عبد الله بن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه واله
يقول يكون امتي في الدنيا على ثلثة اطباق فالطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره
وانما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم منها ما بلغ بهم الاخرة فاولئك الامنون الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فانهم يحبون جمع المال من اطيب جوهره واحسن سبيله يصلون به ارحامهم و
يبرون به اخوانهم ويواسعون به فقراءهم ولعض احدهم على الرصف ايسر عليه من ان يكتسب درهما من غير حله او يمنعه من
حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث
فانهم يحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه بخلا واحتكارا
اولئك الذين ملكت الدنيا زمام اختيارهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم دعا النبي يجيئن اقوام يوم القيامة لهم من الحسنات كجبال
تهامة يؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله امصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل
ولكنهم اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه

الباب السادس في ذم الدنيا

وأقبل على نفسه وجمع لهم فأوعى فأتاه ملك فقرع بابه وهو في زي مسكين فخرج إليه الحجاب فقال لهم ادعوا لي سيدكم وادخلوا
حتى فقالوا لا يخرج سيدنا إلى مثلك فقالوا لا يخرج سيدنا إلى مثلك فنحوه عن الباب ثم عاد إليهم في مثل تلك الهيئة
وقال ادعوا لي سيدكم وأخبروه أني ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام قعد فرقاً وقال لأصحابه لينوا له في المقال و
قولوا له لعلك تريد سيدنا بارك الله فيك قال لهم لا ودخل عليه وقال له قم فأوص ما كنت موصياً فإني قابض روحك قبل
أن أخرج فصاح أهله وبكوا وقال افتحوا الصناديق واكبوا ما فيها من الذهب والفضة ثم أقبل على المال يسبه ويقول له
لعنك الله يا مال أنت أنسيتني ذكر ربي وأغفلتني عن أمر آخرتي حتى بغتني من أمر الله ما قد بغتني فأنطق الله المال فقال له لم
تسبني وأنت ألأم مني ألم تكن في أعين الناس حقيراً فرفعوك لما رأوا عليك من أثري ألم تحضر أبواب الملوك وتحضرها
الصالحون فتدخل قبلهم ويؤخرون ألم تخطب بنات الملوك والسادة ويخطبهن الصالحون فتنكح ويردون فلو كنت أنفقتني
في سبيل الخيرات لم أمتنع عليك ولو كنت أنفقتني في سبيل الله لم أنقص عليك فلم تسبني وأنت ألأم مني إنما خلقت أنا وأنت من تراب
فانطلق تراباً ونطلق باثمي هكذا يقول المال لصاحبه وروي عن أبينا آدم عليه السلام أنه أوصى ابنه شيث بخمسة أشياء وأمره بأن
يوصي بها أولاده بعده قال له قل لأولادك لا تطمئنوا بالدنيا فإني اطمأننت بالجنة الباقية فلم يرض بي الله تعالى فأخرجني
منها والثاني قل لهم لا تعملوا بهوى نسائكم فإني عملت بهوى امرأتي وأكلت من الشجرة فلحقني الندامة الثالث كل عمل تريدونه انظروا
عاقبته فإني لو نظرت عاقبة الأمر لم يصبني ما أصابني والرابع إذا اضطربت قلوبكم بشيء فاجتنبوه فإني حين أكلت من الشجرة اضطرب
قلبي فلم أرجع فلحقني الندم الخامس استشيروا في الأمر فلو شاورت الملائكة لم يصبني ما أصابني وروي أنه حضر سلمان الفارسي
عند موته فقيل له علام تأسف يا أبا عبد الله قال ليس تأسفي على الدنيا ولكن رسول الله عهد إلينا وقال ليكن بلغة أحدكم
كزاد الراكب فأخاف أن نكون قد جاوزنا أمره وحولي هذه الأساود وأشار إلى ما في بيته وإذا هو دست وسيف وجفنة وسئل أبو ذر
النبي فقال يا رسول الله الخائفون الخاشعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً يسبقون الناس إلى الجنة قال لا ولكن فقراء المؤمنين يأتون
يتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة قفوا حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا أفيض علينا
فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى أتانا اليقين وقيل دخل بهلول على المتوكل فقال له المتوكل كيف ترى قصري قال الحسن لكلا أنه
عمران قال وما هما قال إن أنفقت فيه من مال الحلال فأنت مسرف والله لا يحب المسرفين وإن أنفقت من مال الحرام فأنت خائن
والله لا يحب الخائنين وروي أن عيسى رأى الدنيا بصورة عجوز هتماء سقطت أسنانها فقال لها كم رجلاً تزوجت فقالت لا
تحصى قال هل ماتوا عنك أو طلقوك قالت مات كلهم قال بؤساً لأزواجك الباقين كيف لا يعتبرون من أزواجك الماضين
كيف أهلكتهم ولا يكونون منك على حذر وقال الباقر مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت على نفسها لفاً كان
أبعد لها من الخروج حتى تموت غماً فقال النبي والذي نفسي بيده الدنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله وروي أن
النبي رأى جيفة فقال والذي نفسي بيده الدنيا أهون على الله من هذه على أهلها ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة
ما سقى كافراً منها شربة ماء وعن أمير المؤمنين أن دنياكم هذه أهون عندي من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى
وعن النبي أنه قال مثل الدنيا والآخرة كمثل ضرتين إذا رضيت إحداهما سخطت الأخرى وعنه أنه قال بمنزلة المشرق والمغرب وماش
بينهما كلما قرب واحد بعد من الأخرى وروي أن عيسى بن مريم مر على رجل يبكي فلما رآه كذلك قال يا رب يبكي الرجل من خوفك
فأوحى الله تعالى يا عيسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه ورفع يديه حتى تسقطا لم أغفر له وهو يحب الدنيا وروي أن ضرار بن حمزة
الليثي دخل على معاوية فقال صف لي علياً فقال أو تعفيني من ذلك فقال لا أعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى
يقول فصلاً ويحكم عدلاً يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب
كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كأحدنا يدنينا إذا أتيناه ويجيبنا إذا
سألناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل
الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى
الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأني الآن أسمعه وهو
يقول يا دنيا إلي تعرضت أم إلي تشوقت هيهات هيهات لا حان حينك غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي
فيك فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت دموع
معاوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان والله أبو الحسن كذلك فكيف كان حبك إياه قال كحب أم موسى

لموسى

في بقية ذم الدنيا

لو سوى اعتذارا الى الله من التقصير قال فكيف صبرك عند المصائب قال الصبر كثير ولدها على اصل ما اقى لا ارى في عزها ولا انسكر عزا فيها ثم قام وخرج وهو
يقال معويه بانا انكم لو نقدتم فيه لماكان فيكم من يثنى على مثل هذا النساء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب علي فلا يعطيه في الحديث القدسي
قال الله عز وجل افتخار الناس على الدنيا على اربعة اقسام اولهم بالمال والولد ثانيهم بالاصل والنسب ثالثهم بالفصاحة والبلاغة ورابعهم
بالوجه الحسن يا محمد قل لمن افتخر بالمال والولد يوم لا ينفع مال ولا بنون وقل لمن افتخر بالاصل والنسب فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم ولا يتسائلون
وقل لمن افتخر بالفصاحة والبلاغة اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقل لمن افتخر بالوجه الحسن تلفح
وجوههم النار وهم فيها كالحون ثم اعلم ان ترك اللذات والزهد عنها هو طريقة الانبياء والمرسلين والاوصياء والصديقين والتنعم بها الا
والاطمئنان لها وبلذاتها طريق الجاهلين والمنافقين والمسرفين فانظر الى اي الفريقين خير مقاما واحسن مآبا فانه روي ان موسى كليم الله ع
كان اكثر طعامه بقول الارض وكان يرى خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله واوحى الله اليه الفقير من ليس له كفيل والمريض من ليس له مثلي
والبيت الغريب من ليس له مونس حبيب يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة تواري بها عورتك فاصبر على المصائب واذا رايت
الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين يا موسى
لا تعجبن بما اوتي فرعون وما متع بها فانما هي زهرة الحيوة الدنيا وروي ان روح الله عيسى بن مريم كان يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي
وفراشي الارض ووسادي الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبتت
الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض احد اغنى مني وروي ان شيخ المرسلين نوح ع مع انه عاش
الفي سنة وخمسمائة عام على رواية معتبرة ما بنى بيتا وكان ساكنا في بيت من الصوف وكان يقول كل يوم غدا اموت حتى انه قرب وفاته اتاه ملك
الموت وكان نائما في الشمس فقال ع مهلا حتى اتحول الى الظل فتحول وقال يا عزرائيل ان الدنيا عندي كقدر تحولي من هنا الى هنا وروي
ان ابرهيم الخليل ع كان لباسه صوفا واكله الشعير وان يحيى بن زكريا كان لباسه الليف واكله ورق الشجر وان سليمان ع مع ما فيه من
الملك كان يلبس الشعر ليلا لا ينام واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا ثم انظر الى حال فخر الانبياء محمد
المصطفى صلى الله عليه واله فانه كان ياكل وقامه جائعا وانه نام على الحصير فلما استيقظ كان نقش الحصير على بدنه ع فقال له لو بسطنا لك
على الين منه فقال ع مالي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم تحول
وتركها وروي ان سيد الوصيين امير المؤمنين سلام الله عليه كان يجلس جلسة العبيد وياكل اكلتهم ويطعم الناس خبز البر واللحم وياكل
خبز الشعير مع الملح او مع الزيت وكان يشتري قميصين بخمسة فيلبس الاخشن وولي خمس سنين ولم يضع لبنة على لبنة ولا اقطع قطيعة
ولا اورث بيضاء ولا حمراء وقال ع في بعض خطبه كيف اشبع وحولي بطون غرثى وكيف ارضى بان اسمى امير المؤمنين ولا اشاركهم
في خشونة العيش وشدائد الدهر والبلوى وقال في اخرى والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ما لعلي ولزينة الدنيا كيف افرح بلذة
تفنى ونعيم لا يبقى وفي اخرى فدفع جبته عند الخياط ووضع فيها سبعين رقعة حتى قال والله اني لاستحيي من راقعها ان يرقعها الى مرة
اخرى وروي انه اهدي اليه شيء من الحلويات فحركها باصبعه وقال ع لونها وريحها طيب ما ادري طعمها فلم يذق منها فقيل له
هي حرام عليك قال لا ولكن لا ينبغي ان اكلها وحولي بطون غرثى ثم قال ع او ابيت شبعانا لكنت مثل الذي هجاه الشاعر وحسبك
داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد وقال في المناقب علي سلام الله عليه ما كان لنا الا اهاب كبش ابيت مع فاطمة ع بالليل
ونعلف عليه الناضح بالنهار وفي الاحياء عن غزالي انه ع كان له سويق في اناء مختوم يشرب منه فقيل له اتفعل هذا بالعراق مع كثرة طعامه
فقال اما اني لا اختمه بخلا به ولكني اكره ان يجعل فيه ما ليس منه واكره ان يدخل بطني غير طيب كان عليه السلام وفي ليلة لا يكون عنده ثمن ثلثة
دراهم يشتري بها ازارا او ما يحتاج اليه وقال زيد بن محسن قال علي ع من يشتري سيفي هذا فوالله لو كان عندي ثمن ازار ما بعته وروي
ان فاطمة عليها السلام سئلت رسول الله صلى الله عليه واله خاتما فقال ع اذا صليت صلوة الليل فاطلبي من الله خاتما فانك
تنالين حاجتك فدعت فاذا بهاتف يهتف يا فاطمة الذي طلبت مني تحت المصلى فرفعت المصلى فاذا بخاتم ياقوت لا قيمة له فجعلتها في اصبعها
وفرحت فلما مضى من ليلتها رات في منامها كانها في الجنة فرات ثلثة قصور لم تر في الجنة مثلها فقالت لمن هذه قالوا لفاطمة بنت محمد
فدخلت قصرا منها ودارت فيه فرات سريرا قد مال على ثلثة قوائم فقالت ما لهذا السرير قد مال على ثلث قوائم قالوا لان صاحبته
طلبت من الله تعالى خاتما فنزع احد القوائم وصيغ لها خاتما وبقي السرير على ثلثة قوائم فلما اصبحت دخلت على رسول الله وقصت
القصة فقال النبي ص معاشر بني عبد المطلب ليس لكم الدنيا وانما لكم الاخرة وميعادكم الجنة ما تصنعون بالدنيا فانها زائلة
غرارة فامرها النبي ص ان ترد الخاتم تحت المصلى فردت ثم نامت على المصلى فرات في المنام انها دخلت الجنة فدخلت ذلك القصر ورات السرير
على اربعة قوائم فسئلت عن حالها فقالوا ردت الخاتم ورجع السرير على هيئته اقول وسياتي في باب احوال الشريفة انها كانت اكرم

في زهد موسى عليه السلام

في زهد جماعة من الانبياء عليهم السلام

في زهد امير المؤمنين عليه السلام

الباب السادس في ذم الدنيا

جاء تعزية كسائها بالتكليف في اثنا عشر موضعا سهام بوطرقه وبدأها بالزجر مذمومة وقال الكاظم ع في وصيته لهشام بن الحكم يا هشام ان
العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة لانهم علموا ان الدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن
طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته يا هشام من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في
الدين فليتضرع الى الله تعالى في مسألته بان يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى
ابدا يا هشام مثل الدنيا مثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله يا هشام ان مثل الدنيا مثل الحية مسها لين
وفي جوفها السم القاتل يحذرها الرجال ذوو العقول ويهوي اليها الصبيان بايديهم يا هشام تمثلت الدنيا للمسيح ع في صورة امرأة زرقاء
فقال لها كم تزوجت فقالت كثيرا قال فكل طلقك قالت لا بل كلا قتلت قال المسيح فويح ازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين يا هشام
من احب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه وما اوتي عبد علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد من الله بعدا وازداد عليه غضبا
يا هشام اوحى الله الى داود قل لعبادي لا يجعلوا بيني وبينهم عالما مفتونا بالدنيا فيصدهم عن ذكري وعن طريق محبتي ومناجاتي
اولئك قطاع الطريق من عبادي ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة عبادتي ومناجاتي من قلوبهم يا هشام ان العاقل رضي
بالدون من الدنيا مع الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم يا هشام ان كان يغنيك ما يكفيك وان
كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك وعن النبي ص انه قال طوبى لمن كان عيشه كعيش الكلب فيه عشر خصال ينبغي ان
يكون كلها في المؤمن الاولى ليس له مقدار بين الخلق وهو حال المساكين الثانية فقير ليس له مال وهو صفة المجردين الثالثة
ليس له ماوى معلوم والارض كلها بساطه وهو علامة المتوكلين الرابعة اكثر اوقاته ان يكون جائعا واهله شبعان وهو
من علامات المريدين الخامسة ان ضربه صاحبه لا يترك بابه وهو من علامات الخاشعين السادس يحفظ صاحبه ليلا ولا ينام
الا يسيرا وهو من علامة المحبين السابع اذا خدعه احد بشيء لا يتركه صديقه وهو من علامات التابعين الثامنة اكثر عمله السكوت وهو
علامة الخاشعين التاسعة انه قانع بما يعطيه صاحبه وهو حال القانعين العاشرة اذا مات لم يبق منه شيء للورثة وهو من علامات
الزاهدين وروي ان سليمان قد سخر الله له ما في الكونين وامر الجن فنسجوا له بساطا من الابريسم والذهب وكان يجلس عليه مع خاصته
وكان في مجلسه على البساط ستمائة الف كرسي ولسليمان سرير مرصع موضع في وسط الكراسي يجلس عليه العلماء والانبياء وسخر له الريح
الصبا غدوها شهر ورواحها شهر وكان يسير في اول النهار من مكة فيتغدى بالكوفة ثم يسير من الكوفة ويتعشى بالشام وقد زاد في
ملكه بانه ما يتكلم احد بكلمة اينما كان الا القته الريح في اذنه حتى يسمعها ومع هذه الملك كان لم ياكل ما مسه النار بل كان يعمل زنبيلا من
الخوص فيبيعه فيشتري بثمنه شعيرا فيطحنه بيده حتى يصير جريشا ويجعله في الشمس حتى يجف فيأكله فاذا اجنه الليل نزع ثياب
الملك ولبس ثيابا من ليف النخل وغل يده الى عنقه وقام باكيا الى الصباح وروي ان عيسى ع صعد جبلا فرأى شخصا يعبد الله
في حر الشمس فقال الا تستظل فقال يا نبي الله اني سمعت من الانبياء اني لا اعيش الا اكثر من سبعمائة سنة فلم اجد من عقلي ان اشتغل
بالبناء فقال ع الا اخبرك بما يعجبك منه قال فما ذا قال يكون في آخر الزمان قوم لا ينتهي عمر احدهم الى اكثر من مائة سنة وهم يبنون الدور
والقصور ويتخذون الحدائق والبساتين ويأملون امل من عمر الف سنة قال الشيخ فوالله اني لو ادركتهم لجعلت عمري
في سجدة واحدة ثم قال لعيسى ادخل هذا الكهف حتى ترى عجبا فدخل فرأى سريرا من حجر وعليه ميت وعلى راسه لوح من حجر مكتوب
عليه انا فلان الملك الذي عمرت الف سنة وبنيت الف مدينة وتزوجت بالف بكر وهزمت بالف عسكر ثم كان مصيري الى هذا
وفي الحديث ان النبي كان يخطب يوما على المنبر فجاء الحسنان عليهما السلام وعليهما ثياب جدد فعثر الحسين ع في ذيل ثوبه فلما راه النبي
قطع الخطبة وسقط عليهما وحملهما واجلسهما معه فوق المنبر وقال صدق الله حيث قال انما اموالكم واولادكم فتنة والله لما رأيت
الحسين عثر بطرف ثوبه لم املك نفسي حتى وقعت عليه وقال امير المؤمنين سلام الله عليه لو كانت الدنيا ذهبا والآخرة خزفا لاخترت
خزف الآخرة على ذهب الدنيا لانه خزف باق وذهب الدنيا فان فكيف والآخرة ذهب باق والدنيا خزف فان وروي ان عيسى ع
كان مع صاحب له سياحا فاصابهما الجوع فانتهيا الى قرية فقال عيسى لصاحبه انطلق فاشتر لنا طعاما وقام عيسى يصلي فجاء
الرجل بثلثة ارغفة فابطأ عليه انصرافه فاكل رغيفا فانصرف فقال اين الرغيف الثالث فقال ما كان الا رغيفين قال فمرا
على وجوههما حتى مرا بظباء فدعا عيسى ظبيا منها فذبحوه واكلوا منه فقال عيسى ع للظبي قم باذن الله تعالى فقام حيا فقال الرجل
سبحان الله فقال له بالذي اراك هذه الآية من صاحب الرغيف الثالث فقال ما كان الا اثنين فخرجا حتى اتيا قرية عظيمة فاذا
قريب منها ثلث لبنات من ذهب فقال الرجل هذا مال فقال عيسى اجل واحدة لي وواحدة لك وواحدة لصاحب الرغيف
الثالث فقال الرجل انا صاحب الرغيف الثالث فقال عيسى ع هي لك كلها ففارقه فاقام عليها ليس معه ما يحمله عليه

في ذم الدنيا

فمر بهم ثلثة نفر فقتلوه واخذوا اللبن فقال اثنان منهم لواحد انطلق الى القرية فاتنا بطعام فذهب فقال احد الباقين للآخر هل لك ان نقتل هذا اذا جاء ونقسم هذا بيننا وقال الذي ذهب اجعل في الطعام سما فاقتلهما واخذ اللبن ففعل فلما جاء قتلاه واكلا من الطعام الذي جاء به فماتا فمر بهم عيسى وهم حوله مصرعون فقال الدنيا هكذا تفعل باهلها وفي الخبر ان داود اجتاز على غار فدخله فوجد فيه رجلا ميتا عظيم الخلقة واذا عند راسه حجر مكتوب فيه انا دوسم الملك ملكت الف عام وفتحت الف مدينة وهزمت الف جيش وافتضضت الف بكر من بنات الملوك ثم صرت كما ترى فصار التراب فراشي والحجارة وسادتي فمن رآني فلا يغتر بالدنيا كما غرتني وروى ان عيسى مر ذات يوم مع جماعة من اصحابه فلما ارتفع النهار مروا بزرع قد امكن من الفرك فقالوا يا نبي الله انا جياع فاوحى الله تعالى اليه ان ائذن لهم في قوتهم فاذن لهم فتفرقوا في الزرع يفركون وياكلون فبيناهم كذلك اذ جاء صاحب الزرع وهو يقول زرعي وارضي ورثتها من ابي فبإذن من تاكلون قال فدعا عيسى ربه فبعث الله تعالى جميع من ملكها من لدن آدم الى ساعته فاذا عند كل سنبلة او ما شاء الله رجل وامرأة ينادون زرعي وارضي ورثتها عن ابائي ففزع الرجل منهم وكان قد بلغه امر عيسى وهو لا يعرفه فلما عرفه قال المعذرة اليك يا رسول الله اني لم اعرفك زرعي ومالي حلال لك فبكى عيسى وقال ويحك هؤلاء كلهم قد ورثوا هذه الارض وعمروها ثم ارتحلوا عنها وانت مرتحل عنها ولاحق بهم ليس لك ارض ولا مال وفي الديوان المنسوب الى امير المؤمنين انه لما رأى فاطمة مسجاة بكى وانشأ فقال ارى علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل وان افتقادي فاطما بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل ارى البصراء الذين اجتمعهم كانك تخوانحوم بدليل ولما نفض يديه من ترابها تمثل بقول بعضهم اقول وقد فاضت دموعي حسرة ارى الارض تبقى والاخلاء تذهب اخلاي لو غير الحمام اصابكم عتبت ولكن ما على الموت معتب قال ره وبالجملة حسناته في ميزان غيره وذلك انه يتعب باله في جمع المال ولا ينفقه في سبيل الله فياتي بعده من يتصدق به ويصل المؤمنين فيكون ثوابه يوم القيامة في ميزانه فيالها حسرة عظمى وشقاوة كبرى وروى الطوسي ره بسنده الى البزاز قال كان بيني وبين حميد بن قحطبة الطوسي معاملة فرحلت اليه في بعض الايام فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت وعلي ثياب السفر لم اغيرها وذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر فلما دخلت عليه رايته في بيت يجري فيه الماء فسلمت عليه فجلست فاتي بطشت وابريق فغسل يديه ثم امرني فغسلت يدي واحضرت المائدة وذهب عني اني صائم واني في شهر رمضان فامسكت يدي فقال حميد ما لك لا تاكل ثم ذكرت فقلت ايها الامير هذا شهر رمضان ولست بمريض ولا بي علة توجب الافطار ولعل الامير له عذر في ذلك او علة توجب الافطار فقال ما بي علة توجب الافطار واني لصحيح البدن ثم دمعت عيناه وبكى فقلت له بعد ما فرغ من طعامه ما يبكيك ايها الامير فقال انفذ الى هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل ان اجب فلما دخلت عليه رايت بين يديه شمعة تتقد وسيفا مسلولا وبين يديه خادم واقف فلما قمت بين يديه رفع الي راسه فقال لي كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال فاطرق ثم اذن لي بالانصراف فلم البث في منزلي حتى عاد الرسول الي وقال اجب امير المؤمنين فقلت في نفسي انا لله وانا اليه راجعون اخاف ان يكون قد عزم على قتلي وانه لما رآني استحيى مني فعدت الى بين يديه فرفع راسه الي فقال كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال والاهل والولد فتبسم ضاحكا ثم اذن لي بالانصراف فلما دخلت منزلي لم البث ان عاد الي الرسول فقال اجب امير المؤمنين فحضرت بين يديه وهو على حاله فرفع راسه الي فقال كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال والاهل والولد والدين فضحك ثم قال لي خذ هذا السيف وامتثل ما يامرك به هذا الخادم قال فتناول الخادم السيف وناولنيه وجاء بي الى بيت بابه مغلق ففتحه فاذا فيه بئر في وسطه وثلثة بيوت ابوابها مغلقة ففتح باب منها فاذا فيه عشرون نفسا عليهم الشعور والذوائب شيوخ وكهول وشبان مقيدون فقال لي ان امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء وكانوا كلهم علوية من ولد علي وفاطمة فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه حتى اتيت على آخرهم ثم رمى باجسادهم ورؤوسهم في تلك البئر ثم فتح باب بيت آخر فاذا فيه ايضا عشرون نفسا من العلوية من ولد علي وفاطمة مقيدون فقال لي ان امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء ايضا فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر حتى اتيت على آخرهم ثم فتح باب البيت الثالث فاذا فيه مثلهم عشرون نفسا من ولد علي وفاطمة مقيدون عليهم الشعور والذوائب فقال لي ان امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء ايضا فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه فيرمي به في تلك البئر حتى اتيت على تسعة عشر نفسا منهم وبقي شيخ منهم عليه شعر فقال لي تبا لك يا ميشوم اي عذر لك يوم القيامة اذا قدمت على جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قتلت من اولاده ستين نفسا قد ولدهم علي وفاطمة فارتعشت يدي وارتعدت فرائصي فنظر الي الخادم مغضبا وزبرني فاتيت على ذلك الشيخ ايضا فقتلته ورمى به في تلك البئر فاذا كان فعلي هذا وقد قتلت ستين نفسا من ولد رسول الله فما ينفعني صومي وصلاتي وانا لا اشك اني مخلد في النار

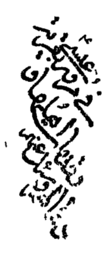
الباب السادس في ذم الدنيا



الصدوق بإسناده إلى الحارث الأعور قال: بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين عليه السلام في الحيرة إذ نحن بديراني يضرب بالناقوس، قال: فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا حارث أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ قلت: الله ورسوله وابن عم رسوله أعلم، قال: إنه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول: لا إله إلا الله حقا حقا صدقا صدقا، إن الدنيا قد غرتنا وشغلتنا واستهوتنا واستغوتنا، يا ابن الدنيا مهلا مهلا، يا ابن الدنيا دقا دقا، يا ابن الدنيا جمعا جمعا، تفنى الدنيا قرنا قرنا، ما من يوم يمضي عنا إلا أوهى منا ركنا، قد ضيعنا دارا تبقى واستوطنا دارا تفنى، لسنا ندري ما فرطنا فيها إلا لو قد متنا. قال الحارث: يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك؟ قال: لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح إلها من دون الله. قال: فذهبت إلى الديراني فقلت له: بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها، قال: فأخذ يضرب وأنا أقول حرفا حرفا حتى إذا بلغ موضع قوله: إلا لو قد متنا، فقال: بحق نبيكم من أخبركم بهذا؟ فقلت: هذا الرجل الذي كان معي أمس، فقال: وهل بينه وبين النبي من قرابة؟ قلت: هو ابن عم الرسول، قال: بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم؟ قال: قلت: نعم، فأسلم ثم قال: إني والله وجدت في التوراة أنه يكون في آخر الأنبياء نبي يفسر ما يقول الناقوس. وروي عن نوف البكالي أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة إذا صلى العشاء الآخرة ينادي ثلاث مرات حتى يسمع أهل المسجد: تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل، فما التعرج على الدنيا بعد النداء فيها بالرحيل، تجهزوا رحمكم الله وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى، واعلموا أن طريقكم إلى المعاد وممركم على الصراط، والهول الأعظم أمامكم، وعلى طريقكم عقبة كؤود ومنازل مهولة مخوفة لا بد لكم من الممر عليها والوقوف بها، فإما برحمة من الله فنجاة من هولها وعظم خطرها وفظاعة منظرها وشدة مختبرها، وإما بهلكة ليس بعدها انجبار. وفي الكافي عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام أي الأعمال أفضل عند الله؟ قال: ما من عمل بعد معرفة الله ومعرفة رسوله أفضل من بغض الدنيا، وإن لذلك شعبا كثيرة، وللمعاصي شعبا، فأول ما عصي الله به الكبر، معصية إبليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين، ثم الحرص وهي معصية آدم وحواء حين قال الله تعالى لهما: فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين، فأخذا ما لا حاجة لهما إليه، فدخل ذلك على ذريتهما إلى يوم القيامة، ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله.



وروى الصدوق عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: قال الله: إني وضعت خمسة أشياء في خمسة والناس يطلبونها في خمسة أخرى فمتى يجدونها؟ إني وضعت العز في طاعتي والناس يطلبونه في أبواب السلاطين فمتى يجدونه، ووضعت العلم في الجوع والناس يطلبونه في الشبع فمتى يجدونه، ووضعت الراحة في الجنة والناس يطلبونها في الدنيا فمتى يجدونها، ووضعت الغنى في القناعة والناس يطلبونها بجمع المال فمتى يجدونه، ووضعت رضاي في مخالفة الهوى والناس يطلبونه في الهوى فلم يجدوه. وعن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفتن ثلاث: حب النساء وهو سيف الشيطان، وشرب الخمر وهو فخ الشيطان، وحب الدنيا والدرهم وهو سهم الشيطان، فمن أحب النساء لم ينتفع بعيشه، ومن أحب الأشربة حرمت عليه الجنة، ومن أحب الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا. وقال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: الدينار داء الدين، والعالم طبيب الدين، فإذا رأيتم الطبيب يجر الداء إلى نفسه فاتهموه، واعلموا أنه غير ناصح لغيره. وعن الحسن الصيقل قال: سألت عن الصادق عليه السلام عما يروي الناس: تفكر ساعة خير من قيام ليلة، قلت: كيف يتفكر؟ قال: يمر بالخربة أو الدار فيقول: أين ساكنوك، أين بانوك، ما لك لا تتكلمين. ومن نصائح لقمان لابنه: يا بني لا تدخل في الدنيا دخولا يضر بآخرتك، ولا تتركها تركا تكون كلا على الناس. وعن الصادق عليه السلام أنه قال: ليكن طلبك المعيشة فوق كسب المضيع ودون طلب الحريص الراضي بدنياه المطمئن إليها. وقال النبي صلى الله عليه وآله: شر الناس من باع آخرته بدنياه، وأشر من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره.



وروي أن عيسى بن مريم عليه السلام مر على قرية وقد مات أهلها وطيرها ودوابها، فدعا عيسى عليه السلام فنودي أن يسئل منهم فقال: يا أهل القرية، فأجابه منهم مجيب: لبيك يا روح الله، فقال: ويحكم ما كانت أعمالكم في دار الدنيا؟ قال: عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد وغفلة في لهو ولعب، فقال: كيف كان حبكم للدنيا؟ قال: كحب الصبي لأمه، إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا، وإذا أدبرت بكينا وحزنا، قال: وكيف كان عبادتكم الطاغوت؟ قال: الطاعة لأهل المعاصي، قال: فكيف كان عاقبة أمركم؟ قال: بتنا ليلة في عافية وأصبحنا في الهاوية، فقال: وما الهاوية؟ فقال: سجين، قال: وما سجين؟ قال: جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة، قال: فما قلتم وما قيل لكم؟ قال: قلنا ردنا إلى الدنيا فنزهد فيها، قيل لنا: كذبتم، فقال عليه السلام: ويحك كيف لم يكلمني غيرك؟ قال: يا روح الله إنهم ملجمون بلجم من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد، وإني كنت فيهم ولم أكن منهم، فلما نزل العذاب عمني معهم، فأنا معلق بشعرة على شفير جهنم، لا أدري أكبكب فيها أم أنجو منها. فالتفت عيسى عليه السلام إلى الحواريين وقال: يا أولياء الله، أكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة. وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أول ما عصي الله به ست خصال: حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النوم وحب الراحة وحب النساء. روي أن عيسى عليه السلام توسد في مناصره حجرا، فمر به الشيطان فقال: يا عيسى أما كنت تركت الدنيا للآخرة؟ فقال: نعم، وما الذي حدث؟ قال: توسدك بهذا الحجر تنعم بالدنيا، فلم لا تضع

الباب السابع في الامر بالمعروف

واسك على الارض فرمى عيسى الحجر ووضع راسه على الارض وقال الصادق ع ان فيما نزل به الوحي من السماء لو ان لابن ادم واديين يسيلان
ذهبا وفضة لابتغى لهما ثالثا يا ابن ادم انما بطنك بحر من البحور وواد من الاودية لا يملاه شيء الا التراب وفي الحديث القدسي فيما اوحى الله نعم
يا دنيا اخدمي من خدمني واستخدمي من خدمك وقال امير المؤمنين ع احذركم الدنيا فانها دار عقوبة وزوال وفناء وبلاء نورها ظلمة
وعيشها كدر وغنيها فقير وصحيحها سقيم وعزيزها ذليل فكل منعم بها غدا شقي وكل مغرور بزينتها مفتون وعند كشف الغطاء يعلم
الندم ويحمد الصادر ويذم احذروا الدنيا اذا امات الناس الصلوات واضاعوا الامانات واتبعوا الشهوات واستحلوا الكذب واكلوا الربا
واخذوا الرشا وشيدوا البنا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا بالدماء وركنوا الى الدنيا وتقاطعت الارحام وكان
الحلم ضعفا والظلم فخرا والامراء فجرة والوزراء كذبة والامناء خونة والاعوان ظلمة والقراء فسقة وظهر الجور وكثر الطلاق و
موت الفجاة وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنابر ونقضت العهود وخربت القلوب واستحلوا المعازف وشربت الخمور
وركب الذكور الذكور واشتغل النساء بالنساء وشاركن ازواجهن في التجارة حرصا على الدنيا وعلت الفروج السروج وتشبهن بالرجال فخ
عدوا انفسكم في الموتى ولا يغرنكم الحيوة الدنيا فان الناس اثنان بر تقي واخر شقي والدار داران لا ثالث لهما والكتاب واحد لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الا وان حب الدنيا راس كل خطيئة وباب كل بلية ومجمع كل فتنة وداعية كل رزية الويل لمن جمع الدنيا
واورثها من لا يحمده وقدم على من لا يعذره الدنيا دار المنافقين وليست بدار المتقين فلتكن حظك من الدنيا قوام صلبك وامساك
نفسك التزود لمعادك وقال عليه السلم احذروا الدنيا فان حلالها حساب وحرامها عقاب واولها عناء واخرها فناء من
صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن اتاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن نظر اليها اعمته
ومن نظر بها بصرته ان اقبلت غرت وان ادبرت ضرت وعن الصادق قال خرج النبي وهو محزون فاتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن
الارض فقال يا محمد هذه مفاتيح خزائن الارض يقول لك ربك افتح وخذ منها ما شئت من غير ان تنقص شيئا عنده فقال
رسول الله صلى الله عليه واله الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له فقال الملك الذي بعثك بالحق نبيا لقد سمعت
هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة حين اعطيت المفاتيح ودعي الى شيء قال لابي اسامة عظني وبيده شربة من ماء
يا ابا امير لو حبست عنك هذه الشربة اكنت تشتريها بملكك قال نعم قال ارايت لو حبس عنك خروجها اكنت تفديها بملكك قال نعم
قال فما خير في ملك لا يساوي شربة ولا بولة وقال رسول الله ص ياتي على الناس زمان بطونهم الهتهم ونساؤهم قبلتهم ودنانيرهم
دينهم وشرفهم متاعهم لا يبقى من الايمان الا اسمه ولا من الاسلام الا رسمه ولا من القران الا درسه مساجدهم معمورة و
قلوبهم خراب من الهدى علماؤهم شر خلق الله على وجه الارض حينئذ ابتلاهم باربع خصال الجور من السلطان والقحط من الزمان والظلم
من الولاة والحكام فتعجب الصحابة فقالوا يا رسول الله ايعبدون الاصنام قال نعم كل درهم عندهم صنم وقال ص ياتي في اخر
الزمان اناس من امتي ياتون المساجد يقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة الباب
السابع في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
واولئك هم المفلحون وقال الله عز وجل اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال النبي ص لا يزال
الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر والتقوى فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم
على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء وقال الصادق ع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله تعالى فمن نصرهما
اعزه الله تعالى ومن خذلهما خذله الله تعالى وعن النبي ص اقامة حد خير من مطر اربعين صباحا وقال الباقر قال يكون في اخر الزمان
قوم يتبع فيهم قوم مراؤن يتقراؤن ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر الا اذا امنوا
الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد علمهم يقبلون على الصلوة والصيام وما لا يكلمهم
في نفس ولا مال ولو اضرت الصلوة بسائر ما يعملون باموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا اسمى الفرائض واشرفها ان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار في دار
الفجار والصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام
الفرائض وتامن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم والفظوا
بالسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم انما السبيل على الذين يظلمون
الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم هنالك فجاهدوهم بابدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا
ولا باغين مالا ولا مريدين بالظلم ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله ويمضوا على طاعته قال الباقر ع اوحى الله تعالى الى شعيب النبي اني معذب

الباب السابع في الامر بالمعروف

من قومك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله
عز وجل اليه انهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي وعنه ع ويل لقوم لا يدينون الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن الصادق ع
ان الله يبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له فقيل وما المؤمن الذي لا دين له قال الذي لا ينهى عن المنكر وعن
الكاظم ع لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر او ليسلطن عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لكم وعن الصادق ع لا
ينبغي للمؤمن ان يجلس مجلسا يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره وعنه ع من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلسا ينتقص فيه
امام او يعاب فيه مؤمن وعن الباقر ع ان الله ليعذب الجعل في جحرها بحبس المطر عن الارض التي هي بمحلتها بخطايا من بحضرتها وقد
جعل الله لها السبيل في مسلك سوى محلة اهل المعاصي وسئل الصادق ع امو واجب على الامة جميعا فقال لا فقيل له ولم قال
انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا وعن الصادق ع قال من لم ينسلخ
من هواجسه ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وامان عصمته لا يصلح له الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لانه اذا لم يكن بهذه الصفة فكلما اظهر امرا يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
الآية ويقال له يا خائن اتطالب خلقي بما خنت به نفسك وارخيت عنه عنانك وفي نهج البلاغة قال ع وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه
فانما امرتم بالنهي بعد التناهي وقال ع لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به وعن انس عن النبي ص
انه قيل له متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يا رسول الله ص قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل قبلكم قالوا وما ذاك
يا رسول الله ص قال الادهان في خياركم والفاحشة في شراركم وتحول الملك الى صغاركم والفقه في ارذالكم اقول قد ورد في هذا
حث عظيم وتوعد جسيم ووجوبه مشروط بعلم الامر المعروف من المنكر وتجويز التأثير وامن الفاعل وعدم الخوف من الاظهار
وقد مضى قصة مرور عيسى ع الى القرية وهلاك المؤمن بينهم لتركه هذا الامر ولعدم خروجه من بينهم كما روي انه كان عابد في بني اسرائيل
وقد عبد الله تعالى سبعمائة سنة وقد كان في الصلوة يوما وفي ابنه صغيرين فروخ وهما يتسابقان في بيته وهو يصيح فيضطرب
في يديهما وكان يحضره ويسمعه ولم يمنعهما فاحبط الله عمله وخسف به الارض من ساعته وفي الكافي مرفوعا عن الصادق ع
قال كان عابد في بني اسرائيل لم يقارف من امر الدنيا شيئا فنخر ابليس نخرة فاجتمع اليه جنوده فقال من لي بفلان فقال بعضهم
انا فقال من اين تأتيه فقال من ناحية النساء قال لست له لم يجرب النساء فقال له آخر فانا له فقال من اين تأتيه فقال من ناحية الشراب
واللذات فقال لست له ليس هذا بهذا قال آخر فانا له قال من اين تأتيه قال من ناحية البر قال انطلق فانت صاحبه فانطلق الى
موضع الرجل فاقام حذاه يصلي قال وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان لا يستريح فتحول اليه الرجل وقد
تقاصرت اليه نفسه واستصغر عمله فقال يا عبد الله باي شيء قويت على هذه الصلوة فلم يجبه ثم اعاد عليه فقال يا عبد الله
اني اذنبت ذنبا وانا تائب منه فاذا ذكرت الذنب قويت على الصلوة قال فاخبرني بذنبك حتى اعمله واتوب فاذا فعلته قويت على
الصلوة قال ادخل المدينة فاسئل عن فلانة البغية فاعطها درهمين ونل منها قال ومن اين لي درهمين ما ادري ما الدرهمين
فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله اياهما فقام فدخل المدينة بجلابيبه يسئل عن منزل فلانة البغية فارشده
الناس وظنوا انه جاء يعظها فارشدوه فجاء اليها فرمى اليها بالدرهمين وقال قومي فقامت فدخلت منزلها وقالت له ادخل وقالت
انك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها فاخبرني بخبرك فاخبرها فقالت له يا عبد الله ترك الذنب اهون من طلب التوبة وليس كل من طلب
التوبة وجدها وانما ينبغي ان يكون هذا شيطانا مثل لك فانصرف فانك لا ترى شيئا فانصرف وماتت من ليلتها فا
صبحت فاذا على بابها مكتوب احضروا فلانة فانها من اهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يدفنونها ارتيابا في امرها
فاوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء لا اعلمه الا موسى بن عمران ع ان ائت فلانة فصل عليها ومر الناس ان يصلوا عليها فاني
قد غفرت لها واوجبت لها الجنة بتثبيطها عبدي فلانا عن معصيتي وسئل الصادق ع عن الحديث الذي جاء عن النبي ص
ان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر ما معناه قال هذا على ان يأمره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه والا فلا
وعنه ع انما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم فاما صاحب سوط وسيف فلا وعن امير المؤمنين ع
لما وقع التقصير في بني اسرائيل جعل الرجل منهم يرى اخاه في الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك من ان يكون اكيله
وجليسه وشريبه حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن حيث يقول عز وجل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل
على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون.
وعن الصادق ع في هذه الآية اما انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكن كانوا اذا لقوهم انسوا بهم وعن الصادق

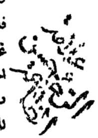
الباب الثامن في الخوف والرجاء

انه سئل عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبونهم ويوالونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك
ثم قرأ لعن الذين كفروا الآية وتقدى ان قوم موسى لما عبدوا العجل وهم سبعون الفا ورجع موسى من ميقات ربه امر من لم
يعبد العجل وهم اثنا عشر الفا ان يقتلوا العابدين له ونادى مناديه الا لعن الله احدا اتقاهم بيد او رجل ولعن الله من تأمل
المقتول لعله تبينه حميما او قريبا فتعداه الى الاجنبي فقال القائلون نحن لعظم مصيبتهم نقتل بايدينا اباءنا وابناءنا واخوتنا
وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى اني امتحنهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا
العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك الحديث فقال رسول الله ص يؤتى بالعالم يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتابه فيدور
بها كما يدور الحمار بالرحى فيطيف به اهل النار فيقولون ما لك فيقول كنت امر بالخير ولا اتيه وانهى عن الشر واتيه اقول ربنا سبحانه
المقام ما مر في باب التقوى من منع امير المؤمنين ع ابنته عن عارية عقد اللؤلؤ من ابن ابي رافع الكاتب وتشديده الامر عليهما

الباب الثامن في الخوف والرجاء قال الله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وقال في الرعد و
يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وقال في سورة الانبياء يدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال في النجم افمن
هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون وفي الكافي بسنده عن الصادق ع قال كان في وصية لقمان لابنه
وكان اعجب ما كان فيها ان قال لابنه خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك
ثم قال ابو عبد الله ع كان ابي يقول انه ليس من عبد مؤمن الا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على
ولو وزن هذا لم يزد على هذا وفيه عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله ع يا اسحق خف الله كانك تراه وان كنت لا تراه فانه
يراك وان كنت ترى انه لا يراك فقد كفرت وان كنت تعلم انه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته من اهون الناظرين اليك
وفيه عن الصادق ع يقول من خاف الله اخاف الله تعالى منه كل شيء ومن لم يخف الله تعالى اخافه من كل شيء وعنه ع من
عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا وعنه ع قال قلت له قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو فلا يزالون كذلك حتى
ياتيهم الموت فقال هؤلاء قوم يترجحون في الاماني كذبوا ليسوا براجين ان من رجى شيئا طلبه ومن خاف من شيء هرب
منه وعنه ع قيل له قوم من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو فقال كذبوا ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحهم
الاماني من رجى شيئا عمل له ومن خاف شيئا هرب منه وعنه ع يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون راجيا
خائفا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو وعن داود الرقي عن الصادق ع في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قال من علم
ان الله يراه ويسمع ما يقوله ويفعله ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى وعن الثمالي عن السجاد عليه السلم قال ان رجلا ركب البحر باهله فكسر بهم فلم ينج ممن كان في السفينة
الا امرأة الرجل فانها نجت على لوح من الواح السفينة حتى الجئت الى جزيرة من جزائر البحر وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق
ولم يدع حرمة لله الا انتهكها فلم يعلم الا والمرأة قائمة على راسه فرفع راسه اليها فقال انسية ام جنية فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل
من اهله فلما ان هم بها اضطربت فقال لها ما لك تضطربين فقالت افرق من هذا واومت بيدها الى السماء قال فصنعت من هذا
شيئا قالت لا وعزته قال فانت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئا وانما استكرهتك استكراها فانا والله اولى
بهذا الفرق والخوف واحق منك قال فقام ولم يحدث شيئا ورجع الى اهله وليست له همة الا التوبة والمراجعة فبينا هو يمشي اذا
صادفه راهب يمشي في الطريق فحميت عليهما الشمس فقال الراهب للشاب ادع الله يظلنا بغمامة فقد حميت علينا الشمس فقال
الشاب ما اعلم ان لي عند ربي حسنة فاتجاسر على ان اسأله شيئا قال فادعو انا وتؤمن انت قال نعم فاقبل الراهب يدعو والشاب
يؤمن فما كان باسرع من ان اظلتهما غمامة فمشيا تحتها مليا من النهار ثم انفرجت المحجة جادتين فاخذ الشاب في واحدة واخذ
الراهب في واحدة فاذا السحابة مع الشاب فقال الراهب انت خير مني لك استجيب ولم يستجب لي فخبرني ما قصتك فاخبره بخبر المرأة فقال
غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف فانظر كيف تكون فيما تستقبل وعنه ع يا ابن ادم انك لا تزال بخير ما دام لك واعظ من نفسك
وكان الخوف شعارك والحزن دثارك يا ابن ادم انك ميت ومحاسب فاعد الجواب وقال الصادق ع
الخشية ثمرة العلم ولا علم لمن لا خشية له والخوف سراج اليقين يهتدي به من ظلمتها وليس الخائف من يبكي ويمسح الدموع وانما ذلك
خوف كاذب وانما الخائف الذي يترك ذنبا يخاف ان يعذب عليه ولو ان رجلا خاف النار كما خاف الفقر لامنه
وان المؤمن لا يطمئن قلبه ولا يسكن الخوف اليوم الا قلب من يأمن غدا وفي تلك قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع على
عبدي خوفين ولا امنين اذا خافني في الدنيا امنته في الاخرة واذا امنني في الدنيا اخفته في الاخرة وقال

الباب الثاني في الخوف والرجا

الله صلى الله عليه وآله قوله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون يعني ذلك الرجل الذي يسرق ويزني
ويشرب الخمر وهو خائف قال لا ولكن الرجل الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو مع ذلك يخاف ان لا يقبل منه وقال
النبي ان الله تعالى يباهي الملائكة بخمسة بالمجاهدين والفقراء والذين يتواضعون لله تعالى والغني الذي يعطي الفقراء
ولا يمن عليهم ورجل يبكي في خلوة من خشية الله تعالى وقال النبي من كان بالله اعرف كان من الله اخوف وقال لابن ام
مسعود اخش الله تعالى بالغيب كانك تراه فان لم تره فانه يراك يقول الله تعالى من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها
بسلام ذلك يوم الخلود وقال الصادق ما الدنيا عندي الا كالميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان الله
[illegible] علم ما العباد عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم لعلمه السابق فيهم وانما يعجل من يخاف الفوت فلا يغرنك
[illegible] ثم تلى قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين [illegible] يبكي ويقول ذهب الاماني عند هذه الآية ثم قال فاز والله الابرار وخسر الاشرار ثم قال اتدري من
[illegible] الذين [illegible] واتقوه وتقربوا اليه بالاعمال الصالحة [illegible] خشوع في سرائرهم [illegible] كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار
بمعرفة [illegible] ان الله يغفر للجاهل سبعين ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنبا واحدا يا حفص من تعلم وعمل كتب في الملكوت عظيما
ان اعلم الناس بالله اخوفهم منه واخشاهم له وازهدهم في الدنيا فقال له رجل يا ابن رسول الله اوصني فقال اتق الله حيث كنت
فانك لا تستوحش [illegible] الصادق قال اذا اراد احدكم ان لا يسأل الله شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس وليس له رجاء
فاذا علم الله ذلك منه لم يسأله شيئا الا اعطاه وعن النبي قال الله تعالى عبدي اذا عرفتني وعبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئا
غفرت لك ما كان منك ولو استقبلتني بملء الارض ذنوبا استقبلتك بملئها مغفرة واعفو واغفر لك ولا ابالي وقال



اخرج من النار من كان في قلبه خردلة ايمانا وعلامة الرجاء حسن الطاعة [illegible] عمل الحسنة [illegible] او
رجل عمل السيئة فيرجو غفرانها ورجل كذاب مغرور يعمل المعاصي ويتمنى المغفرة مع الاصرار والتهاون بالذنوب وقال رجل
للصادق ان قوما من شيعتكم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو من الله تعالى فقال كذبوا ليسوا من شيعتنا كل من رجا
شيئا عمل له فوالله ما شيعتنا منكم الا من اتقى الله وقال رجل يا ابن رسول الله اني الم بالمعاصي وارجو العفو مع ذلك
فقال يا هذا اتق الله واعمل بطاعته وارج مع ذلك القبول فان احسن الناس بالله ظنا واعظمهم رجاء اعلمهم به
ولقد كان رسول الله وامير المؤمنين احسن الناس بالله ظنا واشدهم له رجاء وكانا اعظمهم منه خوفا واشدهم له
هيبة ومنه رهبة صلى الله عليهما وقال امير المؤمنين لاصحابه ان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله ويحسن ظنكم به فاجمعوا
بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وان احسن الناس بالله ظنا اشدهم منه خوفا ولقد كان امير المؤمنين
يدعو في سجوده [illegible] من جهل خطيئة آدم عبرة لاولاده ثم اعلم انه لا يغرنك قصص بعض الفساق المعفو عنهم بحب الائمة
الطاهرين [illegible] واسمعيل الحميري وغيرهما لانه قصص بعض العباد الذين عبدوا الله مدة مديدة وازمنة
طويلة ثم استحقوا العذاب لارتكابهم شيئا من المعاصي فلو كنت صادقا في الخوف والرجا فانظر الى سيرة الانبياء
والاوصياء عليهم السلام فقد روي ان ابراهيم [illegible] وكان في صلاته يسمع له ازيز كازيز المرجل وكان
يسمع من صدره [illegible] كذلك كان امير المؤمنين اذا اخذ في الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى واذا قال وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض يتغير وجهه ويصفر لونه من خشية الله وكان يناجي ربه ويبكي حتى يغشى عليه واعتق الف عبد
من كد يمينه وكان يغرس النخل ويبيعها ويشتري بثمنها العبيد ويعتقهم ويعطيهم مع ذلك ما يغنيهم عن وجوه الناس
ولما خبره بعض عبيده انه قد نبع في بستانه عين ماؤها مثل عنق البعير فقال بشر الوارث بالخيبة ثم احضر شهودا واشهدهم
انه وقفها في سبيل الله حتى يرث الارض ومن عليها وقال انما فعلت ذلك ليصرف الله عن وجهي النار واعطى معاوية
الحسن منها مائتي الف دينار فقال ما كنت ابيع شيئا وقفه ابي في سبيل الله وما عرض له امران الا عمل باشدهما طاعة
وكان اذا سجد سجدة الشكر غشي عليه من خيفة الله وكانت فاطمة تنهج في صلوتها من خوف الله وتقطع نفسها فيها من
من خوف الله تعالى وهكذا باقي الائمة عليهم السلام وعن عايشة كان رسول الله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة
فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه وقام على اطراف رجليه الى ان حدث فيه وجع وانتفاخ فانزل الله طه ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى وروي عنهم عليهم السلام انما المؤمن كالطائر له جناحان الرجا والخوف وفي مناجات الامام السجاد يقول
[illegible] الشفاء [illegible] للعباد [illegible] والذي نفسي بيده الله ارحم بعبده من

الكلام في بقية الخوف

الوالدة الشفيقة لولدها وقال النبي صلى الله عليه وآله ان لله تعالى مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة على عباده فقسمها بين الجن والانس و
البهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وادخر تسعا وتسعين يرحم بها عباده يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وآله قال لعنة الله على
المبعدين ثلثا قيل ومن هم قال الذين يقنطون الناس من رحمة الله وروي ان زيد بن اسلم كان من ازهد زمانه واعبدهم
وكان يخوف الناس بعقاب الله تعالى فاذا مات قال يا رب ما منزلتي عندك قال الله تعالى ليس لك منزلة قال يا رب بم
طاعاتي قال تعالى لانك تخوف عبادي حتى يئسوا عن رحمتي وروي ان الله تعالى اوحى لداود بشر المذنبين انا تابوا واندر
الصديقين اذا عجبوا وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اطلعت ليلة الاسرى بي على النار فرايت امراة تعذب فسئلت عنها فقيل انها
ربطت هرة ولم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تاكل من حشيش الارض حتى ماتت فعذبها بذلك قال ثم اطلعت على الجنة
فرايت امراة زانية فسئلت عنها فقيل انها مرت بكلب يلهث من العطش فارسلت ازارها في بئر فعصرته في حلقه حتى روي
فغفر الله لها وروي ان رجلا عاصيا من بني اسرائيل مر في بعض اسفاره على كلب عطشان فسقاه بعمامته وخرامه من بئر
كانت هناك فاوحى الله الى بعض الانبياء ان قل له شكر سعيه وغفر ذنبه لرحمه على مخلوقي وروي ان امراة كانت لها ابنان
احدهما صالح والاخر طالح ومات الصالح وما جزعت له العجوزة فلما قرب الرجل الفاسق جزعت العجوزة جزعا شديدا فقال
الفاسق يا اماه لم الجزع فقال سوء حالك فاخاف ان يسلموك الى مالك خازن النار فقال يا اماه اما هذا الكلام لو سلموني
اليك تسلمني الى مالك الجحيم فقالت لا فقال ان الله تعالى ارحم الف الف مرة فهو ايضا لا يسلمني الى الجحيم فلما ان قال ذلك
مضى فغفر الله له وفضله على الجيد بسبعين درجة وعن النبي صلى الله عليه وآله ما من مؤمن يخرج من عينيه دمعة وان كانت مثل راس الذباب
من خشية الله ثم تصيب شيئا من حر وجهه الا حرمه الله على النار وقال اذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه
كما يتحات من الشجر ورقها وفي المجالس عن ليث بن ابي مسلم قال سمعت رجلا من الانصار يقول بينما رسول الله صلى الله عليه وآله مستظل
بظل شجرة في يوم شديد الحر اذا جاء رجل فنزع ثيابه ثم جعل يتمرغ في الرمضاء يكوي ظهره مرة وبطنه مرة وجبهته مرة
ويقول يا نفس ذوقي فما عند الله اعظم مما صنعت بك ورسول الله ينظر اليه ما يصنع ثم ان الرجل لبس ثيابه ثم اقبل
الى النبي صلى الله عليه وآله فاشار اليه بيده ودعاه فقال له يا عبد الله لقد رايتك صنعت شيئا ما رايت احدا من الناس صنعه فما حملك على
ما صنعت فقال الرجل حملني على ذلك مخافة الله وقلت لنفسي يا نفس ذوقي فما عند الله اعظم مما صنعت بك فقال النبي صلى الله عليه وآله
لقد خفت ربك حق مخافته وان ربك ليباهي بك اهل السماء ثم قال لاصحابه يا معشر من حضر ادنوا من صاحبكم حتى يدعو
لكم فدنوا منه فدعا لهم وقال اللهم اجمع امرنا على الهدى واجعل التقوى زادنا والجنة مآبنا وعن الباقر عليه السلام قال صلى امير المؤمنين
بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى وابكاهم من خوف الله ثم قال اما والله لقد عهدت اقواما على عهد خليلي رسول
الله صلى الله عليه وآله وانهم ليصبحون ويمسون شعثا غبرا خمصا بين اعينهم كركب المعزى يبيتون لربهم سجدا وقياما يراوحون
بين اقدامهم وجباههم يناجون ربهم في فكاك رقابهم من النار والله لرايتهم مع هذا وهم خائفون مشفقون وفي رواية
اخرى كان زفير النار في اذانهم اذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر كانما القوم باتوا غافلين ثم قال فما رئي ضاحكا
حتى قبض عليه السلام وروى الصدوق باسناده عن السجاد عليه السلام قال كان في بني اسرائيل رجل ينبش القبور فاعتل جار له فخاف
الموت فبعث الى النباش فقال كيف جواري لك قال احسن جوار قال فان لي اليك حاجة قال قضيت حاجتك قال فاخرج اليه
كفنين فقال احب ان تاخذ احبهما اليك واذا دفنت فلا تنبشني فامتنع النباش من ذلك وابى ان ياخذه فقال له الرجل
احب ان تاخذه فلم يزل به حتى اخذ احبهما اليه ومات الرجل فلما دفن قال النباش هذا قد دفن فما يعلم باني قد تركت
كفنه او اخذته فاتى قبره فنبشه فسمع صائحا يقول ويصيح به لا تفعل ففزع النباش من ذلك فتركه وترك ما كان عليه وقال
لولده اي اب كنت لكم قالوا نعم الاب كنت لنا قال فان لي اليكم حاجة قالوا قل ما شئت فانا نصير اليه ان شاء الله تعالى
قال فاحب اذا انا مت ان تاخذوني فتحرقوني بالنار فاذا صرت رمادا فدقوني ثم تعمدوا بي ريحا عاصفة فذروا
نصفي في البر ونصفي في البحر قال فلما مات فعل به ولده ما اوصاهم به فلما ذروه قال الله عز وجل اجمع ما فيك فقال
للبحر اجمع ما فيك فاذا هو رجل قائم بين يدي الله تعالى فقال له عز وجل ما حملك على ما اوصيت به ولدك ان يفعلوه بك
قال حملني على ذلك وعزتك خوفك قال الله عز وجل فاني سارضي خصومك وقد امنت خوفك وغفرت لك و
ندم ... الى النبي صلى الله عليه وآله باكيا وقال يا رسول الله انكاني بكاء في الباب فامر النبي باحضاره وقال له لما
تبكي قال الخوف من عقاب الله فقال هل انت مومن قال نعم قال الا انك سيغفر لك الله ولو كانت ذنوبك مثل سبع





الباب التاسع في بر الوالدين

سموات وسبع ارضين فالذنبي اعظم منها قال ثم ان الرب الكريم يغفر الذنب العظيم قال ما ذنبك يا فتى قال ذنبي اكبر من العرش وانا ثقل
من الكرسي قال فاني منذ سبعة عام انبش قبور المسلمين واخذ اكفانهم الى ان ماتت نصارى بنت باكرة فاخذت كفنها وزنيت بها فسمعتها
تقول اف لك لم تخف من ديان يوم الدين جردتني وانجستني من الموتى فقال ثم اخرجوه عني فاخرجوه فذهب الى البيداء وبكى طول
الليالي والايام الى اربعين صباحا اذ نزل جبرئيل من الحبيب الجليل وقال يا محمد ربك السلام يقرئك السلام ويقول قد غفرت له فاحضر
النبي وبشره بالمغفرة وروي ان رجلا عاصيا كان يعمل الفسوق طول عمره وهو نعيامة وما بقي من ذنب الا ارتكبه فيه فاذا
حضره الموت تاوه وقال يا من له الدنيا والاخرة فلما مات فطرحوه في مزبلة اذا راى نبي من الانبيا في منامه ادفنه في مقابر الصلحاء
فان الله قد غفر ذنوبه وروي ان الله تعالى اوحى الى يعقوب تدري لم فرقت بينك وبين يوسف لقولك اني اخاف ان ياكله
الذئب وانتم عنه غافلون لم خفت الذئب ولم ترجني ولم نظرت الى غفلة اخوته ولم تنظر الى حفظي له وقال امير المؤمنين
لرجل اخرجه الخوف الى القنوط لكثرة ذنوبه يا هذا يأسك من رحمة الله اعظم من ذنوبك ودخل النبي ثم على رجل وهو في النزع
فقال كيف تجدك فقال اجدني اخاف ذنوبي وارجو رحمة ربي فقال ثم ما اجتمعا في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه الله ما
رجاه وامنه مما يخاف وصلى الله على محمد واله الطاهرين الباب التاسع في بر الوالدين وعقوقهما قال الله تعالى في سورة
الاسرى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف
ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا قال النبي ثم قل للبار
بوالديه اعمل ما شئت فلن تدخل النار ابدا وقل للعاق اعمل ما شئت فلن تدخل الجنة ابدا وقال ثم يقال للبار بوالديه اعمل
اعمل ما شئت فاني ساغفر لك ويقال للعاق لوالديه اعمل ما شئت فاني لا اغفر لك وقال ثم رضى الله في رضى الوالدين و
سخط الله في سخطهما وقال ثم اخبرني جبرئيل عن الله عز وجل قال بعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لو ان العاق لوالديه ياتي
باعمال الانبياء جميعا لم اقبلها منه وقال ثم من اصبح وله ابوان راضيان او احدهما فتح له ابواب الجنان ومن امسى وله ابوان
ساخطان او احدهما فتح عليه ابواب النيران وقال ثم من اذى والديه او احدهما فليدخل النار وقل للبار اعمل ما شئت فان
الله تعالى يغفر لك وقل للعاق اعمل ما شئت فان الله لا يغفر لك وقال ثم من ضرب والديه فهو ولد الزنا والعاق لا يدخل
الجنة ابدا وقال ثم الجنة تحت اقدام الامهات وروي ان موسى ثم لما ناجى ربه راى رجلا تحت ساق العرش قائما يصلي فغبط
بمكانه فقال يا رب بم بلغ عبدك هذا ما ارى قال تعالى يا موسى انه كان بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة وعن الصادق ثم
افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله وجاء رجل الى رسول الله ثم فقال يا رسول الله
لم ازل شيئا من القبيح الا وقد فعلته فهل لي من توبة فقال هل بقي من والديك احد فقال نعم ابي فقال اذهب فبره
فلما ولى قال ثم لو كانت امه وقال ثم من سره ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه فليصل ابويه فان صلتهما من طاعة
الله وقال رجل للصادق ثم ان ابي قد كبر جدا وضعف فنحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل فانه جنة
لك وقال ثم ما يمنع احدكم ان يبر والديه حيين وميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما فيكون
الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره وعن الصادق ثم قال ان رجلا اتى النبي ثم فقال يا رسول الله اوصني فقال
لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وعذبت الا وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما وبرهما حيين كانا
او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان وصلته كثيرا وعن النبي ثم ما معناه
ومن اذى ابويه فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فهو ملعون في التورية والانجيل والزبور والفرقان
وروي ان موسى ثم ناجى ربه يوما وقال يا رب باي شيء حسن الطاعات قال تعالى بر الوالدين ثم قال يا رب وقال ثم
بر الوالدين وروي ان صبيا اتى النبي وقال يا رسول الله اني رجل عاص فارني بعمل ينجو به من النار فقال ثم هل
لك ابوان قال نعم قال ثم احدهما فان رضى الله تعالى عند رضاهما والجنة تحت اقدام الامهات وعن حكيم بن حزام قال
قلت يا رسول الله من ابر قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال امك ثم قلت ثم من قال ثم اباك فلذلك
حق الوالدة ثلثة ارباع وحق الوالد ربع وفي الخبر اوحى الله الى موسى يا موسى من بر والديه وعقني كتبته بارا ومن
بر بي وعق والديه كتبته عاقا وروي عن مالك بن ربيعة قال جاء رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي
من بر ابوي شيء ابرهما به بعد وفاتهما قال نعم الصلوة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما و
روي ان اول ما كتب الله في اللوح اني انا الله لا اله الا انا من رضي عنه والداه فانا راض ومن سخط عليه والداه فانا

سخط

الباب التاسع في بر الوالدين

عليه والداه فانا ساخط عليه وعن الصادق ع من احب ان يخفف الله عز وجل عنه سكرات الموت فليكن لقرابته وصولا وبوالديه بارا فاذا كان كذلك هون الله عليه سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقر ابدا وعن ابي ولاد الحناط قال سألت الصادق عليه السلم عن قول الله تعالى وبالوالدين احسانا ما هذا الاحسان قال الاحسان ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئا مما يحتاجون اليه وان كانا مستغنيين اليس يقول الله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ثم قال الصادق واما قول الله تعالى واما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما قال ان اضجراك فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان ضرباك قال وقل لهما قولا كريما قال ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم قال واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تملأ عينيك من النظر اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما وسئل رجل عن النبي فقال ان لي والدين عجوزين واطعمهما بيدي هل اديت حقوقهما قال ص ولا واحد من الالف الا انك اطعت الله تعالى ولو ان رجلا دعى لوالديه في كل يوم خمس مرات فقد قضى حقهما وعن جابر انه قال سمعت رسول الله رجلا يقول لابي عبد الله ع ان لي ابوين مخالفين فقال ع برهما كما تبر المسلمين ممن يتولانا وعن زكريا بن ابرهيم قال كنت نصرانيا فاسلمت وحججت فدخلت على ابي عبد الله فقلت اني كنت على النصرانية واني اسلمت فقال واي شيء رايت في الاسلام قلت قول الله سبحانه ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء فقال لقد هداك الله ثم قال اللهم اهده ثلثا سل عما شئت يا بني فقلت ان ابي وامي على النصرانية واهل بيتي وامي مكفوفة البصر فاكون معهم وآكل في آنيتهم فقال يأكلون لحم الخنزير فقلت لا ولا يمسونه فقال ع لا باس فانظر امك فبرها فاذا ماتت فلا تكلها الى غيرك كن انت الذي تقوم بشانها الى ان قال فلما قدمت الكوفة لطفت بامي وكنت اطعمها وافلي ثوبها وراسها واخدمها فقالت يا بني ما كنت تصنع هذا بي وانت على ديني فما الذي ارى منك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفية فقلت رجل من ولد نبينا امرني بهذا فقالت هذا الرجل هو نبي فقلت لا ولكنه ابن نبي فقالت لا يا بني هذا نبي ان هذه وصايا الانبياء فقلت يا امه انه ليس يكون بعد نبينا نبي ولكنه ابنه فقالت يا بني دينك خير دين اعرضه علي فعرضته عليها فدخلت في الاسلام وعلمتها فصلت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخرة ثم عرض لها عارض في الليل فقالت يا بني اعد علي ما علمتني فاعدته عليها فاقرت وماتت فلما اصبح كان المسلمون الذين غسلوها وكنت انا الذي صليت عليها ونزلت في قبرها وقال رسول الله ص رايت في المنام رجلا قد اتاه ملك الموت لقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه منه وفي الرواية انه ص دخل على شاب وهو في سكرات الموت وقد تعسر عليه قبض الروح فقال له يا فلان فاجابه فقال ما ترى فقال اسودين قد دخلا علي وهما واقفان امامي وانا خائف منهما فقال الهذا الشاب ام فقيل نعم فاتت امه فقال لها اصفحت عن ابنك ام ساخطة عليه فقالت بل انا ساخطة عليه والان رضيت عنه لاجلك فغشي على الشاب فلما افاق قال له ما رايت قال رايت يا رسول الله خرج الاسودان ودخل علي الابيضان فانا فرحان برؤيتهما ثم انه مات في ساعته وفي جامع الاخبار ان رجلا مات على عهده ص ولما دفنوه لفظته الارض ولم تقبله فقال ص ان ام هذا الرجل ساخطة عليه فامرها بالرضا عنه حتى قبلته الارض وروي عن امام العسكري ع قال عاش نوح الفين وخمسمائة عام سنة وكان يوما في السفينة نائما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك وكان كلما غطى سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح فراهم وهم يضحكون فقال ما هذا فاخبره سام بما كان فرفع نوح يده الى السماء ويدعو ويقول اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له الا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبيهما فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام وقال نوح لحام ويافث جعلت ذريتكما ملكا لذرية سام الى يوم القيمة لانه برني وعققتماني فلا زالت سمة عقوقكما لي في ذريتكما ظاهرة وسمة البر في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا وقال الصادق ع ادنى العقوق اف ولو علم الله تعالى شيئا اهون منه لنهى عنه وقال ع من نظر الى ابويه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلوة ومن العقوق ان ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما وقال ع ان ابي نظر الى رجل يمشي والابن متكئ على ذراع الاب قال فما كلمه ابي مقتا له حتى فارق الدنيا وفي العيون عن الرضا ع وامر الله بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وروي عنه ع من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل وعن محمد بن مسلم عن الباقر ع قال ان العبد

الباب التاسع في بر الوالدين

ليكون بارا بوالديه فيحيوتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله تعالى عاقا وانه ليكون عاقا لهما في
حيوتهما غير بار بهما فاذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله تعالى بارا وقال ع ثلث لم يجعل الله عز وجل للعبد فيهن
رخصة اداء الامانة الى البر والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين برين كانا او فاجرين وعن الزهري قال
كان علي بن الحسين ع لا يأكل مع امه وكان ابر الناس بها فقيل له في ذلك فقال اخاف ان آكل معها فتسبق عينها الى
شيء من الطعام فانا لا اعلم فآكله فاكون قد عققتها وروى محمد بن مسلم عن احدهما قال لما تزوج علي بن الحسين ع امة
مولاه وزوج هو مولاه امه كتب اليه عبد الملك بن مروان كتابا يلومه فيه ويقول انك ذللت ووضعت شرفك وحسبك فكتب
علي بن الحسين ع ان الله رفع بالاسلام كل خسيسة واتم به الناقصة واذهب به اللوم فلا لوم على مسلم وانما اللوم لوم
الجاهلية واما تزويج امي فانما اردت بذلك برها فلما انتهى الكتاب الى عبد الملك قال لقد صنع علي بن الحسين ع امرين
ما كان يصنعهما احد الا علي بن الحسين ع اقول هذه ليست امه لانها شهربانو بنت ملك العجم فانها ماتت في نفاسها كما عن
الرضا ع او القت نفسها في الفرات في وقت الشهادة خوفا من يزيد لانه كان يكره العجم او ادركها اجلها في تلك الواقعة !!
وقال لها كوني على طهر اين مضى فقيل انه مضى بها الى الري والان يقصد يزورها الناس ويقولون هذا قبر ام السجاد
ولكن الاعتماد على الامام الرضا ع والتي ربته امه مدخولة للامام الشهيد وكانت ربيبة والمولى هو بعض شيعته خواصه
كما في الرواية وفي الخبر ان الموتى يأتون في كل جمعة من شهر رمضان فيقفون وينادي كل واحد منهم بصوت حزين
يا اهلاه ويا ولداه ويا قرابتاه اعطفوا علينا بشيء يرحمكم الله واذكرونا ولا تنسونا وارحموا علينا وعلى غربتنا
فانا قد بقينا في سجن ضيق وغم طويل وفقر وشدة فارحمونا ولا تبخلوا بالدعاء والصدقة لنا لعل الله يرحمنا قبل ان
تكونوا امثالنا فوا حسرتاه قد كنا قادرين مثل ما انتم قادرون فيا عباد الله اسمعوا كلامنا ولا تنسونا ستعلمون غدا
فان الفضول التي في ايديكم كانت في ايدينا فكنا لا ننفق في طاعة الله ومنعنا الحق فصار وبالا علينا ومنفعة لغيرنا
اعطفوا علينا بدرهم او رغيف او بكسوة ثم ينادون ما اسرع ما تبكون على انفسكم ولا ينفعكم كما نبكي نحن ولا ينفعنا
فاجتهدوا قبل ان تكونوا امثالنا وعن النبي ص لا تنسوا موتاكم في قبورهم وموتاكم يرجون احسانكم وموتاكم محبوسون
يرغبون في اعمال البر وهم لا يقدرون اهدوا الى موتاكم الصدقة والدعاء اقول لا يخفى ان الابوين الذين امر بطاعتهما
وبرهما في الاخبار لهما اطلاقات ثلث الاول الاب النسبي والام النسبية وكذا وان علا وكذا الجدة وان علت اما من باب
عموم المجاز او لصدق الاب والام عليهم حقيقة مضافا الى عدم القول بالفصل في ذلك وكما يجب على الاولاد البر بالوالدين
فكذلك يجب على الوالدين البر باولادهما قال ص لعن الله الوالدين حملا اولادهما على عقوقهما فينبغي للآباء
ان يحسنوا الى الاولاد بتعليم الشريعة والآداب الشريفة والصنائع الجميلة وان لا يفضلوا بعضهم على بعض لانه يوجب
العقوق والتعادي بين الاولاد ومن حقوق الوالدين على الولد تحريم السفر المباح والمندوب بغير اذنهما اما لو كان واجبا
كالحج وطلب العلم في صورة وجوبه فيجوز ومنه قطع النافلة لو دعواه كما قاله بعض الطائفة وترك الصوم ندبا الا باذن الاب
ولم اقف على نص في الام وترك اليمين والعهد الا باذنه ايضا ما لم يكن في فعل واجب او ترك محرم ولم اقف في النذر
على نص خاص الا ان يقال انه يمين يدخل في النهي عند فقد امر الثاني ان المراد بالاب من علم الانسان العلوم الدينية
فانه قد هداه وانقذه من النار فهو قد احيى قلبه وروحه بانوار المعارف الالهية وقد قال الله تعالى ومن احياها فكانما
احيا الناس جميعا فهو الاب الثاني لانه كان سببا للحيوة الباقية والاب الاول سبب للحيوة الفانية ويؤيده ما اشتهر
من قولهم من علمني حرفا فقد صيرني عبدا فيجب عليه ان يبره حيا وميتا وان لا يوجب عقوقه وكان سبب السلب التوفيق
والتأييد كما اتفق لبعض العلماء الثالث وهو الاعظم ان المراد بالابوين النبي ص وامير المؤمنين ع كما في النصوص المستفيضة
فان حقهما اعظم وعقوقهما اشد قال ص انا وعلي ابوا هذه الامة ونحن الوالدان المأمور برهما في محكم الكتاب وذلك لان الابوين
الظاهرين سببان في ايجاد الولد واما هما فهما السببان في ايجاد العالم كما في الحديث القدسي لولاك لما خلقت الافلاك
وعن الفاضل البهبهاني ره هذه الزيادة ولولا علي لما خلقتك ويعضد هذه الفقرة ما يدل على الخلافة والوصاية بلا
فصل كما لا يخفى على البصير وفي تفسير الامام ع قال رسول الله ص افضل والديكم واحقهما بشكركم محمد وعلي وفيه ايضا قال
علي بن ابي طالب ع سمعت رسول الله ص يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق والديهم فانا ننقذهم ان اطاعونا
من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار وفي العلل في حديث طويل قال الصادق ع ان محمدا وعليا

الباب التاسع في الوالدين

صلوة الله عليهما كانا نورا واحدا بين يدي الله عز وجل قبل خلق الخلق بالفي عام وان الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له اصلا
قد تشعب منه شعاع لامع فقالت الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور من نوري اصله نبوة وفرعه
امامة اما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي واما الامامة فلعلي حجتي ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي الخبر وروي في المعتبر ان امير
المؤمنين صعد على منبر الكوفة فقال ما معناه ان المراد بالوالدين في قوله تعالى وبالوالدين احسانا انا ورسول الله
فقام اليه رجل من اهل المسجد فقال له يا ابن ابي طالب سحرت اهل الحجاز وانت تسحر اهل العراق بنا وبلاتنا لقد امرت بطيرة
هو فقد صار غرابا ابقع فطار من بين القوم ووقع على حائط المسجد وبرعوا الناس ينظرون اليه فقال بعضهم لبعض فيه
من سحر ابن ابي طالب انه يمسخ الرجال والله لئن لم تعالجوه بالقتل لصنع بكم ما صنع بصاحبكم وكان من القوم ثلثين الفا
فتعاقدوا انه اذا جاء صلوة الجمعة وفرغ من الخطبة ونزل وسجد بادروا اليه بسيوفنا كلنا فنضربه بها حتى لا يعرف له
قاتل فلما اتى يوم الجمعة تقلدوا بسيوفهم واتوا الى المسجد فلما سجد في الركعة الاولى قبض كل واحد منهم قائمة سيفه ليخرجه
من جفنه ما اتى في ايديهم سوى قبضات السيوف فعجبوا وكان بعض مواليه معهم قال فانتبه في بيته وحكيت لهم كيد
القوم وتسويلهم وما جرى عليهم من فقد سيوفهم فقال عليه السلام لي اذا كان غدا فتعال الينا اول النهار فاتيته في الغد فقال
لي اخرج الى ظهر الكوفة حتى تبلغ الى موضع كذا وكذا فاذا وصلت اليه ترى قافلة مقبلة تقدمها رجل على بغلة فتقدم
اليه وقل ان امير المؤمنين عليه السلام ارسلني اليك هو يقول سلم الي هذه القافلة وارجع سالما فلما بلغت الى ذلك الموضع
رأيت ذلك الرجل يقدم القافلة فقلت له ما قال لي فقال هذه القافلة اليه ورجع فاتيت بالقافلة اليه فطرحت خذها
تلك الاحمال عنده ولم ادر ما فيه فقال لي ادع لي فلان وفلانا بعض جماعة من شيعته ومواليه فدعوتهم فلما اتوا اليه قال
لهم اخرجوا ما في هذه الحمول فلما حلبتها فاذا هي حمائد السيوف فعددتها فاذا هي ثلاثون الفا فقسمها بين مواليه وشيعته
وخرجوا ليبيعها في الاسواق وباعوها على اولئك القوم فعرفوها واشتروها باغلا ثمن فاتيت اليه وقلت يا امير
المؤمنين ما هذه السيوف فقال هي سيوفهم وذلك انهم لما ارادوا المكر سأل الله اليهم ثلثين الفا من الملائكة
فاخذ كل ملك سيف واحد من القوم وجمعوها واتوا بها مع ذلك الرجل الذي رأيته وروي عن الاصبغ قال لما ضرب
امير المؤمنين عليه السلام الضربة التي كانت وفاته فيها اجتمع اليه الناس بباب القصر وكان يراد قتل ابن ملجم فخرج الحسن عليه السلام فقال
معاشر الناس ان ابي اوصاني ان اترك امره الى وفاته فان كان له الوفات والا نظر هو في حقه فانصرفوا يرحمكم الله قال
انصرف الناس ولم انصرف فخرج ثانية وقال يا اصبغ اما سمعت قولي عن امير المؤمنين قلت بلى ولكني رأيت حاله فاحببت
قال ان انظر اليه فاسمع منه حديثا فاستأذن لي رحمك الله قال فدخل ولم يلبث ان خرج لي ادخل فدخلت فاذا امير المؤمنين
معصب بعصابة وقد علت صفرة وجهه على تلك العصابة واذا هو يرفع فخذا ويضع اخرى من شدة الضربة وكثرة
السم فقال لي يا اصبغ اما سمعت قول الحسن عليه السلام عن قولي قلت بلى يا امير المؤمنين ولكني رأيتك في حالة فاحببت النظر اليك
وان اسمع منك حديثا فقال لي اقعد فما اراك تسمع مني حديثا بعد يومك هذا فاعلم يا اصبغ اني اتيت رسول الله عائدا
كما جئت الساعة فقال يا ابا الحسن اخرج فناد في الناس الصلوة جامعة واصعد المنبر وقم دون مقامي بمرقاة وقل للناس
الا من عق والديه فلعنة الله عليه الا من ابق من مواليه فلعنة الله عليه الا من ظلم اجيرا اجرته فلعنة الله عليه يا اصبغ
رجل فعلت ما امرني به حبيبي رسول الله فقام من اقصى المسجد فقال يا ابا الحسن تكلمت بثلاث كلمات واوجزتهن فاشرح
ولم ارد جوابا حتى اتيت رسول الله فقلت ما كان من الرجل قال الاصبغ ثم اخذ بيده وقال يا اصبغ ابسط يدك فبسطت
وقال يدي فتناول اصبعا من اصابع يدي يا اصبغ كذا تناول رسول الله من اصابع يدي كما تناولت الا واني وانت موليا
هذه الامة فعلى من ابق عنا فلعنة الله عليه فمن ظلمنا اجرتنا فلعنة الله عليه الا واني وانت اجيرا هذه الامة فمن ظلمنا
اجرتنا فلعنة الله عليه ثم قال امين قال الاصبغ ثم اغمي عليه ثم افاق فقال لي قاعد انت يا اصبغ قلت نعم يا مولاي قال ازيدك
حديثا اخر قلت نعم زادك الله من مزيدات الاخرة قال يا اصبغ لقيني رسول الله في طرقات المدينة وانا مغموم قد تبين
الغم في وجهي فقال يا ابا الحسن اراك مغموما الا احدثك لا تغتم بعده ابدا قلت نعم قال اذا كان يوم القيمة نصب الله منبرا
يعلوا منابر النبيين والشهداء ثم يامرني الله اصعد فوقه ثم يامرك الله ان تصعد دوني بمرقاة ثم يامر الله ملكين فيجلسان
دونك بمرقاة فاذا استقللنا على المنبر لا يبقى احد من الاولين والاخرين الا حضر فينادي الملك الذي دونك بمرقاة
معاشر الناس الا من عرفني وكم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا رضوان خازن الجنان الا ان الله بمنه وكرمه وفضله وجلاله

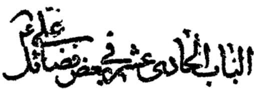
امرني ان ادفع مفاتيح الجنة الى محمد وان محمدا امرني ان ادفعها الى علي بن ابي طالب فاشهدوا لي عليه ثم يقوم ذلك الملك
نحو ذلك الملك بمرقاة منادياً يسمع اهل الموقف معاشر الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا
مالك خازن النيران الا ان الله بمنه وكرمه وجلاله قد امرني ان ادفع مفاتيح النار الى محمد وان محمدا امرني ان ادفعها
الى علي بن ابي طالب فاشهدوا لي عليه فاخذ مفاتيح الجنان والنيران ثم قال يا علي تاخذ بحجزتي واهل بيتك ياخذون بحجزتك فاخذ
وشيعتك ياخذون بحجزة اهل بيتك قال فصفقت بكلتا يدي الى الجنة يا رسول الله قال اي ورب الكعبة قال الاصبغ فلم اسمع
من مولاي غير هذين الحديثين ثم توفي صلوات الله وسلامه عليه تنبيه لا يخفى انه لا اختصاص لهذه الابوة بالرسول
وامير المؤمنين عليهما السلام بل كل الائمة وفاطمة عليهم السلام مشاركون لهما فيها ولذا نقل عن تفسير علي بن ابراهيم
في تفسير قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا ان الاية ان المراد بهما الحسن والحسين ع وان المراد بوضع امه
كرها الحسين عليه السلم لما اخبرها النبي بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده وان الامامة تكون في ولده
الى يوم القيمة الباب العاشر في حق الرحم وصلته قال الله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله في الدنيا والاخرة قيل الرحم هو القريب المعروف بالنسب وان بعدت لحمته وجاز نكاحه
وقيل هو من لم يجز نكاحه خاصة وصلته بره واحسانه بالمواساة والمعاونة بالنفس والمال وما يقدر عليه
من الخيرات وان لا يفعل ما يؤذيه قال النبي ص من مشى الى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه اعطاه الله عز وجل
اجر مائة شهيد وله بكل خطوة اربعون الف حسنة ومحي عنه اربعين الف سيئة ورفع له من الدرجات مثل
ذلك وكانما عبد الله مائة سنة صابرا محتسبا وفي الصحيح افضل ما يوصل به الرحم كف الاذى عنه وفيه ايضا صل
رحمك ولو بشربة من ماء وفي رواية صلوا ارحامكم ولو بالتسليم وقال النبي ص اوصي الشاهد من امتي والغائب
منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة ان يصل الرحم وان كان منه على مسيرة سنة فان ذلك من
الدين وقال ع حافتا الصراط يوم القيمة الامانة والرحم فاذا مر الوصول للرحم المؤدي للامانة نفذ الى الجنة واذا
مر الخائن للامانة والقطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفأ به الصراط في النار وعن امير المؤمنين عليه السلم في بعض خطبه
اعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء قال عبد الله بن كواء يا امير المؤمنين ع او تكون ذنوب تعجل الفناء فقال نعم
ويلك قطيعة الرحم ان اهل البيت ليجتمعون ويتواسعون وهم فجرة فيرزقهم الله وان اهل البيت ليتفرقون ويقطع
بعضهم بعضا فيحرمهم الله وهم اتقياء وفي عيون عن النبي ص ان الله عز وجل امر بثلاثة مقرون بها ثلاثة اخرى امر
بالصلوة والزكوة فمن صلى ولم يزك لم يقبل منه صلوته وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر لوالديه لم يشكر الله
عز وجل وامر باتقاء وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل وفي المجالس قال موسى الهي فما جزاء من وصل رحمه
قال يا موسى انسئ اجله واهون عليه سكرات الموت ويناديه خزنة الجنة هلم فادخل من اي ابوابها شئت وفي العيون
عن الحسين بن علي ع انه قال من سره ان ينسئ في اجله ويزاد في رزقه فليصل رحمه وفيه قال رسول الله ص لما اسري بي الى
السماء رايت رحما معلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها فقلت لها كم بينك وبينها من اب قالت نلتقي في اربعين
ابا وفي كشف الغمة عن النبي ص ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلث سنين فيمدها الله الى ثلث وثلثين
سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلث وثلثون سنة فيبترها الله الى ثلث سنين وروى عن عنبسة الطوسي
عن سلمة قال كنت عند ابي عبد الله جعفر بن محمد ع حين حضرته الوفاة قال يا سلمة ان الله تعالى خلق الجنة وطيبها
وطيب ريحها وان ريحها يوجد من مسيرة الفي عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم وروى عن مقاتل قال
المنصور الدوانيقي للصادق ع حدثني الحديث الذي حدثني عن ابيك عن ابائك عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ع حدثني ابي عن ابائه عن علي عن رسول الله قال صلة الرحم تعمر الديار وتطيل الاعمار وتكثر العمار وان كانوا كفارا
فقال ليس هذا فقلت حدثني ابي عن ابائه عن رسول الله ص قال الارحام معلقة بالعرش تنادي صل من وصلني
واقطع من قطعني قال ليس هذا قلت حدثني ابي عن ابائه عن رسول الله ص قال ان الله عز وجل يقول انا الرحمن خلقت
الرحم واشتققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته قال ليس هذا الحديث قلت حدثني ابي عن ابائه
عن علي عن رسول الله ان ملكا من ملوك الارض بقي من عمره ثلث سنين فوصل رحمه فجعلها الله ثلثين سنة فقال
هذا الحديث اردت وفي المهج قال المنصور الدوانيقي للصادق حدثنا حديثا كنت سمعته منك في صلة الرحم قال

الباب العاشر في صلة الرحم

نعم حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال البر وصلة الارحام عمارة الدنيا والاخرة وزيادة في الاعمار فقال اليس هذا قال نعم
حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه قال من احب ان ينسأ في اجله ويعافى في بدنه فليصل رحمه قال اليس هذا
قال اليس هذا هو قال نعم حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال رأيت رحما متعلقا بالعرش تشكو الى
الله تعالى قاطعها فقلت يا جبرئيل فقلت يا جبرئيل كم بينهم فقال سبعة آباء فقال اليس هذا هو قال نعم حدثني ابي
عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه قال احتضر رجل بار وفي جواره رجل عاق فقال الله عز وجل لملك الموت كم بقي من اجل
العاق قال ثلاثون سنة قال حولها الى هذا البار اقول لكفى في فضل صلة الرحم ولو بالسؤال عن احوالهم ما نقل عن الباقر
عن الباقر عليه السلام في قصة يونس والتقام الحوت اياه قال ان الحوت التقمه فطاف به البحار السبعة حتى صار الى البحر المسجور وبه
يعذب قارون وقد روي عن الصادق عليه السلام انه وكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل الخبر قال الباقر عليه السلام فسمع
قارون دويا فسئل الملك عن ذلك فاخبره انه يونس وان الله حبسه في بطن الحوت فقال له قارون اتأذن لي ان اكلمه
فاذن له فسئله عن موسى فاخبره انه مات فبكى ثم سئله عن هرون فاخبره انه مات فبكى وجزع جزعا شديدا وسئله
عن اخته كلثم وكانت مسماة له فاخبره انها ماتت فبكى وجزع جزعا شديدا قال فاوحى الله الى الملك الموكل به ان ارفع عنه العذاب
بقية الدنيا لرقته على قرابته ونقل ان رجلا من اهل الخراسان جاور بارض الطيبة المدينة واشتهر هناك بالزهد
والتقوى فاستأمنه رجل من الحاج بمبلغ خطير فلما رجع من مكة رأى ان الرجل مات ولم يوص بامانته فالتجأ
الى بعض العلماء فعلمه دعاء يقرأه في وادي السلام وينام فانه يراه ويسئل امانته ففعل ولم يره فعلمه الفاضل دعاء يقرأه
في وادي اليمن ففعل فرآه مغلولا محبوسا فسئله قال ما تركت من اوامر الله تعالى الا صلة الرحم وامانتك اخفيتها في
مكان كذا فرجع الرجل الى بلده فعفوا عنه ارحامه ثم رجع الى المدينة فاخرج وديعته فرجع الى وادي السلام فرآه في المنام
انه نجى منه عفو ارحامه وفي وصاياه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي خلق الله عز وجل الجنة من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة (عنه)
من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصاها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الاذفر قال لها
تكلمي فقالت لا اله الا الله الحي القيوم قد سعد من يدخلني قال الله جل جلاله وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن الخمر ولا
نمام ولا ديوث ولا شرطي ولا مخنث ولا نباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري وقال الصادق عليه السلام من احب ان
يخفف الله عنه سكرات الموت فليكن بقرابته وصولا وبوالديه بارا وقال الباقر عليه السلام قال اوصاني ابي فقال يا بني لا تصحبن
خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت جعلت فداك يا ابه من هؤلاء الخمسة قال لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك
باكلة فما دونها فقلت يا ابه فما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها قال قلت فمن الثاني قال لا تصحبن البخيل فانه يقطع بك في ماله
احوج ما كنت اليه قال قلت ومن الثالث قال لا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد
قلت ومن الرابع قال لا تصحبن احمقا فانه يريد ان ينفعك فيضرك قلت يا ابه من الخامس قال لا تصحبن قاطع رحم فاني
وجدته ملعونا في كتاب الله تعالى في ثلاثة مواضع الباب الحادي عشر في بعض فضائل علي ومناقبه عليه السلام قال الله تعالى
في الكهف قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وفي لقمان ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم في الامالي عن سعيد بن
جبير قال اتيت عبد الله بن عباس فقلت له يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه اني جئتك اسئلك عن علي بن ابي طالب واختلاف
الناس فيه فقال ابن عباس يا ابن جبير جئتني تسألني عن خير خلق الله من الامة بعد محمد نبي الله جئتني تسألني عن رجل
كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة القربة يا ابن جبير جئتني تسألني عن وصي رسول الله ووزيره
وصاحب حوضه ولوائه وشفاعته والذي نفس ابن عباس بيده لو كان بحار الدنيا مدادا واشجارها اقلاما
واهلها كتابا فكتبوا مناقب علي بن ابي طالب وفضائله من يوم خلق الله عز وجل الدنيا الى ان يفنيها ما بلغوا معشار
ما آتاه الله تعالى وفي الامالي ايضا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه لعلي بن ابي طالب اذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا
علي على نجيب من نور وعلى رأسك تاج قد اضاء نوره وكاد يخطف ابصار اهل الموقف فيأتي النداء من عند الله
جل جلاله اين خليفة محمد رسول الله فتقول ها انا ذا قال فينادي المنادي يا علي ادخل من احبك الجنة ومن عاداك
النار فانت قسيم الجنة والنار وقد روي فيه ايضا عن سلمان الفارسي ره قال مر ابليس لعنه الله بنفر يتناولون امير المؤمنين عليه السلام
فوقف امامهم فقال القوم من الذي وقف امامنا فقال انا ابو مرة فقالوا يا ابا مرة اما تسمع كلامنا فقال سوءة لكم

في بعض فضائل علي عليه السلام

تسمون مولاكم علي بن ابيطالب فقالوا لم من اين علمت انه مولانا فقال من قول نبيكم صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقالوا انت من الهند شيعته فقال ما انا من اوليه
ولا من شيعته ولكني اخبركم ما يبغضه احد الا شاركه في المال والولد فقالوا له يا امرة فتقول في علي شيئاً فقال لهم اسمعوا يا
معاشر الناكثين القاسطين والمارقين عبدت الله عز وجل في الجان اثني عشر الف سنة فلما اهلك الله الجان شكوت
الله عز وجل الوحدة فعرج بي الى السماء الدنيا فعبدت الله في السماء الدنيا اثني عشر الف سنة اخرى في جملة الملائكة فبينا
نحن كذلك نسبح الله عز وجل ونقدسه اذ مرّ بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة لذلك النور سجداً فقالوا سبوح قدوس ربنا
نور ملك مقرب او نبي مرسل فاذا النداء من قبل الله عز وجل لا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا نور طينة علي بن ابيطالب
عليه الصلوة وعليه السلام وروي في كتاب تاويل الآيات انه سئل ابن عباس عن تفسير قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون فقال ابن عباس انا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل علي بن ابيطالب فلما راه النبي تبسم في وجهه
فقال مرحبا بمن خلقه الله قبل ادم باربعين الف عام فقلت يا رسول الله اكان الابن قبل الاب قال نعم ان الله خلقني وخلق
علياً قبل ان يخلق ادم بهذه المدة خلق نوراً فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق علياً من النصف الاخر قبل الاشياء كلها ثم خلق
الاشياء فكانت مظلمة فنورها من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة وهللنا
وهللت الملائكة وكبرنا وكبرت الملائكة فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي وكان ذلك في علم السابق ان لا يدخل النار محب
لي ولعلي ولا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي الا وان الله عز وجل خلق ملائكة بايديهم اباريق اللجين مملوة من ماء الحيوة
من الفردوس فما احد من شيعة علي الا وهو طاهر الوالدين تقي نقي مؤمن بالله فاذا اراد واحدهم ان يواقع اهله جاءه ملك
من الملائكة الذين بايديهم اباريق ماء الجنة فطرح من ذلك الماء في انيته التي يشرب منها فيشرب به ذلك الماء فينبت الايمان
في قلبه كما ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيهم علي ومن ابنتي الزهراء ثم الحسن ثم الحسين ثم الائمة من ولد الحسين
عليهم السلام فقلت يا رسول الله ومن هم الائمة قال احد عشر مني وابوهم علي بن ابي طالب ثم قال النبي صلى الله عليه وآله
الحمد لله الذي جعل محبة علي في الايمان سببين سببا لدخول الجنة وسببا للنفور من النار وفيه عن كتاب الفردوس عن
حذيفة اليماني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو يعلم الناس متى سمي علي امير المؤمنين ما انكروا فضله سمي امير المؤمنين
وادم بين الماء والطين بين الروح والجسد اذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى فقال تبارك الله وتعالى انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم ما انكر وفي تفسير علي بن ابراهيم قال قال الصادق عليه السلام
ان الله اخذ الميثاق على الناس لله بالربوبية ولرسوله صلى الله عليه وآله بالنبوة ولامير المؤمنين والائمة عليهم السلام بالامامة
ثم قال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم والائمة الهادون اولياؤكم قالوا بلى فمنهم اقرار باللسان ومنهم تصديق بالقلب
وروي في كتاب المناقب عن تفسير مجاهد قال ما في القران يا ايها الذين امنوا الا لعلي سابقة في ذلك لانه سبقهم الى
الاسلام فسماه الله سبحانه في تسعة وثمانين موضعا امير المؤمنين وسيد المخاطبين الى يوم القيمة انتهى كلامه بلفظه وروي
في الامالي عن الصادق عن ابائه الصادقين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى جعل لاخي علي بن
ابيطالب عليه السلام فضائل لا يحصي عددها غيره فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو وافى
القيمة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن ابي طالب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن
استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالسماع ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله النظر الى علي بن ابيطالب عليه السلام عبادة وذكره عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبرائة
من اعدائه وروي في كتاب كنز الفوائد في تاويل الآيات بسنده عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وآله في ملاء من اصحابه واذا اسود على جنازة يحملها بعض من الزنوج ملفوف في كساء يبطئون به الى قبره فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ائتوا بالاسود فوضع بين يديه فكشف عن وجهه ثم قال لعلي عليه السلام يا علي هذا رياح غلام ال النجار فقال
علي والله ما رايته قط الجمل في قيوده فقال يا علي اني احببت قال فامر رسول الله ان يغسل ويكفن في ثوب من ثيابه وصلى عليه وشيعه
والمسلمون الى قبره وسمع الناس دويّاً شديداً في السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه قد شيعه سبعون الف قبيل من
الملائكة كل قبيل من الملائكة سبعون الف ملك والله ما نال ذلك الا بحبك يا علي قال ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله
في لحده ثم اعرض عنه ثم سوى عليه اللبن فقال له اصحابه يا رسول الله ثم رايناك قد اعرضت عن الاسود ساعة ثم سويت عليه
اللبن فقال نعم ان ولي الله خرج من الدنيا عطشانا فتبادرت اليه ازواجه من الحور العين بشراب من الجنة وولي الله غيور فكرهت ان



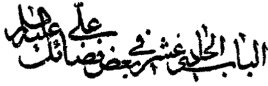
اخرجه النطنزی ... عن الشیخ الطوسی عن کتاب مسائل البلدان عن جابر بن یزید الجعفی عن رجل من اصحاب امیر المؤمنین
قال دخل سلمان رضی الله عنه علی امیر المؤمنین علیه السلام فسأله عن نفسه فقال یا سلمان انا الذی دعیت الامم کلها الی طاعتی فکفرت فعذبت
فی النار وانا خازنها علیهم حقا اقول یا سلمان انه لا یعرفنی حق معرفتی احد الا کان معی فی الملأ الاعلی قال ثم دخل الحسن والحسین علیهما السلام
فقال یا سلمان هذان شنفا عرش رب العالمین بهما تشرق الجنان وامهما خیرة النسوان اخذ الله علی الناس المیثاق بی فصدق من
صدق وکذب من کذب فهو فی النار وانا الحجة البالغة والکلمة الباقیة وانا سفیر السفراء قال سلمان یا امیر المؤمنین لقد وجدتک
فی التوریة کذلک یا امیر المؤمنین بابی انت وامی یا قتیل کوفان والله لولا ان یقول الناس واشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فیک
مقالا تشمئز منه النفوس لانک حجة الله الذی به تاب علی آدم وبک انجی یوسف من الجب وانت قصة ایوب وسبب تغیر نعمة الله فقال
فقال امیر المؤمنین اتدری ما قصة ایوب وسبب تغیر نعمة الله علیه قال الله اعلم وانت یا امیر المؤمنین قال لما کان عند الانبعاث للنطق
شک ایوب وبکی فقال هذا خطب جلیل وامر جسیم قال الله عز وجل یا ایوب اتشک فی صورة اقمته انا انی ابتلیت آدم بالبلاء فوهبته له و
صفحت عنه بالتسلیم علیه بامرة المؤمنین فانت تقول خطب جلیل وامر جسیم فوعزتی لاذیقنک من عذابی او تتوب الی بالطاعة لامیر
المؤمنین ثم ادرکته السعادة بی یعنی انه تاب الی الله واذعن بالطاعة لامیر المؤمنین صلی الله علیه وآله الطاهرین وفی امالی الطوسی
عن عبد الله بن العباس قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول اعطانی الله تعالی خمسا واعطی علیا خمسا اعطانی جوامع الکلم
واعطی علیا جوامع العلم وجعلنی نبیا وجعله وصیا واعطانی الکوثر واعطاه السلسبیل واعطانی الوحی واعطاه الالهام واسری
بی وفتح له ابواب السماء والحجب حتی نظر الی ونظرت الیه قال ثم بکی رسول الله صلی الله علیه وآله فقلت له ما یبکیک فداک ابی وامی فقال یا ابن عباس ان
اول ما کلمنی به ربی ان یا محمد انظر الی تحتک فنظرت الی الحجب قد انخرقت والی ابواب السماء قد فتحت ونظرت الی علی وهو رافع راسه الی فکلمنی وکلمته
بما کلمنی ربی عز وجل فقلت یا رسول الله بم کلمک ربک فقال قال لی یا محمد انی جعلت علیا وصیک ووزیرک وخلیفتک من بعدک
فاعلمه فها هو یسمع کلامک فاعلمته وانا بین یدی ربی عز وجل فقال لی قد قبلت واطعت فامر الله الملائکة ان تسلم علیه ففعلت
فرد علیهم السلام ورأیت الملائکة یتباشرون به وما مررت بملائکة من ملائکة السماء الا هنؤونی وقالوا یا محمد والذی بعثک
بالحق لقد دخل السرور علی جمیع الملائکة باستخلاف الله عز وجل لک ابن عمک ورأیت حملة العرش قد نکسوا رؤوسهم الی الارض فقلت
یا جبرئیل لم نکس حملة العرش رؤوسهم فقال یا محمد ما من ملک من الملائکة الا وقد نظر الی وجه علی بن ابی طالب علیه السلام
استبشارا ما خلا حملة العرش فانهم استاذنوا الله عز وجل فی هذه الساعة فاذن لهم فنظروا الی علی بن ابی طالب فنظروا الیه فلما هبطت
جعلت اخبره بذلک وهو یخبرنی به فعلمت انی لم اطأ موطئا الا وقد کشف لعلی عنه حتی نظر الیه قال ابن عباس فقلت یا رسول الله
اوصنی فقال یا ابن عباس علیک بحب علی بن ابی طالب قلت یا رسول الله اوصنی قال علیک بمودة علی بن ابی طالب والذی بعثنی
بالحق لا یقبل الله من عبد حسنة حتی یسأله عن حب علی بن ابی طالب وهو تعالی اعلم فان جاء بولایته قبل عمله علی ما کان منه
وان لم یات بولایته لا یسأله عن شیء وامر به الی النار وما رواه الصدوق عن جابر بن عبد الله الانصاری انه قال لقد سمعت
رسول الله یقول ان فی علی بن ابی طالب خصالا لو کانت واحدة منها لاکتفوا بها فضلا قوله تعالی من کنت مولاه فعلی
وقوله صلی الله علیه وآله علی منی کهرون من موسی وقوله علی منی وانا منه وقوله صلی الله علیه وآله علی منی کنفسی طاعته طاعتی
ومعصیته معصیتی وقوله صلی الله علیه وآله حرب علی حرب الله وسلم علی سلم الله وقوله ولی علی ولی الله وعدو علی عدو الله
وقوله علیه السلام علی حجة الله وخلیفته علی عباده وقوله علیه السلام حب علی ایمان وبغضه کفر وقوله حزب علی حزب الله و
حزب اعدائه حزب الشیطان وقوله علی مع الحق والحق معه لا یفترقان حتی یردا علی الحوض وقوله علیه السلام علی قسیم الجنة و
النار وقوله من فارق علیا فقد فارقنی ومن فارقنی فقد فارق الله عز وجل وقوله صلی الله علیه وآله شیعة علی هم الفائزون یوم
القیمة وما رواه عن جابر ایضا قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله مکتوب علی باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علی
اخو رسول الله قبل ان یخلق السموات والارض بالفی عام وما رواه عن عطیة قال سألت عائشة عن علی بن ابی طالب علیه السلام
قالت ذلک خیر البشر ولا یشک فیه الا کافر وما رواه عن حذیفة انه سئل عن علی بن ابی طالب فقال ذلک خیر البشر ولا یشک
فیه الا منافق وما رواه عنه ایضا عن النبی قال علی بن ابی طالب خیر البشر ومن ابی فقد کفر وما رواه عن ابی الزبیر المکی قال رأیت
جابرا متوکیا علی عصاه وهو یدور فی سکک الانصار ومجالسهم وهو یقول علی خیر البشر ومن ابی فقد کفر یا معاشر الانصار
ادبوا اولادکم علی حب علی فمن ابی فانظروا فی شان امه وما رواه عن زید بن علی عن ابائه عن علی علیه السلام قال کان لی عشر من
رسول الله صلی الله علیه وآله لم یعطهن احد قبلی ولا یعطاهن احد بعدی قال لی یا علی انت اخی فی الدنیا واخی فی الآخرة

الباب الحادي عشر في بعض فضائل علي عليه السلام

وانت اقرب الناس مني موقفا يوم القيمة ومنزلي مقابل منزلك في الجنة متواجهان كمنزل الاخوين وانت الوصي وانت الولي وانت
الوزير عدوك عدوي وعدوي عدو الله ووليك وليي ووليي ولي الله عز وجل وما رواه عن علي بن الحسين قال قال سلمان الفارسي
رحمه الله كنت ذات يوم جالسا عند رسول الله اذ اقبل علي بن ابي طالب فقال له يا علي الا ابشرك قال بلى يا رسول الله
صلى الله عليه وآله قال هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله انه قد اعطى محبيك وشيعتك سبع خصال الرفق عند
الموت والانس عند الوحشة والنور عند الظلمة والامن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنة
قبل سائر الناس من الامم بثمانين عاما وما رواه عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام يوما وهو
في مسجد قبا والانصار مجتمعون يا علي انت اخي وانا اخوك يا علي انت وصيي وخليفتي وامام امتي بعدي والى الله من والاك وعادى
من عاداك وابغض من ابغضك ونصر من نصرك وخذل من خذلك يا علي انت زوج ابنتي وابو ولدي يا علي انه لما عرج بي
الى السماء عهد الي ربي فيك ثلاث خصال فقال يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت فقال ان عليا
امام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين وما روى عن جابر يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزل ام ابراهيم
عنده نفر من اصحابه اذ اقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فلما بصر به النبي صلى الله عليه وآله قال يا معشر الناس اقبل اليكم خير الناس بعدي وهو
مولاكم طاعته مفروضة عليكم كطاعتي ومعصيته محرمة كمعصيتي معاشر الناس اقبل اليكم خير الناس بعدي وهو مولاكم
انا دار الحكمة وعلي مفتاحها ولن يوصل الى الدار الا بالمفتاح وكذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا وما رواه عن عبد الله بن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام اذا كان يوم القيمة يؤتى بك يا علي بنجيب من نور وعلى راسك تاج قد
اضاء نوره وكاد يخطف ابصار اهل الموقف فياتي النداء من عند الله عز وجل جلاله اين خليفة محمد فتقول ها انا ذا
فينادي المنادي ادخل من احبك الجنة ومن عاداك النار فانت قسيم الجنة والنار وما رواه عن علي عليه السلام قال قال رسول
الله اذا كان يوم القيمة يؤتى بك يا علي على فرس من نور وعلى راسك تاج له اربعة اركان على كل ركن ثلاثة اسطر لا اله الا الله
محمد رسول الله علي مفتاح الجنة ثم يوضع لك كرسي يعرف بكرسي الكرامة فتقعد عليه ثم يجمع لك الاولون والاخرون في صعيد
واحد فتامر بشيعتك الى الجنة وباعدائك الى النار فانت قسيم الجنة وانت قسيم النار فقد فاز من تولاك وخاب وخسر من
عاداك فانت في ذلك اليوم امين الله وحجة الله الواضحة وما رواه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من فضل احدا
من اصحابي على علي فقد كفر وما رواه عن ابي سعيد الخدري قال اشتكت فاطمة عليها السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فذكرت عنده ضعف الحال فقال لها
اما تدرين ما منزلة علي عندي كفاني امري وهو ابن اثنتي عشرة سنة وضرب بين يدي بالسيف وهو ابن ست عشرة سنة وقتل ابطال
العرب وهو ابن تسع عشرة سنة وفرج همي وهو ابن عشرين سنة ورفع باب خيبر وهو ابن اثنين وعشرين سنة وكان لا يرفعه
خمسون رجلا قال فاشرق لون فاطمة عليها السلام ولم تقر قدماها حتى اتت عليا عليه السلام فاخبرته فقال كيف لو حدثك بفضل
الله علي كله وفي البحار عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مجلس في مسجد رسول الله فتذاكرنا اعمال
اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء يا قوم الا اخبركم باقل القوم مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا في العبادة
قالوا من قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فوالله ان كان في جماعة اهل المجلس الا معرض عنه بوجهه ثم انتدب له رجل من الانصار فقال له
يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها احد منذ اتيت بها فقال ابو الدرداء يا قوم اني قائل ما رايت وليقل كل قوم منكم ما راوا
شهدت علي بن ابي طالب عليه السلام بشويحطات النجار وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممن يليه واستتر بمغيلات النخل فافتقدته وبعد علي مكانه
فقلت لحق بمنزله فاذا انا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول الهي كم من موبقة حلمت عني فقابلتها بنعمتك وكم من جريرة تكرمت عن كشفها
بكرمك الهي ان طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما انا مؤمل غير غفرانك ولا انا براج غير رضوانك فشغلني الصوت و
اقتفيت الاثر فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام بعينه فاستترت له واخملت الحركة فركع ركعات في جوف الليل الغابر ثم فزع الى الدعاء والبكاء
والبث والشكوى فكان مما به الله ناجاه ان قال الهي افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي ثم اذكر العظيم من اخذك فتعظم علي بليتي
ثم قال آه ان انا قرات في الصحف سيئة انا ناسيها وانت محصيها فتقول خذوه فيا له من ماخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته
ولا يرحمه الملأ اذا اذن فيه بالنداء ثم قال آه من نار تنضج الاكباد والكلى آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة من لهبات لظى قال ثم انغمر
بالبكاء فلم اسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر اوقظه لصلوة الفجر قال ابو الدرداء فاتيته فاذا هو كالخشبة
الملقاة فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزو فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله علي بن ابي طالب عليه السلام قال فاتيت منزله مبادرا
انعاه اليهم فقالت فاطمة عليها السلام يا ابا الدرداء ما كان من شانه ومن قصته فاخبرتها الخبر فقالت هي والله يا ابا الدرداء الغشية

الباب الحادي عشر في بعض فضائل علي ع

التي أخذته من خشية الله ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق ونظر إلي وأنا أبكي فقال مما بكاؤك يا أبا الدرداء فقلت مما أراه تنزله بنفسك
فقال فكيف يا أبا الدرداء لو رأيتني وقد دعي بي إلى الحساب وأيقن أهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ فوقفت
بين يدي الملك الجبار قد أسلمني الأحباء ورحمني أهل الدنيا لكنت أشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية فقال أبو الدرداء
فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **حديث أبي الدرداء** وفي بعض الحكايات انه ع
[illegible] إلهي الويل لي ثم الويل لي إن كان في النار مجلسي إلهي الويل لي ثم الويل لي إن كان القطران لباسي إلهي الويل لي ثم الويل لي إذا قذفت
البلاء أنت علي فبكى حتى أغمي عليه ثم أفاق من ساعته فقال [illegible] وقد أخلق الذنوب وجهي وبأي لسان أدعوك وقد أخرس العصيان
لساني فكيف أدعوك وأنا العاصي وكيف لا أدعوك وأنت الكريم وكيف أدعوك وأنا أنا وكيف لا أدعوك
وأنت أنت كيف أفرح وقد عصيتك وكيف أحزن وقد عرفتك فبكى بكاء شديدا ثم قال إلهي منام كل ذي عين [illegible]
[illegible] ليت شعري [illegible] الذنوب [illegible] بالنار [illegible] وقد كانت من خوفك [illegible]
الحي [illegible] بالنار [illegible] بالنار [illegible] وقد كانت لك [illegible]
انتهى [illegible] محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع عن جابر قال كلمت الشمس علي بن أبي طالب ع سبع مرات فالأولى قالت له يا أمير
المؤمنين اشفع لي إلى ربي أن لا يعذبني والثانية قالت مرني أحرق مبغضيك فإني أعرفهم بسيماهم والثالثة ببابل وقد فاتتك
العصر فكلمها وقال لها ارجعي إلى موضعك فأجابت بالتلبية والرابعة قال لها أيتها الشمس هل تعرفين لي خطيئة فقالت وعزة ربي لو
خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار والخامسة اختلفوا في الصلاة [illegible] فكلمت الشمس ظاهرة
فقالت الحق لك [illegible] والسادسة حين دعا ما فاته [illegible] من ماء الجوف فتوضأ للصلاة فقال
لها من أنت فقالت أنا الشمس المضيئة والسابعة عنده فأقر حين جاءته [illegible] سلمت عليه وعهدت إليه
وعن ابن عباس قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة خرجنا ونحن معه ثمانية آلاف رجل فلما أمسينا صرنا عشرة آلاف
من المسلمين فرفع رسول الله [illegible] الهجرة فقال لا هجرة بعد فتح مكة قال ثم انتهينا إلى هوازن فقال النبي ص لعلي بن أبي طالب يا علي قم فانظر
كرامتك على الله عز وجل كلم الشمس إذا طلعت قال ابن عباس والله ما حسدنا أحدا إلا علي بن أبي طالب ع في ذلك اليوم فقلت للفضل
قم ننظر كيف يكلم علي بن أبي طالب الشمس فلما طلعت الشمس قام علي بن أبي طالب فقال السلام عليك أيها العبد المطيع الدائب في
طاعة الله فأجابته الشمس وهي تقول وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه فانكب علي ساجدا شكرا لله
عز وجل قال فرأيت رسول الله قد قام فأخذ برأس علي يقبله ويمسح وجهه ويقول يا حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك
وباهى الله عز وجل بك حملة عرشه وعن جابر بن عبد الله قال بينا أنا في بعض سكك المدينة مع النبي [illegible]
من قومه [illegible] إذ أقبل علي بن أبي طالب ع فقام إليه النبي فقبل بين
عينيه وأجلسه إلى جنبه [illegible] ثم قال يا علي قم للشمس فكلمها فإنها تكلمك فقام أهل المسجد وقالوا أترى عين الشمس
تكلم عليا ع وقال بعض لا يزال يرفع خسيسة ابن عمه وينوه باسمه إذ خرج علي ع [illegible] فقال للشمس كيف أصبحت يا خلق الله فقالت
بخير يا أخا رسول الله يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم فرجع علي ع فتبسم النبي فقال يا علي تخبرني أو أخبرك فقال
منك أحسن يا رسول الله فقال النبي ص أما قولها لك يا أول فأنت أول من آمن بالله وقولها يا آخر فأنت آخر من يعاين النبي
على مغتسله وقولها يا ظاهر فأنت [illegible] من يظهر على مخزون سري وقولها يا باطن فأنت المستبطن لعلمي وأما العليم بكل شيء فما أنزل الله
تعالى [illegible] من الحلال والحرام والفرائض والأحكام والتنزيل والتأويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمشكل
إلا وأنت به عليم ولولا أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالا لا تمر بملأ
إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به الحديث [illegible] عبد الواحد [illegible] قال أمير المؤمنين أنا وارث [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] فقال أنا الفاروق الذي أفرق بين الحق والباطل
أنا أدخل أوليائي الجنة وأعدائي النار وأنا الذي قال الله هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور [illegible] فقال ع أنا دحوت أرضها وأنشأت جبالها وفجرت عيونها وشققت أنهارها
وغرست أشجارها وأطعمت ثمارها وأنشأت سحابها وأسمعت رعدها ونورت برقها وأضحيت شمسها وأطلعت
قمرها وأنزلت قطرها ونصبت نجومها وأنا البحر القمقام الزاخر وسكنت أطوادها وأنشأت جواري الفلك فيها و



واشرقت شمسها وانا جنب الله وكلمته وقلب الله وبابه الذي يؤتى منه ادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم وازيد المحسنين وبي
وعلى يدي تقوم الساعة وفيّ يرتاب المبطلون وانا الاول والآخر والظاهر والباطن وبكل شيء عليم **المناقب** شرح ذلك
عن الباقر عليه السلام انا دحوت ارضها يعني انا وذريتي التي تسكن اليها وانا ارسيت جبالها يعني الائمة من ولدي وذريتي هم
الجبال الرواسي التي لا تقوم الامم وفجرت عيونها يعني العلم الذي ثبت في قلبه جرى على لسانه وشققت انهارها يعني منه انشعب
العلوم من تمسك به نجى وانا غرست اشجارها يعني الذرية التي واطعمت ثمارها يعني اعمالهم الزكية وانا انشأت سحابها يعني الظل
وانا انزلت قطرها يعني حيوة ورحمة وانا اسمعت رعدها يعني لما يسمع من الحكمة ونورت برقها يعني بنا استنارت البلاد وكورت
شمسها يعني القائم عليه السلام منا نور على نور ساطع واطلعت قمرها يعني المهدي ع من ذريتي وانا نصبت نجومها اهتدى بنا
استنارت البلاد واضحت شمسها يعني القائم ع هذا في البحار قال روي عن محمد بن صدقة انه قال سأل ابوذر الغفاري
سلمان الفارسي رضي الله عنهما يا ابا عبدالله ما معرفة امير المؤمنين ع بالنورانية قال يا جندب فامض بنا حتى نسئله عن ذلك
قال فاتيناه فلم نجده قال فانتظرناه حتى جاء قال ما جاء بكما قالا جئناك يا امير المؤمنين ع نسئلك عن معرفتك بالنورانية قال
صلوة الله عليه مرحبا بكما من وليين متعاهدين لدينه لستما بمقصرين لعمري ان ذلك الواجب على كل مؤمن ومؤمنة ثم
قال يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال انه لا يستكمل الايمان احد حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فاذا عرفني بهذه المعرفة
فقد امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وصار عارفا مستبصرا ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاك ومرتاب يا
سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين ع قال عليه السلام معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل
معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة يقول ما امروا الا بنبوة محمد ص وهو الدين الحنيفية المحمدية السمحة وقوله يقيموا الصلوة فمن اقام ولايتي
فقد اقام الصلوة واقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فالملك
اذا لم يكن مقربا لم يحتمله والمؤمن اذا لم يكن ممتحنا لم يحتمله قلت يا امير المؤمنين من المؤمن وما نهايته وما حده حتى اعرفه قال عليه السلام
يا ابا عبدالله قلت لبيك يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله قال المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من امرنا اليه شيء الا شرح صدره
لقبوله ولم يشك ولم يرتب اعلم يا اباذر انا عبدالله عز وجل وخليفته على عباده لا تجعلونا اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لا تبلغون
كنه ما فينا ولا نهايته فان الله عز وجل قد اعطانا اكبر واعظم مما يصفه واصفكم او يخطر على قلب احدكم فاذا عرفتمونا
هكذا فانتم المؤمنون قال سلمان قلت يا اخا رسول الله من اقام الصلوة اقام ولايتك قال نعم يا سلمان تصديق ذلك
قوله تعالى في الكتاب العزيز واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فالصبر رسول الله والصلوة اقامة ولايتي
فمنها قال الله تعالى وانها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرة لان الولاية كبيرة حملها الا على الخاشعين والخاشعون هم الشيعة
المستبصرون وذلك لان اهل الاقاويل من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرون لمحمد ص ليس بينهم
خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها الا القليل وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال انها لكبيرة
الا على الخاشعين وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمد ص وفي ولايتي فقال عز وجل وبئر معطلة وقصر مشيد
فالقصر محمد والبئر المعطلة ولايتي عطلوها وجحدوها ومن لم يقر بولايتي لم ينفعه الاقرار بنبوة محمد الا انهما مقرونان وذلك ان
النبي نبي مرسل وهو امام الخلق وعلي من بعده امام الخلق وصي محمد صلى الله عليه وآله كما قال له النبي ص انت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي واولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم كما قال الله تعالى وذلك
الدين القيم وسابين ذلك بعون الله وتوفيقه يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال كنت انا ومحمد نورا واحدا
من نور الله عز وجل فامر الله تبارك وتعالى ذلك النور ان يشق فقال للنصف كن محمدا وقال للنصف كن عليا فمنها قال رسول
الله صلى الله عليه وآله علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا علي وقد وجه ابا بكر ببراءة الى مكة فنزل جبرئيل فقال يا محمد قال لبيك
ان الله يامرك ان تؤديها انت او رجل منك فوجهني في استرداد ابي بكر فرددته فوجد في نفسه فقال يا رسول الله انزل
في القرآن قال لا ولكن لا يؤديها الا انا او علي يا سلمان ويا جندب فانا ورسول الله ص كنا نورا واحدا صار رسول الله ص
محمد المصطفى وصرت انا وصيه المرتضى وصار محمد الناطق وصرت انا الصامت ولا بد في كل عصر من الاعصار ان يكون فيه
ناطق وصامت يا سلمان ويا جندب وصار محمد المنذر وصرت انا الهادي وذلك قوله عز وجل انما انت منذر ولكل
قوم هاد فرسول الله ص المنذر وانا الهادي الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار

الباب الحادي عشر في فضائل علي عليه السلام

عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال فضرب بيده على الاخرى وقال صار محمد صاحب الجمع وصرت انا صاحب النشر
وصار محمد صاحب الجنة وصرت انا صاحب النار اقول لها خذي هذا وذري هذا وصار محمد صاحب الرجفة وصرت انا
صاحب الهدة وانا صاحب اللوح المحفوظ الهمني الله عز وجل علم ما فيه نعم يا سلمان ويا جندب وصار محمد يس و
القرآن الحكيم وصار محمد ن والقلم وصار محمد صلى الله عليه وآله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وصار محمد صاحب الدلالات
وصرت انا صاحب المعجزات والآيات وصار محمد خاتم النبيين وصرت انا خاتم الوصيين وانا الصراط المستقيم وانا النبأ
العظيم الذي هم فيه مختلفون ولا احد اختلف الا في ولايتي وصار محمد صاحب الدعوة وصرت انا صاحب السيف وصار
محمد نبيا مرسلا وصرت انا صاحب امر النبي قال الله عز وجل يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وهو روح
الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح الا على ملك مقرب او نبي مرسل او وصي منتجب فمن اعطاه الله هذا الروح فقد ابانه من
الناس وفوض اليه القدرة واحيا الموتى وعلم بها ما كان وما يكون وسار من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق في
لحظة عين وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السموات والارض يا سلمان ويا جندب وصار محمد الذكر الذي قال الله
عز وجل قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم آيات الله افلا تعقلون اني اعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب
واستودعت علم القرآن وما هو كائن الى يوم القيامة ومحمد صلى الله اقام الحجة حجة للناس وصرت انا حجة الله عز وجل جعل
الله لي ما لم يجعل الله لاحد من الاولين والآخرين لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب يا سلمان ويا جندب قالا لبيك
يا امير المؤمنين قال انا الذي حملت نوحا في السفينة بامر ربي وانا الذي اخرجت يونس من بطن الحوت باذن ربي وانا
الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بامر ربي وانا الذي اخرجت ابرهيم من النار باذن ربي وانا الذي اجريت انهارها و
فجرت عيونها وغرست اشجارها باذن ربي وانا العذاب يوم الظلة وانا المنادي من كل مكان قريب قد سمعه الثقلان
الجن والانس وفهمه قوم اني لاسمع قوم الجبارين والمنافقين بلغاتهم وانا الخضر عالم موسى وانا معلم سليمان بن داود وانا (اثم)
ذو القرنين وانا قدرة الله عز وجل يا سلمان ويا جندب انا محمد ومحمد انا وانا من محمد ومحمد مني قال الله مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال ان ميتنا لم يمت وغائبنا لم يغب وان قتلانا
لم يقتلوا يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال انا امير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقي وايدت بروح
بالروح العظمة وانما انا عبد من عبيد الله لا تسمونا اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لن تبلغوا في فضلنا كنه ما جعل
الله لنا الا معاشر الناس انا آيات الله ودلائله وحجج الله وخلفائه وامناءه وائمته ووجه الله وعين الله ولسان الله
بنا يعذب عباده وبنا يثيب ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا ولو قال قائل لم وكيف وفيم لكفر واشرك لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال من آمن بما قلت وصدق بما بينت وفسرت
وشرحت واوضحت ونورت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وهو عارف مستبصر
قد انتهى وبلغ ومن شك وعند وجحد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين
صلوات الله عليك قال انا احيي واميت باذن ربكم وانا انبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم باذن ربي وانا عالم
بضمائر قلوبكم والائمة من اولادي صلوات الله عليهم اجمعين يعلمون ويفعلون هذا اذا احبوا وارادوا لانا كلنا واحد
اولنا محمد وآخرنا محمد واوسطنا محمد وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا ونحن اذا شئنا شاء الله واذا كرهنا كره الله الويل كل
الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما اعطانا الله ربنا لان من انكر شيئا مما اعطانا الله فقد انكر قدرة الله ومشيته فينا
يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال لقد اعطانا الله ربنا ما هو اجل واعظم واعلى واكبر من هذا كله قلنا
ما الذي اعطاك ما هو اعظم واجل من هذا كله قال قد اعطانا الله ربنا عز وجل علمنا الاسم الاعظم الذي لو شئنا خرقنا
السموات والارض والجنة والنار ونعرج به السماء ونهبط الارض ونغرب ونشرق وننتهي به الى العرش فنجلس عليه بين يدي الله
عز وجل ويطيعنا كل شيء حتى السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار
اعطانا الله ذلك كله بالاسم الاعظم الذي علمنا وخصنا به ومع هذا كله نأكل ونشرب ونمشي في الاسواق ونعمل هذه الاشياء
بامر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وجعلنا معصومين مطهرين وفضلنا
على كثير من عباده المؤمنين فنحن نقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وحقت كلمة العذاب على

الكافرين

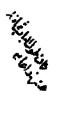
الكافرين اعني الجاحدين بكل ما اعطيتنا الله من الفضل والاحسان يا سلمان ويا جندب هذا معرفتي بالنورانية
فتمسك بها راشدا فانه لا يبلغ احد من شيعتنا حد الاستبصار حتى يعرفني بالنورانية فاذا عرفني بها كان مستبصرا بالغا
كاملا قد خاض بحرا من العلم وارتقى درجة من الفضل واطلع على سر من سر الله ومكنون خزائنه والحمد لله اولا واخرا وعن
ابي ذر الغفاري قال كنت جالسا عند النبي ذات يوم في منزل ام سلمة ورسول الله يحدثني وانا اسمع اذ دخل علي بن
ابي طالب فاشرق وجهه نورا فرحا باخيه وابن عمه ثم ضمه اليه وقبل بين عينيه ثم التفت الي فقال يا ابا ذر هل تعرف هذا الذي دخل
علينا حق معرفته قال ابو ذر فقلت يا رسول الله هذا اخوك وابن عمك وزوج فاطمة البتول وابو الحسن والحسين سيدي
شباب اهل الجنة فقال رسول الله يا ابا ذر هذا الامام الازهر ورمح الله الاطول وباب الله الاكبر فمن اراد الله فليدخل
الباب يا ابا ذر هذا القائم بقسط الله والذاب عن حريم الله والناصر لدين الله وحجة الله على خلقه ان الله تعالى لم يزل يحتج به
على خلقه في الامم كل امة يبعث فيها نبيا يا ابا ذر ان الله تعالى جعل على كل ركن من اركان عرشه سبعين الف ملك ليس
لهم تسبيح ولا عبادة الا الدعاء لعلي وشيعته والدعاء على اعدائه يا ابا ذر لولا علي ما بان الحق من الباطل ولا مؤمن من الكافر
ولا عبد الله لانه ضرب رؤس المشركين حتى عبد الله لولا ذلك لم يكن ثواب ولا عقاب ولا يستره من الله ساتر ولا يحجبه
من الله حجاب وهو الحجاب والستر ثم قرا رسول الله صلى الله عليه واله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا
اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء
ويهدي اليه من ينيب يا ابا ذر ان الله تبارك وتعالى تفرد بملكه ووحدانيته فعرف عباده المخلصين لنفسه واباح
لهم جنته فمن اراد ان يهديه عرفه ولايته ومن اراد ان يطمس على قلبه امسك عنه معرفته يا ابا ذر هذا راية الهدى وكلمة
التقوى والعروة الوثقى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمها المتقين فمن احبه كان مؤمنا و
من ابغضه كان كافرا ومن ترك ولايته كان ضالا مضلا ومن جحد ولايته كان مشركا يا ابا ذر يؤتى بجاحد ولاية
علي يوم القيامة اصم واعمى وابكم فيكبكب في ظلمات القيامة ينادي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وفي عنقه طوق
من نار ولذلك الطوق ثلثمائة شعبة على كل شعبة منها شيطان يتفل في وجهه ويكلح من جوف قبره الى النار قال ابو ذر
فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله ملأت قلبي فرحا وسرورا فزدني فقال نعم انه لما عرج بي الى السماء فصرت الى السماء
الدنيا اذن ملك من الملائكة واقام الصلوة فاخذ بيدي جبرئيل فقدمني فقال يا محمد صل بالملائكة فقد طال شوقهم
اليك فصليت بسبعين صفا من الملائكة الصف ما بين المشرق والمغرب لا يعلم عددهم الا الذي خلقهم فلما قضيت
الصلوة اقبل الي شرذمة من الملائكة يسلمون علي ويقولون لنا اليك حاجة فظننت انهم يسئلون الشفاعة لان الله
عز وجل فضلني بالحوض والشفاعة على جميع الانبياء فقلت ما حاجتكم ملائكة ربي قالوا اذا رجعت الى الارض فاقرأ عليا منا
السلام واعلمه بانا قد طال شوقنا اليه فقلت ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا فقالوا يا رسول الله لم لا نعرفكم وانتم
اول خلق الله خلقكم اشباح نور من نوره في نور من نور الله وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتقديس وتكبير ثم خلق الملائكة مما
اراد من انوار شتى وكنا نمر بكم وانتم تسبحون الله وتقدسونه وتكبرونه وتحمدونه وتهللونه فنسبح ونقدس ونهلل ونسبح
بتسبيحكم ونقدس بتقديسكم ونحمد بتحميدكم ونهلل بتهليلكم ونكبر بتكبيركم فما نزل من الله تعالى فاليكم وما صعد الى الله فمن عندكم فلم لا نعرفكم ثم عرج
بي الى السماء الثانية فقالت الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي هل تعرفوننا حق معرفتنا قالوا لم لا نعرفكم
وانتم صفوة الله من خلقه وخزان علمه والعروة الوثقى والحجة العظمى وانتم الجنب والجانب وانتم الكراسي واصول العلم فاقرأ
عليا منا السلام ثم عرج بي الى السماء الثالثة فقالت الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي هل تعرفوننا حق
معرفتنا قالوا ولم لا نعرفكم وانتم باب المقام وحجة الخصام وعلي دابة الارض وفاصل القضاء وصاحب العصا قسيم
النار غدا وسفينة النجاة من ركبها نجى ومن تخلف عنها في النار يتردى يوم القيامة انتم الدعائم ونجوم الاقطار فلم لا نعرفكم
فاقرأ عليا منا السلام ثم عرج بي الى السماء الرابعة فقالت لي مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي هل تعرفوننا حق معرفتنا قالوا
ولم لا نعرفكم وانتم شجرة النبوة وبيت الرحمة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة وعليكم ينزل جبرئيل بالوحي من السماء
فاقرأ عليا منا السلام ثم عرج بي الى السماء الخامسة فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي هل تعرفوننا
حق معرفتنا قالوا ولم لا نعرفكم ونحن نمر عليكم بالغداة والعشي بالعرش وعليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ثم
وايده بعلي بن ابي طالب فعلمنا عند ذلك ان عليا ولي من اولياء الله تعالى فاقرأ عليا منا السلام ثم عرج بي الى

الباب الحادي عشر في بعض فضائل علي

الليلة السادسة فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم فقلت ملائكة ربي هل تعرفونا فقالوا ولم لا نعرفكم وقد خلق الله الجنة الفردوس
وعلى بابها شجرة وليس فيها ورقة الا وعليها حرف مكتوب بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي بن ابي طالب عروة
الوثقى وحبل الله المتين وعينه على الخلائق اجمعين فاقرأ علينا منا السلام ثم عرج بي الى السماء السابعة فسمعت الملائكة
يقولون الحمد لله الذي صدقنا وعده فقلت بماذا وعدكم فقالوا يا رسول الله لما خلقكم اشباح نور في نور من نور
الله عرضت علينا ولايتكم فقبلناها وشكونا محبتكم الى الله تعالى فاما انت فوعدنا بان يريناك معنا في السماء وقد فعل
واما علي فشكونا محبته الى الله تعالى فخلق لنا في صورته ملكا واقعده عن يمين العرش على سرير من ذهب مرصع بالدر والجوهر
عليه قبة من لؤلؤ بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها بلا دعامة من تحتها ولا علاقة من فوقها قال
لها صاحب العرش قومي بقدرتي فقامت فكلما اشتقنا الى رؤية علي نظرنا الى ذلك الملك في السماء فاقرأ علينا منا السلام
وروى شاذان بن جبرئيل القمي وغيره عن جماعة ثقات انها وردت حرة بنت حليمة السعدية على الحجاج بن يوسف الثقفي
فمثلت بين يديه فقال لها انت حرة بنت حليمة السعدية قالت له فراسة من غير مؤمن فقال لها الله جاء بك فقد قيل عنك
انك تفضلين عليا على ابي بكر وعمر وعثمان قالت فقد كذب الذي قال اني افضله على هؤلاء خاصة قال وعلى من غير هؤلاء قالت افضله
على آدم ونوح ولوط وابراهيم وداود وسليمان وعيسى بن مريم فقال لها ويلك انت تفضلينه على الصحابة وتزيدين عليهم سبعة
من الانبياء من اولي العزم من الرسل ان لم تأتيني ببيان ما قلت والا ضربت عنقك فقالت ما انا مفضلته على هؤلاء الانبياء
ولكن الله عز وجل فضله عليهم في القرآن بقوله عز وجل في حق آدم وعصى آدم ربه فغوى وقال في حق علي وكان سعيه مشكورا
فقال احسنت يا حرة فبما تفضلينه على نوح ولوط فقالت الله عز وجل فضله عليهما بقوله ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة
نوح ولوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع
الداخلين وعلي بن ابي طالب كانت ملائكته تحت سدرة المنتهى وزوجته فاطمة الزهراء التي يرضى الله تعالى لرضاها ويسخط
لسخطها فقال الحجاج احسنت يا حرة فبما تفضلينه على ابي الانبياء ابراهيم خليل الله فقالت الله عز وجل فضله بقوله واذ
قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ومولاي امير المؤمنين قال قولا لا يختلف فيه احد
من المسلمين لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وهذه كلمة ما قالها احد قبله ولا بعده قال احسنت يا حرة فبما تفضلينه على
موسى كليم الله قالت يقول الله عز وجل فخرج منها خائفا يترقب وعلي بن ابي طالب بات على فراش رسول الله لم يخف حتى انزل
الله في حقه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال الحجاج احسنت يا حرة فبما تفضلينه على داود وسليمان قالت
الله تعالى فضله عليهما بقوله عز وجل يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن
سبيل الله قال لها في اي شيء كانت حكومته قالت في رجلين رجل كان له كرم والآخر له غنم فنفشت الغنم في الكرم فرعته فاحتكما
الى داود عليه السلام فقال تباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم حتى يعود الى ما كان عليه فقال له ولده لا يا ابت بل يؤخذ من لبنها فقال الله
ففهمناها سليمان وان مولانا امير المؤمنين علي قال سلوني عما فوق العرش سلوني عما تحت العرش سلوني قبل ان تفقدوني
وانه عليه السلام دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح خيبر فقال النبي للحاضرين افضلكم واعلمكم واقضاكم علي فقال لها احسنت
فبما تفضلينه على سليمان فقالت الله تعالى فضله بقوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ومولانا امير المؤمنين قال طلقتك
يا دنيا ثلاثا لا حاجة لي فيك فعند ذلك انزل الله فيه تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
فقال احسنت يا حرة فبما تفضلينه على عيسى بن مريم قالت الله عز وجل فضله بقوله اذ قال يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله قال النصيرية فيه ما ادعوه فقتلهم ولم يؤخر حكومتهم فهذه كانت فضائله لم تعد بفضائل
غيره قال احسنت يا حرة خرجت من جوابك ولولا ذلك لكان ذلك ثم اجازها واعطاها وسرحها سراحا حسنا رحمة الله
عليها وعن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله جعفر بن محمد قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش اين خليفة
الله في ارضه فيقوم داود النبي فيأتي النداء من عند الله عز وجل لسنا اياك اردنا وان كنت لله خليفة ثم ينادي ثانية اين
خليفة الله في ارضه فيقوم امير المؤمنين علي بن ابي طالب فيأتي النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب
خليفة الله في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره وليتبعه الى الدرجات
العلى من الجنان قال فيقوم الناس الذين تعلقوا بحبله في دار الدنيا فيتبعونه الى الجنة ثم يأتي النداء من عند الله عز وجل
الا من ائتم بامام في دار الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب به فحينئذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت

في فضائل علي عليه السلام

بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار
وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل بيدي فادخلني الجنة واجلسني بيده
على درنوك من درانيك الجنة فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين فخرجت منها حوراء كأن اشفار عينيها مقاديم النسور فقالت
السلام عليك يا احمد السلام عليك يا رسول الله فقلت من انت رحمك الله قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة
انواع اسفلي من المسك واعلاي من الكافور ووسطي من العنبر وعجنت بماء الحيوان قال الجليل كوني فكنت خلقت لابن عمك
ووصيك ووزيرك علي بن ابي طالب عليه السلام وقال انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى يبعث اناسا
وجوههم من نور على كراسي من نور عليهم ثياب من نور في ظل العرش بمنزلة الانبياء وليسوا بالانبياء وبمنزلة الشهداء
وليسوا بالشهداء فقال رجل انا منهم يا رسول الله قال لا قال اخر انا منهم قال لا قيل من هم يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال فوضع يده
على راس علي عليه السلام وقال هذا وشيعته وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولاية علي بن ابي طالب ولاية الله وعبادته عبادة الله
واتباعه فريضة الله واولياؤه اولياء الله واعداؤه اعداء الله وحربه حرب الله وسلمه سلم الله عز وجل وعن ابي سعيد
الخدري وجابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن عباس في خبر طويل انه قال خالد بن الوليد اني لاصلح بعز عليا
عند منصرفه من قتال اهل الردة في عسكره وهو في ارض له وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الاسد وقعقعة الرعد
فقال لي ويلك اكنت فاعلا فقلت اجل فاحمرت عيناه وقال يا ابن اللخناء امثلك يقدم على مثلي او يجسر ان يدير اسمي
في لهواته في كلام له ثم قال فنكسني والله عن فرسي ولا يمكنني الامتناع منه فجعل يسوقني الى رحى للحارث بن كلدة ثم عمد الى
قطب الرحى الحديد الغليظ الذي عليه مدار الرحى فمده بكلتا يديه ولواه في عنقي كما يتفتل الادم واصحابي كانهم نظروا الى
ملك الموت فاقسمت عليه بحق الله ورسوله فاستحيى وخلى سبيلي فدعا ابو بكر جماعة الحدادين فقالوا ان فتح هذا القطب
لا يمكننا الا ان نحميه بالنار فبقي في ذلك اياما والناس يضحكون منه فقيل ان عليا جاء من سفره فاتى ابو بكر الى علي عليه السلام
يشفع اليه [illegible] فلما انه راى تكاثف جنوده وكثرة جموعه اراد ان يضع مني في موضع فوضعت منه عند ما خطر
ببالك هممت بنفسه ثم قال واما الحديد الذي في عنقه فلعله لا يمكنني في هذا الوقت فكه فنهضوا باجمعهم فاقسموا عليه
فقبض على راس الحديد من القطب فجعل يفتل منه بيمينه شبرا شبرا فيرمي به وهكذا كقوله تعالى وألنا له الحديد ان
اعمل سابغات وقدر في السرد الآية ابو عبد الله الحافظ باسناده الى ابي رافع لما دنى علي من القموص اقبلوا
يرمونه بالنبل والحجارة فحمل حتى دنى من الباب فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره اربعين ذراعا ولقد تكلف حمله اربعون
رجلا فما اطاقوه ابو القاسم محفوظ البستي في كتاب الدرجات انه حمل بعد قتل مرحب عليهم فانهزموا الى الحصن فتقدم الى باب
الحصن وضبط حلقته وكان وزنها اربعين منا وهز الباب فارتعد الحصن باجمعه حتى ظنوا زلزلة ثم هزه مرة اخرى فقلعه ودحى
به في الهواء اربعين ذراعا ابو سعيد الخدري وهز حصن خيبر حتى قالت صفية قد كنت جلست على طاق كما تجلس العروس فوقعت
على وجهي فظننت الزلزلة فقيل هذا علي هز الحصن يريد ان يقلع الباب وفي الارشاد قال جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر حتى
صعد المسلمون عليه ففتحوها وانهم جربوا بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا وفي رواية خمسون رجلا وفي اخرى سبعون
ابن جرير الطبري صاحب المسترشد انه حمله بشماله وهو اربع اذرع في خمسة اشبار في اربع اصابع حجرا اصلد دون يمينه فاثر
فيه اصابعه وحمله بغير مقبض ثم تترس به فضارب الاقران حتى هجم عليهم ثم زجه من ورائه اربعين ذراعا وعرض الخندق عشرون
فوضع جانبا على طرف الخندق وضبط جانبا بيده حتى عبر عليه العسكر وكانوا ثمانية آلاف وسبعمائة رجل وفيهم من
كان يتردد ويخف عليه ابو عبد الله الجدلي قال لهم لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان الا مثل الجنة التي في يدي الارشاد
وكان الباب يغلقه عشرون رجلا وعن ابن عباس في خبر طويل وكان لا يقدر على فتحه الا اربعون رجلا روض الجنان
فتن بعض الصحابة ما عجبنا يا رسول الله في حمله ودحيه فانو اسره وانما عجبنا من اجساره واحدى طرفيه على يده فقال النبي
كلاما معناه يا هذا انظرت الى يده فانظر الى رجليه قال فنظرت الى رجليه فوجدتهما معلقتين فقلت هذا عجب رجلاه
على الهواء فقال ليستا على الهواء وانما هما على جناحي جبرئيل في العوالم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما نص على علي عليه السلام بالفضيلة وكون
الامامة سكن الى ذلك قلوب المؤمنين وعاند فيه اصناف الجاحدين من المعاندين وشك في ذلك ضعفاء من الشاك
وفاض في صدور المنافقين العداوة والبغضاء والحسد والشحناء حتى قال قائل من المنافقين لقد اسرف في مدح ابن عمه
نفسه ثم اسر الخبر على علي وما ذلك من رب العالمين ولكنه في ذلك من المتقولين يريد ان يثبت لنفسه الرياسة علينا بعده



الباب الحادي عشر في فضائل علي ع

ولعلى أبعد موته قال الله تعالى يا محمد ثنائي تنتي الكرم من ذلك هو عظيم كريم حكيم ارتضى عبادا من عباده واختصهم بكرامته لما علم من حسن طاعتهم وانقيادهم لامره فوض اليهم امور عباده وجعل عليهم سياسة خلقه بالتدبير الحكيم وفقهم لذلك ترون ملوك الارض اذا انتضى احدهم خدمة بعض عبيده ووثق بحسن اطاعته فيما يندبه من امور ممالكه وجعل ما وراء بابه اليه واعتمد في سياسة جيوشه ورعاياه عليه كذلك محمد صلى الله عليه واله في التدبير الذي رتبه لعلي من بعده النبي جعله وصيه وخليفته في اهله وقاضي دينه ومنجز عداته والموازر لاوليائه والمناصب لاعدائه فلم يقنعوا بذلك ولم يسلموا وقالوا ليس الذي الى ابن ابي طالب بامر صغير انما هو دماء الخلق ونسائهم واولادهم واموالهم وحقوقهم وانسابهم ودنياهم واخرتهم فليتنا بأنا نرتكبه بأمير يحل النزهة لولايته فقال رسول الله اما كفاكم نور على المشرق في الظلمات الذي رايتموه ليلة خروجه من عند رسول الله الى المنزل اما كفاكم يوم غدير خم ان عليا لما اقامه رسول الله رايتم ابواب السماء مفتحة والملائكة منها مطلعين ينادونكم هذا ولي الله فاتبعوه والا حل بكم عذاب الله فاحذروه اما كفاكم رؤيتكم علي بن ابي طالب يمشي والجبال تسير بين يديه لئلا يحتاج الى الانحراف عنها فلما جاز رجعت الجبال الى اماكنها ثم قال اللهم زدهم ايات فانها عليك سهلة يسيرات لتزيد حججك عليهم فعليك فاكيدا قال فرجع القوم الى بيوتهم فارادوا دخولها فاعتقلهم الارض ومنعتهم ونادتهم حرام عليكم دخولها حتى تؤمنوا بولاية علي قالوا امنا ودخلوا ثم ذهبوا ينزعون ثيابهم ليلبسوا غيرها فثقلت عليهم ولم يقلوها ونادتهم حرام عليكم لبسنا حتى تقروا بولاية علي فاعترفوا ثم ذهبوا يأكلون فثقلت عليهم اللقم وما لم يثقل منها استحجر في افواههم ونادتهم حرام عليكم اكلنا حتى تعترفوا بولاية علي ع فاعترفوا ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذر عليهم ونادتهم بطونهم ومذاكيرهم حرام عليكم السلامة منا حتى تعترفوا بولاية علي بن ابي طالب ع فاعترفوا ثم ضجر بعضهم وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال الله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فان عذاب الله الاصطلام العام اذا نزل بعد خروج النبي من بين اظهرهم ثم قال الله عز وجل وما كان الله معذبهم وانت فيهم وهم يستغفرون يظهرون التوبة الا انه فان من حكمه في الدنيا ان يأمر بقبول الظاهر ويزال عن الباطن لان الدنيا دار امهال وانظار والاخرة دار الجزاء بلا تعبد قال وما كان الله معذبهم وانت فيهم من يستغفر لان هؤلاء لولا ان فيهم من علم الله انه سيؤمن او انه سيخرج من نسله ذرية طيبة يجود بالت على هؤلاء بالايمان ويثوبون لا يقطعهم بالجزاء اياهم الكفار ولولا ذلك لاهلكهم فذلك قول رسول الله كذلك اقترح الناصبون ايات في علي ع حتى اقترحوا ما لا يجوز في حكمته جهلا باحكام الله واقتراحا للاباطيل على الله بل وعن ابن عباس قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه واله عليا فاطمة تحدثن نساء قريش وغيرهن وعيرنها وقلن زوجك رسول الله من عائل لا مال له فقال لها رسول الله اما ترضين ان الله تبارك وتعالى اطلع اطلاعة من علي الارض فاختار منها رجلين احدهما ابوك والاخر بعلك يا فاطمة كنت انا وعلي نورا بين يدي الله مطيعين من قبل ان يخلق الله ادم ع باربعة عشر الف عام فلما خلق ادم قسم ذلك النور جزئين جزء انا وجزء علي ثم ان قريشا تكلمت في ذلك وفشا الخبر فبلغ النبي فامر بلالا فجمع الناس وخرج الى مسجده ورقا منبره يحدث الناس بما خصه الله من الكرامة وبما خص به عليا وفاطمة فقال يا معشر الناس انه بلغني مقالتكم واني محدثكم حديثا فعوه واحفظوه مني واسمعوه فاني مخبركم بما خص الله به اهل البيت بما خص به عليا من الفضل والكرامة وفضله عليكم فلا تخالفوه فتنقلبوا على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين معاشر الناس ان الله قد اختارني من خلقه فبعثني اليكم رسولا واختار لي عليا ووصيا معاشر الناس اني لما اسري بي الى السماء وتخلف عني جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل والملائكة ووصلت الى حجب ربي دخلت سبعين الف حجاب بين كل حجاب الى حجاب من حجب العزة والقدرة والبهاء والعظمة والنور والظلمة والوقار حتى وصلت الى حجاب الجلال فناجيت ربي تبارك وتعالى وقمت بين يديه تقدم الي عز ذكره بما احبه وامرني بما اراد لم اسأله لنفسي شيئا في علي عليه السلام الا اعطاني ووعدني الشفاعة في شيعته واوليائه ثم قال لي الجليل جل جلاله يا محمد من تحب من خلقي قلت احب الذي تحبه انت يا رب فقال لي جل جلاله فاحب عليا فانه من يحبه فخررت لله ساجدا مسبحا شاكرا لربي تبارك وتعالى فقال لي يا محمد علي وليي وخيرتي من بعدك من خلقي اخترته لك اخا ووصيا ووزيرا وصفيا وخليفة وناصرا لك على اعدائي يا محمد وعزتي وجلالي لا يناوي عليا جبار الا قصمته ولا

في فضائل علي عليه السلام

بغاة لي عدواً لأمر شيعتك وابد ته يا محمد اني اطلعت على قلوب عبادي فوجدت علياً انصح خلقي لك واطوعهم لك فاتخذه اخا
وخليفة ووصياً وزوجه ابنتك فاني سأهب لك غلامين طيبين طاهرين نقيين تقيين حلفت وعلى نفسي
حتمت انه لا يتولين علياً وزوجته وذريتهما احد من خلقي الا رفعت لواءه الى قائمة عرشي وجنتي وبحبوحة كرامتي وسقيته اسكنته
من حظيرة قدسي ولا يعاديهم احد ويعدل عنهم ولايتهم يا محمد الا سلبته ودي وباعدته من قربي وضاعفت عليهم عذابي
ولعنتي يا محمد انك رسولي الى جميع خلقي من قبل ان اخلق خلقي في سمائي وارضي محبة مني لك يا محمد ولعلي ولولدكما ولمن
احبكما وكان من شيعتكما ولذلك خلقتهم من طينتكما فقلت الهي وسيدي فاجمع الامة عليه فابى علي وقال يا محمد انه المبتلى
والمبتلى به واني جعلتكم محنة لخلقي امتحن بكم جميع عبادي وخلقي في سمائي وارضي وما فيهن لاكمل الثواب لمن اطاعني فيكم
واحل عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم وعصاني بكم اميز الخبيث من الطيب يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت آدم
ولولا علي ما خلقت الجنة لاني بكم اجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب وبعلي وبالائمة من ولده انتقم من اعدائي
في دار الدنيا ثم الي المصير للعباد والمعاد واحكمكما في جنتي وناري فلا يدخل الجنة لكما عدو ولا يدخل النار لكما ولي وبذلك
اقسمت على نفسي ثم انصرفت فجعلت لا اخرج من حجاب من حجب ربي ذي الجلال والاكرام الا سمعت النداء من ورائي يا محمد
قدم علياً يا محمد استخلف يا محمد اوص الى علي يا محمد احب من يحب علياً استوص بعلي وشيعته خيراً فلما وصلت الى الملا
جعلوا يهنوني في السموات ويقولون هنيئاً لك يا رسول الله بكرامة الله لك ولعلي معاشر الناس علي اخي في الدنيا والآخرة
ووصيي وامين سري وسر رب العالمين ووزيري وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي لا يتقدمه احد غيري وخير
من اخلف بعدي ولقد اعلمني ربي تبارك وتعالى انه سيد المسلمين وامام المتقين وامير المؤمنين ووارثي
ووارث النبيين ووصي رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين من شيعته واهل ولايته الى جنات النعيم بامر رب العالمين
يبعثه الله يوم القيامة مقاما محمودا يغبطه به الاولون والآخرون بيده لواء الحمد يسير به امامي وتحته آدم وجميع من
ولده من النبيين والشهداء والصالحين الى جنات النعيم حتما من الله محتوما من رب العالمين وعد وعدنيه ربي
لن يخلف الله وعده وانا على ذلك من الشاهدين وروي عن علي بن محمد انه لما رجع امير المؤمنين ع عن صفين وسقى
القوم من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها بعد قصد لحاجته فقال بعض من نافقه بكره سوف انظر الى سواتره والى ما يخرج
منه فانه يدعي مرتبة النبي لاخبر اصحابي بكذبه فقال ع لقنبر يا قنبر اذهب الى تلك الشجرة والى التي تقابلها وقد كان بينهما
اكثر من فرسخ فنادهما ان وصي محمد يامركما ان تلتصقا فقال قنبر يا امير المؤمنين او يبلغهما صوتي فقال ع ان الذي يبلغ
بصر عينيك الى السماء وبينك وبينها مسيرة خمسمائة عام سيبلغهما صوتك فذهب قنبر فنادى فسعت احداهما الى الاخرى
سعي المتحابين طالت غيبة احدهما من الآخر واشتد اليه شوقه وانضما فقال قوم من منافقي العسكر ان علياً يضاهي
في سحره رسول الله ابن عمه ما ذلك رسول الله ولا هذا امام وانما هما ساحران لكنا سندور من خلفه ننظر الى عورته
وما يخرج فاوصل الله عز وجل ذلك الى اذن علي من قبلهم فقال جهراً يا قنبر ان المنافقين ارادوا مكايدة وصي رسول
الله وظنوا انه لا يمتنع منهم الا بالشجرتين فارجع اليهما يعني الشجرتين فقل لهما ان وصي رسول الله يامركما ان تعودا الى
مكانكما ففعل ما امره فانقلعتا وعدت كل واحدة تفارق الاخرى كهزيمة الجبان من الشجاع البطل ثم ذهب علي
ودفع ليقضي وقد مضى من المنافقين جماعة لينظروا اليه فلما دفع ثوبه اعمى الله تعالى ابصارهم فلم يبصروا شيئاً فولوا
عنه وجوههم فابصروا كما كانوا يبصرون فنظروا الى جهته فعموا فما زالوا ينظرون الى جهته ويعمون ويصرفون عنه
وجوههم ويبصرون الى ان فرغ علي فقام ورجع وذلك ثمانون مرة من كل واحد ثم ذهبوا ينظرون ما خرج عنه
ويبصرون الى ان فرغ علي فقام ورجع فاعتقلوا الى مواضعهم فلم يقدروا ان يبرحوا منها فاذا انصرفوا امكنهم الانصراف
اصابهم ذلك مائة مرة حتى نودي فيهم بالرحيل فرحلوا وما وصلوا الى ما ارادوا ولم يزدهم ذلك الا عتواً وطغيانا
وتمادياً في كفرهم وعنادهم فقال بعضهم لبعض انظروا الى هذا العجب من هذه آياته ومعجزاته يعجز عن معاوية وعمرو ويزيد
فاوصل الله ذلك من قبلهم الى اذنه فقال ع يا ملائكة ربي ائتوني بمعاوية وعمرو ويزيد فنظروا فاذا وصل الله ذلك
فنظروا في الهواء فاذا ملائكة كأنهم السودان قد علق كل واحد منهم بواحد فانزلوهم الى حضرته فاذا احدهم معاوية
والآخر عمرو والآخر يزيد فقال علي ع تعالوا فانظروا اليهم اما لو شئت لقتلتهم ولكن انظرهم كما انظر الله ابليس الى
يوم ان الذي ترونه لصاحبكم ليس بعجز ولا ذل ولكنه محنة من الله عز وجل لينظر كيف تعملون ولان طعنتم على علي

فلقد

الباب الحادي عشر

فلقد طعن الكافرون والمنافقون من قبلكم على رسول رب العالمين فقالوا إن من طاف ملكوت السموات والجنان
في ليلة ورجع كيف يحتاج إلى أن يهرب ويدخل الغار ويأتي إلى المدينة من مكة في أحد عشر يوما وإنما هو من الله إذا
شاء أراكم القدرة لتعرفوا صدق أنبياء الله وإذا لم يشأ امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون وليظهر حجة الله عليكم وروي أن
رجلا جاء إلى ابن الخطاب فقال إني رجل أحب الفتنة وأبغض الحق وأشهد بما لم أره فقال له عمر ردوه فاضربوا عنقه فأقبل أمير
المؤمنين فقال مه هذا يا ابن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين ذكر أنه يحب الفتنة ويبغض الحق ويشهد بما لم يره فقال أمير
المؤمنين عليه السلام صدق إنه يحب الفتنة وهي أمواله وأولاده ويبغض الحق وهو الموت ويشهد بالله عز وجل ولم يره
فقال عمر لولا علي لهلك عمر من كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى أنه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي
مبشرا فسلم عليه ثم قال ما رأيتك مقبلا على الشكل هذا اليوم فقال أخبرك اعلم أن هذه الساعة نزل علي جبرئيل
قال الحق يقرؤك السلام ويقول بشر عليا أن شيعته الطائع والعاصي من أهل الجنة فلما سمع خر ساجدا ورفع يديه
السماء وقال أشهد الله علي أني وهبت لشيعتي نصف حسناتي فقالت فاطمة أشهد علي يا رب أني وهبت لشيعة علي نصف
حسناتي فقال الحسن إني وهبت لشيعته مثل ذلك وقال الحسين مثل ذلك فقال النبي ما أنتم بأكرم مني أشهد علي يا رب
أني وهبت لشيعة علي نصف حسناتي فقال الله عز وجل ما أنتم بأكرم مني إني غفرت لشيعة علي ومحبيه ذنوبهم جميعا وروي جابر
عن الصادق أنه إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين لفصل الخطاب دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا بأمير المؤمنين
فيكسى رسول الله حلة خضراء يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس فنحن والله ندخل أهل
الجنة الجنة وندخل أهل النار النار ثم يدعى بالنبيين عليهم السلام فيقومون صفين عند عرش الله عز وجل حتى نفرغ من حساب
الناس فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بعث الله رب العزة إلى أحد غيره كرامة من الله عز وجل تكرمه وفضلا فضله به ومن
عليه وهو والله يدخل أهل النار النار وهو الذي يغلق على الجنة إذا دخلوا فيها أبوابها لأن أبواب الجنة إليه وأبواب النار
إليه وعن تأويل الآيات بسنده عن نافع عن عبد الله بن عمر قال سألت رسول الله صلى الله عن علي بن أبي طالب فغضب صلى الله
عليه وآله وقال ما بال أقوام يذكرون من له عند الله منزلة ومقام كمنزلتي ومقامي إلا النبوة ألا ومن أحب عليا لم يخرج من الدنيا حتى
يشرب من الحوض الكوثر ويأكل من طوبى ويرى مكانه من الجنة ألا ومن أحب عليا قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب
دعاءه ألا ومن أحب عليا استغفرت له الملائكة وفتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخلها من أي باب شاء بغير حساب ألا ومن أحب
عليا أعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساب الأنبياء ألا ومن أحب عليا هون الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من
رياض الجنة ألا ومن أحب عليا أعطاه بكل عرق في بدنه حوراء وشفع في ثمانين من أهل بيته وله بكل شعرة في بدنه مدينة
في الجنة ألا ومن أحب عليا بعث الله إليه ملك الموت كما يبعث للأنبياء ودفع الله عنه هول منكر ونكير ونور قبره وفسح مسيرة
سبعين عاما وبيض وجهه يوم القيامة وكان مع حمزة سيد الشهداء ألا ومن أحب عليا أظله الله في ظل عرشه مع الصديقين
والشهداء والصالحين وآمنه يوم الفزع الأكبر من أهوال الصاخة ألا ومن أحب عليا سمي في السموات والأرض أسير الله و
باهى به ملائكة السموات وحملة العرش ألا ومن أحب عليا ناداه ملك من تحت العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله
لك الذنوب كلها ألا ومن أحب عليا جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ألا ومن أحب عليا وضع الله على رأسه تاج الملك
وألبسه حلة العز والكرامة ومن أحب عليا مر على الصراط كالبرق الخاطف ولم ير صعوبة الموت ألا ومن أحب عليا كتب الله
له براءة من النار وجوازا على الصراط وأمانا من العذاب ولم ينشر له ديوان ولم ينصب له ميزان وزارته الملائكة وزاره الأنبياء
وقضى الله عز وجل له كل حاجة ألا ومن أحب آل محمد أمن من الحساب والميزان والصراط ألا ومن مات على حب آل محمد
فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله
مات كافرا ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة وفي كتاب كنز الفوائد بسنده عن سلمان
كنا عند النبي في مسجده إذ جاءه أعرابي فسأله عن مسائل في الحج وغيره فلما أجابه قال يا رسول الله إن حجيج قومي ممن شهد
معك أخبرنا أنك قمت بعلي بن أبي طالب بعد قفولك من الحج ووقفته بالشجرات من خم فافترضت على المسلمين طاعته
ومحبته وأوجبت عليهم جميعا ولايته وقد أكثروا علينا في ذلك فبين لنا يا رسول الله ذلك فريضة علينا من الأرض
لدنك لما رحم والصهر منك أم من الله افترضه علينا وأوجبه من السماء فقال النبي بل الله افترضه وأوجبه من السماء وافترض
ولايته على أهل السموات وأهل الأرض جميعا يا أعرابي إن جبرئيل هبط علي يوم الأحزاب وقال إن ربك

السلام ويقول الله انی قد افترضت حب علی بن ابی طالب ومودته علی اهل السموات واهل الارض فلم اعذر فی محبته احد
فرامنكم بحبه فمن احبه فبحبی وحبك احبه ومن ابغضه فببغضی وبغضك ابغضه اما انه ما انزل الله عز وجل كتابا ولا خلق
خلقا الا وجعل له سيدا فالقران سيد الكتب المنزلة وشهر رمضان سيد الشهور وليلة القدر سيدة الليالی
والفردوس سيد الجنان وبيت الحرام سيد البقاع وجبرئيل سيد الملائكة وانا سيد الانبياء وعلی سيد الاوصياء والحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة ولكل امرئ من عمله سيد وحب علی بن ابی طالب سيد الاعمال وما تقرب المتقربون من طاعة
ربهم يا اعرابی اذا كان يوم القيمة نصب لابرهيم منبر عن يمين العرش ونصب لی منبر عن شمال العرش ثم يدعى
ثم ينصب بين المنبرين فيكون ابرهيم علی منبره وانا علی منبری ويكون اخی علی ذلك الكرسی فما ر
خليلين يا اعرابی ما هبط علی جبرئيل الا وسئلنی عن علی ولا عرج الا وقال اقرء علی علی منا السلام

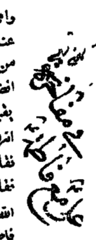
بين
آيات

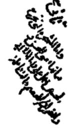
عن جابر بن يزيد الجعفی عن مولانا موسى بن جعفر الكاظم قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلی الله عليه وآله من نور
عظمته وجلاله وهو نور لاهوتية الذی ابتدا من لاه ای من الهيته من انيته الذی ابتدا منه وتجلى لموسى بن عمران ع
فی طور سيناء فما استقر له ولا طاق موسى لرؤيته ولا ثبت له حتى خر صاعقا مغشيا عليه وكان ذلك النور
محمد صلی الله عليه وآله فلما اراد ان يخلق محمدا منه قسم ذلك النور شطرين فخلق من الشطر الاول محمدا صلی الله عليه
وآله ومن الشطر الاخر علی بن ابی طالب صلوات الله عليه ولم يخلق من ذلك النور غيرهما خلقهما الله بيده ونفخ فيهما
بنفسه من نفسه لنفسه وصورهما علی صورتهما وجعلهما امناء له وشهداء علی خلقه وخلفاء علی خليقته وعينا
له عليهم ولسانا له اليهم قد استودع فيهما علمه وعلمهما البيان واستطلعهما علی غيبه وجعل احدهما نفسه والاخر روحه
لا يقوم واحد بغير صاحبه ظاهرهما بشرية وباطنهما لاهوتية وظهرا للخلق علی هياكل الناسوتية حتى يطيقون رؤيتهما وهو قوله
وللبسنا عليهم ما يلبسون فهما مقام رب العالمين وحجابا خالق الخلائق اجمعين بهما فتح الله بدء الخلق وبهما يختم الملك
والمقادير ثم اقتبس من نور محمد فاطمة ابنته كما اقتبس نوره من نور علی والحسن والحسين كاقتباس المصابيح هم خلقوا من الانوار وانتقلوا من ظهر الی ظهر
ومن صلب الی صلب ومن رحم الی رحم فی الطبقة العليا من غير نجاسة بل نقلا بعد نقل لا من ماء مهين ولا نطفة خشرة كسائر خلقه
بل انوار من اصلاب الطاهرين الی ارحام المطهرات لانهم صفوة الصفوة اصطفاهم لنفسه وجعلهم خزان علمه وبلغاء عنه
الی خلقه اقامهم مقام نفسه لانه لا يرى ولا يدرك ولا تعرف كيفيته ولا انيته فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه المتصرفون
فی امره ونهيه فبهم يظهر قدرته ومنهم ترى اياته ومعجزاته وبهم ومنهم عرف عباده نفسه وبهم يطاع امره ولولاهم ما عرف
الله ولا يدرى كيف يعبد الرحمن والله يجری امره كيف يشاء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وفيه ايضا بسنده عن جابر
بن يزيد الجعفی قال سئلت الصادق عليه السلام عن تفسير قوله تعالى وان من شيعته لابرهيم فقال عليه السلام ان الله سبحانه
لما خلق ابرهيم كشف له عن بصره فنظر فرای نورا الی جنب العرش فقال الهی ما هذا النور فقيل له هذا نور محمد صلی الله عليه وآله صفوتی
من خلقی ورای نورا الی جنبه فقال الهی وما هذا النور فقيل له هذا نور علی بن ابی طالب ناصر دينی ورای الی جنبهم ثلثة انوار
فقيل له هذا نور فاطمة فطمت محبيها من النار ونور ولديها الحسن والحسين فقال الهی واری تسعة انوار قد حفوا بهم
قيل يا ابرهيم هؤلاء الائمة من ولد علی وفاطمة فقال ابرهيم الهی بحق هؤلاء الخمسة الا عرفتنی من التسعة قال يا ابرهيم اولهم علی بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر وابنه موسى وابنه علی وابنه محمد وابنه علی وابنه الحسن والحجة القائم ابنه فقال ابرهيم الهی وسيدی
اری انوارا قد احدقوا بهم لا يحصی عددهم الا انت قيل يا ابرهيم هؤلاء شيعتهم شيعة امير المؤمنين علی بن ابی طالب فقال شيعته
ابرهيم وبما تعرف شيعته قال بصلوة احدى وخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع والتختم فی اليمين
فعند ذلك قال ابرهيم اللهم اجعلنی من شيعة امير المؤمنين قال فاخبر الله تعالى فی كتابه وان من شيعته لابرهيم اقول
ولا غضاضة فی جعل جميع الانبياء والمرسلين شيعة اهل البيت لما روی فی الكتاب المذكور عن الصادق عليه السلام
انه قال ما من الا الله ورسوله ونحن وشيعتنا والباقون فی النار فتعين ان جميع الانبياء والمرسلين واتباعهم
من شيعتهم واقول يتبين لو اجتمع الخلق علی حب علی لم يخلق الله النار فانهم وسئل عن النبی صلی الله عليه وآله باي لغة خاطبك
ربك ليلة المعراج فقال صلی الله عليه وآله خاطبنی بلغة علی بن ابی طالب فالهمنی ان قلت يا رب انت خاطبتنی ام علی فقال
يا احمد انا شیء لا كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوری وخلقت عليا من نورك فاطلعت
علی سرائر قلبك فلم اجد احب من علی بن ابی طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك وقال النبی صلی الله خلقت انا وعلی

الباب الثاني عشر في الافتخار

ما حد قبل ان يخلق الله عز وجل آدم بالفي عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد
المطلب ففي النبوة وفي الخلافة وفي الخصال عن الصادق عليه السلام انه قال عرج بالنبي صلى الله عليه وآله مائة وعشرين
مرة ما من مرة الا وقد اوصى الله تعالى فيها النبي بالولاية لعلي والائمة عليهم السلام اكثر مما اوصاه بالفرائض وفي مصباح الانوار
في حديث طويل قال عزرائيل ان الله عز وجل امرني بقبض ارواح الخلائق ما خلا روح محمد وروح علي بن ابي طالب عليهما السلام
فان الله تعالى يقبض روحهما بقدرته عز وجل وقال النبي صلى الله عليه وآله خلق الله عليا في صورة عشرة انبياء [illegible] آدم
[illegible] كصدر نوح وفد [illegible] شيبة انفه كانف شعيب وبطنه كبطن [illegible] كيد عيسى ورجله كرجل [illegible] وساعده كساعد
[illegible] يوسف وعنقه كعنق [illegible] وانا خاتم الانبياء وعلي وصيي وخليفتي من بعدي صلى الله عليه وآله الطاهرين
الباب الثاني عشر في الافتخار روى في كتاب فضائل شاذان بن جبرئيل القمي بسنده ان النبي صلى الله عليه
وآله [illegible] علي بن ابي طالب اذ دخل الحسين فاخذه النبي واجلسه في حجره وقبل بين عينيه وشفتيه وكان
للحسين ست [illegible] لدى الحسين فقال النبي فكيف لا احبه وهو عضو من اعضائي فقال علي يا رسول
الله اينا احب اليك انا ام الحسين [illegible] من كان اعلا شرفا كان احب الى النبي واقرب اليه منزلة فقال علي لولده الحسين انفخر
يا حسين قال نعم يا ابت ان شئت [illegible] فقال الامام يا حسين انا امير المؤمنين انا لسان الصادقين انا وزير المصطفى انا
خازن علم الله ومختاره من خلقه انا قائد السابقين الى الجنة انا قاضي الدين عن رسول الله انا الذي عمه سيد الشهداء
في الجنة انا الذي اخوه جعفر الطيار في الجنة عند الملائكة انا حامل سورة التنزيل الى مكة بامر الله تعالى انا الذي اختارني
الله من خلقه انا حبل الله المتين الذي امر الله خلقه ان يعتصموا به في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا انا نجم الله الزاهر انا
الذي تزوره ملائكة السموات انا لسان الله الناطق انا حجة الله على خلقه انا يد الله القوي انا وجه الله تعالى في السموات انا الذي
قال الله في وفي حقي بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون انا عروة الله الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم
انا باب الله الذي يؤتى منه انا علم الله على الصراط انا بيت الله الذي من دخله كان آمنا فمن تمسك بولايتي ومحبتي امن من النار
انا قاتل الناكثين والمارقين انا قاتل الكافرين انا ابو اليتامى انا كهف الارامل انا عم النبأ العظيم يتساءلون عن ولايتي يوم القيمة وقوله تعالى
لتسألن يومئذ عن النعيم انا نعمة الله التي انعم على خلقه انا الذي قال الله تعالى في وفي حقي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا فمن احبني كان مؤمنا مسلما كامل الدين انا الذي اهتديتم بي انا الذي قال الله تعالى في وفي عدوي
وقفوهم انهم مسئولون عن ولايتي يوم القيمة انا الذي اكمل الله تعالى به الدين يوم غدير خم انا الذي قال رسول الله في من كنت
مولاه فعلي مولاه انا صلوة المؤمن انا حي على الصلوة انا حي على الفلاح انا حي على خير العمل انا الذي انزل الله على اعدائي سأل سائل
بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع يعني من انكر ولايتي وهو نعمان بن الحارث اليهودي انا داعي الانام الى الحوض الكوثر فهل
داعي الانام غيري انا ابو الائمة الطاهرين انا ميزان القسط يوم القيمة انا يعسوب الدين انا قائد المؤمنين الى الخيرات والغفران
الى ربي انا الذي اصحابي عند الموت لا يخافون ولا يحزنون وفي قبورهم لا يعذبون وهم الشهداء والصديقون وعند ربهم انا
الذي لشيعته امان وهم مهتدون انا الذي شيعتي يدخلون الجنة بغير حساب باسمائهم انا عون المؤمنين وشفيعهم عند
رب العالمين انا الضارب بالسيفين انا الطاعن بالرمحين انا قاتل الكافرين يوم بدر وحنين انا مردي الكماة يوم احد انا
ضارب عمرو بن عبد ود يوم الاحزاب انا قاتل مرحب انا قاتل فرسان خيبر انا الذي قال في جبرئيل الامين لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي انا صاحب فتح مكة انا كاسر اللات والعزى انا هادم الهبل الاعلى ومناة الثالثة الاخرى [illegible] علوت على كتف النبي
وكسرت الاصنام انا الذي كسرت يغوث ويعوق ونسرا انا الذي قاتلت الكفار في [illegible]
انا الذي نمت على فراش النبي وفديته بنفسي من المشركين انا الذي تخاف الجن من باسي
[illegible] الله انا خازن علم الله انا علم رسول الله انا قاتلت يوم الجمل والصفين بعد رسول [illegible] انا قاسم [illegible] الجنة
سكت علي عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام اسمعت يا ابا عبد الله ما قال ابوك وهو عشر
عشر معشار ما قال من فضائله ومن الف الف فضيلة وهو فوق ذلك اعلى فقال الحسين الحمد لله الذي فضلنا
على كثير من عباده المؤمنين وعلى جميع المخلوقين وخص جدنا بالتنزيل والتأويل والصدق ومناجاة الامين جبرئيل
وجعلنا خيار من اصطفاه الجليل ورفعنا على الخلق اجمعين ثم قال الحسين اما ما ذكرت يا امير المؤمنين فانت فيه صادق
امين فقال النبي صلى الله عليه وآله اذكر انت فضائلك فقال الحسين عليه السلام انا الحسين بن علي بن ابي طالب

وامي





وامي فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وجدي محمد المصطفى سيد بني ادم اجمعين لا ريب فيه يا علي امي افضل من امك وانا افضل عند الله وافضل عند الناس اجمعين وابي خير من ابيك وافضل عند الله وافضل عند الناس اجمعين وجدي خير من جدك وافضل عند الله وافضل عند الناس اجمعين لي انا في المهد لاعبني جبرئيل وناغاني اسرافيل يا علي انت عند الله افضل مني وانا افخر منك بالاباء والامهات والاجداد قال ثم ان الحسين عليه السلام اعتنق اباه يقبله واقبل علي يقبله وهو يقول زادك الله شرفا وفخرا وعلما وحلما ولعن الله ظالميك يا ابا عبد الله ثم رجع الحسين الى النبي وفيما ايضا انه روي ان الامام علي بن ابي طالب كان ذات يوم هو وزوجته فاطمة يا كلان تمرا في الصحراء اذ تداعيا بينهما باكلام فقال يا فاطمة ان النبي يحبني اكثر منك فقالت وا عجبا يحبك اكثر مني وانا ثمرة فؤاده وعضو من اعضائه ... ليس له ولد غيري فقال الحلو يا فاطمة ان لم تصدقيني فامضي بنا الى ابيك محمد صلى الله قال فمضينا اليه حضرته فتقدمت فاطمة وقالت يا رسول الله ايما احب اليك انا ام علي فقال النبي انت احب الي وعلي اعز منك فعندها قال الامام علي بن ابي طالب الم اقل لك اني ولد فاطمة ذات التقى قالت فاطمة وانا بنت خديجة الكبرى قال علي وانا ابن الصفا قالت وانا بنت سدرة المنتهى قال علي وانا فخر اللوى قالت فاطمة فانا بنت من دنى فتدلى وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى قال علي انا ولد المحصنات قالت فاطمة انا بنت الصالحات قال علي انا خادم جبرئيل قالت فاطمة وانا خاطبني في السماء راحيل وخدمتني الملائكة جيلا بعد جيل قال علي ولدت في المحل البعيد المرتقى قالت فاطمة وانا زوجت في الرفيع الاعلى وكان ملاكي في السماء قال علي انا حامل اللواء قالت وانا بنت من عرج به الى السماء قال علي وانا صالح المؤمنين قالت وانا بنت خاتم النبيين قال علي وانا الضارب على التنزيل قالت فاطمة وانا جنة التاويل قال علي وانا شجرة تخرج من طور سينين قالت وانا انا الشجرة التي تؤتي اكلها كل حين قال علي وانا مكلم الثعبان قالت فاطمة وانا ابنة النبي الكريم قال علي انا النبا العظيم قالت فاطمة وانا ابنة الصادق الامين قال انا علي حبل الله المتين قالت فاطمة وانا ابنة خير الخلق اجمعين قال علي وانا ليث الحروب قالت انا ابنة من يغفر الله الذنوب قال علي وانا المتصدق بالخاتم قالت فاطمة وانا ابنة سيد العالم قال علي انا سيد بني هاشم قالت فاطمة انا ابنة محمد المصطفى قال علي انا سيد الوصيين قالت انا ابنة النبي العربي قال علي وانا الشجاع المكي قالت فاطمة وانا ابنة احمد النبي قال علي انا البطل الاورع قالت فاطمة انا ابنة الشفيع المشفع قال علي انا قسيم الجنة والنار قالت فاطمة انا ابنة محمد المختار قال علي انا قاتل الجان قالت فاطمة انا ابنة رسول الله الملك الديان قال علي انا خيرة الرحمن قالت انا خيرة النسوان قال علي انا مكلم اصحاب الرقيم قالت فاطمة وانا ابنة من ارسل رحمة للمؤمنين وبهم رؤف رحيم قال علي وانا الذي جعل الله نفسي نفس محمد حيث يقول في كتابه العزيز انفسنا وانفسكم قالت فاطمة ابناءنا وابناءكم قال علي انا من شيعتي من علي يبطرون قالت فاطمة وانا بحر علي يغترفون قال علي انا اشتق الله تعالى اسمه من اسمي فهو العالي وانا علي قالت فاطمة وانا كذلك فهو الفاطر وانا فاطمة قال علي انا حبوة العارفين قالت فاطمة انا فلك نجاة الراغبين قال علي انا الحواميم قالت فاطمة انا ابنة الطواسين قال علي انا كنز الغني قالت فاطمة وانا الكلمة الحسنى قال علي انا بي تاب الله على ادم في خطيئته قالت فاطمة وانا بي قبل الله توبته قال علي انا كسفينة نوح من ركبها نجى قالت فاطمة وانا اشاركه في دعوته قال علي وانا طوفته قالت فاطمة وانا اسوته قال علي وانا النسيم الى حفظه قالت فاطمة وانا مسقى انهار الماء والخمر والعسل في الجنان قال علي انا علم النبيين قالت فاطمة وانا ابنة سيد المرسلين الاولين والاخرين قال علي انا البقرة والقصر المشيد قالت فاطمة انا مني شبر وشبير قال علي انا بعد الرسول خير البرية قالت فاطمة انا البرة الزكية فعندها قال النبي لا تكلمي عليا فانه ذو البرهان قالت فاطمة انا ابنة من انزل عليه القران قال علي انا الامين الاصلع انا الكوكب الذي يطلع قال النبي فهو صاحب الشفاعة يوم القيمة قالت فاطمة انا خاتون يوم القيمة فعند ذلك قالت فاطمة لرسول الله يا رسول الله لا تحامي لابن عمك ودعني واياه وقال يا فاطمة انا من محمد عصبته ونجيبه قالت فاطمة وانا لحمه ودمه قال علي فانا الصحف قالت فاطمة وانا الشرف قال علي وانا ولي الزلفى قالت فاطمة وانا الخمصا الحسنى قال علي وانا نور الورى قالت فاطمة وانا فاطمة الزهراء فعندها قال النبي يا فاطمة قومي وقبلي راس ابن عمك هذا جبرئيل واسرافيل وعزرائيل مع اربعة الاف من الملائكة يحامون مع علي وهذا اخي راحيل ودرائيل مع اربعة الاف من الملائكة ينظرون اليك فقامت فاطمة الزهراء فقبلت راس الامام علي بن ابي طالب بين يدي النبي وقالت يا ابا الحسن بحق رسول الله معذرة الى الله عز وجل واليك والى ابن عمك قال فوهبها الامام بذنبها عليه السلام وروي ان جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل افتخر كل من الاخر فقال جبرئيل انا افضل منكم لاني حامل الوحي ومنزل التوراة

الباب الثاني عشر في الافتخار

والانجيل والزبور والفرقان وكان معلمي جبرئيل امير المؤمنين ع وقال ميكائيل انا افضل منكم لاني كنت عند قائمة من قوائم العرش مشغولا بالعبادة وجاء النداء من عند الله تبارك وتعالى ان انزل يا ميكائيل الى الارض وحرك مهد ابنا امير المؤمنين وشفاه وقال عزرائيل انا افضل منكم لاني كنت في السماء السابعة وقبضت روح اهل العالم واقبضها الا بحكم امير المؤمنين ع قال اسرافيل انا افضل منكم لاني كنت في السماء السابعة فجاء النداء من عند الله تعالى يا اسرافيل انا افضل منكم لقد خطب لنا امير المؤمنين في جامعة الكوفة خطبة فصيحة بليغة لم يخطب بها احد من خلقي وتعجبت الملائكة من منطقه فانزل الحق لنا وقبل قدره وجهه وكالرمان فعطيها الرمان فانا افضل لاني كنت وكيلا من الله تعالى في دعا ان فرما افتخر على الفرات بجعله جزء من الصبر ودعا ان الكعبة المعظمة افتخرت بانها اشرف البقاع بجميع الحجيج الانس مامورون ان يتوجهوا اليها في الصلوة ويطوفوا حولها مع القدسة وكان مذ بجمعهم اليها ودفن امواتهم اليها فجاء النداء لا تفتخري يا كعبة فاني خلقت البيت المعمور وجعلها ... ماتزمرة الف خلقت العرش وجعلنا اشرف منك ومن بيت المعمور ما ثبت الفضة وخلقت ... جميع الارضين باربع وعشرين الف سنة وجعلت شرافتها وعظمتها اكثر منك ومن العرش والبيت المعمور ... ولو لم يكن لحرمتها ما خلقتك ولا خلقت السموات والارضين فقالت يا رب وما تلك الارض فقال هذه ... جعلت تربتها شفاء من كل داء فقالت يا رب فاوضح لي قال ايضا امرت ملائكة العرش ان يزوروها قد حلفت ان لا اعذب من دفن فيها ولا احاسبه يوم القيمة فقالت يا رب فاوضح لي اي هذه قال تعالى اني خلقت قبل خلق السموات والارض باربعين الف عام ان هذه الارض الطيبة ومن عليها ان اصعدها يوم القيمة الى السماء واضعها فوق العرش فقال يا رب فاوضح لي قال تعالى هي ارض من سجد على تربتها مرة واحدة فكانما سجد في الف عام وحج بيني الف عام وصلى وصام الف عام ثم قال اوضح لي حتى اعرفها فقال تعالى هي ارض يقتل فيها سبط النبي المختار وسيد شباب اهل الجنان ابي عبد الله الحسين عليه السلام ويدفن فيها مع عترته الطاهرة واصحابه البررة فبكت بكاء شديدا ولعنت قاتليه

وفي كامل الزيارة بسنده عن الصادق ع قال ان الكعبة قالت من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري ياتي الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وامنه فاوحى الله اليها ان كفي وقري ما فضلت به فيما اعطيت به ارض كربلا الا بمنزلة الابرة غرست في البحر فحملت من ماء البحر ولولا تربة كربلا ما فضلتك ولولا من تضمنته ارض كربلا ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي افتخرت فقري وكوني دنيا متواضعا ذليلا مهينا غير مستنكف ولا مستكبر لارض كربلا والا سخطت بك وهويت بك في نار جهنم وفيه عن صفوان الجمال قال سمعت الصادق ع يقول ان الله تبارك وتعالى فضل الارضين والمياه بعضها على بعض فمنها ما تفاخرت ومنها ما بغت فما من ماء ولا ارض الا عوقبت لترك التواضع لله حتى سلط الله المشركين على الكعبة وارسل الى زمزم ماء مالحا فافسد طعمه وان كربلا وماء الفرات اول ارض واول ماء قدس الله تعالى وبارك الله عليها فقال لها تكلمي بما فضلك الله فقد تفاخرت الارضون والمياه بعضها على بعض قالت انا ارض الله المقدسة المباركة الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك لا فخر على من دوني بل شكرا لله فاكرمها وزاد ما بتواضعها وشكرها بالحسين واصحابه

الباب الثالث عشر في الاذان والاقامة قال الله تعالى

في سورة حم السجدة ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين وفي المائدة واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون وفي الصافي روي ان نصرانيا بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال احرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار واهله نيام فتطاير شرارة في البيت فاحرقه واهله وفي جامع الاخبار سئل امير المؤمنين عليه السلام عن النبي عن تفسير الاذان جهر على اموه اذا قال المؤذن الله اكبر الله فانه يقول اللهم انت الشاهد على ما اقول يا امة احمد قد حضرت الصلوة فتهيئوا ودعوا عنكم شغل الدنيا واذا قال الا الله فانه يقول يا امة احمد اشهد الله وملائكته اني اخبرتكم بوقت الصلوة فتفرغوا لها واذا قال ... يعلم الله وتعلم ملائكته اني قد اخبرتكم بوقت الصلوة فتفرغوا لها فانه خير لكم واذا قال حي على الصلوة فانه يقول ... قد اظهر الله لكم ورسوله فلا تضيعوه ولكن تعاهدوا يغفر الله لكم صلوا صلوتكم فانها عماد دينكم واذا قال حي ... يقول يا امة احمد قد فتح الله عليكم ابواب الرحمة فقوموا وخذوا نصيبكم من الرحمة تربحوا الدنيا والاخرة واذا قال حي على خير العمل الله اكبر فانه يقول ترحموا على انفسكم فانه لا اعلم عملا افضل من هذه فتفرغوا لصلوتكم قبل الندامة واذا قال لا

الباب الثالث عشر في الاذان والاقامة

الا الله فانه يقول يا احمد اعلم انى جعلت لكرامته سبع سموات وسبع ارضين فى اعناقكم فان شئتم فاقبلوا وان شئتم فادبروا
فمن اجابنى فقد نجى ومن لم يجبنى فلا يضرنى ثم قال يا على الاذان نور فمن اجاب نجى ومن عجز خسف وكنت له خصما فاسوءما له
وقال عليه السلام اجابة المؤذن كفارة الذنوب والمشى الى المساجد طاعة الله ورسوله ومن اطاع الله ورسوله ادخله الجنة مع الصديقين
والشهداء وكان فى الجنة رفيق داود وله ثواب داود وقال النبى ع اجابة المؤذن رحمة وثواب الجنة ومن لم يجب خاصمته يوم القيمة
فطوبى لمن اجاب داعى الله ومشى الى المسجد ولا يجيبه الا مؤمن من اهل الجنة وقال النبى صلى الله عليه واله من اجاب المؤذن
واجاب العلماء كان يوم القيمة تحت لوائى ويكون فى الجنة وله عند الله ثواب ستين شهيدا وقال صلى الله عليه
عليه واله من اجاب المؤذنين فهو والتائبين والشهداء فى صعيد واحد ولا يخافون اذا خاف الناس وقال ع من اجاب
المؤذن كتب الله له شفاعتى وكتب له شفيعا بين يدى الله تعالى وغفر الله له الذنوب سرها وعلانيتها ويكتب له بكل ركعة
صلى مع الامام فضل ستمائة ركعة وله بكل ركعة مدينة وقال صلى الله عليه واله من سمع الاذان فاجاب كان عند الله
من السعداء ومن لم يجب داعى الله فليس له فى الاسلام نصيب من اجاب اشتاقت اليه الجنة وقال ع من اجاب داعى الله استغفرت
له الملائكة يدخل الجنة بغير حساب قال صلى الله عليه واله من سمع الاذان ولم يقل مثل ما يقول المؤذن فانه يثقل على
لسانه كلمة الشهادة عند النزع ومن سمع الاقامة ولم يقل مثل ما يقول المؤذن قال فانه يمنع من السجود يوم القيمة اذا سجد
المؤمن اقول فاذا سمعت شهرتها وورد فى التسامع للاذان فاعلم انه ورد اخبار كثيرة فى الحث على الاذان مثل ما روى
عن النبى صلى الله عليه واله قال من اذن سبعين مجلسا كتب الله له براءة من النار ومن اذن سنة وجب له الجنة وقال ع
ثلثة فى ظل العرش يوم لا ظل الا ظله امام عادل ومؤذن حافظ وقارى القران وفى الفقيه قال قال النبى ص من اذن
محتسبا يريد بذلك وجه الله عز وجل اعطاه الله ثواب اربعين الف شهيد واربعين الف صديق ويدخل فى شفاعته
اربعون الف مسئ من امتى الى الجنة الا وان المؤذن اذا قال اشهد ان لا اله الا الله صلى عليه سبعون الف ملك واستغفروا
له وكان يوم القيمة فى ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلائق ويكتب ثواب قوله اشهد ان محمدا رسول الله اربعون الف
ملك وقد روى فى ثواب الاعمال عن ابى عبد الله ع قال اطول الناس اعناقا يوم القيمة المؤذنون وفيه ايضا عن ابى جعفر ع قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله من اذن فى مصر من امصار المسلمين سنة وجبت له الجنة وفيه عن الباقر ع قال من اذن
عشر سنين محتسبا يغفر الله له مد بصره ومد صوته فى السماء ويصدقه كل رطب ويابس سمعه وله بكل من يصلى معه فى المسجد سهم
وله بكل من يصلى بصوته حسنة وفيه قال رسول الله ص للمؤذن فيما بين الاذان والاقامة مثل اجر الشهيد المتشحط بدمه فى
سبيل الله قال قلت يا رسول الله انهم يجتلدون على الاذان والاقامة فقال كلا انه يأتى على الناس زمان يطرحون
على ضعفائهم فتلك لحوم حرمها الله على النار وروى الصدوق ره فى الامالى عن عبد الله بن على قال حملت متاعى من البصرة
الى مصر فقدمتها فبينا انا فى بعض الطريق اذا انا بشيخ طوال شديد الادمة اصلع ابيض الراس واللحية عليه طمران احدهما
اسود والاخر ابيض فقلت من هذا فقالوا هذا بلال مولى رسول الله ص فاخذت الواحى فاتيته فسلمت عليه ثم قلت السلام
عليك ايها الشيخ فقال عليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت يرحمك الله حدثنى بما سمعت من رسول الله ص قال وما يدريك
من انا فقلت انت بلال مؤذن رسول الله ص قال فبكى وبكيت حتى اجتمع الناس علينا ونحن نبكى قال ثم قال يا غلام من اى البلاد انت
قلت من اهل العراق فقال بخ بخ فمكث ساعة ثم قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله ص يقول المؤذنون امناء
المؤمنين على صلوتهم وصومهم ولحومهم ودمائهم لا يسألون الله عز وجل شيئا الا اعطاهم ولا يشفعون فى شئ الا شفعوا
قلت زدنى رحمك الله قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله ص يقول من اذن اربعين عاما محتسبا بعثه الله
يوم القيمة وله عمل اربعين صديقا عملا مبرورا متقبلا قلت زدنى رحمك الله قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول
الله يقول من اذن عشرين عاما بعثه الله يوم القيمة وله من النور مثل نور السماء الدنيا قلت زدنى رحمك الله قال اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم سمعت رسول الله ص يقول من اذن عشر سنين اسكنه الله عز وجل مع ابراهيم فى قبته او فى درجته قلت زدنى رحمك الله قال
نعم فاحفظ واعمل واحتسب سمعت رسول الله ص يقول من اذن فى سبيل الله سنة واحدة بعثه الله عز وجل يوم القيمة
وقد غفرت ذنوبه كلها بالغة ما بلغت ولو كانت مثل زنة جبل احد قلت زدنى رحمك الله قال نعم فاحفظ واعمل واحتسب
سمعت رسول الله يقول من اذن فى سبيل الله صلوة واحدة ايمانا واحتسابا وتقربا الى الله تعالى غفر الله له ما سلف من
ذنوبه ومن عليه بالعصمة فيما بقى من عمره وجمع بينه وبين الشهداء فى الجنة قلت رحمك الله حدثنى باحسن ما سمعت قال

ويحك

الباب الرابع عشر

ويحك يا غلام قطعت نياط قلبي وبكى وبكيت حتى اني رثيته ... رحمته ثم قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا
كان يوم القيمة وجمع الله الناس في صعيد واحد بعث الله عز وجل الى المؤذنين بملائكة من نور معهم الوية واعلام من نور يقودون
نجائب ازمتها زبرجد اخضر وحقائبها المسك الاذفر يركبها المؤذنون فيقومون عليها قياما تقودهم الملائكة ينادون
باعلى اصواتهم بالاذان ثم بكا بكاء شديدا حتى انتحبت وبكيت فلما سكت قلت مما بكائك قال ويحك ذكرتني اشياء
سمعت حبيبي وصفيي يقول والذي بعثني بالحق نبيا انهم ليمرون على الخلق قياما على النجائب فيقولون الله اكبر الله اكبر فاذا
قالوا ذلك سمعت لامتي ضجيجا فسأل اسامة بن زيد عن ذلك الضجيج ما هو قال الضجيج التسبيح والتحميد والتهليل فاذا قالوا اشهد
ان لا اله الا الله قالت امتي اياه كنا نعبد في الدنيا فيقال صدقتم فاذا قالوا اشهد ان محمدا رسول الله قالت امتي هذا الذي
الذي اتانا برسالة ربنا ... امنا به ولم نره فيقال لهم صدقتم هذا الذي ادى اليكم الرسالة من ربكم وكنتم به مؤمنين
حقيق على الله ان يجمع بينكم وبين نبيكم ... ينتهي بهم الى منازلهم وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ثم نظر الي فقال ان استطعت ولا قوة الا بالله ان لا تموت الا مؤذنا فافعل الحديث وفي الفقيه روي انه لما قبض النبي امتنع
بلال من الاذان وقال لا اؤذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وان فاطمة قالت ذات يوم اني اشتهي ان اسمع
صوت مؤذن ابي عليه السلام بالاذان فبلغ ذلك بلالا فاخذ في الاذان فلما قال الله اكبر الله اكبر ذكرت اباها وايامه فلم تتمالك
من البكاء فلما بلغ الى قوله اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله شهقت فاطمة عليها السلام شهقة وسقطت لوجهها
غشي عليها فقال الناس لبلال امسك يا بلال فقد فارقت ابنة رسول الله الدنيا وظنوا انها قد ماتت فقطع اذانه
ولم يتمه فافاقت فاطمة وسألته ان يتم الاذان فلم يفعل وقال لها يا سيدة النسوان اني اخشى عليك مما تنزلينه بنفسك
اذا سمعت صوتي بالاذان فاعفته عن ذلك الباب الرابع عشر في فضل الصلوة وذم تاركها وثواب الجماعة وذم تاركها
قال الله تعالى واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير وفيه فصول الاول
في فضل الصلوة قال النبي صلى الله عليه وآله الصلوة عماد الدين فيها عشر خصال زين الوجه ونور القلب وراحة البدن وانس القبور
ومنزل الرحمة ومصباح السماء وثقل الميزان ومرضات الرب وثمن الجنة وحجاب من النار ومن اقامها فقد اقام الدين و
من تركها فقد هدم الدين وعنهم عليهم السلام ما تقرب العبد الى الله تعالى بشيء بعد المعرفة افضل من الصلوة وعن النبي صلى الله عليه وآله ان الله
يباهي الملائكة بثلاثة رجل اصبح في ارض قفر فاذن واقام وصلى فيقول الله تعالى للملائكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه
احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد ورجل قام في الليل وصلى وحده ثم
سجد فنام وهو ساجد فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي ورجل في زحف فر اصحابه وهو ثابت يقاتل
في سبيل الله حتى يقتل وعنه انه قال من اقام الصلوة الخمس واجتنب الكبائر السبع نودي يوم القيمة يدخل الجنة
من اي باب شاء فقال رجل وما الكبائر السبع قال الشرك بالله تعالى وعقوق الوالدين وقذف المحصنات والفرار من الزحف
واكل مال اليتيم والربا وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله تعالى ملكا يقال له سخائيل يأخذ البراءات للمصلين عند كل صلوة
من رب العالمين فاذا اصبح المؤمنون فقاموا وتوضؤا وصلوا صلوة الفجر اخذ من الله تعالى براءة لهم مكتوب فيها انا الله
الباقي عبادي وامائي في حرزي جعلتكم وفي حفظي وتحت كنفي وصيرتكم في عزي وانتم مغفور لكم ذنوبكم الى الظهر واذا كان
وقت الظهر فقاموا وتوضؤا وصلوا اخذ لهم من الله عز وجل البراءة الثانية مكتوب فيها انا الله القادر عبادي وامائي
بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم السيئات واحللتكم برضائي عنكم دار الجلال واذا كان وقت العصر فقاموا
وتوضؤا وصلوا اخذ لهم من الله عز وجل البراءة الثالثة مكتوب فيها انا الله الجليل جل ذكري وعظم سلطاني عبادي و
امائي حرمت ابدانكم على النار واسكنتكم مساكن الابرار ودفعت عنكم برحمتي شر الاشرار واذا كان وقت المغرب
وتوضؤا وصلوا اخذ لهم من الله عز وجل البراءة الرابعة مكتوب فيها انا الله الجبار الكبير المتعال عبيدي وامائي
صعد ملائكتي من عندكم بالرضا وحق علي ان ارضيكم واعطيكم يوم القيمة منيتكم واذا كان وقت العشاء فقاموا وتوضؤا
وصلوا اخذ لهم من الله تعالى البراءة الخامسة مكتوب فيها اني انا الله لا اله غيري ولا رب سواي عبادي وامائي في بيوتكم تطهرتم
والى بيوتي مشيتم وفي ذكري خضتم وحقي عرفتم وفرائضي اديتم اشهدك يا سخائيل وسائر ملائكتي اني قد رضيت عنهم فينادي
سخائيل بثلاثة اصوات كل ليلة بعد صلوة العشاء يا ملائكة الله ان الله تبارك وتعالى قد غفر للمصلين الموحدين
فلا يبقى ملك في السموات السبع الا استغفر للمصلين ودعا لهم بالمداومة على ذلك وعن النبي صلى الله عليه وآله الصلوة عمود الدين

وذم تاركها وثواب الجماعة وذم تاركها

اذا قبلت قبل ما سواها واذا ردت رد ما سواها اقول وشرط القبول ثمانية كما عن الصادق (ع) التواضع لعظمة الله وكف
النفس عن الشهوات من اجله وان يقطع النهار بذكره ولا يتعاظم على خلقه ويطعم الجائع ويكسوا العاري ويرحم المصاب
ويؤوي الغريب وقد ذكرناه بلفظه مع اخبار اخر في فضل الصلوة كالذي يدل على ان ثمانية لا يقبل منهم الصلوة في
باب مسايل الفانية فمن اراد ها فليرجع اليها الفصل الثاني في عقوبة تارك الصلوة قال تعالى في طه ومن اعرض عن ذكري
فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها فكذلك
اليوم تنسى وفي مريم اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وقال النبي من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر وقال
الصلوة عماد الدين فمن ترك الصلوة متعمدا فقد هدم دينه ومن تركها فانها تدخله الويل واد في جهنم كما قال فويل
للمصلين الذين هم في صلوتهم ساهون وقال (ع) من ترك صلوته حتى تفوته من غير عذر فقد حبط عمله ثم قال بين العبد
وبين الكفر ترك الصلوة وقال (ع) حافظوا على الصلوة الخمس فان الله تعالى اذا كان يوم القيمة يدعو بالعبد فاول شيء
يسئل عنه الصلوة فان جاء بها تامة والا زج في النار وقال (ع) لا تضيعوا صلوتكم فان من ضيع صلوته حشره الله مع
قارون وفرعون وهامان واخزاهم وكان حقا على الله تعالى ان يدخله النار مع المنافقين فالويل لمن لم يحافظ على صلوة
وقال (ع) لا يزال الشيطان ذعرا من بني ادم ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرء عليه واوقعه في العظائم وكان
وكان امير المؤمنين (ع) التفاوت الفاحش بقطع الصلوة وقال (ع) من ترك الصلوة وقال صلى الله عليه وآله لا يرجوا
ثوابها ولا يخاف عقابها فلا ابالي ان يموت يهوديا او نصرانيا او مجوسيا وقال صلى الله عليه وآله من اعان
تارك الصلوة بلقمة او كسوة فكانما قتل سبعين نبيا اولهم ادم واخرهم محمد وقال صلى الله عليه وآله وقال صلى الله عليه وآله
لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ولا صلوة لمن لا يتم ركوعها ولا سجودها وقال النبي يا علي ان اخبث الناس
سرقة من يسرق من صلوته فقال علي (ع) وكيف ذلك يا رسول الله قال الذي لا يتم ركوعه وسجوده وهو سارق صلوته
محو عند الله في دينه وقال (ع) من اعان تارك الصلوة فكانما زنى مع امه الف مرة وكان في بيت الله الحرام ومن اعطاه
شربة ماء او لقمة واحدة فكانما هدم الكعبة الف مرة وقال (ع) من احرق سبعين مصحفا وقتل سبعين نبيا وزنى مع امه
سبعين مرة في الكعبة فهو اقرب برحمة الله من تارك الصلوة وقال صلى الله عليه وآله تارك الصلوة ملعون في التورية ملعون
في الانجيل ملعون في الزبور ملعون في القران ملعون في لسان جبرئيل ملعون في لسان ميكائيل ملعون في لسان
اسرافيل ملعون في لسان محمد وقال تخرج من الجحيم قطعة من النار وينادي بلسان فصيح بين اهل المحشر وتقول انا لاذ بعض
من سمع المانة الجماعة ولم يحضرها وتارك سنة النبي (ص) والمنكر ومانع الصوم وقال صلى الله عليه وآله عشرة من امتي يدعون
انهم مؤمنون وهم بالله كافرون وهما تارك الصلوة الثاني مانع الزكوة الثالث اكل الربا الرابع فاعل الزنا الخامس شارب
الخمر السادس اكل السحت السابع النمام القتات الثامن المغتاب التاسع الموذي لجيرانه العاشر الشاعر بين الظلمة وقال
من ترك صلوة الصبح يبرء من الايمان ومن ترك صلوة الظهر يبرء منه القران ومن ترك صلوة العصر يبرء منه
الملائكة المقربون ومن ترك صلوة المغرب يبرء منه الانبياء ومن ترك صلوة العشاء يبرء منه الرحمن وقال (ع)
اذا كان يوم القيمة يخرج من جهنم جنس من عقرب راسه في السماء السابعة وذنبه الى تحت الثرى وفمه من المشرق الى
المغرب اين من حارب الله ورسوله ثم هبط جبرئيل فقال يا عقرب ما تريد فقال اريد خمسة نفر تارك الصلوة ومانع
الزكوة واكل الربا وشارب الخمر وقوم يحدثون في المسجد حديث الدنيا الفصل الثالث في التهاون بالصلوة روي عن الرضا
عن ابائه عن النبي (ص) انه قال من تهاون بالصلوة من الرجال والنساء يعاقبه الله بخمسة عشر شيئا ستة في الدنيا وثلاثة في الموت
وثلاثة في القبر وثلاثة في القيمة اذا خرج من القبر اما الستة التي في الدنيا الاول يرفع الله النور من وجهه والثاني يرفع الله
البركة من عمره والثالث يرفع البركة من ماله والرابع كل عمل يعمله من اعمال البر لا يوجره الله عليه الخامس لا يكون دعائه في محل
القبول والسادس لا يكون له في دعاء الصالحين نصيب واما الثلاثة التي عند الموت الاول لا يموت الا ذليلا والثاني
يموت عطشانا ولو سقي كل ماء على وجه الارض ما روي من عطشه والثالث يكون جائعا ولو اكل كل الطعام على وجه
الارض واما الثلاثة التي في القبور فان يكون غم طويلا الى يوم القيمة وفي رواية اخرى والثاني ان يكون له الظلمة الى يوم القيمة
والثالث ان يكون ضغطة الى يوم القيمة وفي رواية اخرى اما التي في القبر فالاول ان يوكل به ملكا يزعجه في قبره والثاني

روى من نعيم في حمالة الصلوة فكانما هتك البيت المعمور سبع مرات وكانما قتل الف ملك من الملائكة المقربين والانبياء المرسلين ولا ايمان لمن لا صلوة له ولا حظ في الاسلام لمن لا صلوة له ومن اخر الصلوة عن وقتها او تركها اصلا عوقب مرة الصلوة ثمانين حقبا كل حقب ثلثمائة وستون يوما كل يوم كعمر الدنيا كذا في ... منه

بعنو

الباب الرابع عشر في فضل الصلوة

١٠

يصبّ عليه قبره والثالث له الظلمة في قبره واما الثلاثة التي تصيبه يوم القيمة فالاول يحاسبه الله حسابا شديدا طويلا والثاني
يبغضه الله ولا يكلمه الله ولا ينظر اليه وله عذاب اليم والثالث يحشره الله جوانا على اربع قوائم حتى ينظر الخلق ثم يدخل النار وقال
النبي تكاسل المرء في الصلوة من ضعف الايمان وروى عن ابي الحسن الاول قال يا بني لا ينال شفاعتنا من استخف بالصلوة
وروى عن الباقر انه قال دخل رجل مسجد رسول الله فخفف سجوده دون ما ينبغي ودون ما يكون من السجود فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله نقر كنقر الغراب لو مات على هذا مات على غير دين محمد الفصل الرابع في فضل الجماعة قال الله
واركعوا مع الراكعين وقال النبي ان صفوف امتي كصفوف الملائكة في السماء وركعة في الجماعة اربعة وعشرون ركعة احب الى
الله تعالى من عبادة اربعين سنة وعنه صلى الله عليه وآله التكبيرة الاولى مع الامام خير من الدنيا وما فيها وعنه صلوة الرجل
في الجماعة تزيد على صلوته وحده بمائة وعشرين صلوة قال من ادرك الجماعة اربعين يوما كتب الله له براءة من النار وبراءة من
النفاق وقال من شهد الجماعة كتب الله له بكل خطوة ذاهبا وراجعا عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر
درجات من الدنيا وما فيها وقال صلى الله عليه وآله ايما رجل يصلي الصلوة بالجماعة جاء على الصراط كالبرق اللامع وقال صلى الله
عليه وآله الجماعة رحمة وخير من الدنيا وما فيها وقال صلى الله عليه وآله من صلى الخمس بالجماعة اعطاه الله تعالى اجر الشهداء
قتلوا في سبيل الله محتسبين وصابرين مصلين غير مدبرين وعن انس بن مالك عن رسول الله قال الصلوة الرجل في الجماعة
خير من صلوته في بيته اربعين سنة قيل يا رسول الله صلوة يوم قال صلوة واحدة ثم قال رسول الله اذا كان العبد
خلف الامام كتب الله له مائة الف الف وعشرين درجة قال النبي لعثمان بن مظعون من صلى صلوة الفجر في جماعة ثم جلس
يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس خمسون سنة ومن
صلى العصر في جماعة كان له في جنات عدن خمسون درجة بعد ما بين الجواد المضمر سبعون سنة ومن صلى الظهر في جماعة
كان له كاجر ثمانية ولد من ولد اسمعيل كل منهم رب بيت يعتقهم ومن صلى المغرب في جماعة كان له حجة مبرورة وعمرة متقبلة
ومن صلى العشاء الآخرة في جماعة كان له كقيام ليلة القدر وعن ابي سعيد الخدري عن النبي قال اتاني جبرئيل مع سبعين
الف ملك بعد صلوة الظهر وقال يا محمد ان الله جل جلاله يقرئك السلام واهدى اليك هديتين لم يهدهما الى نبي
قبلك قلت يا جبرئيل وما الهديتان قال الوتر ثلث ركعات والصلوة الخمس في الجماعات قلت يا جبرئيل وما لامتي في الجماعة
قال يا محمد اذا كانا اثنين كتب الله لكل واحد بكل ركعة مائة وخمسين صلوة واذا كانوا ثلثة كتب الله تعالى لكل واحد بكل
ركعة ستمائة صلوة واذا كانوا اربعة كتب الله تعالى لكل واحد بكل ركعة الف ومائتي صلوة واذا كانوا خمسة كتب الله تعالى
لكل واحد بكل ركعة الفا وثلثمائة صلوة واذا كانوا ستة كتب الله تعالى لكل واحد بكل ركعة الفين واربعمائة صلوة واذا
كانوا سبعة كتب الله تعالى لكل واحد بكل ركعة اربعة الاف وثمان مائة صلوة واذا كانوا ثمانية كتب الله تعالى لكل واحد
بكل ركعة تسعة الاف وستمائة صلوة واذا كانوا تسعة كتب الله تعالى لكل واحد بكل ركعة تسعة عشر الف صلوة واذا كانوا
عشرة كتب الله تعالى لكل واحد منهم بكل ركعة سبعين الفا والفين وثمانمائة صلوة واذا زادوا على عشرة لو صارت
بحار السموات والارض كلها مدادا والاشجار اقلاما والثقلان مع الملائكة كتابا لم يقدروا ان يكتبوا ثواب ركعة واحدة يا
محمد ركعة يصليها المؤمن مع الامام خير من ان يتصدق مائة الف دينار على المساكين وسجدة يسجدها خير من عبادة سنة
وركعة يركعها المؤمن مع الامام خير له من مائة رقبة يعتقها في سبيل الله تعالى وليس على من مات على السنة والجماعة عذاب القبر
ولا شدة يوم القيمة يا محمد من احب الجماعة احبه الله والملائكة اجمعين وقال النبي رجل يصلي في الجماعة وليس له صلوة ورجل يصلي في الجماعة
فله صلوة واحدة ولا حظ له في الجماعة ورجل يصلي في الجماعة فله خمسون صلوة ورجل في الجماعة فله سبعون صلوة ورجل يصلي
في الجماعة فله مائتا صلوة ورجل يصلي في الجماعة فله خمسمائة صلوة فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله فسر لنا
هذه قال رسول الله رجل يصلي يرفع راسه قبل الامام ويضع قبل الامام فلا صلوة له ورجل يضع راسه مع الامام ويرفع مع الامام
فله صلوة واحدة ولا حظ له في الجماعة ورجل يضع راسه بعد الامام ويرفع بعده فله اربع وعشرون صلوة ورجل دخل
المسجد فرأى الصفوف مضيقة فقام وحده وخرج رجل من الصف يمشي القهقرى وقام معه فله مع ذلك خمسون صلوة ورجل
يصلي بالسواك فله سبعون صلوة ورجل كان مؤذنا يؤذن في وقته فله مائتا صلوة ورجل كان اماما بقوم فيؤدي حق الامامة
فله خمسمائة صلوة وعن الباقر ثلث كفارات اسباغ الوضوء في السبرات والمشي في الليل والنهار الى الصلوات والمحافظة على
الجماعات الفصل الثالث في عقوبة تارك الجماعة روى عن النبي من صلى كجمع المصلين وصام كذلك وعمل الحسنات ولم يصل

الباب الرابع عشر في فضل الصلوة

١٠

الجمعة والجماعة فليس له نصيب من اعمال الروم من رحمة الله وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل مع كل واحد ثمانون الف ملك فقالوا يا محمد الجبار يقرئك السلام ويقول من مات منكم من مات مفارق الجماعة لا يجد ريح الجنة وان كان اكثر عملا من اهل الارض لا اقبل منه صرفا ولا عدلا يا محمد تارك الجماعة عندي ملعون وعند الملائكة ملعون وقد لعنهم الله في التورية والانجيل والزبور والفرقان وتارك الجماعة يصبح ويمسي في لعنة الله يا محمد تارك الجماعة لا ترد دعوة ولا ترد عليه رحمة وهم يهود امتك ان مرضوا فلا تعدهم وان ماتوا فلا تشهد جنائزهم ولا يمشي على وجه الارض ابغض علي من تارك الجماعة يا محمد تارك الجماعة قد امرت كل ذي نفس وروح ان يلعنوا على تارك الجماعة وتاركها اشر من شارب الخمر والمنكر ومن سفاك الدماء واكل الربا وتارك الجماعة ليس له في الجنة نصيب وهو شر من النباش والمخنث وشر من القيادة وشر من شاهد الزور يا محمد من مات مفارق الجماعة ادخله نارا قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان جار بيت الله ولم يحضر الجماعة ثلث ايام متواليا فعليه لعنة الله و الملائكة والناس اجمعين فان خطب فلا تزوجوه وان مرض فلا تعودوه وان رفع جنازته فلا تشيعوه الا فلا صلوة له الا فلا صوم له الا فلا زكوة له الا فلا حج له الا فلا جهاد له وان مات مات جاهلية وعن ابن مسعود انه فاته تكبيرة الافتتاح يوما فاعتق رقبة وجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله قد فاتني تكبيرة الافتتاح واعتقت رقبة هل كنت مدركا فضلها فقال لا فقال ابن مسعود ثم ان اعتقت اخرى هل كنت مدركا فضلها فقال لا يا ابن مسعود لو انفقت ما في الارض جميعا لم تكن مدركا فضلها وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال سلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا على يهود امتي قيل من يهود امتك قال الذين يسمعون الاذان ولا يحضرون الجماعة وتاركه سبب البوار المنكر وصانع الصورة قال النبي تارك الجماعة ملعون في التورية والانجيل والزبور والفرقان وفي الارض ايضا ان تارك الجماعة ابتلاه الله تعالى باشياء يذهب البهاء من وجهه والبركة من رزقه ويسوء خلقه ويعسر سكرات ويموت وهو جائع وعطشان ويعقد لسانه ولم يقدر على جواب النكيرين ويضيق عليه قبره ولم يرض الله منه ويعسر عليه الحساب ويعذب في النار كالكفار الفصل السادس في فضل الجماعة يوم الجمعة عن امير المؤمنين قال قال رسول الله من صلى صلوة الصبح يوم الجمعة مع الجماعة اعطاه الله بكل ركعة ثواب نبي ويبني له في الجنة قصرا من الزبرجد ويستغفر له ملائكة السموات السبع وسمول البحار واوراق الاشجار وطيور الهواء ونجوم السماء واقطار الامطار الى الجمعة الاتية ومن صلى صلوة الظهر منها معها اعطاه الله ثواب العلماء والصلحاء والزهاد وبكل ركعة حجة وعمرة ويحشر وفي راسه تاج من النور ولو مات الى الجمعة الاتية كان كمن مات شهيدا ومن صلى العصر منها معها اعطاه الله ثواب حسنة وعشرين حجة مع حسنة وعشرين نبيا ومن صلى المغرب منها فكانما اكسى الف يتيم واشبع الف جائع وخدم الف نبي مرسل في بيت المقدس بيده ويجعل الله تعالى قبره روضة ويرحمه النكيرين ومن صلى العشاء منها مع الجماعة ينادي ملك من تحت العرش ايها العبد السعيد ادع كلما تريد من الله تعالى من حوائج الدنيا والاخرة ويسقى عند الاحتضار بشربة الكوثر ويطعم بفواكه الجنة وغفر الله لوالديه ولو مات تلك الليلة كان كمن مات شهيدا وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

الباب الخامس عشر في صلوة الليل

قال الله تعالى في سورة السجدة تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وروى في الجمع عن الصادق عليه السلام هم المتهجدون بالليل الذين يقومون من فراشهم للصلوة وفي العلل عن مولانا الباقر عليه السلام قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام واتباعه من شيعتنا ينامون في اول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين مرهبين طامعين بما عنده فذكرهم الله في كتابه فاخبركم بما اعطاهم انه اسكنهم في جواره وادخلهم جنته وامنهم خوفهم واذهب عنهم روعهم وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله الا اخبركم بابواب الخير قيل نعم قال الصوم جنة من النار والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله الخبر وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام قال ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلوة الليل فان الله تعالى لم يبين ثوابها لعظم خطره عنده فقال جل ذكره تتجافى جنوبهم الى قوله يعملون اقول ويكفي ثوابا واجرا ما روى ابن بابويه في الامالي عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان رجلا سال علي بن ابي طالب عليه السلام عن قيام الليل بالقرآن فقال له ابشر من صلى من الليل عشر ليلة لله مخلصا ابتغاء مرضات الله قال الله عز وجل لملائكته اكتبوا لعبدي هذا من الحسنات عدد ما انبت في الليل من حبة وورقة وشجرة وعدد كل قصبة وخوط وخوص ومرعى ومن صلى تسع ليلة اعطاه الله عشر دعوات مستجابات واعطاه كتابه بيمينه يوم القيمة ومن صلى ثمن ليلة اعطاه الله اجر شهيد صابر صادق النية وشفع في اهل بيته ومن صلى سبع ليلة

لا يستحب

الباب الخامس عشر في صلوة الليل

خرج من قبره يوم يبعث ووجهه كالقمر ليلة البدر حتى يمر على الصراط مع الآمنين ومن صلى سدس ليلة كتب من الاوابين
وغفر له ما تقدم من ذنبه ومن صلى خمس ليلة زاحم ابرهيم خليل الله الرحمن في قبته ومن صلى ربع ليلة كان في اول
الفائزين حتى يمر على الصراط كالريح العاصف ويدخل الجنة بغير حساب ومن صلى ثلث ليلة لم يبق ملك الا غبطه
بمنزلته من الله عز وجل وقيل له ادخل من اي ابواب الجنة الثمانية شئت ومن صلى نصف ليلة فلو اعطي ملء الارض
ذهبا سبعين الف مرة لم يعدل جزاءه وكان له ذلك افضل من سبعين رقبة يعتقها من ولد اسمعيل ومن صلى
ثلثي ليلة كان له من الحسنات قدر رمل عالج ادناها حسنة اثقل من جبل احد عشر مرات ومن صلى ليلة تامة تاليا
لكتاب الله عز وجل راكعا ساجدا وذاكرا اعطي من الثواب ما ادناه يخرج من الذنوب كما ولدته امه ويكتب له عدد
ما خلق من الحسنات ومثلها درجات ويثبت النور في قبره وينزع الاثم والحسد من قلبه ويجار من عذاب القبر ويعطى
براءة من النار ويبعث من الآمنين ويقول الرب تبارك وتعالى لملائكته ملائكتي انظروا الى عبدي احيا ليلة ابتغاء
مرضاتي اسكنوه الفردوس وله فيها مائة الف مدينة في كل مدينة جميع ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
ومما لا يخطر على بال سوى ما اعددت له من الكرامة والمزيد والقربة وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وفي الفقيه
قال النبي في قول الله ان الحسنات يذهبن السيئات قال صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار وقال امير المؤمنين عليه السلام
ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يصيب اهل الارض بعذاب قال لولا الذين يتحابون بجلالي ويعمرون مساجدي و
يستغفرون بالاسحار لولاهم لانزلت عذابي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كثر صلوته بالليل حسن وجهه وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر يا اباذر احفظ وصيتي تنتفع بها من ختم له بقيام الليل ثم مات فله الجنة وجاء
رجل الى ابي عبد الله عليه السلام فشكا اليه الحاجة فافرط في الشكاية حتى كاد ان يشكو الجوع فقال له ابو عبد الله
يا هذا اتصلي بالليل فقال الرجل نعم فالتفت ابو عبد الله الى اصحابه فقال كذب من زعم انه يصلي بالليل ويجوع بالنهار ان
ان الله تبارك وتعالى ضمن بصلوة الليل قوت النهار وروى فيه ايضا عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه
انه قال اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل وفيه ايضا نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال له جبرئيل
عظني يا محمد صلى الله عليه وآله عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك
ملاقيه شرف المؤمن صلوته بالليل وعزه كف الاذى عن الناس وفيه ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان من روح الله
ثلثة التهجد بالليل وافطار الصائم ولقاء الاخوان وفيه عن الصادق عليكم بصلوة الليل فانها سنة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم
ومطردة الداء عن اجسادكم وفيه ايضا عن فضيل بن يسار ان البيوت التي يصلى فيها بالليل بتلاوة القرآن تضيء لاهل السماء
كما تضيء نجوم السماء لاهل الارض وروى الصدوق في المجالس حديثا طويلا في مطلق فضيلة الصلوة وفيه انه قال المعصوم
من رزق صلوة الليل من عبد او امة قام لله عز وجل مخلصا فتوضأ وضوءا سابغا وصلى لله عز وجل بنية صادقة وقلب
سليم وبدن خاشع وعين دامعة جعل الله تبارك وتعالى خلفه تسعة صفوف من الملائكة في كل صف ما لا يحصي عددهم
الا الله تعالى طرف كل صف بالمشرق والآخر بالمغرب قال فاذا فرغ كتب الله له بعددهم درجات قال منصور الوادي كان الربيع بن
بدر اذا حدث بهذا يقول اين انت يا غافل عن هذا الكلام واين انت عن قيام هذا الليل عن جزيل هذا الثواب وعن هذه الكرامة
اقول اذا علمت هذا فاعلم ان في اخبار المعصومين عليهم السلام ورد الحث والتحريض على صلوة الليل ما لا يحصى ويكفيك تحريضا
وترغيبا اليك ما ورد في توقيع الامام الحسن العسكري عليه السلام الى علي بن الحسين بن بابويه القمي لما فيه من المواعظ
الشريفة نذكره بتمامه وهو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله اجمعين اما بعد اوصيك
يا شيخي ومعتمدي يا ابا الحسن علي القمي وفقك الله لمرضاته وجعل من صلبك اولادا صالحين برحمته بتقوى الله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة فانه لا يقبل الصلوة من مانع الزكوة واوصيك بمغفرة الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم ومواساة
الاخوان والسعي في حوائجهم في العسر واليسر والحلم عند الجهل والتفقه في الدين والتثبت في الامور والتعاهد للقرآن وحسن
الخلق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين
الناس واجتناب الفواحش كلها وعليك بصلوة الليل فان النبي صلى الله عليه وآله اوصى عليا عليه السلام فقال يا
علي عليك بصلوة الليل عليك بصلوة الليل ومن استخف بصلوة الليل فليس منا فاعمل بوصيتي وامر جميع شيعتي بما امرتك
حتى يعملوا عليه وعليك بالصبر وانتظار الفرج ولا تزال في الحزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وآله انه

يذهبن السيئات

ابن الحسين

عليك بصلوة الليل

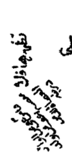
الباب الخامس في صلوة الليل قال

يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما واصبر يا شيعتي ومعتمدي وامر جميع شيعتي بالصبر فان الارض يورثها
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعن الصادق عن ابيه قال كان فيما اوحى
الى موسى بن عمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني يا ابن عمران لو رأيت الذين يصلون لي في الدجى وقد مثلت
نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد تجليت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي من عينيك
الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته
يقول ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه على صدره فيامر الله ابواب السماء فتفتح
ثم يقول للملائكة انظروا الى عبدي ما يصيبه في التقرب الي بما لم افترض عليه راجيا مني لثلث خصال ذنبا اغفره او
توبة اجددها او رزقا ازيده فاشهدوا ملائكتي اني قد جمعتهن له وقال داود لابنه سليمان عليهما السلام يا بني
اياك وكثرة النوم فان كثرة النوم تدع الرجل فقيرا يوم القيمة وروي عن مجاهد في قوله تعالى واركعوا
مع الراكعين نزلت في علي خاصة وهو اول من صلى وركع وله بحار على صلوة الليل حتى ليلة الهرير
باشرته فصح تلك الليلة بخمس مائة وثلث وثلثين رجلا وكان يوما من ايام صفين مشتغلا في الحرب
القتال وكان مع ذلك بين الصفين يراقب الشمس فقال ابن عباس ما هذا قال وقت الصلوة ان عندنا الشغل
القتال عن الصلوة فقال علي فعلام نقاتلهم على الصلوة وفي الانبيه عن عروة بن الزبير عن ابيه قال كنا جلوسا
في مسجد النبي صلى الله عليه واله فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء يا قوم الا اخبركم بأقل
القوم مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا في العبادة قالوا بلى قال علي بن ابي طالب فوالله ان كان في جماعة
ذلك المجلس الا من اعرض عنه بوجهه ثم انتدب له رجل من الانصار فقال يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها احد منذ اتيت
بها فقال ابو الدرداء اني قائل ما رأيت وليقل كل واحد منكم ما رأى وشاهدت علي بن ابي طالب بشويحطات النجار
وقد اعتزل من مواليه واختفى ممن يليه واستتر بمغيلات النخل فافتقدته وبعد علي مكانه فقلت لحق بمنزله فاذا انا
بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول الهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك
الهي ان طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما انا مؤمل غير غفرانك ولا انا براج غير رضوانك فشغلني الصوت
واقتفيت الاثر فاذا هو علي بن ابي طالب فاستترت له واخملت الحركة فركع ركعات في جوف الليل الغابر
ثم فزع الى الدعاء والتضرع والبكاء فسمعته يقول الهي طال ما نامت عيناي وقد حضرت اوقات صلواتك وانت
مطلع علي ثم علم بجهالات الكرم الى الاجل قريب فويل لي انس الشدة بي الهي طال ما ارتكبت نفسي ما هو يا جرمي الى وانت مطلع
علي ثم علم بجهالات الكرم الى الاجل قريب فويل لهذا الجسد الضعيف كيف يصبر غدا على حر نار النار ثم يمشي على نفسه فقال الهي
الويل الويل ثم الويل لي ان كان في النار مجلسي الهي الويل ثم الويل لي ان كان الحميم شرابي الهي الويل لي ثم الويل لي ان كانت
القطران لباسي الهي الويل ثم الويل لي اذا قدمت اليك وانت ساخط علي فمن ذا الذي يرحم عبرتي واي حسنة
سبقت مني في طاعتك ارفع بها اليك راسي ينطق بها لساني اذ قرأت فيما انزلت من فضلك من كتابك يبشر
به عبادك رحمة منك تطولا ونعمة وتفضلا قولك يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقولك واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب
ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وقولك والذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
الهي فقد كان ما علمت من اسواءاه واشقوتاه واثكلاه واحسرتاه مما احصيته علي في كتابك وما انساه لم يعزب
استغفرك واتوب اليك فاغفر لي وارحمني وتب علي انك انت التواب الرحيم ثم وقع مغشيا على نفسه ثم افاق الى
فزع الى الدعاء وبث الشكوى ثم ناجى الهي اسئلك لتعصمني حتى لا اعصيك فاني قد بهتت وتحيرت من كثرة الذنوب
مع العصيان ومن كثرة مع الاحسان فقد كل لساني كثرة ذنوبي وذهب عني ماء وجهي فبأي لسان ادعوك وقد
اخرس المعاصي لساني وكيف ادعوك وانا العاصي وكيف لا ادعوك وانت الكريم وكيف افرح وانا العاصي
احزن وانت الكريم وكيف لا ادعوك وانا العاصي وكيف لا ادعوك وانت الكريم وكيف ادعوك وانا انا وكيف لا ادعوك
انت وكيف افرح وقد عصيتك وكيف احزن وقد عرفتك وانا استحيي ان ادعوك وانا مصر على الذنوب وكيف

بعد

الباب الخامس عشر في صلوة الليل

عبد لا يدعو سيدا وابن مفره وملجاه ان يطرد الهي من استعبثان لم تغفر لي فمن يرحمني ان لم ترحمني ومن يدركني
ان لم تدركني وابن الفرار اذا ضاعت لديك امنيتي الهي الشيبة نور من انوارك فمحال ان تحرق نورك بنارك الهي بين
خوف ورجاء خوفك يميتني ورجائك يحييني الهي الذنوب صفاتي والعفو صفاتك الهي الجنة دار الابرار ولكن
ممرها على النار فيا ليتني اذ حرمت الجنة لم ادخل النار الهي كيف ادعوك وانا انا وكيف اتمنى الجنة مع افعالي فكيف لا ادعوك
وانت انت الهي انا الذي ادعوك وانا عصيتك ولا تنسي فلو ذكرك الهي انا الذي ادعوك وان عصيتك ثم لا
ينقطع رجائي من رحمتك الهي انا الذي اذا طال عمري زادت ذنوبي واذا طالت معصيتي لم ينقطع رجائي بكثرة عفوك
الهي ذنوبي عظيمة ولكن عفوك اعظم من ذنوبي فبعفوك العظيم اغفر ذنوبي العظيمة فانه لا يغفر الذنوب العظيمة الا انت
الهي انا الذي عاهدتك فنقضت عهدي واثرت عرضي من شهوتي فاسبغ عطاك واوسع لا مهاك وكتب ما كتب
ثم مال الهي ذنوبي لا تضرك وعفوك اياي لا ينقصك فاغفر لي ما لا يضرك ولا ينقصك بي ما لا ينقصك الهي لو لا ان
العفو من صفاتك لما عصاك اهل معرفتك الهي لو لا انك بالعفو تجود لما عصيتك ولما الذنب اعود الهي لو لا ان
العفو احب الاشياء اليك لما عصاك احب الخلق اليك الهي ما بعدي صلت عفوك وظنيك احسان فليس غيري بر رحمة
سيدنا يا الذي كان فيا من لم ير بي من يعاديه فكيف بمولاه وينا جيه يا من كلما نودي اجاب يا من بجلاله يتنعم
الذي قال من ذا الذي دعاني فلم اجبه ومن ذا الذي سئلني فلم اعطه ومن ذا الذي اقام ببابي فلم اجبه وانا الذي
قلت انا الجواد ومني الجود وانا الكريم ومني الكرم ومن كرمي في العاصين ان اكلأهم في مضاجعهم كانهم لم يعصوني
وانولي حفظهم كانهم لم يذنبوا الهي من ذا الذي يغفر الذنوب وانا فعال للذنوب وانت غفار للذنوب الهي بئس ما فعلت
من كثرة الذنوب والعصيان ونعم ما فعلت من الكرم والاحسان الهي انت اعرف نفسك بالجود والكرم والعطا
وانا اعرف نفسي بالذنوب والخطايا فانت مشهور بالاحسان وانا مشهور بالعصيان الهي بها في قلبي ولست
ادري باي علاج اداوي ذنبي فكم اتوب منها وكم اعود اليها وكم انوح عليها البلى وهذا ريح وجهي يكون
افنيت بها عمري الهي طال حزني ودق عظمي وبلى جسمي وبقيت الذنوب على ظهري فاليك اشكو سيدي فقري وفاقتي
وضعفي وقلة حيلتي الهي نام كل ذي عين واستريح بها الى وطنه وانا رجل اغلب وعيناي تنتظران رحمة ربي فادعوا يا
فاستجب دعائي وقض حاجتي يا اسرع ما جابني الهي انتظر عفوك كما ينتظر المذنبون ولست ايس من رحمتك التي يتوقعها
المحسنون الهي تحرق بالنار قلبي وجهي وكان مصليا لك الهي تحرق بالنار عيني وكانت من خوفك باكية الهي تحرق
بالنار قلبي وكان محبا لك الهي تحرق بالنار جسمي وكان للصحا خاشعا الهي تحرق بالنار لساني وكان للقران
تاليا الهي تحرق بالنار اركاني وكان لك اكما ساجدا الهي امرت بالمعروف وانت اولى به من المامورين الهي
بمسلة السؤال وانت خير المسئولين الهي ان عذبتني فعبد جد خلقته مسيئا وتحب الهي لا سبيل من الاحتراس من الذنب
الا بعصمتك ولا وصول الى الخير الا بمشيتك فكيف لي بالاحتراس ما لم يدركني فيه عصمتك الهي سترت
علي في الدنيا ذنوبا ولم تفضحني بها يوم القيمة على رؤس العالمين الهي جودك وشكرك فبل على فسر في بلغاتك عند
اهل الهي اذا شهد لي الايمان بتوحيدك وانطق لساني بتمجيدك ودلني القران على فواضل جودك فكيف ينقطع رجائي
بموعودك الهي انا الذي نبلت بكسبي العصيان حتى استوجب منك القطيعة والحرمان فالامان الامان
هل بقي لي عندك رحمة الاحسان الهي عصاك ادم فغفرته وعصاك خلق من ذريته الهي خلقت جنتك لمن اطاعك
ووعدت فيها ما لا يخطر بالقلوب ونظرت عملي فرأيته ضعيفا يا مولاي حاسبت نفسي فلم اجد ان اقوم بشكر
ما انعمت علي وخلقت نارك لمن عصاك ووعدت فيها انكالا وجحيما وعذابا وقد خفت يا مولاي ان اكون مستوجبها
لها الكبير جرائي وعظيم جرمي وقديم اساءتي فانبعا طالت ذنب تغفره لي ولا الهي هو اعظم جرما مني لضعف
خطري في ملكك مع يقيني بك وتوكلي ورجائي لديك الهي جعلت لي عدوا يدخل قلبي ويحل الراي والفكر مني
وابن الفرار والمكر منك عون عليه الهي ان الشيطان خبيث كثير المكر شديد الخصومة قديم العداوة فكيف
ينجو امعني دار واحد وهو الحال الا اني اجد كيده ضعيفا فاياك نعبد واياك نستعين واياك نستحفظ
ولا حول ولا قوة الا بك يا كريم يا كريم ثم صلى ركعات ثم قال اللهم اني امكر في عفوك فيهون علي
ثم اذكر الاليم من اخذك فتعظم علي بليتي ثم قال اه ان انا قرات في الصحف سيئة انا ناسيها وانت محصيها فتقول



الباب السادس عشر في الصوم

خذوه فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته يرحمه الملأ إذا أذن فيه بالنداء أو من نار تنضج الأكباد والكلى
أو من نار نزاعة للشوى أو من غمرة ملتهبات لظى ثم أمعن في البكاء فلم أسمع له حساً ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول
السهر لأوقظه لصلاة الفجر قال أبو الدرداء فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزو فقلت إنا لله
وإنا إليه راجعون مات والله علي بن أبي طالب ثم أتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم فقالت فاطمة يا أبا الدرداء ما كان من شأنه
وما قصته فأخبرتها فقالت هي والله يا أبا الدرداء الغشية التي تأخذه من خشية الله ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق ونظر
إلي وأنا أبكي فقال مم بكاؤك يا أبا الدرداء لو رأيتني ودعي بي إلى الحساب وأيقن أهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة
غلاظ شداد وزبانية فظاظ ووقفت بين يدي الجبار وقد أسلمني الأحباء ورحمني أهل الدنيا لكنت أشد رحمة لي بين يدي
من لا يخفى عليه خافية فقال أبو الدرداء فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. الباب السادس
عشر في الصوم قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون
وفي الحديث القدسي كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به وروي أن الصوم جنة من النار وإن خلوف فم الصائم
عند الله أطيب من ريح المسك وإن الصائم في عبادة وإن كان على فراشه ما لم يغتب مسلماً وإن من صام يوماً في شدة
الحر فأصابه ظمأ وكل الله به ألف ملك يمسحون وجهه ويبشرونه بالجنة حتى إذا أفطر قال الله تعالى ما أطيب ريحك وروحك
يا ملائكتي اشهدوا أني قد غفرت له وروي أن نوم الصائم عبادة وصمته ونفسه تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه مستجاب
وفي الحديث أن المؤمن إذا صام شهر رمضان احتساباً أوجب الله تعالى له سبع خصال يذوب الحرام من جسده ويقرب
من رحمة ربه ويكفر خطيئة أبيه آدم ويهون الله عليه سكرات الموت ويأمن من جوع يوم القيامة وعطشه ويعطيه الله
البراءة من النار ويطعمه من طيبات الجنة وفيه أن الله تعالى وكل ملائكته بالدعاء للصائمين وقال الله تعالى ما أمرت
ملائكتي بالدعاء لأحد من خلقي إلا استجبت لهم وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام عليكم في شهر رمضان بكثرة الاستغفار والدعاء
فإن الاستغفار به يغفر ذنوبكم والدعاء يدفع عنكم به البلاء وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لجابر هذا شهر رمضان من صام نهاره
وقام ورداً من ليله وعف بطنه وفرجه وكف لسانه خرج من ذنوبه كخروجه من هذا الشهر فقال جابر ما أحسن هذا الحديث
فقال النبي صلى الله عليه وآله وما أشد هذه الشروط وعنه ما من عبد صالح صائم يشتم فيصبر ويقول سلام عليك إني صائم لا
أشتمك كما شتمتني إلا قال الله تعالى استجار عبدي بالصوم من شر عبدي قد أجرته من النار وعن الصادق عليه السلام إذا أصبحت فليصم
سمعك وبصرك من الحرام والقبيح ودع عنك المراء وأذى الخادم وليكن عليك وقار الصائم ولا تجعل يوم صومك
كيوم فطرك وعنه أن الصيام ليس من الطعام والشراب وحده فإذا صمتم فغضوا أبصاركم واحفظوا ألسنتكم ولا تنازعوا
ولا تحاسدوا وسمع النبي صلى الله عليه وآله امرأة تسب جاريتها وهي صائمة فأمرها بطعام وقال لها كلي فقالت إني صائمة فقال
أنت صائمة وقد سببت جاريتك إن الصوم ليس من الطعام والشراب وعن الرضا عليه السلام أن الصوم حجاب ضربه الله تعالى على
الألسن والأسماع والأبصار وسائر الجوارح وقد جعل الله على كل جارحة حقاً للصيام فمن أدى حقها كان صائماً ومن
ترك شيئاً منها نقص من فضل صومه بحسب ما ترك منها وعن الباقر عليه السلام أن الكذبة تفطر الصائم والنظرة بعد النظرة
والظلم قليله وكثيره وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يرقى المنبر فأمن عند كل مرقاة فسئل عن ذلك فقال أتى جبرئيل عليه السلام
أمنت وقال من أدرك والديه ولم يؤد حقهما فلا غفر الله له فقلت آمين ثم قال من أدرك شهر رمضان ولا يتوب
فلا غفر الله له فقلت آمين ثم قال من أدرك شهر ذكرت بين يديه ولم يصل عليك فلا غفر الله له فقلت آمين وعنه
أن الصوم يبعد الشيطان كما بين المشرق والمغرب ويسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله والمواظبة
على العمل الصالح تقطع دابره والاستغفار يقطع وتينه ولكل شيء زكاة وزكاة الأبدان الصيام وعن الصادق عليه السلام
أنه كان إذا صام لا يشم الريحان فسئل عن ذلك فقال أكره أن أخلط صومي بلذة وفي العيون عن الرضا عن آبائه عن أمير
المؤمنين عليهم السلام أنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم فقال يا أيها الناس إنه قد
أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة شهر هو عند الله أفضل الشهور وأيامه أفضل الأيام ولياليه
أفضل الليالي وساعاته أفضل الساعات هو شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله وجعلتم فيه من أهل كرامة
الله أنفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب فاسألوا الله ربكم بنيات
صادقة وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه فإن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم واذكروا

وعن أبي الحسن الأول عليه السلام قال قيلوا فإن الله يطعم الصائم ويسقيه في منامه
قال النبي صلى الله عليه وآله من صام شهر رمضان في إنصات وسكوت وكف سمعه ولسانه وبصره وجوارحه من الكذب والحرام والغيبة تقرباً قربه الله منه حتى يكون مع إبراهيم عليهم السلام

الباب السادس عشر في الصوم

بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيمة وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم ووقروا كباركم وارحموا صغاركم وصلوا ارحامكم
واحفظوا السنتكم وغضوا عما لا يحل النظر اليه ابصاركم وعما لا يحل الاستماع اليه اسماعكم وتحننوا على ايتام الناس
كما يتحنن على ايتامكم وتوبوا الى الله من ذنوبكم وارفعوا اليه ايديكم بالدعاء في اوقات صلوتكم فانها افضل الساعات
ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة الى عباده يجيبهم اذا ناجوه ويلبيهم اذا نادوه ويستجيب لهم اذا دعوه ايها الناس ان انفسكم
مرهونة باعمالكم ففكوها باستغفاركم وظهوركم ثقيلة من اوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم واعلموا ان الله تبارك
وتعالى ذكره اقسم بعزته ان لا يعذب المصلين والساجدين وان لا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين ايها
الناس من فطر منكم صائما مؤمنا في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عز وجل عتق نسمة ومغفرة لما مضى من ذنوبه فقيل
يا رسول الله ليس كلنا يقدر على ذلك فقال صلى الله عليه وآله اتقوا النار ولو بشق تمرة اتقوا النار ولو بشربة من ماء
يا ايها الناس من حسن في هذا الشهر خلقه كان له جوازا على الصراط يوم تزل فيه الاقدام ومن خفف الله عليه حسابه
ومن كف فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه ومن اكرم فيه يتيما اكرمه الله يوم يلقاه ومن وصل فيه رحمه وصله الله
برحمته يوم يلقاه ومن قطع فيه رحمه قطع الله عز وجل رحمته يوم يلقاه ومن تطوع فيه بصلوة كتب الله له براءة من النار
ومن ادى فيه فرضا كان له ثواب من ادى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور ومن اكثر فيه من الصلوة فيه
من الصلوة علي ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل اجر من ختم القرآن في غيره
من الشهور ايها الناس ان ابواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فاسئلوا ربكم ان لا يغلقها عنكم وابواب النيران مغلقة
فاسئلوا ربكم ان لا يفتحها عليكم والشياطين مغلولة فاسئلوا ربكم ان لا يسلطها عليكم قال امير المؤمنين ع
فقمت فقلت يا رسول الله ما افضل الاعمال في هذا الشهر فقال يا ابا الحسن افضل الاعمال في هذا الشهر الورع
من محارم الله ثم بكى فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال يا علي ابكي لما يستحل منك في هذا الشهر كاني بك وانت تصلي
لربك وقد انبعث اشقى الاولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك قال فقلت
يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني فقال صلى الله عليه وآله في سلامة من دينك ثم قال يا علي من قتلك فقد
قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن سبك فقد سبني لانك مني كنفسي روحك من روحي وطينتك من طينتي ان
الله تبارك وتعالى خلقني واياك واصطفاني واياك واختارني للنبوة واختارك للامامة فمن انكر امامتك فقد
انكر نبوتي يا علي انت وصيي وابو ولدي وزوج ابنتي وخليفتي على امتي في حيوتي وبعد موتي امرك امري ونهيك نهيي
اقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية انك لحجة الله على خلقه وامينه على سره وخليفته على عباده وفي المستفيضة
بل المتواترة معنى ان مرض الحسنين ع وعادهما جدهما ووجوه العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا
فنذر صوم ثلاثة ايام ان شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة وخادمتها فضة نذرا وليس عندهم شيء فاستقرض علي
ثلثة اصوع من شعير من يهودي وفي رواية انه اخذها ليغزل له صوفا وجاء به الى فاطمة فطحنت صاعا فاختبزته وصلى علي
المغرب وقربته اليهم فاتاهم مسكين يدعو لهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني اخذت صاعا فطحنته
واختبزته وقدمته الى علي فاذا يتيم بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت الى الباقي
فطحنته واختبزته وقدمته الى علي ع فاذا اسير بالباب يستطعم ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا
نذرهم اتى علي ع ومعه الحسن والحسين وبهما ضعف فبكى النبي ص ونزل جبرئيل بسورة هل اتى وفي رواية ان الصبيين
قالا ونحن ايضا نصوم ثلاثة ايام فالبسهما الله عافية فاصبحوا صياما وفي رواية انه قام النبي ص جائعا فنزل جبرئيل ومعه
صحفة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوة من الثريد وعراق يفوح منها رائحة المسك والكافور فجلسوا
واكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منها لقمة واحدة وخرج الحسين ع ومعه قطعة عراق فنادته يهودية يا اهل بيت النبوة
الجوع من اين لكم هذه اطعمنيها فمد يده الحسين ع ليطعمها فهبط جبرئيل فاخذها من يده ورفع الصحفة الى السماء فقال
عليه السلام لولا ما اراد الحسين ع من اطعام الجارية تلك القطعة والا لتركت تلك الصحفة في اهل بيتي ياكلون منها
الى يوم القيمة وروي عن مجالس الصدوق ره عن محمد بن مسلم يقول سمعت ابا جعفر ع يقول ان لله تبارك وتعالى
ملائكة موكلين بالصائمين يستغفرون لهم في كل يوم من شهر رمضان الى آخره وينادون الصائمين كل ليلة عند افطارهم
ابشروا عباد الله فقد غفر الله لكم ذنوبكم قبل توبتكم فانظروا كيف تكونون فيما تستانفون وفيه قال رسول الله صلى الله

الباب السادس عشر في الصوم

ان شهر رمضان شهر عظيم يضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات من تصدق في هذا الشهر صدقة غفر الله له ذنوبه ومن كظم فيه غيظه غفر الله له ذنوبه ومن وصل فيه رحمه غفر الله له ذنوبه ثم قال عليه السلام ان شهركم هذا ليس كالشهور انه اذا اقبل اليكم اقبل بالبركة والرحمة واذا ادبر عنكم ادبر بغفران الذنوب هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة واعمال الخير فيه مقبولة من صلى منكم في هذا الشهر لله عز وجل ركعتين يتطوع بهما غفر الله له ثم قال ان الشقي حق الشقي من خرج عنه هذا الشهر ولم يغفر ذنوبه فحينئذ يخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الرب الكريم اقول انا اوردت لك ان تعرف بعض الجوائز المعدة للصائمين في هذا الشهر فاستمع باذن قلبك الى هذا الحديث الصدوق قدس سره في المجالس وثواب الاعمال عن سعيد بن جبير قال سئلت ابن عباس ما لمن صام شهر رمضان وعرف حقه فقال تهيأ يا ابن جبير حتى احدثك بما لم تسمع اذناك ولم يمر على قلبك وفرغ نفسك لما سئلتني عنه فما هو علم الاولين والاخرين قال سعيد بن جبير فخرجت من عنده فتهيأت له من الغد وبكرت اليه من طلوع الفجر فصليت الفجر ثم ذكرت الحديث فحول وجهه الي فقال اسمع مني ما اقول سمعت رسول الله يقول لو علمتم ما لكم في رمضان لزدتم لله تبارك وتعالى ذكره شكرا اذا كان اول ليلة غفر الله عز وجل لامتي الذنوب كلها سرها وعلانيتها ورفع لكم الفي الف درجة وبنى لكم خمسين مدينة وكتب الله عز وجل في اليوم الثاني بكل خطوة تخطونها في ذلك اليوم عبادة سنة وثواب نبي وكتب لكم صوم سنة واعطاكم الله عز وجل في اليوم الثالث بكل شعرة من ابدانكم قبة في الفردوس من درة بيضاء في اعلاها اثنى عشر بيتا من النور ومن اسفلها اثنى عشر الف بيت في كل بيت الف سرير على كل سرير حوراء يدخل عليكم في كل يوم الف ملك مع كل ملك هدية واعطاكم الله عز وجل في اليوم الرابع في جنة الخلد سبعين الف قصر في كل قصر سبعين الف بيت في كل بيت خمسون الف سرير على كل سرير حوراء بين يدي كل حوراء الف وصيفة ادناهن خير من الدنيا والاخرة وما فيهما واعطاكم الله عز وجل في اليوم الخامس في جنة المأوى الف الف مدينة في كل مدينة سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف مائدة على كل مائدة سبعون الف قصعة في كل قصعة ستون الف لون من طعام لا يشبه بعضها بعضا واعطاكم الله في اليوم السادس في دار السلام مائة الف مدينة في كل مدينة مائة الف دار في كل دار مائة الف بيت في كل بيت مائة الف سرير من ذهب طول كل سرير الف ذراع على كل سرير زوجة من الحور العين عليها ثلاثون الف ذوابة منسوجة بالدر والياقوت تحمل كل ذوابة مائة جارية واعطاكم الله عز وجل في اليوم السابع في جنة النعيم ثواب اربعين الف شهيد واربعين الف صديق واعطاكم الله عز وجل في اليوم الثامن عمل ستين الف عابد وستين الف عالم واعطاكم الله عز وجل في اليوم التاسع ما يعطي الف عالم والف معتكف والف مرابط واعطاكم الله عز وجل في اليوم العاشر قضاء سبعين الف حاجة ويستغفر لكم الشمس والقمر والنجوم والدواب والطير والسباع وكل حجر ومدر وكل رطب ويابس والحيتان في البحر والاوراق على الاشجار وكتب الله عز وجل لكم في اليوم الحادي عشر ثواب اربع حجات وعمرات كل حجة مع نبي من الانبياء وكل عمرة مع صديق او شهيد وجعل الله عز وجل لكم اليوم الثاني عشر ان يبدل الله سيئاتكم حسنات ويجعل حسناتكم اضعافا ويكتب لكم بكل حسنة الف الف حسنة وكتب الله لكم اليوم الثالث عشر مثل عبادة اهل مكة والمدينة واعطاكم الله بكل حجر ومدر ما بين مكة والمدينة شفاعة واعطاكم الله عز وجل في اليوم الرابع عشر فكانما لقيتم ادم ونوحا وبعدهما ابراهيم وموسى وبعدهما داود وسليمان وكانما عبدتم الله عز وجل مع كل نبي مائتي سنة وقضى لكم عز وجل في اليوم الخامس عشر حوائج من حوائج الدنيا والاخرة واعطاكم الله ما يعطي ايوب ويستغفر لكم حملة العرش واعطاكم الله يوم القيامة اربعين نورا عشرة عن يمينكم وعشرة عن يساركم وعشرة امامكم وعشرة خلفكم واعطاكم الله عز وجل في اليوم السادس عشر اذا خرجتم من القبر ستين حلة تلبسونها وناقة تركبونها وبعث الله غمامة تظلكم من حر ذلك اليوم اليوم السابع عشر يقول الله عز وجل اني قد غفرت لهم ولابائهم ورفعت عنهم شدائد يوم القيامة فاذا كان اليوم الثامن عشر امر الله تبارك وتعالى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش والكروبيين ان يستغفروا لامة محمد صلى الله عليه وآله الى السنة القابلة واعطاكم الله عز وجل يوم القيامة ثواب البدريين واذا كان اليوم التاسع عشر لم يبق ملك في السموات والارض الا استأذن ربهم في زيارة قبوركم [illegible] ومع كل ملك هدية وشراب فاذا تم لكم اليوم العشرون بعث الله عز وجل اليكم سبعين

الف ملك يحفظونكم من كل شيطان رجيم وكتب الله لكم بكل يوم صمتم صوم مائة سنة وجعل بينكم وبين النار خندقاً
واعطاكم ثواب من قرأ التورية والانجيل والزبور والفرقان وكتب لكم بكل ريشة على جبرئيل عبادة سنة و
اعطاكم الله ثواب تسبيح العرش والكرسي وزوجكم بكل اية من القرآن الف حوراء اليوم الحادي والعشرون يوسع
الله عليكم القبر الف فرسخ ويرفع عنكم الظلمة والوحشة ويجعل قبوركم كقبور الشهداء ويجعل وجوهكم كوجه
يوسف عليه السلام اليوم الثاني والعشرون يبعث الله عز وجل اليكم ملك الموت كما يبعث على الانبياء ع
ويرفع عنكم هول منكر ونكير ويدفع عنكم هم الدنيا وعذاب الاخرة اليوم الثالث والعشرون تمرون على الصراط مع النبيين
والصديقين والشهداء كانما اشبعتم كل يتيم من امتي وكسوتم كل عريان من امتي اليوم الرابع والعشرون لا تخرجون
من الدنيا حتى يرى كل واحد مكانه من الجنة ويعطى كل واحد منكم ثواب الف مريض والف غريب خرجوا في طاعة
الله عز وجل واعطاكم ثواب عتق الف رقبة من ولد اسمعيل اليوم الخامس والعشرون بنى الله عز وجل تحت العرش لكم
قبة خضراء على راس كل قبة خيمة من نور يقول الله عز وجل يا امة محمد صلى الله عليه واله انا ربكم وانتم عبيدي و
امائي استظلوا بعرشي في هذه القباب وكلوا واشربوا هنيئا فلا خوف عليكم ولا انتم تحزنون يا امة محمد وعزتي و
جلالي لابعثنكم الى الجنة يتعجب منكم الاولون والاخرون ولا توجن كل واحد منكم بالف تاج من نور ويركب كل
كل واحد منكم على ناقة خلقت من نور زمامها من نور وفي ذلك الزمام الف حلقة من ذهب في كل حلقة ملك
قائم عليها من الملائكة بيده كل ملك عمود من نور حتى يدخل الجنة بغير حساب واذا كان اليوم السادس ينظر
اليكم بالرحمة فيغفر الله لكم الذنوب كلها الا الدماء والاموال وقدس بيتكم كل يوم سبعين مرة من الغيبة و
والكذب والبهتان اليوم السابع والعشرون فكانما نصرتم كل مؤمن ومؤمنة وكسوتم سبعين الف عارٍ و
خدمتم الف مرابط وكانما قرأتم كل كتاب انزل الله عز وجل على انبيائه اليوم الثامن والعشرون جعل الله لكم
في الجنة الخلد مائة الف مدينة من نور واعطاكم الله عز وجل في جنة المأوى مائة الف قصر من فضة و
اعطاكم الله من جنة الفردوس مائة الف مدينة في كل مدينة حجرة واعطاكم الله عز وجل في جنة الخلد مائة
الف منبر من مسك في جوف كل منبر الف بيت من زعفران في كل بيت الف سرير من در وياقوت على كل سرير
زوجة من الحور العين فاذا كان اليوم التاسع والعشرون اعطاكم الله عز وجل الف الف محلة في جوف كل محلة
قبة بيضاء في كل قبة سرير من كافور ابيض على كل سرير الف فراش من السندس الاخضر فوق كل فراش حوراء
عليها سبعون الف حلة وعلى راسها ثمانون الف ذؤابة مكللة بالدر والياقوت فاذا تم ثلثون يوما كتب الله
عز وجل لكم بكل يوم مر عليكم ثواب شهيد والف صديق وكتب الله عز وجل لكم عبادة خمسين سنة وكتب
الله عز وجل لكم بكل يوم صوم الفي يوم ورفع بعدد ما انبت من النيل درجات وكتب لكم براءة من النار
وجوازا على الصراط وامانا من العذاب وللجنة باب يقال له الريان لا يفتح ذلك الى يوم القيمة ثم تفتح للصائمين
والصائمات من امة محمد صلى الله عليه واله ثم ينادي رضوان خازن الجنة يا امة محمد صلى الله عليه واله هلموا
الى باب الريان فيدخل امتي في ذلك الباب الى الجنة فمن لم يغفر له في رمضان ففي اي شهر يغفر له الباب السابع عشر

في الصلوة على النبي صلى الله عليه واله قال الله تعالى في سورة الاحزاب ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما في ثواب الاعمال عن مولانا الكاظم ع انه سئل ما معنى صلوة
الله وصلوة ملائكته وصلوة المؤمن قال صلوة الله رحمة من الله وصلوة الملائكة تزكية منهم له وصلوة المؤمنين
دعاء منهم وصلوة الناس دعائهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني سلموا له بالولاية
وبما جاء به وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع لهذه الاية ظاهر وباطن فالظاهر قوله تعالى صلوا عليه والباطن
قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما اقول ظاهر الاية
تدل على وجوب الصلوة والتسليم على النبي ص ويدل عليه اخبار كثيرة مثل ما نقل عن الرضا ع قال الصلوة على
النبي ص واجبة في كل موطن وعند العطاس والرياح وغير ذلك وفي الكافي والفقيه عن الباقر عليه السلم
وصل على النبي ص كلما ذكرته او ذكره ذاكر عندك في اذان وغيره وفي الكافي مرفوعا قال ان موسى ناجاه الله
تبارك وتعالى فقال له في مناجاته وقد ذكر محمدا صلى الله عليه واله الفضل يا ابن عمران فاني اصلي عليه وملائكتي

الباب التاسع عشر في الصلوة على النبي

وفي المجالس عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الآية فقال اثنوا عليه وسلموا عليه وفي مجالس الصدوق قال
قال رسول الله من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله عز وجل ومن رحمته ايضا قال اذا صلى
احدكم ولم يذكر النبي في صلاته غير سبيل الجنة وروى جابر بن عبد الله عن النبي قال من ذكرني فلم يصل علي
فقد شقي ومن ادرك شهر رمضان فلم تصبه الرحمة فقد شقي ومن ادرك ابويه او احدهما ولم يبرّ فقد شقي وقد
ورد في فضائلها والترغيب عليها بالمثوبات ما لا يحصى من الاخبار مثل ما روي انه قال رسول الله من صلى علي مرة صلى الله
عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه الف مرة ومن صلى علي
الف مرة لم يبق من ذنوبه ذرة وقال صلى الله عليه وآله في الوصية يا علي من صلى علي كل يوم او كل ليلة وجبت له شفاعتي
ولو كان من اهل الكبائر وقال النبي ان اقربكم مني يوم القيمة في كل موطن اكثركم علي صلوة في دار الدنيا ومن صلى
علي في يوم الجمعة او في ليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلثين من حوائج
الدنيا ويوكل الله له بكل صلوة ملكا يدخل علي في قبري كما يدخل احدكم بالهدايا الى بيته يخبرني من صلى علي باسمه و
نسبه وعشيرته فاثبته عندي في صحيفة بيضاء وعن ابن مسعود قال قال رسول الله ان اقرب الناس الي يوم القيمة
اكثرهم علي صلوة وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى علي مرة صلت عليه الملائكة ومن صلت عليه
الملائكة صلى عليه الله تعالى ومن صلى عليه الله تعالى لم يبق في السموات والارض شيء الا يصلي عليه وعن الرضا
من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلوة على محمد وآله فانها تهدم الذنوب هدما وقال الصادق من
صلى على النبي مائة مرة في كل يوم اسند اليها سبعين ملكا الى رسول الله ثم قبل صاحبه قال قال رسول الله من
قال صلى الله عليه وآله على محمد وآل محمد اعطاه الله اجر اثنين وسبعين شهيدا وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن
انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما من احد من امتي يذكرني ثم يصلي علي الا غفر الله له ذنوبه وان
كان اكثر من رمل عالج وقال صلى الله عليه وآله ما من احد صلى علي مرة واسمع حافظيه الا ان لا يكتبا عليه ذنب
ثلثة ايام وقال صلى الله عليه وآله من صلى علي مرة خلق الله تعالى يوم القيمة على راسه نورا وعلى يمينه نورا وعلى
فوقه نورا وعلى شماله نورا وعلى ظهره نورا وفي جميع اعضائه نورا وقال الصلوة علي نور على الصراط ومن
كان على الصراط من النور لم يكن من اهل النار وقال صلى الله عليه وآله لم يلج النار من صلى علي وقال النبي اتاني جبرئيل
وقال انه لا يصلي عليك احد الا ويصلي عليه سبعون الف ملك ومن صلى عليه سبعون الف ملك كان من اهل
الجنة وعن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من صلى علي الف مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة وقال
صلوتكم علي جواز دعائكم ومرضاة لربكم وزكوة لاعمالكم وقال النبي صلى الله عليه وآله من صلى علي صلوة صلى الله
عليه بها عشر حسنات فاستبق الملكان الموكلان به ايهما يبلغ روحه منه السلام وقال صلى الله عليه وآله ما
من دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلي على محمد وآل محمد فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب فدخل الدعاء واذا
لم يفعل ذلك لم يرتفع الدعاء وقال صلى الله عليه وآله من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة غفر الله له خطيئة ثمانين
سنة وعن انس قال قال النبي من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة غفر الله له خطيئة ثمانين سنة وعنه قال قال النبي
من صلى علي يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى مقامه في الجنة وقال الصلوة على محمد وآله تعدل عند الله عز وجل
من التسبيح والتهليل والتكبير وقال ان الله خلق الله تعالى عمودا تحت العرش قبل ان يخلق العرش بثماني الف سنة
فلما ان خلق العرش وضع راسها تحت الثرى على راسها سبعمائة الف غصن على كل غصن سبعمائة الف راس
في كل راس سبعمائة الف وجه في كل وجه سبعمائة الف فم في كل فم سبعمائة الف لسان وبكل لسان في كل ساعة
يستغفرون الله تعالى سبعمائة الف مرة ويحمدون الله سبعمائة الف مرة ويهللونه سبعمائة الف مرة ويكبرونه
سبعمائة الف مرة واذا قال العبد اللهم صل على محمد وآل محمد صلى كل ملك عليه سبعمائة الف مرة ثم قالت
الملائكة يا رب هذا عبدك فلان بن فلان كذا ومن قريته صلى علي نبيك مرة واحدة وانت امرتنا بالصلوة
والتحميد والتهليل فالاستغفار واحد فعلنا ما امرتنا فيقول الله عز وجل سبحانه وتعالى صلوا واحمدوا وهللوا
وكبروا ومجدوا واستغفروا له ولوالديه الى آخر الابد الى يوم التغابن حتى يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب
الحمد لله رب العالمين وروى جابر بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام ان ملكا من الملائكة سئل الله

الباب السابع عشر في الصلوة على النبي ص

ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة وليس احد من المؤمنين يقول صلى الله على
محمد وآل محمد وسلم الا قال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله ان فلانا يقرئك السلام فيقول
النبي ص وعليه السلام وفيه ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال من صلى علي كلما توضأ كفى الله همه ومن يحب
وصلى علي مخلصا لله فبينهما موكل الرعد فيصلي عليه فيسمعها ملائكة السماء الثانية فيصلون عليه ما في مرة فيسمع
ملائكة السماء الثالثة فالف صلوة فالرابعة فالفي صلوات فالخامسة خمسة الاف فالسادسة ستة الاف فالسابعة
سبعة الاف فيقول الله عز وجل يا ملائكتي لقد صلى عبدي على حبيبي فعلي اجره وفيه ايضا روي ان الله خلق شجرة
في بحر البحار اسمه الشجر المبارك ويخلق طيرا له سبعمائة الف جناح الف ريش واسم طير الصلوة ومكانه في تلك الشجرة فاذا
قال العبد اللهم صل على محمد وآل محمد حنف الطير في الماء فيصعد الشجرة فيقطر الماء من اجنحته فيخلق الله تعالى من كل قطرة
ملكا يستغفر للمصلي الى يوم القيمة اقول اذا عرفت بعض الفضائل للصلاة على محمد وآله فاعلم ان الظاهر من بعض الاخبار
ان هذه المثوبات تختص بمن الحق بالنبي ص عترته الطاهرة مثل ما روي في الامالي الصدوق عن الصادق ع
قال قال رسول الله ص ذات يوم لعلي عليه السلام الا ابشرك فقال بلى بابي انت وامي فانك لم تزل مبشرا بكل خير فقال
اخبرني جبرئيل انفا بالعجب فقال له علي ع وما الذي اخبرك يا رسول الله فقال اخبرني ان الرجل من امتي اذا صلى
علي واتبع بالصلوة على اهل بيتي فتحت له ابواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلوة وان كان مذنبا
خطائا ثم تحات عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر ويقول الله تعالى لبيك يا عبدي وسعديك ويقول الملائكة
يا ملائكتي انتم تصلون عليه سبعين صلوة وانا اصلي عليه سبع مائة صلوة واذا صلى علي ولم يتبع بالصلوة
على اهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجابا ويقول الله عز وجل لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا
دعائه الا ان يلحق بنبيي عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي اهل بيتي وفيه ايضا عن النبي ص من صلى علي ولم يصل على آلي
لم يجد ريح الجنة وان ريحها يوجد من مسيرة خمس مائة عام وفيه ايضا عن الباقر عن النبي ص من اراد التوسل الي
وان يكون عندي يد اشفع بها له يوم القيمة فليصل على اهل بيتي ويدخل السرور عليهم وعن النبي ص قال ان خلق
الله في السماء الرابعة مائة الف ملك وفي السماء الخامسة ثلثمائة الف ملك وفي السماء السابعة ملكا رأسه تحت العرش
ورجلاه تحت الثرى وملائكة اكثر من ربيعة ومضر وليس لهم طعام ولا شراب الا الصلوة على امير المؤمنين ع
ومحبيه والاستغفار لشيعته المذنبين ومواليه ومما ورد في الصلوة على محمد وآل محمد في يوم الجمعة ما رواه الصدوق
عن الباقر انه سئل ما افضل الاعمال يوم الجمعة قال لا اعلم عملا افضل من الصلوة على محمد وآله الطاهرين
وذكر الشيخ المفيد في المقنعة عن الصادق ع انه قال اذا كان يوم الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء ومعها اقلام
الذهب وصحف الفضة لا يكتبون الا الصلوة على محمد وآل محمد ليلة الجمعة ويوم الجمعة بالف من الحسنات ويحط الله
فيها الفا من السيئات ويرفع الفا من الدرجات وان المصلي على محمد وآله ليلة الجمعة ويوم الجمعة يزهر نوره في
السموات الى يوم الساعة وان ملائكة الله في السموات يستغفرون له والملك الموكل بقبر رسول الله صلى الله عليه
وآله يستغفر له الى ان تقوم الساعة وروى الصدوق بسنده عن ابي بصير عن الصادق ع انه قال اذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله
فاكثروا بالصلوة عليه فانه من صلى عليه صلوة واحدة صلى الله عليه الف صلوة في الف صف من الملائكة ولم يبق
شيء مما خلق الله الا صلى على ذلك العبد لصلوة الله وصلوة الملائكة عليه فلا يرغب عن هذا الا جاهل مغرور
وقد برئ الله منه ورسوله واهل بيته وروي عن الصادق ع انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا عند
الميزان يوم القيمة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلوة علي حتى اثقل بها حسناته تتمه في كيفية الصلوة على
محمد وآله روي عن الصادق ع قال لما نزل قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي ص آه قالوا يا رسول الله ص
قد عرفنا كيف السلام فكيف الصلوة عليك قال تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل
ابراهيم انك حميد مجيد وفي المعاني عن ابي حمزة قيل وكيف نصلي على محمد وآل محمد فقال تقولون صلوات الله وصلوات ملائكته
وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته فقيل فما ثواب من صلى
على النبي ص وآله بهذه الصلوة قال الخروج من الذنوب كهيئة يوم ولدته امه وصلى الله على محمد وآله الطاهرين من
الله التوفيق والاستعانة والاعانة في التوبة بسم الله الرحمن الرحيم الباب الثامن عشر في التوبة قال الله تعالى

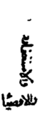
من صلى على محمد عشر مرات اذا اصبح كل يوم وفي كل صباح وقاه الله من النار ودخل

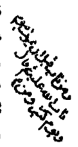
مرو

الباب الثامن عشر في التوبة

قال الله تعالى في سورة التحريم يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار في الكافي سئل عن الصادق ع عن الاية فقال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه وعن
عنه عليه السلام التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل وعنه ع اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله
فستر عليه في الدنيا والاخرة قيل وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي
عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي ذنوبه ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء
من الذنوب وروى الشيخ الطبرسي عن امير المؤمنين عليه السلام ان التوبة يجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة
وللفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم ان لا تعود وان تذيب نفسك في طاعة الله كما
ربيتها في المعصية وان تذيقها مرارة الطاعات كما اذقتها حلاوة المعاصي اقول المراد من رد المظالم واستحلال الخصوم
اعطاء حق من له الحق في ذمتك وصار في الاخرة خصما لك واسترضائه قال رسول الله ص درهم يرده العبد الى الخصماء
خير له من عبادة الف سنة وخير له من عتق الف رقبة وخير له من الف حجة وعمرة وقال ص من يرد درهما الى الخصماء اعتق الله رقبته
من النار واعطاه بكل دانق ثواب نبي وبكل درهم مدينة من درة حمراء وقال ص من ارضى الخصماء من نفسه وجبت له
الجنة بغير حساب ويكون في الجنة رفيق اسمعيل عليه السلام وقال ان في الجنة مدائن من نور وعلى المدائن ابواب
ابواب من ذهب مكلل بالدر والياقوت وفي جوف المدائن قباب من مسك وزعفران من نظر الى تلك المدائن
يتمنى ان يكون له مدينة منها قال يا نبي الله لمن هذه المدائن قال للتائبين النادمين المرضين الخصماء من انفسهم
فان العبد اذا رد درهما الى الخصماء اكرمه الله كرامة سبعين شهيدا وان درهما يرد العبد الى الخصماء خير له من
صيام النهار وقيام الليل ومن ردها ناداه ملك من تحت العرش يا عبد الله استانف العمل فقد غفر ما تقدم
من ذنبك كذا في جامع الاخبار وروى السيد الرضي في كتاب نهج البلاغة ان قائلا قال بحضرته استغفر الله فقال له
ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم
على ما مضى الثاني العزم على ترك العود اليه ابدا الثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه ليس عليك
تبعة الرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها الخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه
بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشا بينهما لحم جديد السادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية
اقول الظاهر من الخبر وغيره ان المذكورات هي شرط للتوبة وان لا يقبل توبة الا بها وهو كذلك والتوبة سيرة الانبيا
ويلزم المؤمن ان لا يتركه في كل يوم لان المعصوم مع كونه معصوما كذلك عن المعاصي لا يتركها فالعاصي الغافل اولى بها
روى ان النبي ص كان يستغفر الله كل يوم سبعين مرة ويتوب الى الله سبعين مرة بل روى انه قال توبوا الى الله فاني اتوب
في كل يوم مائة مرة وورد في الحث عليها من الاخبار ما لا يحصى وفي اخر خطبة الوداع قال صلى الله عليه واله ان
باب التوبة مفتوح حتى ينفخ في الصور ثم قال انه من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه وفي رواية قبل الله توبته
ثم قال ان السنة لكثيرة من تاب قبل ان يموت بشهر تاب الله عليه ثم قال وان الشهر كثير ومن تاب قبل موته بجمعة
تاب الله ثم قال والجمعة كثيرة ويوم تاب قبل ان يموت بساعة تاب الله عليه وساعة كثيرة ثم قال من تاب وبلغت نفسه
هذه واومى بيده الى حلقه تاب الله عز وجل عليه وفي رواية الصادق ع من تاب قبل الموت قبل ان يعاين الموت قبل
الله توبته وروى علي بن ابرهيم في تفسيره عن ابي عبد الله ع قال لما اعطى الله ابليس ما اعطاه قال ادم يا رب قد
سلطت ابليس على ولدي واجريته منهم مجرى الدم في العروق فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة
والحسنة بعشر امثالها قال يا رب زدني قال التوبة مبسوطة حتى يبلغ النفس الحلقوم قال يا رب زدني قال اغفر
ولا ابالي وروى الفريقان عن النبي ص انه قال حيوتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا يا رسول الله وكيف ذلك قال
اما حيوتي فان الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واما مفارقتي اياكم فان اعمالكم يعرض على
كل يوم فما كان من عمل حسن استزدت الله لكم وما كان من عمل قبيح استغفر الله لكم قالوا وقد رممت يا رسول
الله فقال كلا ان الله عز وجل حرم لحومنا على الارض ان يطعم منها شيئا وروى انه قحط بنو اسرائيل على عهد موسى
فخرجوا للاستسقاء سبعين مرة فلا يستجاب لهم فرقي موسى ع الطور ليلة وبكى وقال اللهم ان كان خلقي جاهي
عندك فاني اسئلك بجاه النبي الامي الذي وعدتنا ان تبعثه في اخر الزمان الا سقيتنا فاوحى الله تعالى اليه

ذلك





عبداً قد رزئني بالمعاصي اربعين سنة فاذا اخرجتموه من اظهركم سقيتكم فجعل موسى يتخلل الصفوف وينادي ايها العبد العاصي لي
اربعين سنة اخرج عنا فان الله تعالى منعنا ثم ان العاصي سمعه فعرف انه المعني بذلك فقال في نفسه ما اصنع ان مكثت بينهم
منعهم الله تعالى الحيا وان خرجت عرفوني وانتضحت في بني اسرائيل ثم انه ادخل في رأسه قميصه فقال الهي عصيتك بجهلي وبارزتك
بجهلي وقد اتيت تائبا نادما فاقبل ولا تمنعهم من الحيا فما استتم كلامه حتى جاءت غمامة بيضا فطبقت الافاق وتعجب موسى فقال
الهي لم يخرج من بيننا احد فقال يا موسى ان الذي منعكم من اجله سقيتكم به فقال الهي فدلني عليه قال يا موسى اني سترت في حال
المعصية فكيف في حال التوبة اني يا موسى ابغض النمامين واكون نماما وروى في الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص ان العبد
ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى ازواجه في الجنة يتنعمن وفيه عن الباقر ع قال قال رسول الله ص من كسى احدا من فقراء
المسلمين ثوبا من عري او اعانه بشيء مما يقوته على معيشته وكل الله عز وجل به سبعين الف ملك من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله
الى ان ينفخ في الصور وفي رواية انه لا يزال في ضمان الله ما دام عليه سلك وروى عن النبي ص انه قال مثل المؤمن عند الله تعالى كمثل
ملك مقرب وان المؤمن عند الله اعظم من ملك وليس شيء احب الى الله تعالى من مؤمن تائب ومؤمنة تائبة وفي الفقيه قال امير المؤمنين ع
في خطبة خطبها بعد النبي ص ايها الناس انه لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع
انجح من التوبة ولا كنز انفع من العلم الخبر اقول نعم التوبة كلها حتى انه ورد ان اولاد ابليس مع انه خلق من الطينة الخبيثة
نجى بالتوبة كما روي في تفسير القمي انه قال الجن من ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون يهود ونصارى ويختلف اديانهم والشياطين
من ولد ابليس وليس فيهم مؤمن الا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس جاء الى رسول الله ص فرآه جسيما عظيما وامرأ مهولا
فقال له من انت قال انا هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام انهى عن الاعتصام وامر بافساد
الطعام فقال رسول الله ص بئس لعمري الشاب المؤمل والكهل المؤمر فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد
كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع ابراهيم حيث القي في النار فجعلها الله بردا وسلاما ولقد كنت
مع موسى حين غرق الله فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته
على دعائه على قومه ولقد قرأت الكتب فكلها يبشرني بك والانبياء يقرؤنك السلام ويقولون انت افضل الانبياء واكرمهم
فعلمني مما انزل الله عليك فقال رسول الله ص لامير المؤمنين ع علمه فقال هام يا محمد ص انا لا نطيع الا نبيا او وصي نبي فمن هذا قال هذا اخي
ووصيي ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب ع قال نعم نجد اسمه في الكتب اليا فعلمه امير المؤمنين ع فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء الى امير المؤمنين
وروي عن النبي ص انه قال لكل شيء حيلة وحيلة الذنوب التوبة وروي ان بعض الناس اجتاز على رجل وهو يقول استغفر الله ويشتم
الناس ويكرر الاستغفار ويشتم فقال السامع له تستغفر الله من هذا الاستغفار وترجع بل انت تهزء بنفسك وقال ص ايها الناس توبوا الى الله
توبة نصوحا قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا واصلحوا ما بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا من الصدقة ترزقوا
وامروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا وان احزمكم اكثركم استعدادا له وان من
علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور وروي ان
ابليس قال لا ازال اغوي بني ادم الى المعصية ما دامت الروح في بدنه فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لا امنعه التوبة حتى يغرغر
بروحه وما يقبض الله عبدا الا بعد ان يعلم منه انه لا يتوب لو ابقاه كما اخبر سبحانه عن جواب اهل النار في قولهم ربنا اخرجنا
نعمل صالحا غير الذي نعمل فقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقال رجل يا رسول الله ص اني اذنبت فقال
استغفر الله فقال اني اتوب ثم اعود فقال كلما اذنبت استغفر الله فقال اذا اكثرت ذنوبي فقال له عفو الله اكثر فلا تزال
تتوب حتى يكون الشيطان هو المدحور وقال ان الله افرح بتوبة العبد منه بنفسه وقد قال ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين وقال صلى الله عليه وآله ما من عبد اذنب ذنبا فقام فتطهر وصلى ركعتين واستغفر الله الا غفر الله له وكان
حقيقا على الله تعالى ان يقبله لانه قال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال صلى الله
اذا اذنب العبد ذنبا كان نكتة سوداء على قلبه فان هو تاب واقلع واستغفر صفا قلبه منها وان هو لم يتب ولم يستغفر الله
لم يتباعد فاوحى الله الى الهيمان ازرعوا الارض وانظروا الى اي ارض هو اقرب فلما مسحوا الارض وجدوه الى ارض التوبة اقرب بشبر
راجع او نبذ فتبادرت اليه ملائكة الرحمة وقبضوا روحه وبعد ذلك جرى اخبار الملائكة لما قصد والى مساحة الارض امر الله تعالى
كان الذنب على الذنب والسواد على السواد حتى يغمر القلب فيموت بكثرة غطاء الذنب عليه وذلك قوله تعالى كلا

الباب الثامن عشر في التوبة

كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال ع من مات بغير توبة في قبره جهنم في وجهه ثلاث زفرات فاولها لا يبقى
معها دمعة الا جرت على عينيه والزفرة الثانية لا يبقى دم الا خرج من منخريه والزفرة الثالثة لا يبقى قيح الا خرج من
فمه فرحم الله من تاب ثم ارضى الخصماء فمن فعل فانا كفيله بالجنة وعن جابر بن عبد الله قال جاءت امرأة الى النبي ص
فقالت يا نبي الله امرأة قتلت ولدها ما لها من توبة فقال لها والذي نفسي بيده لو انها قتلت سبعين نبيا ثم
تابت وندمت ويعرف الله من قلبها انها لا ترجع الى المعصية ابدا تقبل الله توبتها وعفى عنها فان باب التوبة مفتوح
بين المشرق والمغرب وان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وروي في صحيفة الرضا ع عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال قال
رسول الله ص ان موسى بن عمران رفع يديه وقال يا رب ان اخي هرون قد مات فاغفر له فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
لو سألتني في الاولين والاخرين لاجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي عليهما السلام فاني انتقم له من قاتله وروي
في الانوار النعمانية ان بعض الانبياء سرق له حمار فقال الهي ان نبيك سرق حماري فاطلعني عليه فاوحى الله اليه
ان ذلك الرجل الذي سرق حمارك سألني ان استره وانا لا ارده ولا اردك فخذ مني حمارا اخر لا تفتضح ذلك
الرجل وفيه عن العترة ان رجلا عصى الله تعالى وقتل تسعة وتسعين رجلا بغير حق فلما مضت عليه مدة ندم على
ما فعل فقال اريد التوبة فاتى الى رجل العابد وحكى له ما صنع من القتل وقال اريد التوبة فقال له ذلك العابد
لا توبة لك وحالك على هذا فلما قال له هذا الكلام عمد ذلك الرجل الى ذلك العابد فقتله فبقي مدة ثم اتى الى رجل
عالم فقال له اني قتلت مائة رجل فهل لي من توبة قال اقصد ارض كذا فان فيها نبيا او عالما فامض اليه وتب على
يديه فمضى اليه فلما كان في عرض الطريق اتى اجله فاتت لقبض روحه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فتنازعا
في قبض روحه فقالت ملائكة الرحمة نحن نقبض روحه لانه قصد ارض التوبة وقالت ملائكة العذاب نحن نقبض
روحه لانه لم يتب بعد فاوحى الله اليهم ان اذرعوا الارض وانظروا الى اي ارض هو اقرب فلما مسحوا الارض
وجدوه الى ارض التوبة اقرب بذراع او بشبر فبادرت اليه ملائكة الرحمة وقبضوا روحه وفي خبر اخر ان الملائكة
لما قصدوا ان يمسحوا الارض امر الله تعالى ارض التوبة فطويت بعد ما كانت بعيدة تلك الارض وعن النبي ص
انه قال للتائب انما لم يتبين عليه اثر التوبة فليس بتائب يرضي الخصماء ويعيد الصلوة ويتواضع بين الخلائق و
يتقي نفسه عن الشهوات ويهزل رقبته بصيام النهار ويصفر لونه بقيام الليل ويخمص بطنه بقلة الاكل ويقوس ظهره
من مخافة النار ويذيب عظامه شوقا الى الجنة ويرق قلبه من هول ملك الموت ويجفف جلده على بدنه بفكر الاجل
فهذا اثر التوبة فاذا رأيتم العبد على هذه الصفة فهو تائب ناصح لنفسه ثم قال اتدرون من التائب قالوا اللهم لا قال
اذا تاب العبد ولم يرض الخصماء فليس بتائب ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب ومن تاب ولم يغير لباسه فليس
بتائب ومن تاب ولم يغير رفقاءه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير مجلسه وطعامه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير فراشه ووسادته
فليس بتائب ومن تاب ولم يغير خلقه ونيته فليس بتائب ومن تاب ولم يفتح قلبه ولم يوسع كفه فليس بتائب ومن تاب ولم
يقصر امله فليس بتائب ومن تاب ولم يحفظ لسانه فليس بتائب ومن تاب ولم يقدم فضل قوته من بين يديه فليس بتائب واذا
استقام على هذه الخصال فذاك التائب وقال ع المؤمن اذا تاب وندم فتح الله عليه في الدنيا والاخرة اثني عشر بابا من
الرحمة ويصبح ويمسي على رضى الله وكتب الله له بكل ركعة يصليها من التطوع عبادة سنة واعطاه الله بكل اية يقرؤها
نورا على الصراط وكتب الله له بكل يوم وليلة ثواب نبي وله بكل حرف من استغفاره وتسبيحه ثواب حجة وعمرة و
بكل اية في القرآن مدينة ونور الله قبره ويبيض وجهه وله بكل شعرة على جسده نور وكانما تصدق بوزنه ذهبا
وكانما اعتق بعدد كل نجم رقبة ولا يصيبه وحشة يوم القيامة ويوسع في قبره ويجد قبره روضة من رياض الجنة وتاتي قبره
في كل يوم الف ملك يؤنسونه في قبره ويحشر من قبره وعليه سبعون حلة وعلى راسه تاج من الرحمن تحت ظل العرش
مع النبيين والشهداء وياكل ويشرب حتى يفرغ الله تعالى من حساب الخلائق ثم يوجههم الى الجنة وروي عن الامام
الصادق ع انه قال ان الله تعالى افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض قفر مهلكة معه راحلته عليها
طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء
الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فرجع ووضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا
راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وعنه عليه السلام ان الله ادى الى

بقول

الباب الثامن عشر في التوبة

يقول ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة إن القلب ليواقع الخطيئة فلا يزال به حتى يغلب عليه فيصير أعلاه أسفله
فلا يرغب في التوبة وقال ع ويل ويل لمن غلب آحاده عشراته وذلك أن الواحد من الحسنات بعشرة وواحدة من السيئات
بواحدة وقال ع لا تأتون يوم القيمة إلا وتحت كل ذنب استغفار يكون مكتوباً في صحايف أعمالكم وروي عن أمير المؤمنين ع
أنه قال إن العبد ليذنب فيدخل الجنة قيل كيف ذلك قال يكون نصب عينيه تائباً فاراً منه حتى يدخل الجنة وروي أنه
كان في بني إسرائيل شاب عبد الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في المرآة فرأى الشيب في لحيته فساءه ذلك
فقال إلهي أطعتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فإن رجعت إليك تقبلني فسمع قائلاً يقول أحببتنا فأحببناك
وتركتنا فتركناك وعصيتنا فأمهلناك فإن رجعت إلينا قبلناك وروي أن ذا النون المصري قال مررت ببعض
الأطباء وحوله جماعة من النساء والرجال بأيديهم قوارير الماء وهو يصف لكل واحد منهم ما يوافقه فدنوت منه
فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له صف لي دواء الذنوب يرحمك الله فأطرق إلى الأرض ساعة ثم كان عاقلاً
ثم رفع رأسه فقال يا فتى إن وصفت لك تفهم فقلت نعم إن شاء الله تعالى فقال لي خذ عروق الفقر وورق الصبر
وإهليلج الخشوع وبليلج التواضع ثم ألق الجميع في هاون التوبة ثم اسحقه بيد سحق التقوى ثم ألقه في طنجير التوفيق و
صب عليه من ماء الخوف وأوقد تحته نار المحبة وحركه باصطام الحكمة حتى يرغي ثم أفرغه في جام الرضا وروحه بمروحة
الحمد حتى يبرد ثم أفرغه في قدح المناجاة ثم امزجه بماء التوكل وحركه بملعقة الاستغفار ثم اشربه وتمضمض
بعده بماء الورع فإذا أنت فعلت هذا لا تعود إلى الذنب أبداً وقال الصادق ع لما نزلت هذه الآية والذين
إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما
فعلوا وهم يعلمون صعد إبليس لعنه الله جبلاً بمكة يقال له ثور فصرخ صرخة بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا
إليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الآية فمن لها فقال عفريت من الشياطين أنا لها بكذا وكذا
قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس أنا لها قال بماذا قال أعدهم وأمنيهم
حتى يواقعوا الخطيئة فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار فقال أنت لها فوكله بها إلى يوم القيمة وقد
يحب الله المؤمن المفتن التواب وحكي في البحار أن موسى بن عمران رأى إسرائيلياً مستعجلاً وقد كسته الصفرة
واعترى بدنه الضعف وحكم بفرائصه الرجف وقد اقشعر جسمه وغارت عيناه ونحف لأنه كان إذا دعاه ربه
للمناجاة يصير عليه ذلك من خيفة الله تعالى فعرفه الإسرائيلي وهو ممن آمن به فقال له يا نبي الله أذنبت ذنباً عظيماً فاسأل
ربك أن يعفو عني فأنعم وسار فلما ناجى ربه قال له يا رب العالمين أسألك وأنت العالم قبل نطقي به فقال تعالى
يا موسى ما تسألني أعطيتك وما تريد بلغتك قال رب إن فلاناً عبدك الإسرائيلي أذنب ذنباً ويسألك العفو قال
يا موسى أعفو عمن استغفرني إلا قاتل الحسين ع قال موسى يا رب ومن الحسين قال له الذي مر ذكره عليك بجانب
الطور قال يا رب ومن يقتله قال يقتله أمة جده الباغية الطاغية في أرض كربلا وتنفر فرسه ع وتحمحم وتصهل وتقول
في صهيلها الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها فيبقى ملقى على الرمال من غير غسل ولا كفن وينهب رحله
وتسبى نساؤه في البلدان ويقتل ناصروه وتشهر رؤوسهم مع رأسه على أطراف الرماح يا موسى صغيرهم يميته العطش
وكبيرهم جلده منكمش يستغيثون ولا ناصر ويستجيرون ولا خافر فبكى موسى ع وقال يا رب فما لقاتليه من العذاب
بالماد قال يا موسى عذاب يستغيث منه أهل النار لا تنالهم رحمتي ولا شفاعة جده ولو لم تكن كرامة له لخسفت بهم الأرض
قال موسى برئت إليك اللهم منهم وممن رضي بفعالهم فقال سبحانه يا موسى كتبت رحمة لتابعيه من عبادي واعلم أنه من
بكى عليه أو أبكى أو تباكى حرمت جسده على النار ألا لعنة الله على القوم الظالمين

الباب التاسع عشر في الذنوب التي تغير النعم

قال الله تعالى في الرعد إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد
له وما لهم من دونه من وال وفي التفسير العياشي عن الباقر ع إن الله قضى حتماً لا ينعم على عبده نعمة فيسلبها إياه
أن يحدث العبد ذنباً يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة وذلك قول الله إن الله لا يغير وفي المعاني عن السجاد ع
الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال الله
إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال الله تعالى
قابيل حين قتل أخاه هابيل فعجز عن دفنه فأصبح من النادمين وترك صلة الرحم بقدر وترك الصلوة حتى

الباب التاسع عشر في الذنوب التي تغير النعمة

ومنها ترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكوة حتى يحضر الوقت وينغلق اللسان والذنوب التي تزيل النعم عصيان
العارف والتطاول على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم والذنوب التي تدفع القسم اظهار الافتقار والنوم عن
صلوة العتمة وعن صلوة الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود عز وجل والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر
ولعب القمار وتعاطي ما يضحك الناس واللغو والمزاح وذكر عيوب الناس ومجالسة اهل الريب والذنوب التي
تنزل البلاء ترك اغاثة الملهوف وترك معاونة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذنوب التي
تديل الاعداء المجاهرة بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظور وعصيان الاخيار والانقياد الى الاشرار والذنوب
التي تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين الفاجرة والاقوال الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين وادعاء الامامة بغير حق
والذنوب التي تقطع الرجاء الياس من روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله تعالى والتكذيب بوعد
الله والذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين و
الذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية الاداء والاسراف في النفقة والبخل عن الاهل والاولاد وذوي
الارحام وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل والاستهانة باهل الدين والذنوب التي ترد الدعاء
سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان وترك التصديق بالاجابة وتاخير الصلوة المفروضة حتى تذهب
اوقاتها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال الذنوب التي تغير النعم البغي والذنوب التي تورث الندم القتل
والتي تنزل النقم الظلم والتي تهتك الستور شرب الخمر والتي تحبس الرزق الزنا والتي تعجل الفناء قطيعة الرحم والتي
ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين وفيه عن الصادق ثم يقول كان ابي يقول نعوذ بالله من الذنوب التي
تعجل الفناء وتقرب الآجال وتخلي الديار وهي قطيعة الرحم والعقوق وترك البر وفيه عن الصادق اذا فشا
اربعة فشا اربعة ظهرت اربعة اذا فشا الزنا ظهرت الزلزلة واذا فشا الجور في الحكم احتبس القطر واذا خفرت
الذمة نيل لاهل الشرك من اهل الاسلام واذا منعوا الزكوة ظهرت الحاجة وفيه عن الثمالي عن الباقر قال
قال وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجاة واذا طففت المكيال والميزان اخذهم
الله تعالى بالسنين والنقص واذا منعوا الزكوة منعت الارض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها واذا
جاروا في الاحكام تعاونوا على الظلم والعدوان واذا نقضوا العهد سلط عليهم عدوهم واذا قطعوا الارحام
جعلت الاموال في ايدي الاشرار واذا لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخيار من اهل بيتي
سلط الله عليهم شرارهم فيدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم وفي الكافي عن الاصبغ عن امير المؤمنين قال قال رسول الله
اذا غضب الله عز وجل على امة ولم ينزل بها العذاب غلت اسعارها وقصرت اعمارها ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها و
ولم تغزر انهارها وفي الكافي عن الباقر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس اذا ادركتموهن فتعوذوا بالله منهن
لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوها الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا و
لم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا الزكوة الا منعوا القطر من السماء
ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله تعالى عليهم عدوهم واخذوا ما في
ايديهم ولم يحكموا بغير ما انزل الله الا جعل الله بأسهم بينهم تتمة في الذنوب الكبيرة قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وفي تفسيرها خلاف بين الشيعة والمشهور كما في الرواية هي ما اوجب الله عليها
النار وقيل ما توعد عليها بخصوصها في كتاب او سنة وهي الى سبعمائة اقرب منها الى سبعين او سبعة وقيل
الذنوب كلها كبيرة وهو عن الطبرسي وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وآله الذنوب التي الكبيرة سبعة عشر اربعة
بالقلب الاصرار على المعصية والقنوط من رحمة الله والامن من مكر الله والشرك بالله واربعة باللسان شهادة
الزور والكذب وقذف المحصن والغيبة وثلاثة بالبطن اكل مال اليتيم واكل الربا واكل الحرام واثنان باليد القتل
والسرقة واثنان بالفرج الزنا واللواطة واثنان بجميع البدن عقوق الوالدين والفرار من الزحف وفي
النصوص المستفيضة عنهم عليهم السلام الكبائر سبع الكفر بالله وقتل النفس متعمدا وعقوق الوالدين و
اكل الربا بعد البينة واكل مال اليتيم ظلما والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وفي اخرى عن الصادق
قال اكبر الكبائر سبع الشرك بالله العظيم وقتل النفس التي حرم الله عز وجل الا بالحق واكل مال اليتيم وعقوق

الوالدين

الباب التاسع عشر في الذنوب

الوالدين وقذف المحصنات والفرار من الزحف انكارا ما انزل الله عز وجل وعن الباقر ع قال الذنوب كلها شديدة
واشدها ما نبت عليه اللحم والدم لانه اما مرحوم واما معذب والجنة لا يدخلها الا طيب وعن الصادق ع قال
الكبائر القنوط من رحمة الله واليأس من روح الله والامن لمكر الله وقتل النفس التي حرم الله وعقوق الوالدين
واكل مال اليتيم ظلما واكل الربا بعد البينة والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة والفرار من الزحف وفي خبر بعد ذكر
المذكورات الزنا والسحر والخيانة ومنع الزكوة المفروضة وشهادة الزور وكتمان الشهادة وشرب الخمر وترك الصلوة
متعمدا او شيئا مما فرض الله ونقض العهد وقطيعة الرحم وفي اخر الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الاوصياء عليهم
من الكبائر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال علي ما لم اقل فليتبوء مقعده من النار الباب العشرون في البلاء
والمصيبة قال الله سبحانه ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
المهتدون قال النبي ع ان اعظم الجزاء مع اعظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله
السخط وقال صلى الله عليه وآله البلاء للظالم ادب وللمؤمن امتحان وللانبياء درجة وللاولياء كرامة وقال
استغفر من ابتلي فصبر واعطي فشكر وظلم فغفر وظلم قالوا ما له قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال ع ان الله تعالى
يتعاهد وليه بالبلاء كما يتعاهد المريض اهله بالدواء وان الله يحمي عبده الدنيا كما يحمي المريض الطعام وعن انس بن
مالك عنه ص انه قال اذا اراد الله بقوم خيرا ابتلاهم وعنه صلى الله عليه وآله قال لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة
اما في ماله او ولده او جسده حتى يلقى الله وما عليه خطيئة وعنه ع قال ليودن اهل العافية يوم القيامة ان جلودهم
قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب البلاء قال الله تعالى يا داود قل لعبادي من لم يرض بقضائي ولم يشكر على
نعمائي ولم يصبر على بلائي فليطلب ربا سوائي قال عليه السلام ان اشد الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الامثل
فالامثل وانما يبتلى المؤمن على قدر اعماله الحسنة فمن صح دينه وحسن عمله اشتد بلاؤه وذلك ان الله عز وجل لم
يجعل الدنيا ثواب المؤمن ولا عقوبة الكافر ومن سخف دينه وضعف عمله قل بلاؤه والبلاء اسرع الى المؤمن التقي من المطر
الى قرار الارض وقال الباقر ع يا بني من كتم بلاء ابتلي به وشكر ذلك الى الله عز وجل كان حقا على الله ان يعافيه من
ذلك البلاء قال عليه السلام يبتلى المرء على قدر حبه وقال النبي ع قال الله عز وجل ما من عبد اريد ان ادخله
الجنة الا ابتليته في جسده فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا ضيقت عليه في رزقه فان كان ذلك كفارة لذنوبه
والا شددت عليه الموت حتى يأتيني ولا ذنب له ثم ادخله الجنة ولا من عبد اريد ان ادخله النار الا صححت جسمه فان كان
ذلك تمام الطلبة عندي والا امنته من سلطانه فان كان ذلك تمام الطلبة والا هونت عليه الموت حتى
يأتيني ولا حسنة له ثم ادخله النار وعن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى ليتعاهد المؤمن بالبلاء اما بمرض
في جسده او بمصيبة في اهل او مال او مصيبة من مصائب الدنيا ليأجره عليها وقال ع ما من مؤمن الا وهو يذكر
في كل اربعين يوما ببلاء اما في ماله او في ولده او في نفسه فيؤجر عليه او هم لا يدري من اين هو وقال ع انه ليكون للعبد
منزلة او مصيبة عند الله فما ينالها ابدا الا باحدى خصلتين اما بذهاب ماله او ببلية في جسده وعن الصادق ع
قال ان في الجنة لمنزلة لا يبلغها العبد الا بابتلاء في جسده وعن الباقر ع قال خرج موسى عليه السلام فمر برجل من
بني اسرائيل فذهب به حتى خرج الى الصحراء فقال له اجلس حتى اجيئك وخط عليه خطة ثم رفع راسه الى السماء فقال
اني استودعك صاحبي وانت خير مستودع ثم مضى فناجى الله تعالى بما احب ان يناجيه ثم انصرف نحو صاحبه
فاذا اسد قد وثب عليه فشق بطنه وفرث لحمه وشرب دمه فقلت فرث اللحم قال ع قطع اوصاله فرفع موسى راسه ودما
فقال يا رب استودعته عندك وانت خير مستودع فسلطت عليه شر كلابك فشق بطنه وفرث لحمه وشرب دمه
فقال يا موسى ان صاحبك كانت له في الجنة منزلة لم يبلغها الا بما صنعت به انظر وكشف له الغطاء فنظر موسى
فاذا منزل شريف فقال رب رضيت وعن الباقر ع قال ان الله تعالى اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا وثجه بالبلاء
ثجا فاذا دعاه قال لبيك عبدي لئن عجلت ما سألت اني على ذلك لقادر ولكن ادخرت لك فما ادخرت لك
خير لك وعنه ع قال ان المؤمن بمنزلة كفة الميزان كلما زيد في ايمانه زيد في بلائه وعن الكاظم قال لن تكونوا مؤمنين
حتى تعدوا البلاء نعمة والرخاء مصيبة وذلك ان الصبر عند البلاء من الغفلة عند الرخاء وعن الباقر ع قال انما

الباب العشرون في البلاء

يبتلى المؤمن في الدنيا على قدر دينه وعنه ع ان المؤمن اذا قارف الذنوب ابتلى بها بالفقر فان كان في ذلك كفارة
لذنوبه والا ابتلي بالمرض فان كان في ذلك كفارة لذنوبه والا ابتلي بالخوف من السلطان يطلبه فان كان في ذلك كفارة لذنوبه
والا ضيق عليه عند خروج نفسه حتى يلقى الله حين يلقاه وما له من ذنب يدعيه فيأمر به الى الجنة وان الكافر والمنافق عليه
ليهون عليهما خروج انفسهما حتى يلقيان الله حين يلقيانه وما لهما عنده من حسنة يدعيانها عليه فيأمر بهما الى النار
وعنه ع قال كلما ازداد العبد ايمانا ازداد ضيقا في معيشته وعن الكاظم ع قال مثل المؤمن كمثل كفتي الميزان كلما زيد
في ايمانه زيد في بلائه ليلقى الله عز وجل ولا خطيئة له وقال النبي ص للمريض اربع خصال يرفع عنه القلم ويأمر الله الملك
فيكتب ما كان يعمل في صحته ويتبع من كل عضو من جسده ما عمله من ذنب فان مات مات مغفورا وان عاش عاش
مغفورا له واذا مرض المسلم كتب الله عز وجل له كأحسن ما كان يعمله في صحته تساقطت ذنوبه كما تساقط ورق الشجر
ومن عاد مريضا في الله لم يسأل المريض للعائد شيئا الا استجاب له ويوحي الله الى ملك الشمال ان لا تكتب على عبدي
ما دام في وثاقي والى ملك اليمين ان اجعل انين عبدي حسنات وان المرض ينقي الجسد من الذنوب كما يذهب الكير
خبث الحديد واذا مرض الصبي كان مرضه كفارة لوالديه وعن الصادق ع قال قال رسول الله ص الحمى رائد الموت وسجن الله
في ارضه وحرها من جهنم وحظ كل مؤمن من النار ونعم الوجع الحمى يعطي كل عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى
ان المؤمن اذا حم حمى واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر فان ان على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه
على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله كان مغفورا له فطوبى له وحمى يوم كفارة سنة لان
المها يبقى في الجسد سنة وهي كفارة لما بعدها وما قبلها ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى بها الى الله شكرها
كانت له كفارة ستين سنة لقبولها وسنة للصبر عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة ولا
يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنب وصداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر وعن الباقر ع لو يعلم المؤمن ما له في
المصائب من الاجر لتمنى انه يقرض بالمقاريض وعن جابر قال اقبل رجل اصم اخرس حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله
فاشار بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد فكتب اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقال رسول الله ص اكتبوا له كتابا تبشره بالجنة فانه ليس من مسلم يفجع بكريمته او بلسانه او بسمعه او رجله
او يده فيحمد الله على ما اصابه ويحتسب عند الله ذلك الا نجاه الله من النار وادخله الجنة ثم قال رسول الله ص ان
لاهل البلايا في الدنيا درجات في الاخرة ما تنال بالاعمال ثم ان الرجل ليتمنى ان جسده في الدنيا كان يقرض با
المقاريض مما يرى من حسن ثواب الله تعالى لاهل البلاء من الموحدين فان الله لا يقبل العمل في غير الاسلام وعن امير
المؤمنين عليه السلام قال ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن
الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وعن الصادق ع ان هذه علامات قدام القائم تكون
من الله عز وجل للمؤمنين قال بشيء من الخوف من ملوك بني امية في اخر سلطانهم والجوع بغلاء اسعارهم ونقص من
الاموال فساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الانفس الموت الذريع ونقص من الثمرات بقلة ريع ما يزرع
وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم ع وعن النبي صلى الله عليه وآله من استرجع عند المصيبة جبر الله
مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه وروي انه اول من قال في الاسلام انا لله وانا اليه راجعون
امير المؤمنين ع في شهادة اخيه جعفر الطيار بموتة وعن الحسين بن علي عليه السلام ان النبي ص قال من اصابته مصيبة
فقال اذا ذكرها انا لله وانا اليه راجعون جدد الله له اجرها مثل ما كان له يوم اصابته وفي الخصال بسنده عن الصادق ع
قال ان ايوب ع مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح ولا
استقذره احد رآه ولا استوحش منه احد شاهده ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يبتليه
من الانبياء والاولياء المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند الله
من التأييد والفرج وقال النبي ص اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلى
ايوب الله ع بالبلاء العظيم الذي يهون معه الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله تعالى ان يوصل اليه من عظائم نعمه
متى شاهدوه ليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى على ضربين استحقاق واختصاص ولئلا يحقروا
ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه ليعلموا انه يسقم من يشاء ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء

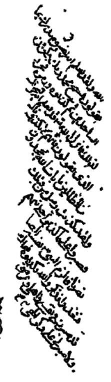
باب

الباب الحادي و العشرون في الصبر و فوائده

باي لو شاء و يجعل للعبد لمن يشاء و شقاوة لمن يشاء و هو عز و جل في جميع ذلك عدل في قضائه
و حكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم لا قوة لهم الا بالله و عن الصادق ع ما افلت المؤمن من ثلاث او لربما اجتمعت
هذه الثلث اما بغض من يكون في الدار يغلق عليه بابه يؤذيه او جار يؤذيه او من في طريقه الى حوائجه من يؤذيه و لو ان مؤمنا
على جبل لبعث الله شيطانا يؤذيه و قال رسول الله صلى الله عليه و آله لو كان المؤمن في جحر فارة لقيض من يؤذيه و عنه
قال لا يكون في الدنيا مؤمن الا و له جار يؤذيه و عن الصادق ع لا ينفك المؤمن من خصال اربع من جار يؤذيه و
شيطان يؤذيه و منافق يقفو اثره و مؤمن يحسده و عن الباقر ع قال ان المؤمن ليبتلى باهل بيته الخاصة فان لم يكن اهل
بيته فجاره الادنى و قال رسول الله صلى الله عليه و آله قال الله عز و جل اهل ذكري في نعمتي و اهل شكري في زيادتي و
اهل طاعتي في كرامتي و اهل معصيتي لا اقنطهم من رحمتي ان رضوا فانا حبيبهم و ان تابوا فانا طبيبهم و ان لم يتوبوا
فبالمصائب و البلاء اطهرهم و عن الصادق ع قال دعي النبي ص الى طعام فلما دخل منزل الرجل نظر الى دجاجة فوق الحائط
قد باضت فوقعت البيضة على وتد في الحائط فثبتت عليه و لم تسقط و لم تنكسر فتعجب النبي ص منها فقال له الرجل اعجبت
من هذه البيضة فو الذي بعثك بالحق ما رزئت شيئا قط فنهض رسول الله ص و لم ياكل من طعامه شيئا و قال من لم يرزأ فما
لله فيه من حاجة الباب الحادي و العشرون في الصبر و فوائده و فيه الرضا و التسليم و قد ورد في مدحه و مدح اهله في
القران في نيف و سبعين موضعا قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب و جعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا و قال تعالى و تمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا و قال الصادق ع الصبر من الايمان
بمنزلة الراس من الجسد فاذا ذهب الراس ذهب الجسد كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان و قال ع اذا دخل
المؤمن قبره كانت الصلوة عن يمينه و الزكوة عن يساره و البر مطل عليه و يتنحى الصبر ناحية فاذا دخل عليه
الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلوة و الزكوة و البر دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه
و عن النبي صلى الله عليه و آله انه قال الصبر ثلثة صبر عند المصيبة و صبر على الطاعة و صبر على المعصية
فمن صبر عند المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء
الى الارض و من صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش و من
صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش و قال الصادق
و انا لصبر و شيعتنا اصبر منا قيل له كيف صار شيعتكم اصبر منكم قال لانا نصبر على ما نعلم و شيعتنا يصبرون على ما لا
يعلمون و قال ع الصبر نصف الايمان قيل الوجه فيه ان الايمان عبارة عن الاعتقادات و الاعمال فلما كان لانه
اليقين بالمعارف و الصبر على الاعمال فلذا قال ع من اقل ما اوتيتم اليقين و عزيمة الصبر و الايمان باعتبار اخر مركب من
الصبر و الشكر فباعتبار الضر فهو حال الصبر و باعتبار النفع فهو حال الشكر و لذا روي ان الايمان نصفان نصف صبر
و نصف شكر و سئل عن الايمان فقال ع الصبر و السماحة و قال ع الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد و لا جسد
لمن لا راس له و لا ايمان لمن لا صبر له و قال امير المؤمنين عليه السلام بني الايمان على اربع دعائم اليقين و الصبر و الجهاد
و العدل فالصبر على اربع شعب على الشوق و الشفق و الزهد و الترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات و من
اشفق من النار اجتنب المحرمات و من زهد في الدنيا استهان بالمصيبات و من ارتقب الموت سارع في الخيرات
و قال الباقر ع من لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز و قال الجنة محفوفة بالمكاره و الصبر فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل
الجنة و جهنم محفوفة باللذات و الشهوات فمن اعطى نفسه لذتها و شهوتها دخل النار و قال الصادق ع من ابتلي من المؤمنين
ببلاء فصبر عليه كان له اجر الف شهيد و قال ان الله تعالى انعم على قوم بالمواهب فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا و
ابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة و عن الباقر ع في البلاء من الله الصبر فريضة و في القضاء من الله التسليم فريضة
و في النعمة من الله الشكر فريضة و عن الحسن المجتبى عن النبي صلى الله عليه و آله قال ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى
يؤتى باهل البلاء يوم القيمة فلا يرفع لهم ديوان و لا ينصب لهم ميزان يصب عليهم الاجر صبا و قرا انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب و عن الصادق ع قال اذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فياتون باب الجنة فيضربونه فيقال
لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله و نصبر عن معاصي الله
فيقول الله تعالى صدقوا ادخلوهم الجنة و هو قول الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب و عن انس قال

الباب الحادي والعشرون في الصبر وثوابه

قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل إذا وجهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو في ماله أو
في ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزاناً أو أنشر له ديواناً وعنه ع الضرب على
الفخذ عند المصيبة يحبط الأجر في المصيبة وقال ع كذا تصفيق الرجل بيمينه على شماله والصبر عند الصدمة الأولى فمن رضي
فله الرضا ومن سخط فعليه السخط وعن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله قالت أتاني أبو سلمة يوماً من عند رسول الله
فقال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله قولاً سررت به قال لا يصيب أحداً من المسلمين مصيبة ثم يقول اللهم
أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها إلا فعل به قالت أم سلمة فحفظت ذلك منه فلما توفي أبو سلمة استرجعت وقلت
اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منه ثم رجعت إلى نفسي فقلت من أين يحصل خير من أبي سلمة فلما انقضت عدتي
استأذن علي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أدبغ إهاباً فغسلت يدي من القرظ وأذنت فوضعت له وسادة
أدم حشوها ليف فقعد عليها فخطبني إلى نفسي فلما فرغ من مقالته قلت ما بي أن لا يكون بك رغبة ولكني امرأة فيّ غيرة
شديدة فأخاف أن ترى مني شيئاً يعذبني الله به وأنا امرأة قد دخلت في السن وأنا ذات عيال فقال صلى الله عليه وآله
أما ما ذكرت من السن فقد أصابني مثل الذي أصابك وأما ما ذكرت من العيال فإنما عيالك عيالي قالت فقد
سلمت لرسول الله ص فتزوجها فقالت أم سلمة فقد أبدلني الله بأبي سلمة خيراً منه رسول الله صلى الله عليه وآله وعن
جابر عن الباقر ع قال أشد الجزع الصراخ بالويل والعويل ولطم الوجه وجز الشعر ومن أقام النواحة فقد ترك الصبر
ومن صبر واسترجع وحمد الله تعالى جل ذكره فقد رضي بما صنع الله ووقع أجره على الله عز وجل ومن يفعل ذلك
جرى عليه القضاء وهو ذميم وأحبط الله عز وجل أجره وعن الكاظم ع قال ضرب الرجل فخذه عند المصيبة إحباط لأجره
وعن إسحاق بن عمار عن الصادق ع قال يا إسحاق لا تعدن مصيبة أعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله ثم
الثواب إنما المصيبة التي يحرم صاحبها أجرها وثوابها إذا لم يصبر عند نزولها وقال أمير المؤمنين ع إنك إن صبرت
جرت عليك المقادير وأنت مأجور وإنك إن جزعت جرت عليك المقادير وأنت مأزور وعن حفص بن غياث قال
قال أبو عبد الله ع قال إن من صبر صبر قليلاً وإن من جزع جزع قليلاً ثم قال عليك بالصبر في جميع أمورك فإن الله تعالى
بعث محمداً صلى الله عليه وآله فأمره بالصبر والرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً وذرني والمكذبين
أولي النعمة وقال تعالى ادفع بالحسنة السيئة وادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا
الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم فصبر صلى الله عليه وآله حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فأنزل
الله ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون فصبر عليه السلام
في جميع أحواله ثم بشر في عترته بالأئمة ووصفوا بالصبر فقال تعالى وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا
وكانوا بآياتنا يوقنون فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد فشكر الله
تعالى له ذلك فأنزل وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون
فقال صلى الله عليه وآله بشرى وانتقام فأباح الله تعالى له قتال المشركين فأنزل الله تعالى اقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد واقتلوهم حيث ثقفتموهم فقتلهم الله على يدي
رسول الله وأحبائه وعجل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا
حتى يقر الله عينه في أعدائه مع ما يدخر له في الآخرة وعن الباقر ع قال لما حضرت أبي الوفاة ضمني إلى صدره وقال
يا بني اصبر على الحق وإن كان مراً توف أجرك بغير حساب وعن الصادق ع قال قال رسول الله سيأتي على الناس
زمان لا ينال الملك فيه إلا بالقتل والتجبر ولا الغنى إلا بالغصب والبخل ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتباع
الهوى فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل
وهو يقدر على العز آتاه الله ثواب خمسين صديقاً ممن صدق بي وعنه ع قال قال رسول الله ص قال الله تعالى
إني جعلت الدنيا بين عبادي قرضاً فمن أقرضني منها قرضاً أعطيته بكل واحدة عشراً إلى سبعمائة ضعف وما
شئت من ذلك ومن لم يقرضني قرضاً فأخذت منه شيئاً قسراً فصبر أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة
منهن ملائكتي لرضوا بها قال ثم تلا أبو عبد الله ع قول الله تعالى الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون
أولئك عليهم صلوات من ربهم فهذه واحدة من ثلاث خصال ورحمة اثنتان وأولئك هم المهتدون ثلاث ثم



الباب الحادي عشر في الصبر وفضيلته

مثل من اخذ الله منه شيئا فصبر او قد روي في تفسير قوله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب عن الصادق ان
ايوب ابتلي سبع سنين بغير ذنب ان الانبياء معصومون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا
ان الله تبارك وتعالى ابتلى ايوب بلا ذنب فصبر حتى عير وان الانبياء لا يصبرون على التعيير وفي العياشي عن الصادق قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لاهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه
الاية انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي منافع الاولى في ثمرات موت الاولاد روى عن السلمي قال سمعت رسول
الله يقول ايما رجل قدم ثلثة اولاد لم يبلغوا الحنث او امرأة قدمت فهم حجاب يستره من النار وقال الصادق عليه السلام
ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين يخلفونه بعده كلهم قد ركب الخيل وجاهد في سبيل الله تعالى وقال ثواب
المؤمن من ولده الجنة صبر او لم يصبر وقال ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين ولدا يبقون بعده يدركون القائم
وقال عليه السلام ان العبد اذا سبقت له من الله تعالى منزلة فلم يبلغها بعمله ابتلاه الله تعالى في جسده او في ماله او
في ولده ثم صبر على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله تعالى وقال ايضا خمس ما اثقلهن في الميزان لا اله الا الله
وسبحان الله والله اكبر والحمد لله والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه وقال صلى الله عليه وآله تزوجوا فاني مكاثر بكم
الامم حتى ان السقط ليظل محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل فيقول لا ادخل حتى يدخل ابواي فيقول ادخل انت وابواك وقال ان
النفساء يجرها ولدها يوم القيمة بسرره الى الجنة والسرر بفتح السين ما تقطعه القابلة وقال صلى الله عليه وآله لان
اقدم من صلبي ذكرا لم يبلغ الحنث كان افضل من ان يخلف من بعدي مائة كلهم يجاهدون في سبيل الله تعالى لا تسكن
دعوتهم الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل
الله تعالى وقال اذا كان يوم القيمة خرج ولدان المسلمين من الجنة بايديهم الشراب فيقول الناس لهم اسقونا اسقونا
فيقولون ابوينا ابوينا وروى عنه اذا كان يوم القيمة نودي في اطفال المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون من
قبورهم ثم ينادي فيهم ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا معنا ثم ينادي فيهم الثانية ان امضوا الى الجنة زمرا
فيقولون ربنا ووالدينا معنا فيقال في الثالثة ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا معنا
فيقال في الرابعة ووالديكم معكم فيسرع كل طفل الى ابويه فياخذون بايديهم فيدخلون الجنة فهم اعرف
باباءهم يومئذ من اولادكم الذين في بيوتكم وعن انس قال توفي ابن لعثمن بن مظعون فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ في
داره مسجدا يتعبد فيه فبلغ ذلك النبي فقال يا عثمان ان الله تعالى عز وجل لم يكتب علينا الرهبانية انما
رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله تعالى يا ابن مظعون ان للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب افما
يسرك ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبه اخذا بحجزتك يستشفع لك الى ربك عز وجل فقيل يا رسول
الله ولنا في افراطنا ما لعثمان قال نعم لمن صبر منكم واحتسب وقال اذا مات ولد العبد قال الله للملائكة اقبضتم
ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ما ذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول
الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من دفن
ثلثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت ام ايمن واثنين فقال ومن دفن اثنين فصبر عليهما واحتسبهما وجبت
له الجنة وعن ابن مسعود قال دخل النبي على امرأة يعزيها بابنها فقال بلغني انك جزعت جزعا شديدا قالت وما
يمنعني يا رسول الله وقد تركني عجوزا رقوبا فقال لها رسول الله لست بالرقوب انما الرقوب التي تتوفى وليس لها
ولا يستطيع الناس ان يعودوا عليها من افراطهم فتلك الرقوب وعن زيد بن اسلم قال مات لداود ولد فحزن
عليه حزنا كثيرا فاوحى الله تعالى الى داود ما كان يعدل هذا الولد عندك قال يا رب كان يعدل هذا الولد عندي ملأ
الارض ذهبا قال لك عندي يوم القيمة ملأ الارض ثوابا وعن داود بن هند قال رايت في المنام كان يوم القيمة
قد قامت وكان الناس يدعون الى الحساب فقربت الى الميزان فوضعت حسناتي في كفة وسيئاتي في كفة فرجحت السيئات على الحسنات
فبينما انا كذلك مغموم اذا اتيت بمنديل او كالخرقة البيضاء فوضعت مع حسناتي فرجحت فقيل لي تدري ما هذا قلت
لا قال هذا سقط كان لك قلت فانه كان لي ابنة فقيل لي تلك ليست لك لانك تتمنى موتها وعن ابي شوذب ان رجلا
كان له ابن لم يبلغ الحلم فارسل الى قومه فقال ان لي اليكم حاجة قالوا وما هي قال اني ادعو على ابني هذا ان يقبضه
الله وتؤمنون على دعائي فسألوه عن ذلك فاخبرهم انه راى في نومه كان الناس قد جمعوا ليوم القيمة واصابهم عطش

الباب الحادي عشر في الصبر وفوائده

٢٠

شهيد فتاة الولدان تدخلوا من الجنة معهم الاباء فيقولون لهم ابن اخل في النعيم منفا بي وتقات يا عم انا لا اسقي الا باذا صبت
ان يجعل الله ولدي هذا فرطا لي فدعا وامنوا فلم يلبث الصبي حتى مات الفائدة الثانية اقسام الصبر ثلاثة اولها
العوام وهو حبس النفس على وجه التجلد واظهار الثبات في النائبات ليكون حاله عند الناس مرضية يعلمون ظاهرا
من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون وثانيها صبر الزهاد واهل التقوى لتوقع الاخرة انما يوفي الصابرون
اجرهم بغير حساب وثالثها صبر العارفين وهو التلذذ بالمكروه لتصورهم ان معبودهم قد خصهم به من دون الناس
وصار لهم ملحوظا بشريف نظره وحظا نواره وهم مصداق قوله سبحانه وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وهذا النوع يختص باسم
الرضا والاول لا ثواب عليه لانه هو الرياء الخالص والصبر عند الاطلاق يحمل على القسم الثاني كما هو الظاهر من الاخبار
الفائدة الثالثة الرضا وهو ثمرة المحبة ونتيجة المعرفة ففي الخبر قال اذا كان يوم القيمة انبت الله لطائفة من
امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف يشاؤون فيقول لهم الملائكة هل رأيتم الحساب
فيقولون ما رأينا حسابا فيقول هل جزتم الصراط فيقولون ما رأينا الصراط فيقولون هل رأيتم جهنم فيقولون
ما رأينا جهنم شيئا فتقول الملائكة من امة من فيقولون من امة محمد صلى الله عليه وآله فيقولون نا شدكم الله حدثونا
ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله تعالى هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما هما
فيقولون كنا اذا خلونا نستحيي ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم فتقول الملائكة حق لكم هذا وروي ان نبيا قال يا رب دلني على
سل لنا ربك لعلنا اذا نحن فعلناه يرضى بها فاوحى الله تعالى اليهم يرضون عني حتى ارضى عنهم وفي اخبار داود ما لاوليائي
والهم بالدنيا ان الهم يذهب حلاوة مناجاتي من قلوبهم يا داود ان محبتي من اوليائي ان يكونوا روحانيين لا يغتمون و
روي ان موسى قال يا رب دلني على امر فيه رضاك حتى اعمله فاوحى الله اليه ان رضائي في كرهك وانت لا تصبر على ما تكره
قال يا رب دلني عليه قال فان رضائي في رضاك بقضائي وفي مناجات بعض الانبياء اي رب اي خلقك احب اليك
قال من اذا اخذت منه حبيبه سالمني قال فاي خلقك انت عليه ساخط قال من يستخيرني في الامر فاذا قضيت له سخط
قضائي وروي ان جابر بن عبد الله الانصاري ابتلي في اخر عمره بضعف الهرم والعجز فزاره محمد بن علي الباقر
فسأله عن حاله فقال انا في حال احب فيها الشيخوخة على الشباب والمرض على الصحة والموت على الحيوة
فقال الباقر اما انا فان جعلني الله شيخا احب الشيخوخة وان جعلني شابا احب الشبوبة وان امرضني احب المرض
وان شفاني احب الشفاء والصحة وان اماتني احب الموت وان ابقاني احب البقاء فلما سمع جابر هذا الكلام
منه قبل وجهه وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وآله قال ستدرك لي ولدا اسمه اسمي يبقر العلم بقرا كما يبقر الثور
الارض لذا سمي باقر علم الاولين والآخرين وروي ان عابدا عبد الله تعالى دهرا طويلا فرأى في المنام ان
فلانة رفيقتك في الجنة فسأل عنها واستضافها ثلاثا لينظر عملها فكان يبيت قائما وتبيت نائمة ويظل صائما وتظل مفطرة
فقال اما لك عمل غير ما رأيت فقالت ما هو غير ما رأيت ولا اعرف غيره فلم يزل يقول تذكري حتى قالت خصلة واحدة
وهي ان كنت في شدة لم اتمن ان اكون في رخاء وان كنت في مرض لم اتمن ان اكون في صحة وان كنت في الشمس لم اتمن ان اكون
في الظل فوضع العابد يده على رأسه وقال هذه خصيلة هذه والله خصلة عظيمة يعجز عنها العباد وأما درجات الرضا فثلاثة

فقال ع
الى موقع البلاء

الاولى ان ينظر في الفعل الذي يقتضي الرضا وبدل موقعه ويحس بالم ويكون مع ذلك راضيا به لا يرجعه بل ان كان كارها له
بطبعه لعلمه بثواب الله تعالى والفوز بالجنة ورضاء النفس كالذي يلتمس القصد والحجامة من الطبيب العالم بمرضه
فانه يدرك الالم الا انه راض به راغب فيه لان في ذلك الصحة والثانية ان يدرك الالم لكن يحب ذلك لكونه
محبوبه ورضاه فان من غلب عليه الحب كان جميع مراده وهواه ما فيه رضا محبوبه والثالثة ان يبطل احساسه بالالم
حتى يجري عليه المؤلم ولا يحس به فيصيبه جراحة ولا يدرك الم كالمحارب فانه في حال غضبه او حال خوفه قد تصيبه جراحة
وهو لا يحس بها حتى اذا رأى الدم استدل به على الجراحة لان القلب اذا صار مستغرقا بامر من الامور لم يدرك ما عداه
والعشق من اعظم الشواغل وكما يقوى حب الصور الجميلة المدركة بحاسة البصر كذلك يقوى حب الصور الباطنة الجميلة
المدركة بنور البصيرة الربوبية وجلالها لا يقاس بها الجمال غيرها بحيث يدهش ويغشى فلا يحس بما يجري عليه كما روي ان عليه
امرأة عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت ان لذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة وجعه كان تحفه

الباب الحادي والعشرون في الصبر وفوائده

يعالج غيره من علته فرأيته وهو لا يعالج نفسه فقيل له في ذلك فقال الضرب الجديد لا يعالج بوجع ولما اشتد البلاء على ايوب ع
قالت امرأته الا تدعو ربك فيكشف ما بك فقال لها يا امرأة اني عشت في الملك والرخاء سبعين سنة وانا اريد ان
اعيش مثلها في البلاء لعلي اؤدي شكر ما انعم الله به علي او اوطئ الصبر ما ابلى وروي ان يونس ع قال لجبرئيل دلني على اعبد اهل
الارض فدله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وذهب ببصره وسمعه وهو يقول الهي متعتني بهما ما شئت وسلبتني ما شئت
وابقيت لي فيك الامل يا بر يا وصول وقد روي ان عيسى ع مر برجل اعمى ابرص مقعد مضروب الجنبين بالفالج وقد تناثر لحمه من الجذام
وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه فقال له عيسى ع يا هذا واي شيء من البلاء اراه مصروفا عنك فقال
يا روح الله انا خير ممن لم يجعل الله في قلبه ما جعل في قلبي من معرفته فقال له صدقت هات يدك فناوله يده فاذا هو احسن الناس
وجها وافضلهم هيئة قد اذهب الله ما كان به فصحب عيسى ع وتعبد معه وقال بعضهم اني قصدت في بدايتي فاذا انا برجل اعمى مجذوم
وقد صرع والنمل تأكل لحمه فرفعت رأسه ووضعته في حجري فاني اردد الكلام فلما افاق قال من هذا الفضولي الذي يدخل بيني
وبين ربي فوحقه لو قطعني اربا اربا ما ازددت له الا حبا وروي ان رجلا [illegible] عاش مائة وستين سنة فلما اشتد حاله دخل
عليه بنوه فقالوا له نريد ان تموت حتى تستريح مما انت فيه قال لا قالوا وما تريد قال الارادة انما انا عبد وللسيد الارادة في
عبده والحكم في امره وقيل اشتد المرض بفتح الموصلي واصابه مع مرضه الفقر والجهد فقال الهي وسيدي ابتليتني بالمرض والفقر وهذه
فعالك بالانبياء والرسل فكيف لي ان اؤدي شكر ما انعمت علي وقيل للرابعة العدوية متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى
فقالت اذا كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة وقيل لها كيف شوقك الى الجنة فقالت الجار ثم الدار واقول ومن هذا
الباب ما روي ان في يوم عاشوراء وقف برير بن خضير الهمداني وعبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري على باب الفسطاط
يطلبان بعد الامام عليه السلام فجعل برير يضاحك عبد الرحمن فقال يا برير اتضحك ما هذه ساعة باطل فقال برير لقد علم قومي
اني ما احببت الباطل كهلا ولا شابا وانما افعل ذلك استبشارا بما نصير اليه فوالله ما هو الا ان نلقى هؤلاء القوم
باسيافنا نعالجهم ساعة ثم نعانق الحور العين ومن هذا الباب ايضا ما رواه الجابر عن الباقر ع قال قال الحسين ع
لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله ص قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي ارض قد التقى بها النبيون واوصياء النبيين
وهي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد وتلا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم يكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا ثم الحديث وعن ابن عمارة
وعن ابيه عن الصادق ع قال قلت له اخبرني عن اصحاب الحسين ع واقدامهم على الموت فقال انهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا
منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر الى حوراء يعانقها والى مكانه من الجنة الرابعة في البكاء
فانه يجوز غير مناف للصبر ولا للرضا بالقضاء وانما هو طبيعة بشرية وجبلة انسانية ولا منع فيه ما لم يؤذن بالسخط وعدم
الرضا بالقدر فان اول من بكى آدم على ولده هابيل ورثاه بابيات معروفة ويعقوب النبي بكى حتى ابيضت عيناه وان
فاطمة ع بكت على ابيها بقية حياتها وان الامام السجاد كما عن الصادق ع بكى على ابيه اربعين سنة صائما نهاره قائما ليله فاذا
حضر الافطار وجاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله عطشانا فلا
يزال يكرر ذلك حتى يبتل طعامه من دموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل وروي عن بعض مواليه انه قال برز يوما
الى الصحراء فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وانا اسمع شهيقه وبكاءه واحصيت عليه الف مرة وهو يقول
لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله ايمانا وتصديقا وصدقا ثم رفع رأسه من سجوده
فاذا لحيته ووجهه قد غمر بالماء من دموع عينيه فقلت يا سيدي اما آن لحزنك ان ينقضي ولبكائك ان يقل فقال لي
ويحك ان يعقوب بن اسحاق كان نبيا ابن نبي وله اثنا عشر ولدا فغيب الله واحدا منهم فشاب رأسه من الحزن و
احدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء هذا وابنه حي في دار الدنيا وانا رأيت ابي واخي وسبعة عشر من اهل
بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي وعن جابر بن عبد الله قال اخذ رسول الله ص بيد عبد الرحمن بن عوف
فاتى ابراهيم وهو يجود بنفسه فوضعه في حجره فقال له يا بني اني لا املك لك من الله شيئا وذرفت عيناه فقال له عبد الرحمن يا رسول
الله تبكي اما انت نهيتنا عن البكاء فقال انما نهيت عن النوح عن صوتين احمقين فاجرين صوت عند نغمة لعب
ولهو ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان انما هذه رحمة ومن لا يرحم لا يرحم
لولا انه امر حق ووعد صدق وسبيل نأتيه وان آخرنا سيلحق اولنا لحزنا عليك حزنا اشد من هذا وانا بك لمحزونون

الباب الحادي والعشرون في العبر والفوائد

تبكي العيون وتدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب عز وجل وقال ع يوم مات ابرهيم ما كان من حزن في القلب او في العين فانما
هو رحمة وما كان من باللسان واليد فهو من الشيطان وروي انه لما مات عثمان بن مظعون كشف الثوب عن
وجهه ثم قبل بين عينيه ثم بكى طويلا فلما رفع السرير قال طوباك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها ولما اصيب
جعفر بن ابي طالب اتى رسول الله صلى الله عليه وآله اسماء فقال لها اخرجي لي ولد جعفر فجيء بهم فضمهم اليه
وشمهم ودمعت عيناه فقالت يا رسول الله اصيب جعفر قال نعم اصيب قال عبد الله بن جعفر احفظ حين دخل
رسول الله على امي فنعى لها ابي فنظرت اليه وهو يمسح على راسي وراس اخي وعيناه تهراقان الدموع حتى تقطر لحيته ثم قال
اللهم ان جعفرا قد قدم الى احسن الثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك في ذريته ثم قال يا اسماء
الا ابشرك قلت بلى بابي انت وامي فقال ان الله عز وجل جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة ولما انصرف النبي ع من
احد وجاءت اليه حمنة بنت جحش فنعى لها الناس اخاها فقالت انا لله وانا اليه راجعون واستغفرت له ثم نعي لها خالها حمزة
فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال رسول الله ع ان زوج المرأة
منها لبمكان لما رأى صبرها عن اخيها وخالها وصياحها على زوجها ثم مر رسول الله ع على دور من دور الانصار
من بني الاشهل فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عيناه وبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكي له فلما رجع سعد بن
معاذ واسيد بن حضير الى دار بني عبد الاشهل امرا نساءهم ان يذهبن فيبكين على عم النبي ع فلما سمع النبي ع بكاءهن
على حمزة خرج اليهن وهن على باب مسجده يبكين فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وآله ارجعن يرحمكن الله فقد آسيتن
بانفسكن وروي عن الصادق ع ان ابرهيم الخليل سال ربه ان يرزقه ابنة تبكيه بعد موته وعن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور وعن الصادق ع
ما من مؤمن في الدنيا يسترجع عند المصيبة ويصبر حين تفجأه المصيبة الا غفر الله له ما مضى من ذنوبه وكلما ذكر
مصيبته فيما يستقبل من عمره فاسترجع عندها وحمد الله عز وجل الا غفر الله عز وجل له كل ذنب اكتسبه فيما بين
الاسترجاعين وقال النبي ع اربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كان عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني
رسول الله صلى الله عليه وآله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله رب
العالمين ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه عن الصادق ع عن النبي ع قال اذا مات ولد العبد
قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون
حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وقال ع ان ابا جعفر وقف من ماله كذا وكذا
لنوادب تندبه عشر سنين بمنى ايام منى وروي ان فاطمة ع ندبت على ابيها واخذت قبضة من تراب قبره فوضعتها
على عينيها وانشدت ماذا على من شم تربة احمد الا يشم مدى الزمان غواليا صبت علي مصائب لو انها صبت على
الايام صرن لياليا الفائدة الخامسة في صبر بعض النساء وروي عن معوية بن ابي قرة قال كان ابو طلحة يحب ابنه
حبا شديدا فمرض فخافت ام سليم على ابي طلحة الجزع حين قرب موت الولد فبعثته الى النبي ع فلما خرج ابو طلحة من داره توفي
الولد فسجته ام سليم بثوب وعزلته في ناحية من البيت ثم تقدمت الى اهل بيتها وقالت لهم لا تخبروا ابا طلحة بشيء
ثم انها صنعت طعاما ثم مست شيئا من الطيب فجاء ابو طلحة من عند رسول الله ع فقال ما فعل ابني فقالت هدأت نفسه
ثم قال هل لنا ما ناكل فقامت فقربت اليه الطعام ثم تعرضت له فوقع عليها فلما اطمان قالت له يا ابا طلحة ا
من عند جيرتنا كانت عندنا فرددناها الى اهلها فقال سبحان الله لا بد فقالت ابنك كان عندنا وديعة فقبضه الله تعالى
فقال ابو طلحة انا احق بالصبر منك ثم قام من مكانه فاغتسل وصلى ركعتين ثم انطلق الى رسول الله ع فاخبره بصنيعها
فقال له رسول الله ع بارك الله لكما في وقعتكما ثم قال رسول الله ع الحمد لله الذي جعل في امتي مثل صابرة بني اسرائيل فقيل
يا رسول الله ما كان من خبرها فقال كان في بني اسرائيل امرأة وكان لها زوج ولها منه غلامان فامرها بطعام
ليدعو عليه الناس ففعلت واجتمع الناس في داره فانطلق الغلامان يلعبان فوقعا في بئر كان في الدار فكرهت
ان تنغص على زوجها الضيافة فادخلتهما البيت وسجتهما بثوب فلما فرغوا دخل زوجها فقال اين ابناي قالت هما في
البيت وانها تمسحت بشيء من الطيب وتعرضت للرجل حتى وقع عليها ثم قال اين ابناي قالت هما في البيت
فناداهما ابوهما فخرجا يسعيان فقالت المرأة سبحان الله والله لقد كانا ميتين ولكن الله احياهما ثوابا لصبري

الباب الحادي والعشرون في الصبر وفوائده

وقال ابان بن تغلب دخلت على امراة وقد نزل بابنها الموت فقامت اليه فغمضته وسجته ثم قالت يا بني ما الجزع فيما لا يزول وما
البكاء فيما ينزل غدا يا بني تذوق ما ذاق ابوك وستذوقه امك من بعد وان اعظم الراحة لهذا الجسد النوم والنوم
اخو الموت فما عليك ان كنت نائما على فراشك او على غيره وان غدا السؤال والجنة والنار فان كنت من اهل الجنة
فما يضرك الموت وان كنت من اهل النار فما ينفعك الحياة ولو كنت اطول الناس عمرا والله يا بني لولا ان الموت اشرف الاشياء
لما امات الله نبيه وابقى عدوه ابليس وعن المبرد انه خرج الى اليمن فنزل على امراة لها مال كثير وهي في نعمة ولها ولد
حسنة فاقام فلما اراد الرحيل قال الك حاجة قالت نعم كلما نزلت هذه البلاد فانزل علي ثم انه غاب اعواما ثم نزل
عليها فوجد ما قد ذهب مالها وقنيتها ومات ولدها وباعت منزلها وهي مسرورة ضاحكة فقال لها اتضحكين
مع ما قد نزل بك فقالت يا عبد الله كنت في حال النعمة في احزان كثيرة فعلمت انها من قلة الشكر وانا اليوم في هذه
الحالة اضحك شكرا لله تعالى على ما اعطاني من الصبر وعن ابي قدامة الشامي قال كنت اميرا على الجيش في غزوة فدخلت
في بعض البلدان فدعوت الناس ورغبتهم في الجهاد وذكرت فضل الشهادة وما لاهلها وركبت الى منزلي فاذا
انا بامراة تنادي يا ابا قدامة فقلت هي مكيدة من الشيطان لم اجب فوقفت فجاءت فدفعت الي رقعة وخرقة مشدودة وانصرفت
باكية فنظرت في الرقعة فاذا مكتوب انك دعوتنا الى الجهاد ورغبتنا الى الثواب ولا قدرة لي على ذلك فقطعت احسن
ما في وهما ضفيرتاي وانفذتهما اليك لتجعلهما قيد فرسك في سبيل الله لعل الله يغفر لي فلما كان صبيحة القتال فاذا بغلام
بين يدي الصفوف يقاتل حاسرا فتقدمت اليه فقلت يا فتى انت غلام راجل ولا امن ان يجول الخيل فتطاك بارجلها فارجع
عن موضعك فقال اتقول ذلك وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار فحملته على هجين
كان معي فقال يا ابا قدامة اقرضني ثلثة اسهم فقلت هذا وقت قرض فما زال يلح علي حتى قلت بشرط ان من الله
عليك بالشهادة اكون في شفاعتك قال نعم فاعطيته ثلثة اسهم فوضع سهما في قوسه ورمى به فقتل به روميا ثم
رمى بالاخر فقتل به روميا ثم رمى بالاخر فقتل به روميا وقال السلام عليك يا ابا قدامة سلام مودع فجاءه سهم
فوقع بين عينيه فوضع راسه على قربوس سرجه فتقدمت اليه فقلت لا تنسها فقال نعم ولكن لي اليك حاجة
اذا دخلت المدينة فات والدتي فسلم عليها فهي في العام الاول اصيبت بوالدي وفي هذا العام بي ثم مات
فحفرت له فلما هممت بالانصراف عن قبره قذفته الارض فالقته على ظهرها فقال اصحابه غلام غر لعله خرج
بغير اذنها فقلت الارض لتقبل من هو شر من هذا فقمت فصليت ركعتين ودعوت الله تعالى فسمعت صوتا يقول
يا ابا قدامة اترك ولي الله تعالى فما برحت حتى نزلت عليه طيور فاكلته فلما اتيت المدينة ذهبت الى دار والدته
فخرجت اخته فلما راتني عادت الى امها وقالت يا اماه هذا ابو قدامة وليس معه اخي فخرجت امه فقالت امعزيا ام مهنيا
فقلت ما معنى هذا قالت ان كان مات فعزني وان كان شهيدا فهنني فقلت لا بل مات شهيدا فقالت له علامة فهل رايتها
فقلت نعم لم تقبله الارض ونزلت الطيور فاكلت لحمه وتركت عظامه فدفنتها فقالت الحمد لله فسلمت اليها الخرج
ففتحته واخرجت منه مسحا وغلا من حديد وقالت انه اذا جنه الليل لبس هذا المسح وغل نفسه بهذا الغل وناجى مولاه
وقال في مناجاته الهي احشرني في حواصل الطيور فاستجاب الله تعالى له دعاءه رحمه الله فائدة السادس في
التعزية وما شابهها فعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل اجره من غير ان ينقص الله من اجره
شيئا ومن كفن مسلما كساه الله من سندس واستبرق وحرير ومن حفر قبرا لمسلم بنى الله عز وجل له بيتا في الجنة
ومن انظر معسرا اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن التصافح في التعزية فقال هو سكن للمؤمن
من عزى مصابا فله اجره وقال صلى الله عليه وسلم من عزى ثكلى كسي الله بردا في الجنة وروي ان داود قال الهي ما جزاء من يعزي الحزين
والمصاب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان اكسوه رداء من اردية الايمان استره به من النار وادخله به الجنة قال يا الهي
فما جزاء من شيع الجنائز ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان تشيعه الملائكة يوم يموت الى قبره وان اصلي على روحه في
الارواح وقال صلى الله عليه وسلم موسى ما للمعزي الثكلى من الاجر قال اظله تحت ظلي يوم لا ظل الا ظلي وعن ابي الدرداء قال كان
لسليمان بن داود ابن يحبه حبا شديدا فمات فحزن عليه حزنا شديدا فبعث الله اليه ملكين في هيئة البشر فقال
ما انتما قالا خصمان قال اجلسا بمنزلة الخصوم فقال احدهما اني زرعت زرعا فاتى هذا فافسده فقال سليمان ما
تقول يا هذا قال انه زرع في الطريق واني مررت به فنظرت يمينا وشمالا فاذا الزرع قد ركب الطريق فكان في

الباب الثاني والعشرون في حق الزوجين

سبيلهم فقال له احد الملكين وما يا سليمان ان الموت سبيل الناس ولا بد للناس ان يسلكوا سبيلهم قال فكانما
كشف عن سليمان الغطاء ولم يجزع على ولده بعد ذلك وروي عن بعض العابدات انها قالت ما اصابني من مصيبة
فاذكر معها النار الا صارت في عيني اصغر من التراب وروي ان قاضيا في بني اسرائيل مات له ابن فجزع عليه فجاء كان
فلقيه رجلان فقالا له اقض بيننا فقال لهما من هذا فرغت فقال احدهما ان هذا رجل غنمه على زرعي فافسده فقال الآخر
ان هذا زرع بين الجبل والنهر ولم يكن لي طريق غيره فقال له القاضي انت زرعت بين الجبل والنهر الم تعلم انه طريق
الناس فقال له الرجل فانت جئت ولدك الم تعلم انه يموت فارجع الى قضائك ثم عرجا وكانا ملكين الباب الثاني
والعشرون في حق الزوجين روي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة اني اوصيك بوصية
فاحفظيها فان النساء اكثر من اهل النار قالت يا ابتاه ولم ذلك قال يا بنية لا يصبرن على شدة ولا رخاء
كافرات النعمة ناقصات الدين ناقصات العقول ناقصات الحظوظ قالت ولم ذلك يا ابتاه قال اما نقصان
الدين فان المرأة تترك الصلوة في كل شهر كذا وكذا يوما واما نقصان عقولهن فان شهادة المرأتين كشهادة الرجل
واما نقصان حظوظهن فان نصيب الرجل من الارث كنصيب المرأتين يا بنية انهن اذا اصبن الخير فلا يشكرن
واذا اصابهن الشر فلا يصبرن وانهن كافرات النعمة قالت ولم ذلك يا ابتاه فقال تتزين من الرجل الواحد
ليلا ويقولن ما رأيت من قربك خيرا يا فاطمة ايما امرأة قالت لزوجها ما رأيت منك خيرا لعنها الله ورسوله
والملائكة وايما امرأة تطاولت على زوجها بلسانها جعل الله لسانها يوم القيمة سبعين ذراعا ثم يجعل
خلف عنقها وايما امرأة سترت وجهها عن زوجها جعل الله وجهها يوم القيمة اسود يا فاطمة ايما امرأة
زوجها في نفسها حشرت يوم القيمة مسودة الوجه مشدودة ناصيتها الى قدميها مقرنة بسلسلة من نار ويكون
الزبانية على وجهها حتى يدعوها يا فاطمة وايما امرأة خانت امانة كانت من اهل النار يا فاطمة وايما امرأة نامت
على غير زوجها جعل الله لسانها سبعين ذراعا وتاتي يوم القيمة الى الموقف مسودة الوجه مشدودة اليدين
الى عنقها مغلولة اليدين مسحوبة على وجهها آيسة من رحمة الله ومن كل خير ومن شفاعة كل شافع يوم القيمة
يا فاطمة ايما امرأة تعرت عن زوجها من فراشه فانها في نفسها حشرت في تابوت معها حيات وعقارب فاذا
فتح التابوت قال اهل النار لا صبر لنا على ريحها يا فاطمة ما من امرأة عبست في وجه زوجها الا غضب الله عليها يا فاطمة
ايما امرأة كلفت زوجها ما لا يطيقه ولم تصبر على قليله ولا كثيره ولا تقنع بما رزقها الله الا كانت ممن لا يتقبل الله
لها حسنة ولا يخفف عنها سيئة ولم يكن لها شيء تتقي به من النار وغضب الله عليها ما دامت كذلك الا ان تتوب
يا فاطمة ما من امرأة عصت زوجها وخرجت من طاعته فانها لم تزل في لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الا ان
الله ورسوله بريئان من العاصيات يا فاطمة ما من امرأة تزينت بزينة حسنة وخرجت من بيتها باحسن ملبوس حتى
ينظر الناس اليها الا لعنها الله وملائكة السموات وسبع ارضين وكانت في غضب الله حتى تموت ويؤمر بها الى النار
يا فاطمة الا ان امرأة ملأت عينيها نظرا الى غير زوجها يا فاطمة ما من امرأة ماتت وزوجها غير راض عنها الا حشرت
يوم القيمة مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار يا فاطمة لو ان امرأة عبدت الله سبعين الف عام وماتت
وهي لزوجها عاصية ولم يكن هو راض عنها كانت من اهل النار يا فاطمة ما من امرأة اساءت الظن في زوجها ولم
تستر عليه حتى يرضى عنها لعنها الله وابعدها عن رحمته يا فاطمة ما من امرأة خرجت من بيتها بغير اذن زوجها الا
لعنها الله وملائكته ورسله وكل رطب ويابس حتى الحيتان في البحار حتى ترجع الى بيتها يا فاطمة وايما امرأة ماتت
في غير منزل زوجها ولو كان ولدها ما كانت من اهل النار يا فاطمة وايما امرأة صلت ولم تدع لزوجها رضي الله
وسخطه سخطة الله يا فاطمة طوبى لامرأة رضي عنها زوجها ولو يوما وليلة يا فاطمة رضى المرأة لزوجها يوما واحدا
افضل من عبادة المرأة سنة يا فاطمة ان رضي الرجل عن زوجته كان لها بكل شعرة في جسدها حسنة ومحي
سيئة يا فاطمة افضل عبادة الله ... المغازل عاقها بكل خيط تغفر لها سيئة وتثبت لها حسنة يا فاطمة الرجل
... وجهها ... حتى ترى مقعدها في الجنة يا فاطمة ما من امرأة ... غزلا
... زوجها الا كسا ... واعطاها بكل خيط غزل ... يا فاطمة جلوس المرأة
عند زوجها ساعة واحدة ... الله من الطواف بالبيت الحرام يا فاطمة ... زوجها

الباب الثاني والعشرون في حق الزوج

فيما دخل معصية الله فلا تصوم تطوعاً إلا بإذن زوجها ولا تتصدق إلا بإذنه ولا تخرج من بيته إلا بإذنه فإن خرجت بغير إذنه
لعنها كل ملك في السماء وكل شيء على وجه الأرض حتى ترجع إلى بيت زوجها يا فاطمة والذي بعثني بالحق نبياً بشيراً
ونذيراً إن مت وزوجك غير راض ما صليت عليك يا فاطمة يجب على المرأة أن لا تمنع نفسها عن بعلها إذا
كانت طاهرة على أي حال كانت في ليل أو نهار ولا تدخل على زوجها ما يكرهه وأن تحفظه في نفسها وماله
بالغيب والحضور وأن تقطع لسانها عنه وأن تخدمه إذا احتاج إلى الخدمة منها وأن تقضي شهوته وتبدي معونته
وأن تنظر إلى حاله فإن نظرها إلى زوجها عبادة وأن لا تدعو إلى طعام زوجها إلا بإذنه ولا يجوز للمرأة أن
تكلم رجلاً أجنبياً وتغضي نظرها عن زوجها وتقنع بما رزقها الله تعالى ولا تهجر زوجها وإن هجرته فلا صلوة لها
ولا صوم ولا صدقة حتى ترضي زوجها وإن ماتت قبل رضاه دخلت النار يا فاطمة أيما امرأة ترفع شيئاً من غير
بيت زوجها معونة كتب الله لها عن كل حبة عشرين حسنة يا فاطمة أيما امرأة قنعت بما قسم الله وسترت على
زوجها حشرت يوم القيمة على قبر الخلائق مبيضة الوجه مكسوة من ثياب الجنة وكانت من الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون حرمها الله من الفزع الأكبر يا فاطمة ما من امرأة خففت عن زوجها من صداقها ولو ديناراً
أو درهماً إلا كتب الله لها حجة وعمرة مقبولة وغفر لها ذنوبها يا فاطمة ما من امرأة رضيت عن زوجها فيما رزقه الله
ولم تكلفه فوق طاقته إلا أعطاه الله في الجنة سبعين الفضلة يا فاطمة ما من امرأة صبرت على سوء خلق زوجها
محتسبة في ذلك الأجر إلا أعطاها الله ثواب الشاكرين وغفر لها ولو كان عليها من الذنوب وزن كثيب
الرمل يا فاطمة ما من امرأة صبرت على زوجها ولطفت به وقامت بواجبه إلا نظر الله إليها نظر الأبرار ومن
نظر الله إليه لم يعذبه في النار يا فاطمة ما من امرأة كتمت سر زوجها وسترت ما بين وحفظت ما بين فخذيها إلا
استحقت الجنة وكان الله راضياً عنها يا فاطمة إذا امتلأت عين المرأة من دخان طبخ عيشها كتب الله لها ثواب
المجاهدين الذين امتلأت أعينهم من خشية الله يا فاطمة إذا حملت المرأة من زوجها بعث الله لها ملائكة يستغفرون
لها ويستغفر لها كل رطب ويابس حتى الحيتان في البحار فإذا أخذها الطلق كان لها ثواب المجاهدين في سبيل
الله فإذا وضعت حملها كتب الله ثواب سبعين حجة ويستغفرون لها الحور العين إنما تطعم المرأة قوتاً لمطعمه
عيالها كتب الله أجراً جزيلاً في الجنة يا فاطمة إذا أرضعت ولدها كتب الله لها بكل قطرة ثلثين حسنة ورفع لها ثلثين
درجة في الجنة يا فاطمة ما من امرأة قامت تجدد زوجها إلا استجاب الله دعاءها وقضى جميع حوائجها وأعطاها
في الجنة خمسين جارية يا فاطمة أكرم النساء على الله تعالى الطائعات لأزواجهن الجالسات في بيوتهن عن مجالس
الصدوق عن رسول الله ص قال أيما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلى موضع تريد به صلاحاً
نظر الله عز وجل إليها ومن نظر الله عز وجل إليه لم يعذبه فقالت أم سلمة ذهب الرجال بكل خير فأي شيء
للنساء المساكين فقال ص بلى إذا حملت المرأة كانت بمنزلة الصائم القائم المجاهد بنفسه وماله في سبيل الله فإذا
وضعت كان لها من الأجر ما لا يدري ما هو لعظمه فإذا أرضعت كان لها بكل مصة كعدل عتق محرر من ولد إسماعيل
فإذا فرغت من رضاعه ضرب ملك على جنبها قال استأنفي العمل فقد غفر الله لك وعن الصادق أبي عبد الله ع قال
إن قوماً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا إنا رأينا أناساً يسجد بعضهم لبعض فقال رسول الله ص لو كنت آمراً
أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها وعن أبي جعفر ع قال جاءت امرأة إلى رسول الله ص فقالت يا رسول
الله ما حق الزوج على المرأة فقال لها أن تطيعه ولا تعصيه ولا تصدق من بيتها شيئاً إلا بإذنه ولا تمنعه نفسها
وإن كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه فإن خرجت بغير إذنه لعنها ملائكة السماء والأرض و
ملائكة الرحمة وملائكة الغضب حتى ترجع إلى بيتها فقالت يا رسول الله من أعظم الناس حقاً على الرجل
قال فمن أعظم الناس حقاً على المرأة قال ص زوجها قالت فما لي عليه من الحق مثل ما له علي قال لا ولا من
مائة واحدة قالت والذي بعثك بالحق نبياً لا يملك رقبتي رجل أبداً وعن الباقر ع قال إن الله عز وجل كتب
على الرجال الجهاد وعلى النساء الجهاد فجهاد الرجل أن يبذل ماله ودمه حتى يقتل في سبيل الله وجهاد المرأة
أن تصبر على ما ترى من أذى زوجها وغيرته وقال ع إن الرجال قليل ومن النساء أقل وعن الصادق ع
أيما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حق لم تقبل منها صلوة حتى يرضى عنها وعنه أيما امرأة تطيبت

في حق الزوج على المرأة

زوجها ما رأيت من بعلها خيراً قط فقد حبط عملها وقد روي عنه ان رجلاً من الانصار على عهد رسول الله ص خرج
في بعض حوائجه فعهد الى امرأته عهداً ان لا تخرج من بيتها حتى يقدم قال وان اباها مرض فبعثت المرأة الى رسول
الله ص ان زوجي خرج وعهد الي ان لا اخرج من بيتي حتى يقدم وان ابي قد مرض فتأمرني ان اعوده فقال ص لا اجلسي في
بيتك واطيعي زوجك قال فمات فبعثت اليه ص فقالت يا رسول الله ان ابي قد مات فتأمرني ان اصلي عليه فقال لا اجلسي في
بيتك واطيعي زوجك قال فدفن الرجل فبعث اليها رسول الله ص ان الله تعالى قد غفر لك ولابيك بطاعتك
لزوجك وفي الرسائل عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال من اطاع امرأته في اربعة اشياء اكبه الله
على منخريه في النار وما هي قال في الثياب الرقاق والحمامات والعرسات والنياحات وعن النبي ص ايما امرأة آذت زوجها
بلسانها لم يقبل الله عز وجل منها صرفاً ولا عدلاً ولا حسنة من عملها حتى ترضيه وان صامت نهارها وقامت ليلها و
اعتقت الرقاب وحملت على جياد الخيل في سبيل الله وكانت اول من يرد النار وكذلك الرجل اذا كان لها ظالماً
وعن الصادق ع اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحجت بيت ربها واطاعت زوجها وعرفت حق علي
فلتدخل من اي ابواب الجنان شاءت وقال النبي ص رحم الله عبداً احسن فيما بينه وبين زوجته فان الله عز وجل قد
ملكه ناصيتها وجعله القيم عليها وعن الصادق ع اتقوا الله في الضعيفين اليتيم والنساء وعنه ع في حقها على الرجل
ان يشبع بطنها ويكسو جثتها فان جهلت غفرت لها وعن الباقر ع قال قال رسول الله ص اوصاني جبرئيل بالمرأة حتى
ظننت انه لا ينبغي طلاقها الا من فاحشة مبينة وعن النبي ص قال الا خيركم خيركم لنسائه وانا خيركم لنسائي وعن الصادق ع
ملعون ملعون من ضيع من يعول وقال ع عيال الرجل اسراؤه واحب العباد الى الله تعالى احسنهم صنيعاً الى اسرائه
وعن الكاظم ع عيال الرجل اسراؤه فمن انعم الله عليه نعمة فليوسع على اسرائه فان لم يفعل اوشك ان تزول تلك النعمة وروي
ان ابراهيم ع شكى الى الله تعالى من خلق سارة فاوحى الله تعالى اليه ان مثل المرأة مثل الضلع ان اقمته انكسر وان تركته
استمتعت به وقال ص من ظلم امرأته مهرها فهو عند الله زان يقول الله عز وجل يوم القيمة عبدي زوجتك امتي على عهدي
فلم توف بعهدي وظلمت امتي فيؤخذ من حسناته فيدفع اليها بقدر حقها واذا لم تبق له حسنة امر به الى النار بنكثه
العهد ان العهد كان مسئولا وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل قوا انفسكم واهليكم ناراً كيف نقيهن قال ع
تأمرونهن وتنهونهن قيل له انا نأمرهن وننهاهن فلا يقبلن قال ع اذا امرتموهن ونهيتموهن فقد قضيتم ما عليكم
قال ع المؤمن محب علي عليه السلم ويزيدهن بلهاء اقول ومما يناسب المقام اخبار منها ما رواه في الرسائل بسنده
عن هشام ابن سالم قال كان ابو عبد الله ع فيما بين مكة والمدينة ومعه ام اسمعيل فاصاب من جارية له فامرها
فغسلت جسدها وتركت رأسها وقال لها اذا اردت ان تركبي فاغسلي رأسك ففعلت ذلك فعلمت بذلك ام اسمعيل
فحلقت رأسها فضربتها فلما كان من قابل انتهى ابو عبد الله ع الى ذلك المكان فقالت له ام اسمعيل اي موضع هذا قال لها هذا
الموضع الذي احبط الله فيه حجك عام اول ومنها ما رواه في العيون باسناده عن الجواد عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليهم السلم قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته يبكي بكاء شديداً
فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله ص ما الذي ابكاك فقال يا علي ليلة اسري بي الى السماء رأيت نساء من امتي في عذاب
شديد فانكرت شأنهن فبكيت لما رأيت من شدة عذابهن فرأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها ورأيت
امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها ورأيت امرأة معلقة بثديها ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها
ورأيت امرأة قد شد رجلاها الى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب ورأيت امرأة صماء عمياء خرساء
في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها وبدنها متقطع من الجذام والبرص ورأيت امرأة معلقة برجليها
في تنور من نار ورأيت امرأة يقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض من نار ورأيت امرأة يحرق
وجهها ويداها وهي تأكل امعاءها ورأيت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل من دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون
رأسها وبدنها بمقامع من نار فقالت فاطمة عليها السلم حبيبي وقرة عيني اخبرني ما كان عملهن وسيرهن حتى وضع الله عليهن هذا
العذاب فقال ص يا بنية اما المعلقة بشعرها فانها كانت لا تغطي شعرها من الرجال واما المعلقة بلسانها فانها كانت
تؤذي زوجها واما المعلقة بثديها فانها كانت تمتنع من فراش زوجها واما المعلقة برجليها فانها كانت تخرج

واما المعلقة بلسانها فانها كانت تؤذي زوجها واما المعلقة بثديها فانها كانت تمتنع من فراش زوجها
واما المعلقة برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها واما التي كانت تأكل لحم جسدها فانها
كانت تزين بدنها للناس واما التي شد يداها الى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت قذرة الوضوء
قذرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلوة واما الصماء العمياء
الخرساء فانها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها واما التي تقرض لحمها بالمقاريض فانها كانت تعرض نفسها
على الرجال واما التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تأكل امعائها فانها قوادة واما التي كانت على صورة الكلب
والنار تدخل من دبرها وتخرج من فيها فانها كانت قينة نواحة حاسدة ثم قال ويل لامرأة اغضبت زوجها
وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها ومنها ما رواه في البحار من كتاب زهد النبي (ص) لابي جعفر احمد القمي انه لما نزلت
هذه الاية على النبي (ص) وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم بكى النبي (ص) بكاء
شديدا وبكت صحابته لبكائه ولم يدروا ما نزل به جبرئيل ولم يستطع احد من صحابته ان يكلمه وكان النبي
صلى الله عليه وآله اذا راى فاطمة فرح بها فانطلق بعض اصحابه الى باب بيتها فوجد بين يديها شعيرا وهي تطحن
فيه وتقول وما عند الله خير وابقى فسلم عليها واخبرها بخبر النبي (ص) وبكائه فنهضت والتفت بشملة لها خلقة
قد خيطت اثنى عشر مكانا بسعف النخل فلما خرجت نظر سلمان الفارسي الى الشملة وبكى وقال واحزناه ان قيصر و
كسرى لفي السندس والحرير وابنة محمد عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثنى عشر مكانا فلما دخلت فاطمة على
النبي صلى الله عليه قالت يا رسول الله ان سلمان تعجب من لباسي فوالذي بعثك ما لي ولعلي منذ خمس
سنين الا مسك كبش نعلف عليها بعيرنا فاذا كان الليل افترشناه وان مرفقتنا لمن ادم حشوها ليف فقال
النبي (ص) يا سلمان ان ابنتي لفي الخيل السوابق ثم قالت يا ابة فديتك ما الذي ابكاك فذكر لها ما نزل به جبرئيل
من الايتين المتقدمتين قال فسقطت فاطمة على وجهها وهي تقول الويل ثم الويل لمن دخل النار فسمع
سلمان فقال يا ليتني كنت كبشا لاهلي فاكلوا لحمي ومزقوا جلدي ولم اسمع بذكر النار وقال ابوذر يا ليت امي
كانت عاقرا ولم تلدني ولم اسمع بذكر النار وقال علي (ع) يا ليت السباع مزقت لحمي وليت امي لم تلدني ولم تذكر النار
ثم وضع يده على راسه وجعل يبكي ويقول وابعد سفراه واقلة زاداه في سفر القيامة يذهبون في النار يتخطفون
مرضى لا يعاد سقيمهم وجرحى لا يداوى جريحهم واسرى لا يفك اسرهم من النار يأكلون ومنها يشربون وبين
اطباقها يتقلبون وبعد لبس القطن مقطعات النار يلبسون وبعد معانقة الازواج مع الشياطين مقرنون
مقرنون وعن النبي (ص) من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليجود الحذاء وليخفف الرداء وليقل مجامعة
النساء قيل يا رسول الله وما تخفيف الرداء قال قلة الدين وعن الصادق (ع) ثلث يهدمن البدن وربما
قتلن دخول الحمام على البطنة والغشيان على الامتلاء ونكاح العجائز وعن الصادق (ع) قال فضلت المرأة على
الرجل بتسعة وتسعين من اللذة ولكن الله تعالى القى عليها الحياء وعنه (ع) اربع لا يشبعن من اربع ارض من مطر
وانثى من ذكر وعين من نظر وعالم من علم وروي ان رجلا من بني اسرائيل راى في المنام ان له ثلث دعوات
مستجابات يدعو بهن حيث شاء فشاور امرأته في محل الصرف فرأت ان يصرف واحدة منها في حسنها
وجمالها ليزيد حسن المعاشرة بينهما فصرفها في ذلك فصارت حسينة فيما بين بني اسرائيل فاشتهرت واشتهر
امرها الى ان غصبها ملك ظالم فدعى الرجل غيرة بان يصيرها الله تعالى على صورة كلب فصارت كلبا اسود فجاءت
الى باب زوجها وتضرعت اليه مدة حتى رق قلبه فدعى بان يصيرها الله تعالى على صورتها الاولى فضاعت الثلث
الدعوات فيها وهي بشوم مشاورة المرأة فلهذا كان النبي صلى الله عليه وآله اذا شاور من يخالف ما يقول وورد
انه لما اتى جبرئيل (ع) الى لوط لعذاب امته وصنعت امرأة لوط ما صنعت من اخبارها قومها فنزل باب لوط
ضيفانا قال جبرئيل (ع) يا لوط انت نبي فكيف يكون مثل هذه امرأتك فقال لوط يا جبرئيل ان الله سبحانه

بجهنم

تعالى وهي الى ان بالوحط لابد لكل واحد من وليائي من ان يضمن بوديعة الدنيا لرفع درجاته في الجنة فاختر من شئت فاختر
ان يكون للوزى لك زدنجي اقول اختيار النبي لهذا البلاء دليل على انه اعظم المصائب كما لا يخفى وروى ان رجلا اتى الصادق
فقال له ان جماعة من مواليك وشيعتك قد انهمكوا في المعاصي فما حالهم يوم القيمة فقال ثم يتوبون بعد المعصية
فيغفر الله لهم فقال ربما لم يتوبوا فقال ان الله سبحانه يبتليهم بالاوجاع والامراض ونقص من الاموال والاولاد ليكون
كفارة لذنوبهم فقال الرجل ربما لم يبتلوا بهذه الاشياء فقال عليه السلام يبتلون ببلاء ان جائر يؤذيهم فيكون كفارة لذنوبهم فقال ربما
لم يكن ذلك قال عليه السلام فان لم يكن ذلك ابتلوا بجار يؤذيهم فيكون كفارة لذنوبهم قال ربما لم يكن ذلك قال
ان لم يكن ذلك فقد يبتلون بامرأة سوء تؤذيهم فيكون ابتلاء الزوجة كفارة لذنوبهم فقال ربما لم يكن ذلك
نصب فقال اذا لم يكن واحد من هذا كله ادركتهم شفاعتنا وتنجيهم من اهوال يوم القيمة دعا علي انفك الباب
الثالث والعشرون في ثواب التمتع المؤمن بالمؤمنة قال الله تعالى فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة
ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما روى عن سلمان الفارسي وابا ذر والمقداد
وعمر بن ابي امية الضمري عن جماعة عدتهم اربعة وعشرين رجلا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليس شيء ارفع منزلة عند الله
ولا احب وسيلة من استمتاع المؤمن بالمؤمنات ثم تلا الاية فما استمتعتم به منهن الى اخرها وقال من احيا هذه
السنة فقد فاز فوزا عظيما فليجتهد كل مؤمن ومؤمنة ان لا يخرج من الدنيا حتى يتمتع ولو على الاقلال ولو مرة
فان الله عز وجل نفسه ان لا يعذب متمتعا ولا متمتعة بالنار وقال من تمتع ثلثة واحيى درجاته في الجنة ومن زاد
زاده الله رفعة وعلوا وروى سلمان الفارسي والمقداد بن الاسود الكندي وعمار بن ياسر رضي الله عنهم قالوا كنا ذات
يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم التفت بوجهه الكريم الينا وقال ايها الناس
ان اخي جبرئيل نزل الي بتحفة قد اتحفنيها رب العالمين وهي تمتع المؤمنات ولم يكن جعلها لاحد من قبلي من الانبياء
واني امركم بها لتكون سنة معي وبعدي فمن قبل وعمل بها واحبها فهو مني وانا منه ومن خالف ما امر به فقد خالف
الله الا ان من الجلساء من يكذب بها ويبطلها ينفسق فاشهد الله على انهم من اهل النار فلعن الله من خالفني
فيها فمن انكرها فقد خالفني ومن خالفني فقد خالف الله ومن خالف الله فهو اهل النار وانما خصني الله بها
شرفا على غيري فمن تمتع في عمره من واحدة فهو من اهل الجنة فان المتمتع والمتمتعة اذا جلسا في مجلسهما نزل ا
عليهما ملك يحرسهما الى ان يخرجا واذا تحدث كان كلامهما تكرارا وتسبيحا فاذا اخذ بيدها تساقطت ذنوبهما
من اصابعهما فاذا قبلها كتب الله لهما بكل قبلة حجة وعمرة فاذا قضيا كتب الله لهما بكل لذة وشهوة حسنات
كامثال الجبال فاذا قاما واغتسلا عالما ان ربهما وانها من سنتي على نبي محمد صلى الله عليه وآله الطاهرين
وآله قال الله سبحانه وتعالى يا ملائكتي انظروا الى هذين عبدي قاما فاغتسلا عالما ان ربهما اشهدوا
علي اني قد غفرت لهما ولا يمر الماء على شعر من جسدهما الا ويكتب لهما بكل شعرة عشرة حسنات ويمحى عنهما عشر سيئات
ويرفع لهما عشر درجات قالوا فنهض علي عليه السلام وقال وما اجرهما انا مصدقك فما الاجر من يسعى في ذلك قال
له مثل اجرهما قال وما اجرهما قال اذا قاما فاغتسلا يخلق من كل نقطة تنقط من جسدهما ملك يسبحون
الله ويقدسونه وثوابه لهما الى يوم القيمة يا علي من سهلت عليه هذه السنة ولم يحيها فليس من شيعتي وانا بري
منه يا علي هذه تحفة اتحفك الله بها وشيعتك يا علي اذا كان يوم القيمة يؤتى بالمتمتع والمتمتعة على تاجين من
نور عليهما من حلل لباسها والكرامة يسيرهم الى الجنة فلا يمرون باحد من اهل الموقف الا قالوا ملائكة او انبياء
ثم يدخلون الجنة ولو كان عليهم من الاوزار مثل الجبال وعدد الرمال ويعطيهما الله في الجنان كلها في جنة عدن
اربعين الف مدينة من ذهب في كل مدينة اربعين الف قصر في كل قصر اربعين الف بيت في كل بيت اربعين
الف مائدة اربعين الف قصعة في كل قصعة اربعين الف لون من الطعام والشراب في كل بيت الف سرير
من ذهب طول كل سرير الف ذراع من ذهب على كل مائدة الف على كل سرير حسينة من الحور العين عليها ثلثمائة الف
ذوابة من النور يحمل كل ذوابة الف الف وصيفة معلقة بالمسك والعنبر حتى يوافي الله المتمتع والمتمتعة ويليهم
حتى الانبياء ... اربعون الف شهيد واربعين الف صديق وستين الف احد ويتنعم بحور من الف

الباب الثالث والعشرون في ثواب التمتع

لها الشمس والقمر والدواب والطير وكل حجر ومدر ويابس ورطب حتى الحيتان في البحار والورق على الاشجار ويكتب له
ثواب اربع حجات واربع عمرات كل حجة مع نبي من الانبياء وكل عمرة مع صديق او شهيد وقال صلى الله عليه وآله [illegible]
كل مؤمن ومؤمنة ان لا يخرج من الدنيا حتى يتمتع على الاقلال ولو مرة ويقول الرجل بعد العقد الحمد لله الذي احيا هذه
السنة وشيد اركانها وامات البدعة وهدم اركانها اللهم اجعلني ممن اقام السنة وشيد بنيانها ومحض الباطل
وهدم اركانه واذا دخل بها دخل معه سبعون الف صنف من الملائكة يدعون لهما ويستغفرون فاذا خرجا من الغسل
كيوم ولدتهما امهاتهما ولم يسقط قطرة من غسلهم على الارض الا خلق الله منها ملكا يسبح ويقدس الى يوم القيمة ويكون
ثواب ذلك لهما ومن زهد في هذه السنة فليس من شيعتنا قال ابن عباس سمعت النبي صلعم يقول من عملت لاحيا
هذه السنة ولم يحيها فليس من امتي ومن جحدها حشر مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن سعى لاجل المومن
وكتب الله له بكل خطوة الف الف حسنة ويكتب له في المدينة ويعطيه الله بكل حجر ومدر بين مكة والمدينة تعالى
ويعطيه الله اربعين وعشرة بين يديه وعشرة خلفه وزوجه الله بكل اية في القرآن حورية وبنى له تحت العرش
الف بيت خضرة على راس كل قبة خيمة من النور ويقول الله عز وجل عبدي وامتي استظلا بظل عرشي وعزتي وجلالي
لابعثكم الى الجنة فيتعجب منكم الاولون والاخرون ولاتوجن كل واحد منكم بالف تاج من نور لا ادخل كل واحد على الف
من [illegible] بزمام نور وذلك الزمام الف الف من ذهب ويعطي الله المتمتع في جنة الخلد مائة الف مدينة من نور و
في جنة المأوى مائة الف قصر من فضة النعيم مائتا الف دار من عنبر اشهب وفي جنة الفردوس مائة الف مدينة في كل مدينة
الف بيت وفي جنة الخلد مائة الف منبر من مسك في جوف كل منبر الف بيت من زعفران في كل بيت الف سرير من در وياقوت
على كل سرير زوجة من الحور العين على الف الف نخلة في كل جوف نخلة قبة من زبرجد ابيض على ذلك السرير الف الف فراش
اخضر فوق كل فراش حورية عليها سبعون الف حلة وعلى راسها ثمانون الف ذوائب مكللة بالدر والياقوت
الى ان [illegible] الله المتمتع والمتمتعة ثوابهما الخبر وعن الصادق ع ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ولم يستحل متعتنا وعن صالح
بن عقبة انه قال سئلت ابا جعفر ع هل للمتمتع ثواب في المتعة قال ان كان يريد بذلك وجه الله تعالى وخلافا على من
انكرها فلم يكلمها كلمة الا كتب له بها حسنة ولم يمد يده اليها الا كتب الله له فاذا وطى منها غفر الله له بذلك ذنبا
فاذا اغتسل غفر الله له بعدد ما مر من الماء على شعره قلت بعدد الشعر قال نعم بعدد الشعر وعن النبي صلعم من
خرج من الدنيا ولم يتمتع جاء يوم القيمة وهو اجدع وعن امير المؤمنين عليه السلم لولا ان فلانا نهى عن المتعة
ما زنى الا شقي اقول شقي بالقاف اي قليل وحكي في سبب تحريم عمر لمتعة النساء انه قد طلب امير المؤمنين ع الى منزله
ليلة فلما مضى من الليل جانب طلب منه ان ينام عنده فنام فلما اصبح خرج عمر من داخل بيته معترضا على امير
المومنين ع بانك قلت لا ينبغي للمومن ان يبيت ليلة فلما مضى عزبا اذا كان في البلد وما انت بت هذه
الليلة عزبا فقال امير المومنين وما يدريك باني بت عزبا وان هذه الليلة تمتعت باختك فلانة فاسرها في قلبه حتى
تمكن في التحريم تحريمها وروي في البحار عن المفضل عن الصادق ع ان سبب تحريم عمر متعة النساء هو ان رأى عمر عند
اخته عفراء رضيعا ترضع حين دخل عليها فغضبها وقال لها من اين لك الولد وليس عندك زوج فقالت
من المتعة فحرم المتعة عليه الاف اللعنة الباب الرابع والعشرون في الفقر قال الله تعالى في الفاطر يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وفي الانعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه وفي البقرة للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من
التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الحافا وسئل النبي ما الفقر قال خزانة من خزائن الله قيل
ثانيا ما الفقر يا رسول الله فقال كرامة من الله تعالى وقيل ثالثا ما الفقر يا رسول الله فقال ع شي لا يعطيه
الله الا نبيا مرسلا او مؤمنا كريما على الله تعالى وروي عنه ع انه قال الفقر اشد من القتل وقال ع اوحى
الله تعالى الى ابرهيم فقال يا ابرهيم خلقتك وابتليتك بنار نمرود فلو ابتليتك بالفقر ورفعت عنك الصبر
فما تصنع فقال ابرهيم الفقر اشد من نار نمرود فقال الله تعالى فبعزتي وجلالي ما خلقت في السماء والارض
اشد من الفقر فقال يا رسول الله يا رب من اطعم جائعا فما جزاؤه قال الجزاء الغفران وان كان ذنوبه بملاء ما
الارض ولولا رحمة ربي على فقراء امتي كاد ان يكون الفقر كفرا فقام رجل من الصحابة واسمه ابو هريرة فقال
يا رسول الله ما جزاء مؤمن فقير صبر على فقره قال ع ان في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها اهل الجنة

الباب الرابع والعشرون في الفقر

كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخل فيها الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير وعن انس بن مالك عن
النبي ص انه قال تقوم فقراء امتي يوم القيامة وثيابهم خضر وشعورهم منسوجة بالدر واليواقيت وبايديهم قضبان
من نور يخطبون على المنابر فيمر عليهم الانبياء فيقولون هؤلاء من الملائكة ويقول الملائكة هؤلاء من الانبياء
فيقولون نحن لا ملائكة ولا انبياء بل فقراء من فقراء امة محمد ص فيقولون بم نلتم هذه الكرامة فيقولون لم يكن اعمالنا
شديدة ولم نصم الدهر ولم نقم الليل ولكن اقمنا على الصلوات الخمس واذا سمعنا ذكر محمد ص فاضت دموعنا على
خدودنا وروي عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص كلمني ربي فقال [illegible] من حطام الدنيا واذا ابغضت عبدا جعلت
معه ثلثة اشياء قلبه مسرورا وبدنه صحيحا ويده مملوا من حطام الدنيا وقال ص من جاع او احتاج فكتمه الناس
وافشاه الى الله كان على الله ان يرزقه رزق سنة من الحلال وقال ص اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا و
احشرني مسكينا في زمرة المساكين وقال ص الفقراء ملوك اهل الجنة والناس كلهم مشتاقون الى الجنة والجنة
مشتاقة الى الفقراء وقال ص الفقر فخري وبه افتخر على سائر الانبياء والمرسلين وقال ايضا الفقر شين عند الناس
وزين عند الله تعالى يوم القيامة وروى الشيخ فخر الدين في المنتخب ان رجلا جاء الى رسول الله ص فوقف بين يديه فقال
يا رسول الله اني احب الله عز وجل فقال له استعد للبلاء فقال يا رسول الله واني احبك فقال استعد للفقر فقال
اني احب علي بن ابي طالب ع فقال استعد لكثرة الاعداء وروى الصدوق في الامالي عن اسحق بن عمار عن الصادق ع قال
اذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما اوقف
فوعزتك انك لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم ترزقني مالا فاؤدي منه حقا او امنع ولا كان رزقي
يأتيني منها الا كفافا على ما علمت وقدرت لي فيقول الله عز وجل صدق عبدي خلوا عنه يدخل الجنة ويبقى الاخر
حتى يسيل منه العرق ما لو شربه اربعون بعيرا لكفاها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب
ما زال الشيء يجيئني بعد الشيء يغفر لي ثم اسئل عن شيء اخر حتى تغمدني الله عز وجل منه برحمة والحقني بالتائبين
فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك انفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدي وفي الامالي عن الكاظم ع قال
قال رسول الله ص لا تستخفوا الفقراء شيعة علي ع وعترته من بعده فان الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر
عن مولانا علي ع قال قال رسول الله ص اذا ابغض الناس فقراءهم واظهروا عمارة ابنيتهم وتكالبوا على جمع الدراهم
رماهم الله باربع خصال بالقحط من الزمان والجور من السلطان والخيانة من ولاة الحكام والشوكة من
الاعداء وقال النبي ص ان لكل شيء مفتاحا ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبر هم جلساء الله
يوم القيامة وعن ابي ذر قال قال رسول الله ص يا ابا ذر الفقراء ضحكهم عبادة ومزاحهم تسبيح ونومهم صدقة
ينظر الله اليهم كل يوم ثلث مرات وقال ص اتخذوا الايادي عند الفقراء فان لهم دولة قيل وما دولتهم قال ان يجيء
دولتهم اذا كان يوم القيامة يجمع الله الفقراء فيقال لهم تصفحوا الوجوه وكل من اطعمكم لقمة او سقاكم
شربة في الدنيا او كساكم خرقة او دفع عنكم غيبة فخذوا بيده وادخلوه الجنة وقال ص حب الفقراء من اخلاق
المرسلين ومجالستهم من اخلاق الصالحين والفرار منهم من اخلاق المنافقين وقال ص في تفسير قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة الى الله تعالى التقرب الى الفقراء وقال ركعتان من فقير صابر
في فقره احب الى الله تعالى من سبعين ركعة من غني شاكر في غناه وقال ص ثلاثة يشفعون يوم القيامة في الناس
مثل شفاعة النبيين العالم والخادم والفقير الصابر وقال ص ان الله ينظر الى هذه الامة بالعلماء والفقراء
فان العلماء ورثتي والفقراء احبائي وقال ص الفقراء وكلاء الرحمن في الارض فمن تهاون بهم فقد تهاون
بالله ومن تعاهدهم كفله الله بالجنة وقال فضل الفقراء على الاغنياء كفضلي على جميع خلق الله قال خلق الله
الخلق من طين الارض وخلق هذا الانبياء من طين الجنة فمن اراد ان يكون في عهد الله فليكرم الفقراء وقال صلى الله عليه وآله
سراج الاغنياء في الدنيا والاخرة هم الفقراء لولا الفقراء لهلك الاغنياء ودولة الاغنياء في الدنيا لا بقاء لها ودولة
الفقراء في الاخرة لا انتهاء لها وقال ص لعن الله من اكرم غنيا لغناه واهان الفقير لفقره ولا يفعل هذا الا منافق فمن اكرم
غنيا لغناه واهان الفقير لفقره سمي في السموات عدو الله وقال ايضا ان لله نظرات ينظر الى الفقراء في كل يوم خمس
مرات فيغفر لهم بكل نظرة وقال ص ان الله تعالى ملائكة يستغفرون للفقراء ويشفعون لهم وقال ص الفقر ذل في الدنيا

الباب الرابع والعشرون في الفقر

فخر في الآخرة والغنى فخر في الدنيا وذل في الآخرة طوبى لمن كان فقيراً في الدنيا وقال ع المنان على الفقراء ملعون في
الدنيا والآخرة والمنان على الفقير أخو بعيد من الله تعالى بعيد من الرحمة وقال ع من أتى مؤمناً فقيراً بغير
حق فكأنما هدم مكة عشر مرات والبيت المعمور بعشر مرات فكأنما قتل ألف ملك من المقربين وقال ع حرمة
الفقير المؤمن أعظم عند الله من سبع سموات وسبع أرضين والجبال وما فيها والملائكة المقربين وقال ع إن
للجنة ثمانية أبواب سبعة منها للفقراء وباب منها للأغنياء وقال ع أفضل الحرف ثلاثة الفقر والعلم والزهد
وقال ع يا بلال الق الله فقيراً ولا تلقه غنياً وقال صلى الله عليه وآله في حديث الأعرابي لا أفضل من الفقر إذا كان راضياً
وقال ع خير هذه الأمة فقراؤها وأسرعها تضجعاً في الجنة ضعفاؤها وقال ع إذا أحب الله عبداً ابتلاه وإذا
أحبه الحب البالغ اقتناه قيل وما اقتناه يا رسول الله قال لم يترك له أهلاً ولا مالاً وقال ع يؤتى بالعبد يوم
القيامة فيعتذر الله إليه كما يعتذر الرجل في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي ولكن انظر
إلى ما أعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي إلى هذه الصفوف فمن أطعمك فيّ أو كساك فيّ يريد
بذلك وجهي فخذ بيده والناس قد ألجمهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل ذلك به فيأخذ بيده فيدخله
الجنة وروي في الأنوار أن عيسى ع لما رفعه الله إلى السماء الرابعة زارته الملائكة فوجدوا عليه قميصاً مرقعاً
برقع كثيرة فضجوا وقالوا إلهنا أليس يساوي عبدك عيسى عندك ثوباً صحيحاً فنودوا أن فتشوا عيسى ففتشوا فوجدوا
في قميصه إبرة يرقع بها ما يتخرق منه فقال تعالى فوعزتي وجلالي لولا الإبرة لرفعته إلى السماء السابعة وفي الإنجيل إن
عيسى ع قال اللهم ارزقني غدوة رغيفاً من شعير وعشية رغيفاً من شعير ولا ترزقني فوق ذلك فأطغى وقال ع أوحى الله
تعالى إلى بعض الأنبياء أن احذر أن أمقتك فتسقط من عيني فأصب عليك الدنيا صباً وقال ع قال موسى يا رب
من أحباؤك من خلقك حتى أحبهم لأجلك فقال كل فقير فقير أي صادق في فقره صابر لما أصابه في الله وقال ع
مر موسى ع برجل نائم على التراب تحت رأسه لبنة ووجهه ولحيته في التراب فقال يا رب عبدك هذا ضائع في الدنيا
فأوحى الله تعالى إليه يا موسى أما علمت أني إذا نظرت إلى عبدي بوجهي كله زويت عنه الدنيا كلها وقال ع ناجى إسماعيل ع
فقال إلهي أين أطلبك فأوحى الله تعالى إليه اطلبني عند المنكسرة قلوبهم من أجلي قال ومن هم قال الفقراء الصادقون
وقال ع يقول الله تعالى يوم القيامة أين صفوتي من خلقي فيقول الملائكة من هم يا ربنا فيقول الفقراء القانعون بعطائي
الراضون بقدري ادخلوهم الجنة فيدخلون ويأكلون ويشربون والناس في الحساب يترددون وقال ع لعائشة إن
أردت اللحوق بي فعليك بعيش الفقراء وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تنزعي درعك حتى ترقعيه وعن أنس بن مالك
قال قال رسول الله ص أوحى الله تعالى إلى موسى ع إن من عبادي من لو سألني الجنة بحذافيرها لأعطيته ولو سألني
علاقة سوط من الدنيا لم أعطه ليس ذلك من هوان له علي ولكني أريد أن أدخر له من كرامتي وأحميه من الدنيا كما يحمي
الراعي غنمه من مرعى السوء وعن عطية بن العوفي قال قال رسول الله ص والذي نفسي بيده ليدخل فقراء أمتي قبل
الأغنياء بخمسمائة عام وعن الإمام علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص أحب العباد إلى الله تعالى الفقير
القانع برزقه الراضي عن الله تعالى وروي عنه ع قال لأصحابه أي الناس خير قالوا موسر من المال يعطي حق الله من نفسه
وماله فقال ع نعم الرجل وليس به فقالوا فمن خير الناس يا رسول الله ص قال فقير يعطي جهده وعن أنس عنه ع قال إن لله حرفتين
من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني الفقر والجهاد وعنه بعث الفقراء رسولاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
إني رسول الفقراء إليك فقال مرحباً بك وبمن جئت من عندهم جئت من عند قوم أحبهم فقال قالوا يا رسول الله
إن الأغنياء ذهبوا بالجنة يحجون ونحن لا نقدر على ذلك وإذا مرضوا بعثوا بفضل أموالهم ذخيرة لهم فقال رسول
الله ص بلغ الفقراء أن لمن صبر واحتسب منكم ثلاث خصال ليست للأغنياء أما الخصلة الأولى فإن في الجنة غرفاً ينظر إليها أهل
الجنة كما ينظر أهل الأرض إلى نجوم السماء لا يدخلها إلا نبي فقير أو شهيد فقير أو مؤمن فقير والثانية يدخل الفقراء
قبل الأغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام والثالثة إذا قال الغني سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله
أكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغني بالفقير وإن أنفق فيها عشرة آلاف درهم وكذلك أعمال البر كلها فرجع إليهم
فقالوا رضينا الحمد لله وروي عن أمير المؤمنين ع إن الله تعالى جعل عقوبات ومثوبات بالفقر فمن علامة
الفقر إذا كانت مثوبة أن يحسن إليه خلقه ويطيع به ربه ولا يشكو حاله ويشكر الله تعالى ومن علامة أن يكون

الباب الرابع والعشرون في الفقر

[illegible] على خلقه ويعصي ربه [illegible] ويسخط القضاء وقال عليه السلام لا تطعنوا في اهل الفقر والجوع فان اخلاقهم اخلاق الانبياء ومن مشى الى فقير [illegible] سبعين خطوة كتب الله له سبعين حجة مقبولة وروي ان نبيا من الانبياء شكى الى الله تعالى الجوع والفقر والقمل عشر سنين فما اجابه ثم اوحى الله اليه كم تشكوني و[illegible] هذا للذم حال بكوى واستحق بالذم والشكوى هكذا كان بدؤك عندي في ام الكتاب قبل ان اخلق السموات والارض وهكذا سبق لك مني وهكذا قضيت عليك قبل ان اخلق السموات الدنيا اتريد ان اعيد خلق الدنيا من اجلك ام تبدل ما قدرت عليك فيكون ما تحب فوق ما احب ويكون ما تريد فوق ما اريد وعزتي وجلالي ان تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى لامحونك من ديوان النبوة واما ما يوجب الفقر فروي عن النبي عليه السلام انه قال عشرون خصلة تورث الفقر القيام من الفراش عريانا للبول والاكل جنبا وترك غسل اليدين عند الاكل واهانة الكسرة من الخبز واحراق الثوم والبصل والقعود على العتبة وكنس البيت بالليل وبالثوب وغسل الاعضاء في موضع الاستنجاء ومسح الاعضاء المغسولة بالمنديل والكم ووضع القصاع والاواني غير مغسولة ووضع اواني الماء غير مغطاة الرؤوس وترك بيوت العنكبوت في المنزل واستخفاف الصلاة وتعجيل الخروج من المسجد والبكور الى السوق وتاخير الرجوع عنه الى العشاء وشراء الخبز من الفقراء واللعن على الاولاد والكذب وخياطة الثوب على البدن واطفاء السراج بالنفس والخراء والبول في الحمام والاكل على الجنابة والتخلل بالطرفاء والنوم بين العشائين والنوم قبل طلوع الشمس ورد السائل المذكر بالليل والتمشط من قيام واليمين الفاجرة وقطيعة الرحم

الباب الخامس والعشرون في مدح السخاء والجود وذم البخل والحرص

قال الله عز وجل ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير وفي الحديث القدسي المال مالي والفقراء عيالي والاغنياء وكلائي فمن بخل بمالي على عيالي ادخله ناري ولا ابالي وقال النبي عليه السلام كافر سخي ارجى الى الجنة من مؤمن بخيل وقال عليه السلام الناس اصناف اربعة صنف كريم وصنف سخي وصنف بخيل وصنف لئيم الصنف الكريم لا ياكل ويعطي وهذه صفة من صفات الله والسخي ياكل ويعطي وهذه صفة من صفات الانبياء والبخيل ياكل ولا يعطي وهذه صفة من صفات البهائم والكلاب واللئيم لا ياكل ولا يعطي وهذه صفة من صفات الشيطان وعن امير المؤمنين عليه السلام احذروا الشح فانه يكسب المقت ويشين المحاسن ويشيع العيوب وعنه عليه السلام ابعد الخلائق من الله البخيل الغني وقال عليه السلام ان السخاء شجرة من اشجار الجنة لها اغصان متدلية في الدنيا فمن كان سخيا تعلق بغصن من اغصانها فساقه ذلك الغصن الى الجنة والبخل شجرة من اشجار النار لها اغصان متدلية في الدنيا فمن كان بخيلا تعلق بغصن من اغصانها فساقه الى النار وقال عليه السلام السخي في جوار الله وانا رفيقه والبخيل في النار ورفيقه ابليس وعنه عليه السلام رايت على باب الجنة انه مكتوب انت محرمة على البخيل والمرائي والعاق والنمام وروي ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال جئتك من سبعين فرسخا لاسالك عن سبع فقال سل فقال اي شيء اعظم من السماء واي شيء اوسع من الارض واي شيء اضعف من اليتيم واي شيء احر من النار واي شيء ابرد من الزمهرير واي شيء اغنى من البحر واي شيء اقسى من الحجر فقال امير المؤمنين عليه السلام البهتان اعظم من السماء والحق اوسع من الارض وكذب الوشاة اضعف من اليتيم والحرص احر من النار والحاجة الى البخيل ابرد من الزمهرير والبدن القانع اغنى من البحر والقلب العاصي اقسى من الحجر وقال الدنيا عامرة باربعة بعلم العلماء وعدل الامراء ودعاء الفقراء وسخاوة الاغنياء وروي في المجالس عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه جاء رجل فقال له بابي انت وامي يا ابن رسول الله علمني موعظة فقال عليه السلام ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان الثواب حقا فالكسل لماذا وان كان العقوبة حقا من الله عز وجل بالنار فالمعصية لماذا وان كان الموت حقا فالفرح لماذا وان كان العرض على الله عز وجل حقا فالمكر لماذا وان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا وان كان الممر على الصراط حقا فالعجب لماذا وان كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة لماذا وقال الصادق عليه السلام انما اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها حيث وجهها الله عز وجل ولم يعطكموها لتكنزوها وقال عليه السلام للمفضل

الباب الخامس والعشرون في السخاء وذم البخل والحرص

بن عمر يا مفضل اذا اردت ان تعلم اشقي الرجل ام سعيد فانظر الى بره ومعروفه الى من يصنعه فان كان يصنعه الى من
هو اهله فاعلم انه الى خير وان كان يصنعه الى غير اهله فاعلم انه ليس له عند الله عز وجل خير وعن ابي السعادات
روي ان عليا ع كان يحارب رجلا من المشركين فقال المشرك يا ابن ابي طالب هبني سيفك فرماه اليه فقال
المشرك يا ابن ابي طالب في مثل هذا الوقت تدفع الي سيفك فقال ع يا هذا انك مددت يد المسئلة الي وليس
من الكرم ان يرد السائل فرمى الكافر نفسه الى الارض وقال هذه سيرة اهل الدين فقبل قدمه واسلم وفي الخبر
ان الله تعالى انما امهل فرعون مدة في الملك مع ما كان عليه من الكفر انه كان اذا حضر مائدته امر بفتح
الابواب ورفع الحجاب فكان كل من يمر عليه من الفقراء والايتام ياكل من طعامه وفي رواية اخرى انه كتب
على باب قصره بسم الله الرحمن الرحيم فلما تعجل موسى بنزول العذاب عليه اوحى الله تعالى اليه يا موسى انت تنظر الى
كفره وانا انظر الى ما كتبه الى باب قصره وروي ان رسول الله ص يطوف بالبيت فاذا رجل متعلق باستار
الكعبة وهو يقول بحرمة هذا البيت الا غفرت ذنبي فقال رسول الله ص وما ذنبك صفه لي فقال اعظم من ان اصفه
لك فقال ويحك ذنبك اعظم ام الارضون فقال بل ذنبي اعظم فقال ويحك ذنبك اعظم ام الجبال فقال بل ذنبي اعظم قال ص
ذنبك اعظم ام السموات فقال بل ذنبي قال ويحك فما ذنبك قال يا رسول الله ص اني رجل ذو ثروة من المال
وان السائل لياتيني ليسألني فكانما يستقبلني بشعلة من نار فقال رسول الله ص اليك عني لا تحرقني بنارك فوالذي
بعثني بالهداية والكرامة لو قمت بين الركن والمقام ثم صليت الفي عام وبكيت حتى تجري من دموعك الانهار وتسقي
بها الاشجار ثم مت وانت لئيم لاكبك الله في النار ان البخل كفر والكفر في النار ويحك اما علمت ان الله يقول ومن
بخل فانما يبخل عن نفسه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وروي انه اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم ان اردت ان
اعطيك جناحين حتى تطير مع ملائكتي قال الهي لم ارد ذلك قال كن سخيا مع خلقي كالشمس تطلع في جميع البلاد و
يا عيسى كن متواضعا مع خلقي كالارض تحت اقدامهم يا عيسى كن سخيا مع خلقي كالنهر الجاري ينتفع به الفقير والغني
والوحوش والطيور وعن امير المؤمنين ع انه قال المكرمة التعلل ابن البخل وعنه ع احذروا البخل لان اللوم وهو سبب وعنه ع
جرد الرجل يجتره الى ضلاله ويبغضه الى اولاده وعنه ع البخل الناس بعرضه اسخاهم بدرهمه وعنه ع عجبت للشقي
البخيل يتعجل الفقر الذي هرب منه ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة
حساب الاغنياء وعن الصادق ع شاب سخي مرهق في الذنوب احب الى الله عز وجل من شيخ عابد وعن النبي ص ما
محق الاسلام محق الشح وقال رسول الله ص الجنة دار الاسخياء وقال الصادق ع السخي الكريم الذي ينفق ماله في حق
وعنه ع الجاهل السخي افضل من الكبير البخيل وعن حسين بن ايمن عن الباقر ع قال قال ع يا حسين انفق وايقن
بالخلف من الله تعالى فانه لم يبخل عبد ولا امة بنفقة فيما يرضي الله عز وجل الا انفق اضعافها فيما يسخط الله
عز وجل وكان الامام المظلوم ع يقول شر خصال الملوك الجبن من الاعداء والقسوة على الضعفاء والبخل
عند الاعطاء وروي انه وفد اعرابي المدينة فسأل عن اكرم الناس بها فدل على الحسين ع فدخل المسجد فوجده
مصليا فوقف بازائه وانشأ يقول لم يخب الآن من رجاك ومن حرك من دون بابك الحلقه انت جواد وانت معتمد
ابوك قد كان قاتل الفسقه لولا الذي كان من اوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقه قال فسلم الحسين ع وقال يا
قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء قال نعم اربعة الاف دينار فقال هاتها قد جاء من هو احق بها منا ثم نزع برديه و
لف الدنانير فيها واخرج يده من شق الباب حياء من الاعرابي وانشأ خذها فاني اليك معتذر واعلم باني عليك ذو
شفقه لو كان في سيرنا الغداة عصا امست سمانا عليك مندفقه لكن ريب الزمان ذو غير والكف مني قليلة
النفقه قال فاخذها الاعرابي وبكى فقال له لعلك استقللت ما اعطيناك قال لا ولكن كيف ياكل التراب
جودك فهو المروي عن الحسن بن علي ع وجاء اعرابي الى امير المؤمنين ع فقال اني ماخوذ بثلاث علل علة النفس وعلة
الفقر وعلة الجهل فقال ع يا اخا العرب علة النفس تعرض على الطبيب وعلة الجهل تعرض على العالم وعلة الفقر
تعرض على الكريم فقال يا امير المؤمنين انت الكريم وانت العالم وانت الطبيب فامر امير المؤمنين ع ان يعطى له من
بيت المال ثلاثة الاف درهم وقال تنفق الفا بعلة النفس والفا بعلة الجهل والفا بعلة الفقر وعن الصادق
قال قال رسول الله ص الشاب السخي المرهق في الذنوب احب الى الله من الشيخ العابد البخيل وعن الرضا السخي قريب

الباب السادس والعشرون في مدح التصدق

من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب
من النار وفي مفضل آل الرسول ع ان اعرابيا جاء الى الحسين بن علي ع فقال يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة
وعجزت عن ادائها فقلت في نفسي اسئل اكرم الناس وما رأيت اكرم من اهل بيت محمد ص رسول الله ص فقال الحسين
يا اخا العرب اسئلك عن ثلث مسائل فان اجبت عن واحدة اعطيتك ثلث المال وان اجبت عن اثنين اعطيتك
ثلثي المال وان اجبت عن الكل اعطيتك الكل فقال الاعرابي يا ابن رسول الله ص امثلك يسئل عن مثلي وانت
من اهل بيت العلم والشرف فقال الحسين ع بلى سمعت جدي رسول الله ص يقول المعروف بقدر المعرفة فقال الاعرابي
سل عما بدا لك فان اجبت والا تعلمت منك ولا قوة الا بالله فقال الحسين ع اي الاعمال افضل فقال الاعرابي
الايمان بالله فقال الحسين ع فما النجاة من الهلكة فقال الاعرابي الثقة بالله فقال الحسين ع فما يزين الرجل فقال
الاعرابي علم معه حلم فقال فان اخطاه ذلك قال مال معه مروة فقال ان اخطاه ذلك فقال الاعرابي فقر معه
صبر فقال الحسين ع فان اخطاه ذلك فقال الاعرابي فصاعقة تنزل من السماء وتحرقه فانه اهل لذلك فضحك
الحسين ع ورمى بصرة اليه فيه الف دينار واعطاه خاتمه فيه فص قيمته مائتا درهم فقال يا اعرابي اعط الذهب
الى غرمائك واصرف الخاتم في نفقتك فقال الاعرابي الله اعلم حيث يجعل رسالته وفي كشف الغمة ان رجلا
جاء الى الحسن ع وسأله حاجة فقال يا هذا حق سؤالك يعظم لدي ومعرفتي بما يجب لك تكبر لدي ويدي تعجز عن
نيلك بما انت اهله والكثير في ذات الله قليل وما في ملكي وفاء لشكرك فان قبلت الميسور ورفعت عني مؤنة
الاهتمام لما اتكلفه من واجبك فعلت فقال يا ابن رسول الله ص اقبل القليل واشكر العطية واعذر على المنع
فدعا الحسن ع بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها فقال هات الفاضل الثلثمائة الف درهم فاحضر
خمسين الفا قال فما فعل الخمسمائة دينار قال هي عندي قال احضرها فدفع الدراهم والدنانير الى الرجل وقال هات
من يحملها فأتاه بحمالين فدفع الحسن ع اليه رداءه لكراء الحمالين فقال والله ما عندنا درهم فقال لكني ارجو ان يكون لي
عند الله اجر عظيم الباب السادس والعشرون في مدح التصدق قال الله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم قال النبي ص الصدقة ترد
البلاء وتزيد العمر وقال ص الصدقة في السر تطفئ غضب الجبار وقال ع بعدوا النار عنكم بالصدقة وقال امير المؤمنين ع
اذا ناولتم السائل فليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل يأخذها قبل ان تقع في يد السائل فانه
عز وجل يأخذ الصدقات وقال علي ع من تصدق رغيفا في حال جوعه خير من ان تصدق الف دينار بعد شبعه وعن
الباقر ع قال ان الله تبارك وتعالى يقول ما من شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها
بيدي تلقفا حتى ان الرجل يتصدق او المرأة تتصدق بالتمرة او بشق تمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه او فصيله فيلقاني
يوم القيمة مثل جبل احد واعظم من احد وقال الصادق ع استنزلوا الرزق بالصدقة وقال لمحمد ابنه يا بني فضل من
تلك النفقة فقال اربعون دينارا قال اخرج فتصدق بها قال انه لم يبق معي غيرها قال تصدق بها فان
الله عز وجل يخلفها اما علمت ان لكل شيء مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها قال ففعلت فما لبث ابو عبد الله ع
الا عشرة ايام حتى جاءه موضع اربعة الاف دينار وقال الصدقة تقضي الديون وتخلف بالبركة وقال ع اذا املقتم فتاجروا الله
بالصدقة وقال الباقر ع ان الصدقة لتدفع سبعين علة من بلايا الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها لا يموت ميتة سوء
ابدا وروي ان عيسى ع كان جالسا مع اصحابه اذ مر بهم رجل فقال هذا ميت او يموت فلم يلبثوا ان رجع عليهم وهو يحمل
حزمة حطب فقالوا يا روح الله اخبرتنا انه ميت وهو ذا نراه حيا فقال عيسى ع ضع حزمتك فوضعها ففتحها فاذا فيها
اسود قد القم حجرا فقال له عيسى اي شيء صنعت اليوم فقال يا روح الله وكلمته كان معي رغيفان فمر بي سائل فاعطيته
واحدا وقال الرضا ع ظهر في بني اسرائيل قحط شديد سنين متواترة وكانت عند امرأة لقمة من خبز فوضعتها في فمها
لتأكلها فنادى السائل يا امة الله الجوع فقالت المرأة اتصدق في مثل هذا الزمان فاخرجتها من فيها فدفعتها الى
السائل وكان لها ولد صغير يحتطب في الصحراء فجاء الذئب فوقعت الصيحة فعدت الام اثر الذئب فبعث الله تعالى
جبرئيل ع فاخرج الغلام من فم الذئب فدفعه الى امه فقال لها جبرئيل يا امة الله ارضيت لقمة بلقمة وعن الباقر ع
قال عبد الله عابد ثمانين سنة ثم اشرف على امرأة فوقعت في نفسه فنزل اليها فراودها عن نفسها فطاوعته فلما قضى

الباب السادس والعشرون [illegible] في الصدقة

منها طرقه ملك الموت فاعتقل لسانه فجعل يشير ... يا اخذ صحيفة كانت في كسائه فاحبط الله عمل ثمانين
سنة بتلك الرقعة بذلك الرغيف وتدبيرا انه مات به وأوصى للنبي بانفاق ماله للفقراء فلم يبق الا ثمرة فقال
لو كان تصدق بها بنفسه لكان افضل مما تصدق فانه قد في بعض الكتب انه مكتوب في باب الجنة لا اله الا الله محمد
رسول الله علي ولي الله حقا انه مذنب ورب غفور وسيجدون كلما احسنه يقبل الموت من الجراب عند رسم
واحد يتصدق في الحيوة افضل من مائة درهم بعد الممات وقال النبي سالت جبرئيل عن الصدقة فقال يا محمد
الواحدة بعشرة والواحدة بسبعين والواحدة بسبعمائة والواحدة بسبعين الفا والواحدة بمائة الف فقلت يا جبرئيل
اخبرني عن ذلك فقال الواحدة بعشرة التي تدفعها الى انسان صحيح اليدين والرجلين والعينين والتي بسبعين التي
تدفعها الى فقير والتي بسبعمائة هي التي تدفعها الى الاموات والتي بسبعمائة الف هي التي تدفعها الى طالب العلم وعن ابي
ذر ان في التصدق عشر خصال خمس في الدنيا وخمس في الاخرة فهي الاستظلال تحت الصدقات ويسر الحساب
وثقل الحسنات وسهولة السكرات وارتفاع الدرجات في الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تصدق
بشيء تخاطبه بخمس كلمات يقول كنت قليلا فكثرتني وكنت حقيرا فعظمتني وكنت شيئا فجعلتني شيئا وكنت عدوا فجعلتني
محبوبا لك وكنت حارسي فجعلتني حارسا لك وعنه من تصدق لاموات امر الله تعالى جبرئيل مع سبعين الفا
من الملائكة مع كل ملك طبق من النور الى قبره ويقولون السلام عليك ابن ادم هذه هدية من فلان بن فلان فيملأ
قبره من النور ويزيد الله له قصورا والقصور والقصور وفي رواية ويعطيه الله الف مدينة في الجنة ويزوجه
الف من الحور العين ويقضي له الف حاجة وعنه سبعة في ظل العرش يوم القيامة الامام العادل ومن خرج
من الصدقة ويريد الرجوع اليه ومن يبكي من خوف الله تعالى والمواخي في الله والذي راى اجنبية وانصرف عنها والمتصدق
المتصدق سرا والشاب التقي وروي عن النبي انه قال لا تقطعوا على السائل مسئلته فلولا ان المساكين يكذبون ما
افلح من ردهم وعنه ردوا السائل ببذل يسير وبلين ورحمة فانه يأتيكم من ليس بانس ولا جان لينظر كيف صنعكم
فيما خولكم الله وعنهم انا لنعطي غير المستحق حذرا من رد المستحق وعن علي بن الحسين صدقة الليل تطفئ غضب
الرب في العوالم في خبر وفات سلمان لم اجد عند الله شيئا بحجة اعظم من ثلاثة صلوة ليلة شديد البرد وصوم يوم
شديد الحر وصدقة لا تعلم بها شمالك عن الباقر اذا اردت تتصدق بشيء قبل الجمعة بيوم فاخره الى يوم الجمعة وعن
السجاد انه كان يقول للخادم امسك قليلا حتى يدعو فقال دعوة السائل الفقير لا ترد وكان يامر الخادم اذا
اعطى السائل ان يامره ان يدعو بالخير وروي ان رجلا اراد الحج حتى دخل الكوفة وراى امرأة اخذت ميتة فمشى
معها فاذا دخلت اهلها قالت لاولادها جئتكم بالماكول فعلم انها فقيرة فتصدق بما لو ظل في الكوفة الى ان
رجع الحاج فاستقبلهم وكلما مر على احد منهم سمع انه كان معهم فراى في المنام قيل له يا فلان انا ملك بعثني الله
تعالى الى ان احج عنك لما تصدقت على الفقير وروي ان الصادق كان بمنى فجاءه سائل وامر بعنقود فقال لا حاجة لي
في هذا ان كان دراهم فقال بسعة الله لك فذهب ولم يعطه شيئا فجاءه اخر فاخذ ابو عبد الله ثلث حبات من
عنقود وناوله اياها فاخذها السائل ثم قال الحمد لله رب العالمين الذي رزقني فقال قف مكانك فحشى له ملء
كفيه فناوله اياه فقال السائل الحمد لله رب العالمين فقال قف مكانك يا غلام وانا معه نحو عشرين درهما
حرزنا فقال ناولها اياه فاخذها ثم قال الحمد لله رب العالمين هذا منك وحدك لا شريك لك فقال قف مكانك
فخلع قميصا كان عليه فقال البس هذا فلبسه ثم قال الحمد لله رب العالمين الذي كساني وسترني يا عبد الله جزاك
الله خيرا لم يدع الا بذا ثم انصرف فذهب فظننا انه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لانه كلما حمد الله اعطاه وعن ابي حمزة عن
الباقر كان في بني اسرائيل رجل وكان محارفا لا يتوجه في شيء فيصيب فيه شيئا فانفقت عليه امرأته حتى لم يبق عندها
شيء فجاعوا يوما من الايام فدفعت نصابا من غزل وقالت له ما عندي غيره انطلق به فبعه واشتر لنا شيئا ناكله فانطلق
ليصل الغزل ليبيعه فوجد السوق قد غلقت ووجد المشترين قد قاموا وانصرفوا فقال لو اتيت هذا الماء فتوضأت منه
وصببت علي منه وانصرفت فجاء الى البحر فاذا هو بصياد قد القى شبكته فاخرجها وليس فيها الا سمكة ردية مكثت عنده
حتى صارت رخوة منتنة فقال له بعني هذه السمكة ودفع اليه الغزل وانصرف بالسمكة الى منزله فاخبرت وجاءت الخبز
فاخذت السمكة فلما شقتها بدت من جوفها لؤلؤة فدعت زوجها فارته اياها فاخذها وانطلق بها الى السوق

الباب السادس والعشرون في ملح التصدق

فباعها بعشرين الف درهم وانصرف الى منزله بالمال فوضعه فاذا سائل يدق الباب يقول يا اهل الدار تصدقوا
رحمكم الله على المساكين فقال له الرجل ادخل فقال له خذ احد الكيسين فاخذ احد الكيسين وانطلق فقالت له
امرأته سبحان الله بينا نحن مياسير اذ ذهب نصف يسارنا فلم يكن ذلك باسرع من ان وقف السائل على الباب فقال
له الرجل ادخل فدخل ووضع الكيس في مكانه ثم قال كل هنيئا مريئا انما انا ملك من ملائكة ربك اراد ربك ان
يبلوك فوجدك شاكرا ثم ذهب وروي ان سائلا سأل واصل الرقي فوعده وقت الظهر فاتاه فوعده وقت العصر فاتاه
فرده خائبا فرجع مغتما واستقبله نصراني فسأله عن حاله فقص عليه القصة فاعطاه ثم رأى القاضي تلك الليلة في
منامه قصرين في الجنة فاراد ان يدخلهما فقيل لك فلما رددت السائل خائبا حرمتهما واعطيتهما النصراني
[illegible] فقال للقاضي اشتريت ما اعطيته بعشرة الاف درهم فقال لا ابيعهما فاسلم النصراني وفي الكافي عن الصادق
في تفسير قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا [illegible] يعني اولى بكم وباموركم من انفسكم واموالكم
الله ورسوله والذين امنوا يعني عليا واولاده الائمة الى يوم القيامة ثم وصفهم الله عز وجل فقال الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان امير المؤمنين ع في صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها
الف دينار وكان النبي ص اعطاه اياها وكان النجاشي اهداها له فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي الله واولى
بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان احملها فانزل الله عز وجل فيه هذه
الاية وصير نعمة اولاده بنعمته فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون
والسائل الذي سأل امير المؤمنين ع من الملائكة والذين يسألون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة وفي
رواية اخرى بدل الحلة الخاتم وكانت قيمته خراج الشام والمصر والحلب اقول لو كان صدقة ولي الله الاعظم بالحلة او
لكان صدقة مولانا المظلوم في الطف بتمام [illegible] ولو كان صدقة ولي الله الاكبر بالخاتم لكان صدقة
الامام المظلوم في يوم عاشورا بالخاتم مع اصبعه الشريفة ثم لا يخفى ان الذي يظهر من الاخبار ترجيح الصدقة على
الصوم مع انه جنة من النار وهو على خمسة اقسام الاول الصدقة بالمال كما مر الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة
قال النبي ص افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها
الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة في المال والجاه
عوده بقائهما الثالث صدقة العقل وهي المشورة وعن النبي ص تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده ورأي
يسدده الرابع صدقة اللسان وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون سببا لاطفاء النائرة واصلاح
ذات البين الخامس صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره على مستحقيه وعن النبي ص ومن الصدقة ان يتعلم الرجل العلم
ويعلمه الناس وصلى الله على محمد وآله الطاهرين الباب السابع والعشرون في الطمع والسؤال قال الله
اليس الله بكاف عبده وفي الحديث القدسي يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة او يعييني رغيف اسوقه
اليك في حينه فقال النبي ص من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله ومن سأل اعطاه الله تعالى
ومن فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر لا يسد ادناها شيء وقال النبي ص يوما لاصحابه
الا تبايعوني فقالوا قد بايعناك يا رسول الله قال تبايعوني على ان لا تسئلوا الناس شيئا وكان بعد ذلك بعضهم
يقع المخصرة من يد احدهم فينزل ولا يقول لاحد ناولنيها وفي الحديث القدسي وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي
على عرشي لاقطعن امل كل مؤمل غيري بالياس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولانحينه من قربي
ولابعدنه من وصلي ايؤمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي ويرجو سواي وانا الغني الجواد
وبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني الم يعلموا ان من دهته نائبة لم يملك كشفها
عنه غيري فما لي اراه بامله معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسئلني فاعرض عني ولم يسئلني وسأل في نائبته
غيري وانا الله ابتدئ بالعطية قبل المسئلة افاسئل فلا اجود كلا اليس الجود والكرم لي اليس الدنيا والاخرة
بيدي فلو ان اهل سبع سموات وارضين سألوني جميعا واعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك
من ملكي مثل جناح البعوضة وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني وفي بعض وصايا
النبي ص لابي ذر يا ابا ذر لو ان ابن آدم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت وعن امير المؤمنين

اي احق بكم

لها

لا ل

الباب السابع والعشرون في الطمع

لا ذل اعظم من الطمع ومن كرم عليه عرضه هان عليه المال ولا يستزلك الطمع فقد جعلك الله حرا وكفى بمهلك
الورع من مهلك الطمع واكثر المصارع تحت بروق الاطماع وقال الصادق ع من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئة ان دانيال
كان في زمن ملك جبار عات فاخذه وطرحه في جب وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم تجرحه فاوحى الله الى نبي من انبيائه
ان ائت دانيال ع بطعام قال يا رب واين دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك قال
فاتت به الضبع الى ذلك الجب فاذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام فلما راى دانيال ع الطعام بين يديه قال الحمد لله الذي
لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه والحمد لله الذي من توكل عليه كفاه والحمد لله الذي من وثق به لم
يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق ع ان الله ابى
الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون ولا يقبل لاوليائه شهادة في دولة الظالمين وفيما اوحى الله تعالى
الى داود ع من انقطع الى كفيته وعن الصادق ع لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سال احد احدا ولو يعلم المسؤول ما عليه
اذا منع ما منع احد احدا وروي ان علي بن الحسين ع نظر الى رجال يسألون فقال هؤلاء شرار خلق الله من خلق الله
الناس مقبلون على الله تعالى وهم مقبلون على الناس وقال عليه السلام ضمنت على ربي ان لا يسأل احد احدا من غير حاجة
الا اضطرته حاجة المسألة يوما الى ان يسأل من حاجة وعن الباقر ع قال طلب الحوائج الى الناس استلاب للعزة ومذهبة
للحياء واليأس مما في ايدي الناس عز للمؤمن والطمع هو الفقر الحاضر وعن الصادق ع من سأل من غير فقر فكانما يأكل الجمر وعن
الباقر ع اقسم بالله وهو حق ما فتح رجل على نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر وروي ان موسى ع قال يا رب تركت
فرعون وهو يدعي الربوبية فقال الله تعالى يا موسى هو ترك عبوديتي وانا لا اترك الربوبية وان فرعون استغاث بموسى
حين ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته
روي ان ابا جهل اتى النبي ص وقال ان كنت نبيا فاخبرني بما في الحجر بيدي فقال ص فيها جواهر كذا وفي واحدة منها
دودة في فمها ورقة خضراء فاستنكر فاعطاه رجلا من قضه فكسره فاذا فيها ما قال ص وسئل عنها انك ما تقول في
فعلى النبي قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ص فقال ص من اين رزقك وما ذكرك قال كل يوم يرزقني
الله بورقة وذكري سبحان من يراني ويسمع كلامي ويرزقني ولا ينساني فقال ابو جهل انك لساحر عظيم وروي ان
سليمان ع كان في شط البحر اذ راى نملة في فمها حبة فخرج كشف من الماء فدخل النملة فاه فلما خرج النملة من الماء سألها
هل الذي امرت باطعام دودة اعمى في جوف صخرة في هذا البحر فقال ع سمعت تسبيحه قالت نعم يقول يا من لا ينساني في جوف هذه
الصخرة تحت هذه اللجة برزقك لا تنس عبادك المؤمنين برحمتك يا ارحم الراحمين ومن العجائب ما روي ان الله تعالى
خلق طيورا في قفر وليس لهم قوة الخروج من ذلك القفر وخلق طيورا اخر تحت حلقومها شبه قربة مملوءة ماء تسقيها و
روي ان ابراهيم ع اضاف شيخا ولم يسم الله تعالى عند الاكل وكان افطاره غير معلوم فعلم انه كافر فنحاه عن مجلسه
فعاتبه الله وقال يا ابراهيم لقد رزقته وقد بلغ عمره ما بلغ وتخيب رزقه في ساعة فذهب الى الشيخ الرجوع فلم يرجع الا ان
اركبه على ظهره الى بيته فلما وصل الى البيت علم الحال واسلم وعن الصادق ع ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم من
يسأل بكفه ولا يكون فيهم بخيل ولا يكون فيهم من يؤتى في دبره شيعتنا من لا يسأل الناس شيئا ولو مات جوعا
لنقل الصخر من قلل الجبال احب الي من منن الرجال يقول الناس لي في الكسب عار فقلت العار في ذل السؤال فكم
رزقت واسترزقت حصول الرزق في اعناق الرجال وقال الكاظم ع لهشام يا هشام اياك والطمع وعليك باليأس
مما في ايدي الناس وامت الطمع من المخلوقين فان الطمع مفتاح الذل واختلاس العقل واخلاق المروات وتدنيس
العرض والذهاب بالعلم وعليك بالاعتصام بربك والتوكل عليه وجاهد نفسك لتردها عن هواها فانه واجب
عليك كجهاد عدوك وروي عن ابي طالب ان امير المؤمنين ع كان ذات يوم في طريق من طرق الكوفة فمر به
اعرابي فقال السلام عليك يا امير المؤمنين قال وعليك السلام فقال له اليك حاجة فقال اكتب حاجتك على وجه
الارض وتنح عنها فانا اهل بيت نكره وقوف السائل بين ايدينا فكتب الاعرابي فقرأ في ربع مجلد حاجته فامنها
يا اخا الجود صانع فان نقضها اليوم فانت اهلها والا فارض الله واسع فما المال والاولاد الا ودائع و
لا بد من يوم ترد الودائع ولا بد من يوم يجاوب به الغني تحصد فيه المرء ما كان زارع مبتدئا
هل عندك شيء من العلم اسألك عنه قال نعم يا امير المؤمنين سلني عن قدر علمي ولا تسألني عن [illegible]

يا اخا العرب ما ذا تشاء فى هذه الدنيا فقال يا امير المؤمنين جمال تزينه بحياء قال فان خلا عن ذلك يا وجه العرب
قال فعمد تزينه بتقوى قال فان خلا عن ذلك قال مال تزينه بسخاء قال فان خلا عن ذلك قال يا امير المؤمنين من
لا جمال فيه ولا حياء له ولا مال له ولا سخاء فيه فالموت اولى به من الحيوة قال فقد امير المؤمنين ع الى جبرئيل ليخلع حلته فاذا
هو بجبرئيل قد صفق بجناحيه وطار فى الهواء وروى الصدوق ان النبى ص قال ان الروح الامين جبرئيل ع اخبرنى
عن ربى تبارك وتعالى انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب واعلموا ان الرزق رزقان
رزق تطلبونه ورزق يطلبكم فاطلبوا ارزاقكم من حلال فانكم اكلوها حلالا ان طلبتموها من وجوهها وان
لم تطلبوها من وجوهها اكلتموها حراما وهى ارزاقكم لا بد لكم من اكلها وروى ان عمر بن الخطاب خرج يوما من
المدينة فراى امير المؤمنين ع قائما ويحرك اصبعه نحو المشرق والمغرب فقال يا على ما تفعل فقال اقسم ارزاق الخلايق
باذن ربى فتحير منه وراح وجعل سبع نمال فى قارورة وسد بابها وجعلها فى كمه وجاء غدا فراى انه يحرك
اصبعه فقال ما تفعل قال اقسم ارزاق النمل التى فى قارورتك فاخرجها ورأى ان فى فم كل نملة حنطة او شعير
مع ان ابوابها مسدودة وفى كمها محبوسة وروى عن النبى ص انه قال من سئل عن غنى فانما يستكثر من جمر
جهنم ومن سال وله ما يغنيه جاء يوم القيمة ووجهه عظم يتقعقع ليس له لحم وقال ع لو ان احدكم ياخذ حبلا فياتى
بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسئل وسئل رجل النبى ص فقال اسئلك بوجه الله فامر النبى ص
فضرب خمسة اسواط ثم قال سل بوجهك اللئيم ولا تسئل بوجه الله الكريم وقال صلى الله عليه وآله من سئل
الناس وعنده قوت ثلثة ايام لقى الله يوم القيمة بلقاه وليس على وجهه لحم وعنه ص انه قال ما من مؤمن فتح على نفسه بابا
من المسئلة الا فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر وقال رسول الله ص من جاع او احتاج فكتمه الناس كان حقا
على الله ان يرزقه رزق سنة من حلال الباب الثامن والعشرون فى احوال محبى امير المؤمنين ع ومبغضيه ومنكرى
فضائله عن تفسير الامام ع قال قال رسول الله ص ان الله لما خلق العرش خلق له ثلثمائة وستين الف ركن وخلق عند كل
ركن ثلثمائة الف وستين الف ملك لو اذن الله تعالى لاصغرهم فالتقم السموات السبع والارضين السبع ما كان
ذلك بين لهواته الا كالرملة فى المفازة الفضفاضة فقال لهم الله يا عبادى احتملوا عرشى فتعاطوه فلم يطيقوا حمله
ولا تحريكه فخلق الله عز وجل مع كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال الله لجميعهم خلوه على امسكه بقدرتى
فامسكه الله عز وجل بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه فقالوا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير
فكيف نطيقه الان دونهم فقال الله عز وجل لانى انا الله المقرب للبعيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعل
ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها يخف بها عليكم قالوا وما هى قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فقالوها فحملوه وخف على كواهلهم
كشعرة نابتة على كاهل رجل قوى فقال الله عز وجل لسائر تلك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشى ليحملوه وطوفوا
انتم حوله وسبحونى ومجدونى وقدسونى فانا الله القادر على ما رأيتم وعلى كل شى قدير فقال اصحاب الرسول ص
ما اعجب امر هؤلاء الملائكة حملة العرش فى كثرتهم وقوتهم وعظم خلقهم فقال رسول الله ص هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون
حمل صحائف يكتب فيها حسنات رجل من امتى فقالوا ومن هو يا رسول الله لنحبه ونعظمه ونتقرب الى الله بموالاته
قال ذلك الرجل رجل كان قاعدا مع اصحاب له فمر به رجل من اهل بيتى مغطى الراس لم يعرفه فلما انكشف خلفه عرفه
فوثب اليه قائما حافيا حاسرا واخذ بيده فقبلها وقبل راسه وصدره وما بين عينيه وقال بابى انت وامى يا شقيق
رسول الله لحمك بلحمه ودمك دمه وعلمك من علمه وعقلك من عقله اسئل الله ان يسعدنى بمحبتكم اهل البيت
فاوجب الله له بهذا الفعل وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله فى صحائف لم يكن حملها جميع هؤلاء الملائكة
الطائفون بالعرش والاملاك الحاملون له فقال اصحابه لما رجع اليهم انت فى جلالتك وموضعك من الاسلام
ومحلك عند رسول الله ص تفعل بهذا ما نرى فقال لهم يا ايها الجاهلون وهل يثاب فى الاسلام الا بحب محمد وعلى
هذا فاوجب الله تعالى له بهذا القول مثل ما كان اوجب له بذلك الفعل والقول ايضا فقال رسول الله ص ولقد
صدق فى مقالته لان رجلا لو عمره الله عز وجل مثل عمر الدنيا مائة الف مرة ورزقه مثل اموالها مائة الف
مرة وانفق امواله كلها فى سبيل الله وافنى عمره فى صيام نهاره وقيام ليله لا يفطر شيئا منه ولا يسأم ثم لقى الله

الباب الثامن والعشرون في حب امير المؤمنين

عز وجل سخطوا على بغض محمد وبغض ذلك الرجل الذي قام اليه هذا الرجل مكرما لاكبه الله على منخريه في نار جهنم ولرد الله
عز وجل اعماله عليه واحبطها قال فقالوا ومن هذان الرجلان يا رسول الله قال رسول الله اما الفاعل ما فعل ذلك
المقبل المغطى راسه فهو هذا فبادروا اليه ينظرون فاذا هو سعد بن معاذ الاوسي الانصاري واما المقول له هذا القول
فهذا الاخر المقبل المغطى راسه فنظروا فاذا هو علي بن ابي طالب ثم قال ما اكثر من يسعد بحب هذين وما اكثر من يشقى
ممن ينتحل حب احدهما وبغض الاخر فانهما جميعا يكونان خصما له ومن كانا له خصما كان محمد له خصما ومن كان محمد له خصما كان
الله له خصما وفلج عليه واوجب عليه عذابه ثم قال رسول الله انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل ثم قال
ابشر فان الله يختم لك بالشهادة ويهلك بك امة من الكفرة ويهتز عرش الرحمن لموتك ويدخل الجنة مثل شعور حيوانات
بني كلب قال هذا لك قول الله عز وجل جعل لكم الارض فراشا تفترشونها لمنامكم ومقيلكم والسماء بناء سقفا محفوظا
ان تقع على الارض بقدرته تجري فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباد الله وامائه ثم قال لا تعجبوا لحفظ
السماء ان تقع على الارض فان الله عز وجل يحفظ ما هو اعظم من ذلك قالوا وما هو اعظم من ذلك قال ثواب طاعات
المحبين لمحمد وآله ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي يامره به ربه عز وجل فعجبوا
من ذلك او تستكثرون عدد هؤلاء ان عدد الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن ابي طالب اكثر من هؤلاء وان عدد
الملائكة اللاعنين لمبغضيه اكثر من هؤلاء ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الا ترون كثرة عدد هذه الاوراق و
الحبوب والحشائش قالوا بلى يا رسول الله ما اكثر عددها قال رسول الله اكثر منها عددا ملائكة يبتذلون
لآل محمد في خدمتهم اتدرون فيما يبتذلون لهم يبتذلون لهم في حمل اطباق النور عليها التحف من عند ربهم فوقها
مناديل النور ويخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمد منها الى شيعتهم ومحبيهم وان طبقا من تلك الاطباق يشتمل من الخيرات
ما لا يفي بادنى جزء منه جميع اموال الدنيا وعن الصادق عن ابائه قال قال رسول الله من احبنا اهل البيت فليحمد الله على
اول النعم قيل وما اول النعم قال طيب الولادة ولا يحبنا الا من طابت ولادته وفي الانوار النعمانية عن علي قال كنت جالسا عند
الكعبة فاذا شيخ محدودب فقال يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبي خاب سعيك يا شيخ وضل عملك فلما ولى
الشيخ قال علي يا رسول الله من هذا قال هو ابليس لعنه الله فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته الى الارض وجلست
على صدره ووضعت يدي على حلقه لاخنقه فقال لي لا تفعل يا ابا الحسن فاني من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
والله يا علي اني لاحبك جدا وما ابغضك احد الا شركت اباه في امه فصار ولد الزنا فضحكت وخليت سبيله وعن
الصادق عن رسول الله الا ادلكم على ما ان استمسكتم به لن تهلكوا ولن تضلوا قالوا بلى يا رسول الله قال ان امامكم
ووليكم علي بن ابي طالب فوازروه وانصروه وناصحوه وصدقوه فان جبرئيل امرني بذلك انا اقول لكم وعن ابيه عن
ابائه عليهم السلام قال نزل جبرئيل الى النبي فقال يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول خلقت السموات السبع وما بينهن و
الارضين السبع وما عليهن وما خلقت اعظم من الركن والمقام وان عبدا دعاني منذ خلقت السموات والارضين ثم
لقيني جاحدا لولاية علي بن ابي طالب لاكببته في سقر عن ابي الحسن العسكري ان الله تبارك وتعالى قال يا عبادي اعملوا
افضل الطاعات واعظمها لاسامحكم ان قصرتم فيما سواها واتركوا اعظم المعاصي واقبحها لئلا اناقشكم في ركوب ما عداها
ان اعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبيي والتسليم لمن ينصبه بعده وهو علي بن ابي طالب والائمة الطاهرين من نسله
وان اعظم المعاصي الكفر بي وبنبيي ومنابذة ولي محمد بعده علي بن ابي طالب واوليائه بعده وان اردتم ان تكونوا
عندي في المنظر الاعلى والشرف الاشرف فلا يكونن احد من عبادي آثر عندكم من محمد وبعده من اخيه علي وبعده
ابناءهما القائمين بامور عبادي بعدهما فان من كان ذلك عقيدته جعلته من اشرف ملوك جناني واعلموا ان ابغض
من الخلق الي من تمثل بي وادعى ربوبيتي وابغضهم بعده من تمثل بمحمد ونازعه نبوته وادعاها وابغض الخلق
هؤلاء المدعون لما هم به لسخطي متعرضون ومن كان لهم على ذلك من المعاونين وابغض الخلق الي بعد هؤلاء من هو
من الراضين به وان لم يكن لهم من المعاونين كذلك احب الخلق الي القوامون بحقي وافضلهم واكرمهم علي سيد الورى واكرمهم
وافضلهم بعده علي اخو المصطفى المرتضى ثم من بعده القوامون بالقسط من الائمة الحق وافضل الناس بعدهم من
اعانهم على حقهم واحب الخلق الي بعدهم من احبهم وابغض اعداءهم وان لم يمكنه معونتهم الحديث وفي امالي الصدوق
في حديث عن ابن عباس انه قال اوصني يا رسول الله فقال يا ابن عباس عليك بحب علي بن ابي طالب فقلت يا

د
يكونان
لسعد
فقال رسول الله
منه
لانی
قال
وان

الباب الثامن والعشرون في حب أمير المؤمنين

يا رسول الله أوصني فقال يا ابن عباس عليك بمودة علي بن ابي طالب والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله تبارك وتعالى
عن عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن ابي طالب يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا ان النار لاشد غضبا على
مبغضي علي من غضبها على من زعم ان لله ولدا وهو اعلم فان جاء بولاية علي قبل عمله على ما كان فيه وان لم يأت
الله بولايته لم يسأله عن شيء وامر به الى النار يا ابن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء المرسلين اجتمعوا على
بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار فقلت يا رسول الله هل يبغضه احد فقال يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون
انهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاخرة من نصيب يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا لا يخرج احد من خالفه من النار
حتى يغير الله ما به من نقمة وانكر عليه يا ابن عباس اذا اردت ان تلقى الله تبارك وتعالى وهو عنك راض
فاسلك طريقة علي ومل معه حيث مال ثم ارض به اماما وفي تفسير العسكري قال رسول الله يناد منادي يوم
القيمة اين محبوا امير المؤمنين علي بن ابي طالب فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم خذوا بايدي من شئتم من عرصات القيمة
فادخلوهم الجنة فاقل ما يجوز لشفاعته من اهل العرصات الف الف رجل ثم يناد اين البقية من محبي علي بن ابي طالب فيقوم
قوم مقتصدون فيقال لهم تمنوا ما بضعف له مائة الف ضعف ثم يناد اين البقية من محبي علي بن ابي طالب فيقوم قوم ظالمون
لانفسهم معتدون عليها فيقال اين المبغضون لعلي بن ابي طالب فيؤتى بهم جم غفير وعدد كثير فيقال الا نجعل كل الف من
هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن ابي طالب ليدخلوا الجنة فينجي الله عز وجل محبيك ويجعل اعداءك فداءهم ثم قال رسول
الله هذا الافضل الاكرم محبه محب الله ورسوله ومبغضه مبغض الله ورسوله وعن مصباح الانوار عن ابي ايوب الانصاري
يقول سمعت النبي يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وانت مع الحق والحق معك يا عمار اذا رأيت عليا سلك
واديا وسلك الناس واديا فاسلك مع علي ودع الناس انه لن يدلك في ردى ولن يخرجك من الهدى يا عمار من
من تقلد سيفا اعان به عليا على عدوه قلده الله يوم القيمة وشاحا من در ومن تقلد سيفا اعان به عدو
علي قلده الله يوم القيمة وشاحا من النار وفي ارشاد المفيد بسنده عن سلمان الفارسي قال قال لي امير المؤمنين
يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرف حق معرفتنا وانكر فضلنا يا سلمان ايما افضل محمد او سليمان بن داود
بل محمد فقال يا سلمان فقال يا سلمان هذا آصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من سبأ الى فارس بطرفة
وعنده علم من الكتاب ولا افعل انا وعندي علم الف كتاب انزل الله منها على شيث بن آدم خمسين صحيفة و
على ادريس النبي ثلاثين صحيفة وعلى ابرهيم عشرين وعلم التورية وعلم الانجيل والزبور والفرقان فقلت صدقت
يا سيدي فقال اعلم يا سلمان ان الشاك في امرنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله تعالى
ولايتنا في كتابه في غير موضع وبين فيه ما وجب العمل به وهو مكشوف وروي عن صدوق الجمال انه قال دخلت
على الصادق فقلت جعلت فداك تقول شيعتنا في الجنة وفي الشيعة قوم يذنبون ويرتكبون الفواحش و
يشربون الخمر يتمتعون في دنياهم قال نعم هم اهل الجنة قال ان الرجل من شيعتنا لا يخرج من الدنيا حتى يبتلى بسقم
او مرض او بدين او بجار يؤذيه او بزوجة سوء فان سلم عن ذلك شدد الله عليه النزع حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه
فقلت لا بد من رد المظالم قال ان الله تعالى جعل حساب خلقه يوم القيمة على محمد وعلي عليهما وكل ما على شيعتنا حسبناه
من الخمس في اموالهم وكلما كان بينهم وبين خالقهم استوهبناه حتى لا يدخل احد من شيعتنا في النار وروى عبد الله بن عبد
الرحمن قال سمعت عثمان بن عفان سمعت عمر بن الخطاب قال سمعت ابا بكر بن ابي قحافة قال سمعت رسول الله يقول ان الله
تبارك وتعالى خلق من نور وجه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ملائكة يسبحون ويقدسون ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي
اولاده قال حب اهل بيتي نافع في مواطن اهوالهن عظيمة عند الوفاة وعند القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب
وعند الميزان وعند الصراط وفي فردوس الديلمي عن انس بن مالك قال قال رسول الله من مات وفي قلبه مثقال ذرة من
بغض علي فليمت يهوديا ان شاء او نصرانيا وفي المحاسن عن الباقر قال قال رسول الله ما من مؤمن الا وقد خلص ودي الى
قلبه وما خلص ودي في قلب احد الا وقد خلص ود علي الى قلبه كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك الحديث وعن الرضا
انه قال لبعض خدمه ولد الشيعة منه تذكرة بخطه الشريف كن محبا لآل محمد وان كنت فاسقا وكن محبا لمحبيهم وان كانوا فاسقين
وعن معاذ قال قال رسول الله حب علي بن ابي طالب حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة وعن
ابن عباس قال قال رسول الله حب علي بن ابي طالب يأكل الذنوب كما يأكل النار الحطب وقال لعلي يا علي ان الله

ذريتك

الباب التاسع والعشرون في مدح حسن الخلق

زوجت فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضا لك مشى حراما وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله
جائني جبرئيل بورقة خضراء عند الله عز وجل مكتوب فيها ببياض اني افترضت محبة علي بن ابي طالب على خلقي فبلغهم ذلك وعن الغزالي
في كتابه المسمى باسرار الاخبار عن اخطب خوارزم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم
فقال الحمد لله فاوحى الله تعالى اليه حمدني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان اخلقهما في دار الدنيا لما خلقتك قال الهي فيكونا
مني قال نعم يا آدم ارفع راسك فانظر فرفع راسه فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة
من عرف عليا زكى وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب اقسمت بعزتي وجلالي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت الله تعالى ليلة المعراج يقول علي بن ابي طالب عليه السلام نور في بلادي وامينى على عبادي فعلى لا ادخل النار
من احبه وان عصاني ولا يدخل الجنة من انكره ولو اطاعني وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم
القيمة يامر الله عز وجل فاقعد انا وعلي عليه السلام على الصراط ويقال لنا ادخلا الجنة من آمن بي واحبكما وادخلا النار من
كفر بي وابغضكما قال ابو سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما آمن بالله ولم يؤمن بي من لم يؤمن بي من لم يتول عليا
وتلا القيا في جهنم كل كفار عنيد وفي كشف عن الشعبي عن الحارث الاعور يقول اتيت امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة
فقال يا اعور ما جاء بك فقلت يا امير المؤمنين عليه السلام جاء بي والله حبك فقال اما اني ساحدثك لتشكرها اما انه
لا يموت عبد يحبني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يحب ولا يموت عبد يبغضني حتى يراني حيث يكره الباب التاسع
والعشرون في مدح حسن الخلق وذم سوء الخلق قال الله تعالى في سورة ن وانك لعلى خلق عظيم سئل النبي صلى الله عليه
وآله عن تفسيره فقال هو حسن الخلق ومن خلقه العظيم انه جاء اعرابي واخذ عباءه من خلفه وخرق من عنقه فتبسم
وقال اكرموه فانه ضيفي وعن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في
الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة وفي العيون عنه صلى الله عليه وآله قال ما من شيء في الميزان اثقل
من حسن الخلق وعن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وانما المسلم من سلم المسلم
المؤمن من لسانه ويده وعنه صلى الله عليه وآله عن النبي صلى الله عليه وآله لو علم الرجل ما له في حسن الخلق ليعلم انه محتاج الى خلق حسن فان حسن الخلق
يذيب الذنوب كما يذيب الماء الملح وقال صلى الله عليه وآله حسن الخلق زمام من رحمة الله في انف صاحبه والزمام بيد الملك
والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره
الى الشر والشر يجره الى النار وقال صلى الله عليه وآله الخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وسئل امير المؤمنين عليه السلام عن
اذم الناس عملا فقال اسوؤهم خلقا وعن علي عليه السلام قال حسن الخلق خير قرين واكملكم ايمانا احسنكم اخلاقا وعنه عليه السلام عن
النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه وسئل النبي صلى الله عليه وآله
ما اكثر ما يدخل الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن اكثر ما يدخل النار قال سوء الخلق وقال صلى الله عليه وآله اقربكم مني
مجلسا يوم القيمة احسنكم خلقا وخيركم لاهله وقال صلى الله عليه وآله احسن الناس ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله وفي اتصال عن
عن النبي صلى الله عليه وآله ان ام سلمة قالت له بابي انت وامي المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة لايهما تكون
فقال يا ام سلمة تخير احسنهما خلقا وخيرهما لاهله يا ام سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة وفي الشافي عن النبي
صلى الله عليه وآله خصلتان لا تجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق وفي الامالي عن اسناده قال الله تبارك وتعالى رضيت
لكم الاسلام دينا فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق وفيه ايضا قال النبي صلى الله عليه وآله ان جبرئيل الروح الامين نزل علي من عند
رب العالمين فقال يا محمد عليك بحسن الخلق فان سوء الخلق يذهب بخير الدنيا والآخرة الا ان اشبهكم بي احسنكم خلقا وفي
المجالس ايضا عن الصادق عليه السلام قال اتي النبي صلى الله عليه وآله باسارى فامر بقتلهم خلا رجل من بينهم فقال الرجل بابي انت وامي كيف خليت من بينهم
فقال اخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله ان فيك خمس خصال يحبها الله عز وجل ورسوله الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء وحسن الخلق
وصدق اللسان والشجاعة فلما سمعها الرجل اسلم وحسن اسلامه وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله قتالا شديدا حتى استشهد وفي الكافي
عن بحر السقاء عن بعض اصحابنا قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما حد حسن الخلق قال تلين جانبك وتطيب كلامك وتلقى اخاك ببشر حسن وقال لا
كالذي يؤدي ولا دع ولا حسب كحسن الخلق وان المؤمن يجو من عذاب الله انا ... اربع خصال وفيه عن الصادق عليه السلام

الباب التاسع عشر في مدح حسن الخلق وفي ذم سوء الخلق

قال اربع من كن فيه كمل ايمانه وان كان من قرنه الى قدمه ذنوبا لم ينقصه ذلك قال هو الصدق واداء الامانة والحياء
وحسن الخلق وفيه عنه ع ما يقدم المؤمن على الله عز وجل بعمل بعد الفرائض احب الى الله تعالى من ان يسع الناس بخلقه
وعن النبي ص قال ان صاحب الخلق الحسن له مثل اجر الصائم القائم وفي الصحيح عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع قال ان الخلق
الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد وعن زكريا قال قال ابو عبد الله ع اذا خالطت الناس فان استطعت ان لا تخالط
احدا من الناس الا كانت يدك العليا عليه فافعل فان العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له حسن خلق
فيبلغه الله بخلقه درجة الصائم القائم وفيه عن بحر السقا قال قال لي ابو عبد الله ع يا بحر حسن الخلق يسر ثم قال الا اخبرك
الا قال بلى الا اخبرك بحديث ما هو في يدي احد من اهل المدينة قلت بلى قال بينا رسول الله ص ذات يوم جالس
في المسجد اذ جاءت جارية لبعض الانصار وهو قائم فاخذت بطرف ثوبه فقام لها النبي ص فلم تقل شيئا ولم يقل لها النبي شيئا
حتى فعلت ذلك ثلث مرات فقام لها النبي في الرابعة وهي خلفه فاخذت هدبة من ثوبه ثم رجعت فقال لها الناس
فعل الله بك وفعل حبست رسول الله ص ثلث مرات لا تقولين له شيئا ما كانت حاجتك اليه فقالت ان لنا مريضا فارسلني
اهلي لاخذ هدبة من ثوبه يستشفي بها فلما اردت اخذها رآني فقام فاستحييت ان آخذها وهو يراني واكره ان استامره في اخذها
فاخذتها وفي الحديث القدسي يا احمد هل تدري باي شيء فضلتك على سائر الانبياء فقال لا قال باليقين وحسن الخلق
وسخاوة النفس والرحمة على الخلق وقال الكاظم ع يا هشام الغضب مفتاح الشر واكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا ... عليك بالرفق
فان الرفق يمن والخرق شوم ان الرفق والبر وحسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الرزق وعن الصادق ع قال كان علي بن الحسين
يقول ان المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة المراء وحلمه وصبره وحسن خلقه وقال امير المؤمنين ع في وصيته
لنوف البكالي يا نوف صل رحمك يزد في عمرك وحسن خلقك يخفف الله حسابك وفي الامالي بسنده عن موسى بن جعفر
عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال ان يهوديا كان له على رسول الله ص دنانير فتقاضاه فقال له يا يهودي ما عندي ما
اعطيك قال فاني لا افارقك يا محمد حتى تقضيني فقال له يا يهودي ما عندي ما اعطيك قال فاني لا افارقك يا محمد حتى
تقضيني فقال اذن اجلس معك فجلس معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء ... فقال
ما الذي تصنعون به يا رسول الله يهودي يحبسك فقال لم يبعثني ربي عز وجل بان اظلم معاهدا ولا غيره فلما علا
النهار قال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وشطر مالي في سبيل الله اما والله ما
فعلت الا لانظر الى نعتك اما والله ما فعلت بك الذي فعلت الا لانظر الى نعتك في التورية فاني قرأت نعتك في التورية
مولده بمكة ومهاجره بطيبة وليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا متزين بالفحش ولا قول الخنا وانا اشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله وهذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله وكان اليهودي كثير المال الحديث وقال النبي ص الا من صبر على خلق
امرأة سيئة الخلق واحتسب في ذلك الاجر اعطاه الله ثواب الشاكرين وفي الكافي عن الصادق ع قال قال النبي ص الا اخبركم
باشبهكم بي قالوا بلى يا رسول الله ص قال احسنكم خلقا والينكم كنفا وابركم بقرابته واشدكم حبا لاخوانه في دينه واصبركم
على الحق واكظمكم للغيظ واحسنكم عفوا واشدكم من نفسه انصافا وقال الصادق ع ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما
قسم بينكم ارزاقكم وقال ع قال النبي ص ابى الله لصاحب الخلق السيء بالتوبة قيل كيف ذلك يا رسول الله ص قال لانه اذا تاب
من ذنب وقع في ذنب اعظم منه وروي ان رسول الله ص خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون الف ملك فرفع رسول الله
راسه الى السماء ثم قال مثل سعد يضم قال قلت جعلت فداك انا نحدث انه كان يستخف بالبول فقال معاذ الله انما
كان من زعارة في خلقه على اهله قال فقالت ام سعد هنيئا لك يا سعد قال فقال رسول الله ص يا ام سعد لا تحتمي
على الله وروي ان موسى ع كان يرعى اغنام شعيب فانفرد من قطيعه بخر فصعد الجبال فبقي موسى تابعا عامة يومه حتى اعيا
فلما لزمه قبله على وجهه ومسح التراب من فوقه وقال معتذرا عنده ايها الحيوان اتعبت هذا اليوم من جهة الطلب
ولا كان المقصود القيمة ولكن الخوف من الذئب ثم حمله على عاتقه حتى اوصله الحيوانات فلما كمل له هذا الخلق اوحى الله
اليه يا موسى قد صرت قابلا للرسالة فامض الى فرعون وقل له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وعن بريد بن معاوية العجلي
عن الباقر ع ان الله عز وجل انزل حورا من الجنة الى ادم فزوجها احد بنيه وتزوج الاخر الى الجن فولدتا جميعا فما كان
من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء الخلق فهو من بنت الجان وانكر ان يكون زوج
بنيه الجان من بناته وعن اسحق بن عمار قال قال الصادق ع يا اسحق صانع المنافق بلسانك واخلص ودك للمؤمن

الباب الثلاثون في التواضع والتكبر

فان جالست يهوديا فاحسن مجالسته وعنه عن اباته ان امير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلا ذميا فقال له الذمي
اين تريد يا عبد الله قال اريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه امير المؤمنين فقال له الذمي الست زعمت
انك تريد الكوفة فقال بلى فقال له الذمي فقد تركت الطريق فقال له قد علمت قال فلم عدلت معي وقد علمت ذلك
فقال له امير المؤمنين هذا من تمام حسن الصحبة ان يشيع الرجل صاحبه هنيهة اذا فارقه وكذلك امرنا نبينا فقال
فقال له الذمي هكذا قال نعم قال انما تبعه لافعاله الكريمة فانا اشهدك اني على دينك ورجع الذمي مع امير المؤمنين
فلما عرفه اسلم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين الباب الثلاثون في التواضع والتكبر قال الله تعالى ولا تمش في
الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها وقال عز وجل
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وقال النبي ص ثلاثة لا يزيد الله بهن الا خيرا التواضع لا يزيد الله به الا ارتفاعا
وذل النفس لا يزيد الله به الا عزا وعنه ص من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وروي ان عابدا عبد الله سبعين
عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه قال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت
حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وعن الباقر ع
قال اوحى الله تعالى الى موسى ع اتدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال لا يا رب قال يا موسى اني قلبت عبادي
ظهرا لبطن فلم ار اذل لي نفسا منك انك اذا صليت وضعت خدك على التراب وروي انه اوحى الله تعالى الى موسى
فقال اتدري لم رزقتك النبوة قال يا رب انت اعلم به مني فقال تذكر اليوم الذي كنت ترعى الغنم بالموضع الفلاني
فعدت شاة فعدوت خلفها فلما لحقتها لم تضربها وقلت اتعبتني واتعبت نفسك فحين رأيت منك تلك الشفقة
على ذلك الحيوان رزقتك النبوة وروي انه تعالى اوحى الى موسى ان اصعد الجبل لمناجاتي وكان هناك جبال
فتطاولت الجبال وطمع كل ان يكون هو المصعود عليه وكان جبل اصغر احقر لنفسه وقال انا اقل من ان يصعد في
نبي الله لمناجاة رب العالمين فاوحى الله اليه ان اصعد ذلك فانه لا يرى لنفسه مكانا وقال الصادق ع اصول
الكفر ثلاثة الحرص والحسد والاستكبار واما الحرص فادم حين نهي عن الشجرة حمله الحرص ان اكل منها واما الا
فابليس حين امر بالسجود لادم ابى وكان من الكافرين واما الحسد فابنا آدم حين قتل احدهما صاحبه وروي ان رجلا
في بني اسرائيل نام عن صلوة الليل فلما انتبه لام نفسه فقال هذا من ضعفك وتفريطك حرمت عبادة ربي فاوحى الله
الى موسى قل لعبدي هذا اني قد جعلت لك ثواب مائة سنة بلومك لنفسك وعن النبي ص قال يقول الله الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما القيته في جهنم وعنه ص لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال من كبر
وعن الصادق ع قال ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله من شدة حره وسأل الله ان ياذن له ان يتنفس واحدة
فتنفس فاحرق جهنم وعنه ع ان المتكبرين يحشرون في صور الذر يتوطاهم ان يأذن له في تنفس فالناس حتى يفرغ الله تعالى
من الحساب وعنه ع ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك جبار ومقل مختال
وعنه ع من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله عز وجل اليه يوم القيامة وعن الصادق ع قال ما من عبد الا وفي راسه
حكمة وملك يمسكها فاذا تكبر قال الله اتضع وضعك الله فلا يزال اعظم الناس في نفسه واصغر الناس في اعين
الناس واذا تواضع رفعها الله عز وجل ثم قال انتعش نعشك الله فلا يزال اصغر الناس في نفسه وارفع الناس في اعينهم
وعن النبي ص قال ما من آدمي الا في راسه سلسلتان سلسلة الى السماء السابعة وسلسلة الى الارض السابعة
وان تكبر وضعه الله الى الارض السابعة وقال ع التواضع ان تبدأ بالسلام على من لقيته من المسلمين وعن الكاظم ع
التواضع ان تعطي الناس ما تحب ان تعطاه وقال الصادق ع التواضع اصل كل شرف نفيس ومرتبة رفيعة
التواضع ما يكون لله وفي الله وما سواه مكر ومن تواضع لله شرفه الله على كثير من عباده واصل من اجلال الله
وهيبته وعظمته وليس لله عز وجل عبادة يرضاها ويقبلها الا وبابها التواضع وروي انه اوحى الله تعالى
الى موسى بن عمران فقال اني وضعت ستة اشياء والناس يطلبون في غيرها فلا يجدونها اني وضعت العلم في
الجوع والغربة والناس يطلبون في الشبع والوطن فلا يجدونه ووضعت الراحة في الجنة والناس يطلبون في
الدنيا فلا يجدونها ووضعت العزة في قيام الليل والناس يطلبون في ابواب السلاطين فلا يجدونها ووضعت
ووضعت الرفعة والدرجة في التواضع يطلبون في التكبر فلا يجدونها ووضعت اجابة الدعاء في لقمة

فالناس

الباب الثامن في التواضع والتكبر

الحلال والناس يطلبون في لقمة الحرام فلا يجدونها ووضعت الغنى في القناعة والناس يطلبون في الحرص
فلا يجدونه وعن الصادق قال ان رجلا فقيرا اتى رسول الله وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول
الله ما حملك على ما صنعت أخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال لا يا رسول الله ثم قال
ان يوسخ ثيابك قال لا فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان لي قرينا يزين لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن
وقد جعلت له نصف مالي فقال يا رسول الله اما انا فلا قلت هذا فله نصف مالي قال النبي للفقير تقبل منه قال
لا فقال له الرجل قال اخاف ان يدخلني ما دخلك وروي في العدة انه اوحى الله تعالى الى موسى اذا جئت للمناجاة فاصحب
معك من تكون خيرا منه فجعل موسى لا يعترض احدا الا وهو لا يجترئ ان يقول اني خير منه فنزل عن الناس
وشرع في اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا ثم فلما كان في بعض الطريق
شمر الحبل وارسله فلما جاء الى مناجاة الرب سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك به فقال يا رب لم اجده
فقال تعالى وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك من ديوان النبوة وعن امير المؤمنين في بعض خطبه
وعليكم بحب المساكين المسلمين فانه من حقرهم وتكبر عليهم فقد زل عن دين الله والله له حاقر وماقت وقد قال
رسول الله امرني ربي بحب المساكين المسلمين وعن النبي انه قال انه يخرج من جهنم قطعة من النار وينادي بلسان
فصيح بين اهل المحشر تقول انا الاربعة تارك الصلوة وتارك سنة النبي والمتكبر وصانع الصور وروي ان رجلا
جاء الى النبي صلى الله عليه واله فدق عليه الباب فقال من بالباب فقال انا فخرج غضبان من قوله انا فخرج وهو يقول
من القائل انا وهي لا يطلق الا بالله الذي انا الجبار وانا القهار فقال الخالق ثم قال ان في راس كل واحد من
سلسلتين فواحدة من راسه الى العرش وطرفها في يد ملك هناك والاخرى تنتهي الى تحت الارض
وطرفها في يد ملك هناك فاذا تواضع لله قال الله سبحانه للملك الذي في العرش ارفع فلان فارفعه
بين الناس حتى يكون رأسه الى العرش واذا تكبر قال الله سبحانه للملك الاخر اخفض بين الناس حتى يبلغه
الى ما تحت الثرى وقال امير المؤمنين يا ابن ادم اني لك الفخر وانت جيفة واولك جيفة وفي الاخبار اهل
الجيفة وفي القدسي العز ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما ادخلته ناري ولا ابالي وعن ديوان امير المؤمنين
الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم ادم والام حواء فان يكن في اصلهم شرف يفاخرون به فالطين والماء
ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء
وروي ان اهل الجاهلية كانوا يتكبرون ويفتخرون في اعصار الجاهلية حتى بلغ بهم الحال الى ان الرجل العظيم منهم
اذا كانت له بنت ينتظرها حتى اذا بلغت مبالغ النساء زينها وحلاها بانواع الحلي والحلل واخذها الى المقابر يحفر
لها قبرا ويدفنها فيه وهي في عالم الحياة لانه ابى لها كفوا يزوجها منه فنعى الله سبحانه بهذه المقالة عليهم
بقوله واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت وقد حكى عمر بن الخطاب فيما روي عنه انه قال ادركتني الرقة على ابنتي
في اعصار الجاهلية وذلك اني امرت ان يحفر لها قبرا ادفنها فيه فلما اتيت بها الى القبر كان الحفار يخرج التراب
فتناولت منه التراب فعلق بعض التراب بلحيتي فاخذت البنت تنفضه منها فرققت لها ثم دفنتها وهي حية
فلما جاء الاسلام ابطل هذه الامور حتى صعد رسول الله المنبر وقال ما بال يفتخرون ويتكبرون فيما بينهم
نحن قد محى اليوم القيمة ولم ينزل من المنبر حتى زوج بنت صفية بنت عبد المطلب من المقداد مع انه كان افقر الناس
حالا واقلهم وقد ساوى بينهم في اعز الامور وانفسها وهو امر الدماء فقال المسلمون اخوة تتكافأ دماؤهم
ويسعى بذمتهم ادناهم وعن الصادق قال الكبر ان تغمص الناس وتسفه الحق قال رسول الله ان اعظم
الكبر غمص الخلق وسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن على اهله ومن فعل ذلك فقد نازع الله في ردائه وعن محمد بن
مسلم عن احدهما قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر قال فاسترجعت فقال لم
تسترجع قلت لما سمعت منك فقال ليس حيث تذهب انما اعني الجحود وعن عمر بن يزيد عن ابيه قال قلت للصادق اني
اكل الطعام الطيب واشم الريح الطيبة واركب الدابة الفارهة ويتبعني الغلام فترى في هذا شيئا من التجبر فلا
اطرق ابو عبد الله ثم قال انما الجبار الملعون من غمص الناس وجهل الحق قال قلت اما الحق فلا اجهله
والغمص لا ادري ما هو قال من حقر الناس وتجبر عليهم فذلك الجبار وعن الصادق قال ان يوسف لما قدم

الباب الثلاثون في التواضع والتكبر

... يجالسه الملك نزل اليه فهبط جبرئيل فقال يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع
فصار ... فقال يوسف يا جبرئيل ما هذا النور الذي خرج من راحتي فقال نزعت النبوة من عقبك عقوبة
لما لم تقم ... الشيخ يعقوب فلا يكون من عقبك نبي اقول اذا عرفت من الاخبار ان الكبر المحرم هو تحقير الناس ورد قول الحق
فيدخل به امور ومنها ما يقع في المناظرة بين اهل العلم وكان غرض اكثرهم الغلبة على خصمه ورد كلامه بعد ما يظهر
كونه حقا وكان المقدس الاردبيلي ره ربما تمسك في اثناء المباحثة او يقول حتى اراجعها في الكتب ثم يقول الخصم
في بلد اخر تمام المسئلة بلا مفارقة ثم يقول له الخصم لم لا تكلمت هناك هذا التحقيق فيقول لخوف الناس وصلاح
النجفي لي او للذي منها ان التواضعات بان يقوم لبعض على وجه التعظيم دون اخرين على وجه التحقير ان لا ابناء اهل
التعظيم والقيام له [illegible] السلام [illegible] لبعض دون بعض بتحقير الرمع قول النبي يا علي كل من لقيته فسلم عليه وقوله
ان من التواضع ان تسلم على من لقيت [illegible] افشاء السلم وقوله ان البخيل من بخل بالسلام مع ان ثواب السلام اكثر من رد السلام
مع ان الرد [illegible] والشاذ [illegible] ومنها في الجلوس في المجالس والتصدر فيها وتحقير الفقير فيها بحيث لا يرضى الغني
بان يستقر قريب منه ومنها في المحاورات والمكالمات فان كثيرا من الناس من يعبر نفسه بالعبارات الموجبة والمكا
فات [illegible] من يعبر نفسه بالعبارات الموجبة للتعظيم والتكبر كالتكلم بضمائر الجمع والضمير المتكلم الواحد كانا كما في الروايات
ومنها في التبختر في المشي ان يضرب برجله كانه يريد ان يخرقها او يجر ثوبه تبخترا او يعلي عمامته او قلنسوته فوق وجهه كانه
يريد ان يبلغ السماء وكان الارض تخاطبه وتقول يا متكبر تمشي على وجهي وهكذا الطريقة فانا انتقاضي منك اذا وصلت
الى بطني فاذا مات قالت له الارض [illegible] وتضغطه ضغطة شديدة حتى يخرج مخ راسه من منخريه فقال [illegible]
وما هذا التبختر قال كيف لا اتبختر وانا عبد ملك مكة فقال ذو النون فانا بالتبختر اولى منك فاني عبد من يأتي الناس في يوم
ملك يوم الدين وبالجملة فانواع الكبر كثيرة واكثرها يرجع الى القصد والنية والسلم الباب الحادي والثلاثون
في الكذب والبهتان والنميمة قال الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال النبي ويل للذي يحدث ويكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له ويل له وقال اياكم
والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وعنه المؤمن اذا كذب من غير عذر لعنه سبعون الف ملك
وخرج من قلبه نتن حتى يبلغ العرش فلعنه حملة العرش وكتب الله عليه بتلك الكذبة سبعين زنية اهونها كمن يزني
مع امه وقال موسى يا رب اي عبادك خير عملا قال من لا يكذب لسانه ولا يفجر قلبه ولا يزني فرجه وقال الصادق
لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك بل انظروا الى صدق حديثه واداء
امانته وعن النبي انه قال اذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلا من نتن ما جاء به وعنه انه قال عذاب القبر من
النميمة والغيبة والكذب وقال تقبلوا لي بست اتقبل لكم بالجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا
واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم والسنتكم وقال المؤمن لا يخلو من عدة الله
حتى يتولى اربعة البخل والكذب وسوء الظن بالله والكبر [illegible] في جميع البيان عن النبي قال ثلث من كن فيه فهو منافق
وان صلى وصام وزعم انه مؤمن اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وقال الصدق يهدي الى البر
والبر يهدي الى الجنة وقال ليس بكاذب من اصلح بين الاثنين فقال خيرا او نمى خيرا وقال الصادق لا تنظروا الى
كثرة صلوتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل انظروا الى صدق الحديث واداء الامانة وعنه انه سئل
ان المؤمن هل يزني فقال المؤمن يزني ويلوط ويشرب ويسرق ويشرب الخمر ويفعل الكبائر لكنه لا يكذب وعن امام
السجاد انه قال لاولاده اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب
في الصغير اجترى على الكبير وعن الصادق الكذب مذموم الا في امرين دفع شر الظلمة واصلاح ذات البين وعنه
كل كذب مسئول عنه صاحبه يوم القيمة الا كذب في ثلاثة رجل كايد في حربه فهو موضوع او رجل اصلح بين اثنين
يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا يريد بذلك الاصلاح ما بينهما او رجل وعد اهله شيئا وهو لا يريد ان يتم لهم وعنه من بهت مؤمنا
او مؤمنة بما ليس فيه بعثه الله في طينة خبال حتى يخرج مما قال قلت [illegible] طينة خبال قال صديد يخرج من فروج
المومسات وعن النبي انه قال الا انبئكم بشراركم فقالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤن بالنميمة والمفرقون بين
الاحبة والباغون للبراء المعايب وقال من بهت مؤمنا او مؤمنة او قال ما ليس فيه اقامه الله عز وجل على تل

الباب الحادي والثلاثون في الكذب و[illegible]

من نار حتى يخرج مما قال وروي انه غلا في زمن موسى ع فاستسقى فاوحى الله تعالى اليه سواء فيه
وفي الصحيح عن الباقر ع قال ان الله تعالى جعل للشر اقفالا وجعل مفاتيح تلك الاقفال الشراب والكذب اشد
وهنا تنبيهات الاول في وجدان الكذب اقبح واشد من الخمر مع ما ورد في ذمها امور ربما لا يحصى
الواحد بشامته اهراق الدما بغير حق ونهب الاموال وسبي المسلمين وهتك حرمهم في ازمنة كثيرة ودهور
عظيمة ومنها ان الغالب في الكذب وروده في حق الناس والشراب حق بالله وهو بالعفو اولى واحرى ومنها ان
الكذب مستلزم لاضلال كثير وجم غفير بل بالكذب خرج اهل الاسلام من الاسلام وخرب دين الاسلام بالكلية
والتمام باقاويل الخليفة الاخبث ادعى ان النبي ص قال النبوة والخلافة لا يجتمعان في بني هاشم وشهد عليه جماعة
من المنافقين ونسب الى النبي ص انه قال نحن الانبياء لا نورث وشهد عليه جماعة من الفساق وغصب الفدك
والعوالي من سيدة نساء العالمين عليها السلام وقد قال الله تعالى وورث سليمان داود وقال وليا يرثني
ويرث من آل يعقوب ونحو ذلك ومنها ان الكذب يسلب الايمان ويمنعه من الاستقرار في القلب والشراب
انما يمنع من قبول الصلوة اربعين يوما لمكان بقائه في الجوف هذه المدة قال امير المؤمنين ع لا يجد عبد طعم الايمان
حتى يترك الكذب ومنها ان الكاذب قد لا يصدق في القول فيختل اموره بل امور غيره لانه يحتاج اليه في الشهادات
والاقرارات والوكالات والمعاملات وقال ع ينبغي للرجل المسلم ان يجتنب مواخاة الكذاب فانه يكذب حتى يجيء بالصدق
فلا يصدق واما شارب الخمر فتوبته اذا اجتنب اليه في هذه الامور ان يقول استغفر الله ويظهر الندامة والكذاب
لو قال هذا لم يصدق ويحصل الريب لحاكم الشرع عند اداء الشهادة وشهادة المرتاب فيه لا يقبل شرعا ومنها
ان النتيجة الحاصلة من الكذب انما هي البخل فان اقوى دواعي الكذب في اسبابه انما هو دناءة الهمة والحرص والخسة
والنتيجة الحاصلة من الشراب انما هي علو الهمة واعانة الناس بانواع العطايا وان كان في غير محله غالبا والكبر في
من البخل وقد يصل الى التسخي احيانا ومنها ان الغالب على اهل الشرب الخجالة والحياء من الناس لعلمهم بقبح عملهم
والكذاب عند نفسه ليس خجلا ولا لحياء من الناس ولا ندامة ومنها ان الشراب ربما يتداوى به عن بعض الامراض
كما شاء اليه في قوله سبحانه ومنافع للناس ومن ثم جوز بعض الفقهاء التداوي به عند الضرورة وان كان الاصح
عدم جواز التداوي به لقوله ع ما جعل الله الشفاء في حرام قط واخبار الجواز محمول على التقية فليس فيه سوى ضرر محض
الى غير ذلك من المرجحات الثاني فيما ورد في الخمر من المذمة منها ان الله تعالى قرن شارب الخمر بعابد الصنم في قوله
الله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وقدم الخمر للاهتمام بتحريمه وقال
شارب الخمر كعابد الوثن ومن بات سكرانا بات عروسا للشيطان وقال ع والذي بعثني بالحق نبيا ان شارب الخمر
يموت عطشانا ويبعث يوم القيمة عطشانا عطشاء الف سنة فيؤتى بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب فينضج وتتناثر اسنانه
وعيناه في ذلك الاناء فليس له بد من ان يشربه فيصهر ما في بطنه ومن كان في قلبه آية من القرآن ثم صب عليه الخمر يأتي كل
حرف يوم القيمة فيخاصمه بين يدي الله عز وجل ومن كان له القرآن خصما له كان الله له خصما ومن كان الله له خصما
كان في النار وقال ع من بات سكرانا عاين ملك الموت سكرانا ودخل القبر سكرانا ووقف بين يدي الله سكرانا
فيقول الله تعالى ما لك فيقول انا سكران فيقول الله تعالى اهذا امرتك اذهبوا به الى السكران فيذهب الى جبل
في وسط جهنم فيه عين تجري مدة ودما ولا يكون طعامه وشرابه الا منه وعنه ع من اطعم شارب الخمر لقمة
من الطعام او سقاه شربة من الماء سلط الله عليه في قبره حيات وعقارب بطول اسنانها مائة ذراع واطعمه من
صديد جهنم يوم القيمة ومن قضى حاجته فكانما قتل المؤمن او هدم الكعبة الف مرة ومن سلم عليه لعنه الله
سبعون الف ملك وقال ع لعن الله شارب الخمر وعاصرها وساقيها وحاملها والمحمول عليها وقال النبي
ما من احد يبيت سكرانا الا كان للشيطان عروسا الى الصباح فاذا اصبح وجب ان يغتسل من الجنابة فان لم
يغتسل لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولا يمشي على وجه الارض ابغض الى الله من شارب الخمر وقال صلى الله
من سلم على شارب الخمر او عانقه او صافحه احبط الله عمله اربعين سنة الثالث الكذب على قسمين جلي وخفي
اما الجلي فهو اقسام اولها الكذب على الله ورسوله والائمة الطاهرين عليهم السلام وهو وجوه منها ان يقول قال
الله تعالى كذا او قال النبي او الامام كذا فيكذب عليهم في حكم شرعي او غيره وهو يقع من علماء السوء كثيرا ولقد على النبي

في حياته

الباب الثاني والثلاثون في الغيبة

١٠

في جوانه حتى قال فقد كثر على الكذابة وكذا بعدي فانه حتى وضعوا من الاكاذيب دينا كما نحله كابي حنيفة والشافعي والمالكي
والحنبلي عليهم اللعنة ومنها ما اعتاده الناس في محاوراتهم من قولهم الله يعلم او الرسول او الامام اني ما فعلت ذلك
هو كذب ومن هذا روي ان الرجل اذا قال الله يعلم وهو كاذب يقول الله سبحانه لملائكته يا ملائكتي انظروا الى عبدي
لم يجد احدا اعجز مني يحيل هذه الكذبة عليه حتى احالها علي فانا افعل به كذا وكذا من الهوان والعذاب ومنها ان
يكذب ثم يروج كذبه بالحلف بالله او النبي او الامام وهذا يقال له الكذب بالله يذر الديار بلاقع من اهلها وهو
حالقة الدين وصاحبه الوجهان الاولان بل الثلاثة هي التي تضر بالوضوء والصوم وقد روي عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام
يقول الكذبة تنقض الوضوء وتفطر الصائم قال قلت هلكنا قال ليس حيث تذهب انما ذلك الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الائمة عليهم السلام
وعمل به الشيخان والمرتضى في الصوم فقالوا بالقضاء والكفارة كما في رواية سماعة قال سألته عن رجل كذب في شهر رمضان
فقد افطر وعليه قضاؤه وهو صائم يقضي صومه ووضوءه واما الوضوء فقد حمل الشيخ على نقض كماله وثوابه وثانيها الكذب
على الناس لغرض دنيوي او من غير غرض كمن اعتاده وطبع عليه وهو الذي يوجب نقص الدين والمروة ويذهب ماء
الوجه وللعذاب الاخروي اشد نكالا لو كانوا يعلمون وثالثها ما هو جائز مشروع وهو ما اذا ترتب عليه غرض اخروي
كاصلاح ذات البين وستر الظلمة ووعد الزوجة ومخادعة العدو في الحرب كما في اخبار الباب وكان امير المؤمنين عليه السلام في حرب
صفين لما يركب ينادي باعلى صوته والله لاقتلن معاوية ثم يقول ان شاء الله فقال له رجل كان من خواصه كيف هذا
يا امير المؤمنين الحرب خدعة ان عسكري اذا سمعوا هذا الكلام مني جدوا في الاجتهاد لعلمهم باني لا اكذب ثم يقول
خفية ان شاء الله تعالى مع قسمه على قتل معوية سيكون في الرجعة ودولة القائم عليه السلام الرابع في الكذب الخفي وهو ان الله
سبحانه لما كلف العباد في عالم الارواح وعالم الاشباح بالتكاليف التكوينية والتشريعية فقبلوها واخذ عليهم
العهود والمواثيق وان نسوا ذلك فلذا سموا الناس كما عن ابن عباس وتصدقوا في هذا العالم ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله من الاوامر
والنواهي والاداب والسنن فالصادق في هذا الامر من بقي على حالة واحدة ولم يتخلف عن الفطرة الاصلية ولم ينقض
العهود الاكيدة ولم يتلوث بمخالفة الاوامر والنواهي ومن تلوث فيها وارتكب ما يخالف الغرض الاول فقد كذب
لنفسه في ذلك الاعتراف وفي قوله اتوب الى الله فان اتوب معناه ارجع اليه عما فعلته فمن قال هذه الكلمة في هذا اليوم
وارتكب شيئا من النواهي في غد فقد هذا الكذب اقبح من الكذب الجلي حيث انه كذب مع الله وملائكته الكرام
وانبيائه المقربين وعباده الصالحين واشد من ذلك ان يقوم حضور علام الغيوب في كل يوم عشرات او ازيد و
يقول اياك نعبد واياك نستعين يعني لا نطيع غيرك ولا نستعين بسواك مع ان جميع جوارحك تشهد بانك
تطيع اعدى عدوك الشيطان والنفس الامارة وهواك المردي لك ومن معبوديك وتستعين في امورك باهل
الدنيا من الفجرة والكفرة ومع ذلك لا تنفعل بعلام الغيوب بهذا الكذب الواضح في محضره الساطع ومن هذا
جاء في الحديث ان رجلا اتى الى النبي صلى الله عليه وآله وطلب منه ان يأمره بانفع الاعمال فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اصدق ولا تكذب
واعمل من المعاصي ما شئت فاستعجب الرجل من هذا القول وقبله فلما رجع قال ان النبي صلى الله عليه وآله لم ينه الا عن الكذب فاتى فلانة
وكانت امرأة جميلة فلما مضى الى بيتها للزنا بها تفكر في نفسه وقال اذا خرجت من عنده ولقيني احد وسألني اين كنت وما كنت
تعمل فان صدقته في القول صار امري عظيما وان كذبت فقد نقضت عهده فرجع الى منزله ثم طلب ان يفعل ذنبا اخر وفكر
مثل هذا فافلح بجميع المعاصي الخامس الكذب الاخفى وهو ان يصدق بلسانه ويكذب بقلبه وهو صفة المنافقين
فانهم قالوا انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد انهم لكاذبون اي في قلوبهم وهو اشد لان القلب
امير في عالم الصغير فكذبه اشد من كذب رعيته اعني الظاهر فلذا جعل سبحانه عذابهم اشد من الكفرة في الدرك
الاسفل من النار ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الباب الثاني والثلاثون في الغيبة قال الله تعالى في
سورة الحجرات يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب
احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم وعن النبي صلى الله عليه وآله من اغتاب مسلما او مسلمة لم يقبل
الله صلوته ولا صيامه اربعين يوما وليلة الا ان يغفر له صاحبه وعنه صلى الله عليه وآله اياكم والغيبة فانها اشد من الزنا فان الرجل
يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وعنه من اغتاب امرأ مسلما بطل صومه ونقض وضوئه
وجاء يوم القيامة من فيه رائحة انتن من جيفة يتأذى به اهل الموقف وعنه رب عبد له يوم القيامة شيئا من الحسنات

على
هذا والنبي
كما في سهم
الوصول
نقال
ثم

الباب الثاني والثلاثون في الغيبة

فيقول يا رب اين حسناتي فيقال في جوابه ان ربك لا يضل ولا ينسى ذهب عملك باغتياب الناس ويجيء رجل ويرى في كتاب
عمله حسنات كثيرة فيقول يا رب من اين هذه فيقال له فلان اغتابك فهذه حسناته اعطاها الله اليك وعن النبي ص
انه قال ما عمر مجلس بالغيبة الا خرب فنزهوا اسماعكم عن استماع الغيبة فان القائل والمستمع شريكان في الاثم وعن امير المؤمنين ع
السامع للغيبة احد المغتابين وقد روي ان الله اوحى الى موسى بن عمران ان المغتاب اذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة وان لم يتب
فهو اول من يدخل النار وفي وصية النبي ص لابي ذر يا اباذر من ذب عن اخيه المؤمن المسلم الغيبة كان حقا على الله عز وجل
ان يعتقه من النار يا اباذر من اغتيب عنده اخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله عز وجل في الدنيا والاخرة
فان خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والاخرة وقال الصادق ع من اغتاب مسلما بما فيه فهو خارج
عن ولاية الله عز وجل داخل في ولاية الشيطان وقد روي عن الصدوق بسنده عن الصادق ع ان من الغيبة ان تقول
في اخيك ما ستره الله عليه وان من البهتان ان تقول في اخيك ما ليس فيه وعن نوف البكالي قال اتيت امير المؤمنين
وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين عظني يا نوف احسن يحسن اليك فقلت زدني يا امير
المؤمنين قال ارحم ترحم فقلت زدني يا امير المؤمنين قال قل خيرا تذكر بخير فقلت زدني يا امير المؤمنين قال اجتنب
الغيبة فانها ادام كلاب النار ثم قال يا نوف كذب من زعم انه من حلال وهو ياكل لحوم الناس بالغيبة وكذب
من زعم انه ولد من حلال وهو يبغضني ويبغض الائمة من ولدي وكذب من زعم انه ولد من حلال وهو يحب
الزنا وكذب من زعم انه يعرفني وهو مجترئ على معاصي الله كل يوم وليلة الحديث وقد روي ان بعض الصلحاء رأى
في المنام قيل له اذهب الى بيداء وكل اول ما تراه واستر الثاني واحفظ الثالث ولا تقنط الرابع واهرب من
الخامس فذهب ورأى جبلا فكان كلما قرب منه استصغر الجبل الى ان صار لقمة فاكله وكان احلى من الشهد ثم رأى
طشتا من الذهب فستره وظهر الى ان عجز من ستره فمضى فرأى طيرا التجأ اليه فحفظه في كمه ثم مشى الى ان رأى عقابا فقال
يا صالح انا جائع وطلب الطير فقطع من جسده واشبعه فمضى حتى وصل الى ميتة فهرب منها ثم رأى في منامه قيل له اما
الجبل فهو الغضب فلو كظمت لصبر حلوا وصغر واما الطشت فهو العمل الخير فلو اردت ستره ليبديه الله تعالى واما الطير فهو
الامانة وعليك بحفظها والعقاب هو السائل واياك ان ترده والميتة هي الغيبة وعليك ان تهرب منها وعن
النبي ص انه قال عذاب القبر من النميمة والغيبة والكذب وقال النبي ص تدرون ما الغيبة فقالوا الله ورسوله اعلم
فقال ذكرك اخاك بما يكره قيل ارأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد
بهته وهو اشد من الغيبة وروي عن النبي ص انه قال من اذل عنده مؤمن وهو يقدر على ان ينصره فلم ينصره اذله الله يوم القيمة
على رؤوس الخلائق وقال ص من رد عن اخيه بالغيب كان حقا على الله ان يرد عن عرضه يوم القيمة وقال ص من رد عن عرض
اخيه بالغيب كان حقا على الله ان يعتقه من النار وفي امالي الصدوق عن الصادق عن آبائه عليهم السلام ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال من اغتاب مؤمنا بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة ابدا ومن اغتاب مؤمنا بما ليس فيه فقد انقطعت
ومن اغتاب مؤمنا بما ليس فيه فقد انقطعت العصمة بينهما وكان المغتاب في النار خالدا فيها وقد روي ايضا باسناده
الى رسول الله ص قال من تطول على اخيه في غيبة سمعها منه في مجلس فردها عنه رد الله عنه الف باب من الشر في الدنيا
والاخرة وان هو لم يردها عنه وهو يقدر ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة وقال النبي ص كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه وقال ص مررت ليلة اسري بي الى السماء على قوم يخمشون وجوههم باظافيرهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء
هؤلاء يغتابون الناس ويقعون في اعراضهم وقال ص لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه
تتبع الله عورته يفضحه الله في جوف بيته وخطب صلى الله عليه وآله ذات يوم فذكر الربا وعظم شانه فقال ان الدرهم يصيبه
فقال ان الدرهم الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلثين زنية يزنيها الرجل بمحارمه في جوف الكعبة
ثم قال ان اربى الربا عرض الرجل المسلم وقد روي انه من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه لحمه في الاخرة فقيل له كله ميتا كما
اكلته حيا فياكله ويكلح ولما رجم رسول الله ص الرجل في الزنا قال رجل لصاحبه هذا قعص كما يقعص الكلب فمر النبي ص معهما
بجيفة فقال انهشا منها فقالا يا رسول الله ننهش جيفة فقال ما اصبتما من اخيكما انتن من هذه وقال الصادق ع الغيبة
حرام على كل مسلم وانها لتاكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وفي خبر من اغتاب مسلما في شهر رمضان لم يوجر
على صيامه وقد روي ان عيسى ع والحواريون مروا على جيفة كلب فقال الحواريون ما انتن ريح هذه فقال عيسى ما اشد

بياض

ببياض اسنانه كانه نهاهم عن غيبة الكلب ونبههم على انه لا يذكر من خلق الله الا احسنه اقول ومن الغيبة الكناية و
والاشارة والغمز والرموز كما روي عن عائشة انها قالت دخلت علينا امرأة فلما ولت اومأت انها قصيرة فقال
اغتبتها وكذلك الغيبة في الكتابة فانه كما قيل احد اللسانين وفي الكافي عن سماعة عن الصادق (ع) قال من عامل
الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهر عدله ووجبت
اخوته قال في الوافي يستفاد منه مفهوما ان من لم يكن بهذه الصفات لم تجب اخوته والاداء حقوق الاخوة
وعليه العمل وبه يندفع الحرج ويسهل سبيل المخرج وعن امير المؤمنين ان من اغتابك فهو اصدق اصدقائك
وذلك انه درجات على نفسك بان رضي بدخول الجنة من اثرك على نفسه فهو الصديق وفي حديث اخر انه اتعب
نفسه بالصيام والقيام ووضع ذلك في طبق مغشي وارسله اليك هدية بدل ما اغتابك فكيف لا يكون
صديقك وقال رجل لعابد اني قذفت في قلبي لك هذا اليوم ورحمتك فقال لم قال من استغابة الناس لك
فقال سمعت مني يوما اني اغتبت احدا منهم فقال لا فقال اذن فارحمهم فهم محل الرحمة اقول واما الاعذار المسوغة للغيبة
فعشرة الاول التظلم كان يتظلم ظالمه عند من يرجو منه ازالة ظلمه او لا يمكن استيفاء حقه الا به فقد قال النبي (ص) لصاحب الحق
مقال وقال (ع) مطل الواجد يحل عقوبته وعرضه الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد المعاصي الى الصلاح ومدار الحكم
القصد والنية الثالث الاستفتاء كما يقول ظلمني ابي واخي فكيف طريقي في الخلاص والاولى هنا التعريض بان يقول ما
قولك في رجل ظلمه ابوه واخوه وقد روي ان هندا قالت للنبي (ص) ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني انا وولدي
افآخذ من غير علمه فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف فذكرت الشح والظلم ولم يزجرها اذ كان القصد الاستفتاء
الرابع تحذير المسلم من الوقوع في الخطر والشر ونصح المستشير وقال النبي (ص) اترعوون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروه
بما فيه يحذره الناس وقال (ع) لفاطمة بنت قيس حين شاورته في خطابها اما معاوية فرجل يعرفه الناس اذكروه
صعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه الخامس الجرح والتعديل للشاهد والراوي كما في كتب الرجال لكن
بقصد صحيح السادس المتجاهر بالفسق بحيث لا يستنكف من ان يذكر بذلك الفعل الذي يرتكبه فيذكر بما فيه لا بغيره قال النبي
من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وفي جواز اغتياب مطلق الفاسق احتمال ناش من قوله (ع) لا غيبة لفاسق و
فيه ضعف وحمل على النهي وان كان بصورة الخبر السابع ان يكون الانسان معروفا باسم يفصح عن عيبه كالاعرج و
الاعمش ولا يكره ما اشتهر به الثامن لو اطلع العدد الذين يثبت بهم الحد والتعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحاكم
بصورة الشهادة في حضرة الفاعل وغيبته ولا يجوز التعرض اليها في غير ذلك الا ان يتجه فيه احد الوجوه الاخرى
التاسع اذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها فاجرى احدهما ذكرها في غيبة ذلك العاصي جاز لانه لا يؤثر
عند السامع شيئا وان كان الاولى تنزيه النفس واللسان عن ذلك لغير غرض ولا عدم قبل الاجتهاد في القائل الحمل
فعله على الصحيح ما لم يعلم فساده لان ردعه يستلزم انتهاك حرمته والاولى التنبيه عنه لعموم الادلة وترك الاستفصال
فيها وهو اخص من الانتهاك والله العالم تتمة كفارة الغيبة الندامة والتوبة في اداء حق الله سبحانه والاستحلال
من المغتاب فيحلله ليخرج عن مظلمته قال النبي (ص) كفارة من اغتبته ان تستغفر له وفي حديث اخر كلما ذكرته وقال (ص) من كانت
لاخيه عنده مظلمة في عرض او مال فليستحلها منه من قبل ان ياتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم يؤخذ من حسناته فان
لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فتزيد على سيئاته ويسعى المعتذر اليه قبول العذر والحال استحبابا مؤكدا
قال تعالى خذ العفو فقال رسول الله (ص) يا جبرئيل ما هذا العفو فقال ان الله يامرك ان تعفو عمن ظلمك وتصل من
قطعك وتعطي من حرمك والسلام على من اتبع الهدى الباب الثالث والثلاثون في اعانة الظلمة وتعظيم اهل
الدنيا ومدحهم طمعا لمالهم قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار اي تميلوا اليهم ادنى ميل
فان الركون هو الميل اليسير وفي الكافي عن الصادق (ع) هو الرجل ياتي السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل يده في كيسه
فيعطيه وروي عن النبي (ص) قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الظلمة واشباه الظلمة حتى من برى لهم قلما او لاق
لهم دواة قال فيجتمعون في تابوت من حديد ثم يرمى بهم في جهنم وعن ابن ابي يعفور قال كنت عند ابي عبد الله (ع) اذ دخل
عليه رجل من اصحابه فقال له اصلحك الله انه ربما اصاب الرجل منا الضيق او الشدة فيدعى الى البناء يبنيه او
النهر يكريه او المسناة يصلحها فما تقول في ذلك فقال ابو عبد الله (ع) ما احب ان عقدت لهم عقدة ...

الباب الثالث والثلاثون في اعانة الظلمة

ظلم ويكاتبوان لي ما بين لابتيها لا ولا مدة بقلم ان اعوان الظالمين يوم القيامة في سرادق من نار حتى يحكم الله بين العباد
وفيه الكافي عن ابي حمزة قال كان لي صديق من كتاب بني امية فقال استاذن لي على ابي عبد الله ع جعفر بن محمد الصادق ع
فاستاذنت له فاذن له فلما دخل سلم وجلس ثم قال جعلت فداك اني كنت في ديوان هؤلاء القوم فاصبت من دنياهم
مالا كثيرا واغمضت في مطالبه فقال ابو عبد الله ع لولا ان بني امية وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم
ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا ولو تركهم الناس وما في ايديهم ما وجدوا شيئا الا ما وقع في ايديهم قال فقال الفتى
جعلت فداك فهل لي مخرج منه قال ان قلت لك تفعل قال افعل قال فاخرج من جميع ما كسبت في ديوانهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ومن
لم تعرف تصدقت به وانا اضمن لك على الله الجنة فاطرق الفتى طويلا ثم قال قد فعلت جعلت فداك قال ابو حمزة فرجع
الفتى معنا الى الكوفة فما ترك شيئا على الارض الا خرج منه حتى ثيابه التي على بدنه قال فقسمنا له قسمة واشترينا له
ثيابا وبعثنا اليه بنفقة قال فما اتى عليه الا اشهر قلائل حتى مرض فكنا نعوده قال فدخلت عليه يوما وهو في السوق
قال ففتح عينيه ثم قال يا علي وفى لي والله صاحبك قال ثم مات فتولينا امره فخرجت حتى دخلت على ابي عبد الله ع
فلما نظر الي قال يا علي وفينا والله لصاحبك قال فقلت صدقت جعلت فداك هكذا والله قال لي عند موته وعن محمد بن مسلم
قال مر بي ابو عبد الله ع وانا جالس عند قاض بالمدينة فدخلت عليه من الغد فقال لي ما مجلس رأيتك فيه امس قال قلت جعلت
فداك ان هذا القاضي مكرم لي فربما جلست اليه فقال ع وما يؤمنك ان تنزل اللعنة فتعم من في المجلس اقول ويظهر منه
بل يصرح ان الجلوس عند الظالم حرام فانه من الركون اليه وتمكينه على الباطل وهو كذلك في روي عن الصادق ع
قال ان الله يامر بادخال جماعة الى النار ويقول لمالك يا مالك قل للنار لا تحرق لهم ابدا فانهم كانوا يرفعونها الى اوقات
الصلوة وقل للنار لا تحرق لهم وجوها فانهم كانوا يسبغون الوضوء وقل للنار لا تحرق لهم ارجلا فانهم كانوا يمشون بها
الى المساجد فياتي اليهم مالك فيقول يا اشقياء ما كانت حالكم التي دخلتم بها النار فيقولون انا كنا نعمل لغير الله مخطف النار،
قلوبهم وروي عن الصادق ع انه قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الظلمة واعوانهم ومن لاق لهم دواة
او ربط لهم كيسا او مد لهم مدة قلم فاحشروهم معهم وعن النبي ص من تولى خصومة ظالم او اعان عليها نزل به ملك ظالم
الموت بالبشرى باللعنة لله ونار جهنم خالدا فيها وبئس المصير ومن خف بسلطان جائر في حاجة كان قرينه في النار و
من دل سلطانا على الجور قرن مع هامان وكان هو والسلطان من اشد اهل النار عذابا ومن عظم صاحب دنيا
ومدحه لطمع دنياه سخط الله عليه وكان في درجته مع قارون في الدرك الاسفل من النار ومن سعى باخيه الى السلطان
ولم يبدل منه سوء ولا مكروه احبط الله عز وجل عمله وان وصل اليه منه سوء او مكروه او اذى
جعل الله عز وجل في طبقة مع هامان في جهنم وفي الرجال الكبير قال الكاظم ع لصفوان بن مهران الجمال
يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئا واحدا قلت جعلت فداك اي شيء قال اكراؤك جمالك من هذا الطاغية قال
يعني هرون قلت والله ما اكريته اشرا ولا بطرا ولا للهو ولكني اكريته لهذا الطريق يعني طريق مكة ولا اتولاه بنفسي
ولكن ابعث معه غلماني فقال لي يا صفوان ايقع كراؤك عليهم قلت نعم جعلت فداك قال فقال لي اتحب بقاءهم
حتى يخرج كراؤك قلت نعم قال من احب بقاءهم فهو منهم ومن كان منهم كان ورد النار قال صفوان فذهبت فبعت جمالي عن
اخرها فبلغ ذلك الى مرون فدعاني فقال يا صفوان بلغني انك بعت جمالك قلت نعم قال لم قلت انا شيخ كبير نعم
وان الغلمان لا يفون بالاعمال فقال هيهات هيهات اني لاعلم من اشار عليك بهذا اشار عليك بهذا موسى
بن جعفر قلت ما لي ولموسى بن جعفر فقال دع هذا عنك فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك وروي ان امير المؤمنين ع قال
في وصيته لنوف البكالي يا نوف ان سرك ان تكون معي يوم القيامة فلا تكن للظالمين معينا يا نوف من احبنا كان معنا يوم
القيامة ولو ان رجلا احب حجرا لحشره الله معه يوم القيامة يا نوف اياك ان تتزين للناس وتبارز الله تعالى بالمعاصي فيفضحك
الله يوم تلقاه يا نوف احفظ عني ما اقول لك تنل به خير الدنيا والاخرة وقال النبي ص من تولى عرافة قوم حبسه الله على شفير جهنم
بكل يوم الف سنة وحشر يوم القيامة ويداه مغلولتان الى عنقه فان قام فيهم بامر الله تعالى اطلقه وان كان ظالما هوى
به في نار جهنم وبئس المصير وقال ص من تولى خصومة ظالم او اعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له ابشر بلعنة الله ونار جهنم الاخر
وبئس المصير وقال ص من تولى خصومة ظالم او اعان عليهم ثم نزل به ملك الموت قال له ابشر من مدح سلطانا جائرا
وتخفف وتضعضع له طمعا فيه كان قرينه في النار ومن دل جائرا على جور كان قرين هامان في جهنم ومن تجمل للظالم ردائه

نصف،

الباب الرابع والثلاثون في فضيلة العلم والعمل

نصف يوم او يوم واحد كأنه يملوا من الناس الى يوم القيامة وكان سلطانا عليه العقارب والعلة والحيات كالنظر
الى يوم القيامة ونقل عن بعض الكتاب انه خاط قال له اني اخيط للسلطان ثيابا فهل تخاف ان اكون بهذا في اعوان الظلمة
فقال له الداخل في اعوان الظلمة من يبيعك الابر والخيوط واما انت فمن الظلمة انفسهم اتقول وحمل تلك الحكاية نوع على
من المبالغة والتأكيد فتأمل فيه الباب الرابع والثلاثون في فضيلة العلم والعمل قال الله تبارك وتعالى يرفع
الله الذين اوتوا العلم درجات الاية وقال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء الاية عن محمد بن يعقوب الكليني
عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه خالد عن ابيه رفعه قال امير المؤمنين ع في خطبة على المنبر ايها الناس
اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون ان العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله بل قد رايت
ان الحجة عليه اعظم والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ عن علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حائر
بائر لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا ولا ترخصوا لانفسكم فتدهنوا ولا تدهنوا في الحق فتخسروا وان من الحق ان
تفقهوا ومن الفقه ان لا تغتروا وان انصحكم لنفسه اطوعكم لربه وان اغشكم لنفسه اعصاكم لربه ومن يطع الله يأمن ويستبشر
ومن يعص الله يخب ويندم وعنه عن النبي ص قال انه في كلام له العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج
وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة
وحسرة رجل دعا عبدا الى الله تعالى فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنة وادخل الداعي الى النار بتركه
علمه واتباعه الهوى وطول الامل ينسي الاخرة وعنه عن ابي عبد الله ع قال العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف
بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وعنه عن بن هاشم قال الى علي بن الحسين ع فسأله عن مسائل فاجاب ثم عاد ليسأل عن مثلها
فقال ع مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا
كفرا ولم يزدد من الله تعالى الا بعدا وعنه عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قال
يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وعنه عنه قال امير المؤمنين ع الا اخبركم
بالفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القرآن
رغبة عنه الى غيره الا لا خير في علم ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا لا خير في عبادة لا فقه فيها الا
لا خير في نسك لا ورع فيه وعنه قال امير المؤمنين ع يقول يا طالب العلم ان للعالم ثلاث علامات العلم والحلم والصمت
وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه بالمعصية ويظلم من دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وعنه عنه كان امير المؤمنين
يقول يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل كثيرة فرأسه التواضع وعينه البراءة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه
الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة الاشياء والامور ويده الرحمة ورجله زيارة العلماء وهمته السلامة وحكمته
الورع ومستقره النجاة وقائده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلمة وسيفه الرضا وقوسه المداراة وجيشه
محاورة العلماء وماله الادب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف وماؤه الموادعة ودليله الهدى ورفيقه محبة الاخيار
وعن النبي ص طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوه من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله حسنة وطلبه
عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله لانه معالم
الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمؤنس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على
السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير ائمة تقتبس آثارهم و
يهتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتها تبارك عليهم ويستغفر لهم
كل رطب ويابس حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه وان العلم حياة القلب من الجهل وضياء الابصار
من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في الدنيا
و يعرف الحلال والحرام والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه وعنه
فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وقال ص يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد
يا علي ركعتان يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة يصليهما العابد وقال ص ساعة العالم يتكئ على فراشه ينظر
في العلم خير من عبادة سبعين سنة والنظر الى العالم عبادة بل الى باب العالم عبادة وعن علي ع جلوس ساعة عند العلماء
احب الى الله تعالى من عبادة الف سنة والنظر الى العالم احب الى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام وزيارة العلماء احب

الباب الرابع والثلاثون في فضيلة العلماء

الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت وافضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع الله له سبعين درجة و
انزل الله عليه من رحمته وشهدت له الملائكة ان الجنة وجبت له وروي انه ذكر عند ابي عبد الله الصادق ع قول النبي ص
النظر الى العالم عبادة فقال هو العالم الذي اذا نظرت اليه ذكرك الآخرة ومن كان على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة وعن الصادق ع
انه قال قال رسول الله ص من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب
العلم رضى به وانه يستغفر لطالب العلم من في السموات ومن في الارض وعن معوية بن عمار انه قال قلت لابي عبد الله ع رجل
راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وفي قلوب شيعتكم ورجل عابد من شيعتكم ليست له هذه الرواية
ايهما افضل قال ع الراوية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد وعن الصادق ع اذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام
ثلمة لا يسدها شيء وعن ابي الحسن موسى ع اذا مات المؤمن الفقيه بكت عليه الملائكة وبقاع الارض التي كان يعبد الله عليها
وابواب السماء التي يصعد فيها باعماله وثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء لان المؤمنين الفقهاء حصون الاسلام كحصن
سور المدينة لها وعن الصادق ع حديث في حلال وحرام تأخذه عن صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب وفضة وعنه ع عليكم
بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيامة ولم يزك له عملا وعن الباقر ع عالم ينتفع
بعلمه افضل من سبعين الف عابد قال ص الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم
في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم وعن النبي ص من خدم عالما فكانما خدم الله سبعين الف سنة واعطاه الله
بكل يوم ثواب الف شهيد قال ص من لم يحزن بموت العالم فهو منافق فانه لا مصيبة اعظم من موت العالم واذا مات العالم بكت
السموات وسكانها سبعين يوما وما من مؤمن ولا مؤمنة يحزن بموت العالم الا كتب الله له ثواب الف شهيد
روي عن علي بن ابي طالب ع انه قال كنا جلوسا في مسجد النبي ص اذ دخل ابوذر فقال يا رسول الله جنازة العابد احب اليك ام مجلس
العلم فقال ص يا اباذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم احب الى الله تعالى من الف جنازة من جنائز الشهداء والجلوس ساعة
عند مذاكرة العلم احب الى الله تعالى من قيام الف ليلة يصلي في كل ليلة الف ركعة والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم احب
الى الله من الف غزوة ومن قراءة القرآن كله قال يا رسول الله مذاكرة العلم خير من قراءة القرآن كله فقال يا اباذر الجلوس
ساعة عند مذاكرة العلم احب الى الله تعالى من قراءة القرآن كله اثني عشرة مرة عليكم بمذاكرة العلم فان بالعلم تعرفون الحلال من
الحرام ومن خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم كتب الله عز وجل له بكل قدم ثواب نبي من الانبياء واعطاه الله تعالى بكل
حرف يسمع او يكتب مدينة في الجنة وطالب العلم احبه الله واحبه الملائكة واحبه النبيون ولا يحب العلم الا السعداء و
طوبى لطالب العلم يوم القيامة يا اباذر جلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة صيام نهارها
وقيام لياليها والنظر الى وجه العالم خير لك من عتق الف رقبة ومن خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم كتب الله
له بكل قدم ثواب شهيد من شهداء بدر وطالب العلم حبيب الله ومن احب العلم وجبت له الجنة ويصبح ويمسي في
رضى الله ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر وياكل من ثمر الجنة ولا ياكل الدود جسده ويكون في الجنة رفيق
الخضر وعن النبي ص انه قال اطلعت ليلة المعراج على النار فرأيت اكثر اهلها الفقراء قالوا يا رسول الله من المال
قال لا من العلم فمن لم يتعلم العلم لا يتاتى له احكام العبادة والقيام بحقوقها ولو ان جاهلا عبد الله سبحانه عبادة ...
كان من الخاسرين فتشمروا في طلب العلم بالبحث والتلقين والتدبير واجتنب الكسل والملال والا فانت في
خطوات الضلال نعوذ بالله وقال ص ساعة من عالم يتكئ على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاما وقال
نوم من العالم افضل من عبادة الجاهل وقال ص من تعلم مسئلة واحدة قلده الله تعالى يوم القيامة الف قلادة من نور
وغفر له الف ذنب وبنى له الف مدينة في الجنة وكتب الله له بكل شعرة في بدنه حجة وعمرة وقال ص من تعلم العلم للتكبر مات
جاهلا ومن تعلم العلم للقول دون العمل مات منافقا ومن تعلم العلم للمناظرة مات فاسقا ومن تعلم العلم لكثرة
المال مات زنديقا ومن تعلم العلم للعمل به مات ربانيا وعنه ص ان اهل النار يتأذون من ريح العالم التارك
لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة
وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباع الهوى وعن الصادق ع قال اذا رأيتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم فان كل محب
لشيء يحوط ما احب وقال اوحى الله الى داود ع لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان اولئك قطاع
طريق عبادي المريدين ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم وعن الصادق ع اشد الناس عذابا

عالم

الباب الرابع والثلاثون في فضيلة العلم والعمل

عالم لا ينتفع من علمه بشيء وعنه ؏ اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء وعنه ؏ اذا مات المؤمن وترك ورقة واحدة يكون عليها علم تكون تلك الورقة ستر ابينه وبين النار واعطاه الله بكل حرف عليها مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات وقد روي انه اوحى الله تعالى الى داود ؏ ان اهون ما انا صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج من قلبه حلاوة ذكري وعن النبي ؏ انه قال اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تذر الحكيم حيرانا وعنه ؏ انه قال ارحموا عزيزا ذل وغنيا افتقر وعالما ضاع في زمان الجهال وعن النبي ؏ انه قال وعن النبي ؏ قال رايت ليلة المعراج قوما تقرض شفاههم بمقاريض من النار فقلت من انتم قالوا كنا نامر بالخير ونفعله وننهى عن الشر ونأتيه وعن الصادق ؏ انه قال قال رسول الله سيأتي على امتي زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه ولا من الاسلام الا اسمه يسمون به وهم ابعد الناس منه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة واليهم تعود وعن النبي ؏ انه قال الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم وفي تفسير العسكري ؏ اما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم الخبر وعن الصادق ؏ قال طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم باعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف للاستطالة والختل وصنف يطلبه للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء موذ ممار متعرض للمقال في اندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فاعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شانه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيمة امانه بيان المراء الجدال والجهل السفاهة والختل بالفتح الخدعة والاندية جمع النادي وهو مجمع القوم ومجلسهم والتسربل لبس القميص وتسربل اي لبس السربال وتخلى اي خلا وتجرد والخيشوم اقصى الانف والحيزوم ما استدار بالظهر والبطن او ضلع الفؤاد وما اكتنف بالحلقوم والمراد بقطع حيزومه قوله لحلوائهم لاطعمتهم اللذيذة والحطم الكسر وقطع الاثر هو الموت والكآبة الغم وسوء الحال والانكسار من شدة الهم والحزن للآخرة والحندس بالكسر الظلمة والبرنس قلنسوة طويلة او كل ثوب راسه منه ملتزق به من دراعة او جبة او ممطر او غير ذلك قوله ويخشى اي لا يفعل امنه قوله فشد الله من هذا اركانه اي اعضائه وجوارحه او دينه واركان ايمانه وروي عن الصادق عن ابائه عليهم السلام عن النبي انه قال صنفان من امتي اذا صلحا صلحت امتي واذا فسدا فسدت امتي قيل يا رسول الله ومن هما قال الفقهاء والامراء وعن ابي يعفور عن الصادق قال ان اعظم الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره وفي تفسير الامام ؏ عن امير المؤمنين انه سئل من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا وسئل ومن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم وبعد المتلقبين بالقابكم والاخذين لامكنتكم والمتامرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله الا الذين تابوا الآية وقال عيسى بن مريم ؏ اشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه وقال الصادق ؏ انما العلم ثمانية اشياء الطمع والبخل والرياء والعصبية وحب المدح والخوض فيما لا يصل الى حقيقته والتكليف في تزيين الكلام بزوائد الالفاظ وقلة الحياء من الله والافتخار وترك العمل بما علم وقد نقل عن الشهيد الثاني عن عنوان البصري وكان شيخا كبيرا قد اتى عليه من العمر اربع وتسعون سنة قال كنت اختلف الى مالك بن انس فلما قدم جعفر بن محمد عليهما السلام المدينة اختلفت اليه واحببت ان آخذ عنه كما اخذت عن مالك الى ان قال فدخلت عليه يوما فقال ما مسألتك قلت سألت الله ان يعطف قلبك علي ويرزقني من علمك فقال يا ابا عبد الله ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يقع في قلب من يريد الله ان يهديه فان اردت العلم فاطلب اولا في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت يا ابا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلاثة اشياء ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لان العبيد لا يكون لهم ملك بل يرون المال مال الله يضعونه

الباب الرابع والثلاثون في فضيلة العلم والعمل

١٢

حيث امرهم الله ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجملة اشتغاله فيما امره الله به ونهاه عنه فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله
ملكا هان عليه الانفاق فيما امره الله تعالى واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مدبره هانت عليه مصائب الدنيا واذا اشتغل
فيما امره الله تعالى ونهاه لا يتفرغ منهما الى المراء والمباهاة مع الناس واذا اكرم الله تعالى العبد بهذه
الثلث هان عليه الدنيا والنفس والخلق ولا يطلب الدنيا تفاخرا ولا يطلب عند الناس عزا وعلوا ولا يدع ايامه باطلا فكا تراه
فهذا او لا يطلب عند الناس عزا وعلوا ولا يدع ايامه باطلا وهذا اول درجة المتقين قلت يا ابا عبد الله اوصني قال بتسع اوصيك
اشياء فانها الى مريدي الطريق الى الله اسئل ان يوفقك لاستعماله وهي ثلاثة منها في رياضة النفس وثلاثة منها الى الله وصيته
والله اسئل ان يوفقك لاستعماله وثلاثة منها في الحلم وثلاثة منها في العلم فاحفظها واياك والتهاون بها قال عنوان ففرغت
قلبي له فقال اما اللواتي في الرياضة فاياك ان تاكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحماقة والبله فلا تاكل الا عند الجوع ولا تاكل الا عند الجوع ولا تاكل
فوق الشبع واذا اكلت فكل حلالا وسم الله واذكر حديث رسول الله ما ملا آدمي وعاء شرا من بطنه فان كان ولا بد فثلث
لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه واما اللواتي في الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرا فقل ان قلت عشرا لم تسمع واحدة
ومن شتمك فقل له ان كنت صادقا فيما تقول فاسئل الله ان يغفر لي وان كنت كاذبا فيما تقول فاسئل الله ان يغفر لك ومن وعدك
بالخنا فعده بالنصيحة واما اللواتي في العلم فاسئل العلماء ما جهلت واياك ان تسئلهم تعنتا وتجربة واياك ان تعمل برايك
شيئا وخذ بالاحتياط في جميع امورك ما تجد اليه سبيلا واهرب من الفتيا هربك من الاسد ولا تجعل رقبتك للناس جسرا
فقال قم عني يا ابا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد علي وردي فاني امرؤ ضنين بنفسي والسلام على من اتبع الهدى وقد ورد ان الخضر
لما التقى موسى فكان بينهما ما كان جاء عصفور فاخذ قطرة من البحر فوضعها على يد موسى فقال الخضر ما هذا فقال [illegible] ليس
وعلم سائر الاولين والآخرين في علم وصي النبي الامي الا كهذه القطرة في هذا البحر الباب الخامس والثلاثون في وصايا لقمان
الحكيم باثار حتى يتفطر وانشق قيد ذكر الموت واحوال الروح كان فيما وعظ ابنه قال اني خدمت اربعة آلاف نبي في اربعين سنة ولخدت الافوه
من كلامهم ثمانية اذا كنت في الصلوة فاحفظ قلبك واذا كنت في المائدة فاحفظ حلقك واذا كنت في بيت الغير فاحفظ عينك
واذا كنت بين الناس فاحفظ لسانك واذكر اثنين وانس اثنين اما اللذان تذكرهما فالله والموت واما اللذان تنساهما
فاحسانك في حق غيرك واساءة غيرك في حقك اقول ولا باس بشرح كلمات الشريفة بذكر بعض اخبار الائمة البررة عليهم السلام
فاقول اما الكلمة الاولى فانه قال اذا كنت في الصلوة فاحفظ قلبك قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اقيموا الصلوة وآتوا
الزكوة واركعوا مع الراكعين وقال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال النبي الصلوة عمود الدين ان قبلت
قبل ما سواها وان ردت رد ما سواها وعنه من اقامها فقد اقام الدين ومن فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم
الدين وقال الصلوة قربان كل تقي وقال النبي الصلوة عمود الدين علم الدين الصلوة وقال اول ما فرض الله على عباده الايمان
الصلوة واخر ما يبقى عند الموت الصلوة واول ما يحاسب يوم القيمة الصلوة فمن اجاب فقد سهل ما بعده ومن لم يجب
فقد اشتد ما بعده وقال الصلوة معراج المؤمن وفي الحديث ان الرجل الشاب بقدر ما يكون قلبه في الصلوة ومنكرا
معناها وقال النبي ان لكل شيء زينة وزينة الاسلام الصلوة الخمس ولكل شيء ركن وركن الدين الصلوات الخمس ولكل شيء امان [illegible]
وامان المؤمن القطيعة والفريضة الصلوة الخمس وخير الدنيا والآخرة في الصلوة بها يتبين الكافر من المؤمن والمخلص
من المنافق وهي عماد الدين وسراج الجسد وزين الاسلام ومناجات الحبيب وقضاء الحاجة وتوبة التائب وتذكر
المنزلة والبركة في المال وسعة الرزق ونور الوجه وعز المؤمن واستنزال الرحمة واستجابة الدعوة واستغفار الملائكة
ورغم الملحدين وقهر الشياطين وكفارة الذنوب وحصن المال وقبول الشهادة وعمران المساجد وزين البلد و
تواضع لله ونفي التكبر واستكثار القصور ومهور الحور العين وغرس الاشجار وسعة الجنان وثناء الرحمن من الله
وروي ان رجلا اراد وداره عن نفسها فاجرته وقال لها قولي له صل خلفي وجاء اربعين صباحا حتى اطيعك
وصلى ثم اما فتاب وارسلت اليه قال اني تبت فاخبرت بما جرى فقال ان الله تعالى يقول ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر وعنهم عليهم السلام ما تقرب العبد الى الله بشيء بعد المعرفة افضل من الصلوة وعنهم صلوة فريضة خير من
عشرين حجة والحجة خير من بيت مملو ذهبا يتصدق حتى يفنى وقال النبي اذا قام الرجل الى الصلوة فقال الله اكبر خرج من
الذنوب كيوم ولدته امه واذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بكل شعرة عبادة سنة واذا قرا الفاتحة
والسورة فكانما حج واعتمر واذا ركع ركوعا فكانما تصدق في بوتنه ذهبا واذا قال سبحان ربي العظيم وبحمده فكانما قرا

الباب الخامس والثلاثون في وصايا لقمان الحكيم

كل كتاب نزل من السماء واذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله اليه بالرحمة واذا سجد اعطاه الله تعالى بعدد الشياطين في
الجن حسنات واذا قال سبحان ربي الاعلى وبحمده فكانما اعتق بكل اية وسورة رقبة واذا تشهد اعطاه الله تعالى
ثواب الصابرين واذا سلم وفرغ منها فتحت له الجنة يدخل حيث يشاء وفي البحار عن الصادق ع قال الله عز
وجل انما اقبل الصلوة لمن يتواضع لعظمتي ويكف نفسه عن الشهوات من اجلي ويقطع نهاره بذكري ولا يتعاظم على خلقي
ويطعم الجائع ويكسو العاري ويؤوي الغريب فلذلك يشرق نوره مثل نور الشمس واجعل له في الظلمات نورا و
في الجهالة علما املاه بعزتي واستحفظه ملائكتي يدعوني فالبيه ويسئلني فاعطيه فمثل ذلك عندي مثل الفردوس
لا يسمو ثمرها ولا يتغير نفعها وفي مواعظ النبي ص يا علي ثمانية لا يقبل منهم الصلوة العبد الآبق حتى يرجع الى مولاه
والناشز وزوجها عليها ساخط ومانع الزكوة وتارك الوضوء والجارية المدركة تصلي بغير خمار وامام قوم يصلي
بهم وهم له كارهون والسكران والزبين وهو الذي يدافع البول والغائط وروي عن الباقر ع والصادق ع ثلث كفارات
اسباغ الوضوء في السبرات والمشي في الليل والنهار الى الصلوة والمحافظة على الجماعات وسئل ع الحكمة في انه جعل للصلوة
الاذان ولم يجعل لسائر العبادات اذان ولا دعاء قال لان الصلوة شبيهة باحوال يوم القيمة والاذان شبيه
بالنفخة الاولى لموت الخلائق والاقامة شبيهة بالنفخة الثانية كما قال الله فاستمع يوم يناد المناد من مكان قريب
والقيام الى الصلوة شبيه بقيام الخلائق كما قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ورفع الايدي الى التكبيرة
الاولى شبيه اليد لاخذ الكتاب يوم القيمة والقرائة في الصلوة شبيه بقرائة الكتب بين يدي رب العالمين
كما قال تعالى اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم حسيبا والركوع شبيه بركوع الخلائق لرب العالمين كما قال عز ذكره وعنت الوجوه
للحي القيوم والتشهد بالجثو بين يدي رب العالمين كما قال تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم والتسليم شبيه
بافتراق الفريقين كما قال الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير الثاني من كلام لقمان انه قال اذا كنت في الصلوة فاحفظ
حلقك وقال النبي ص من كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منها وقال ع ان اهل الجوع في الدنيا هم اهل
الشبع في الاخرة وان ابغض الناس الى الله تعالى المتخمون في الملا وما ترك العبد اكلة يشتهيها الا كانت له درجة في
الجنة وعن النبي ص لا تميتوا القلب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزرع اذا كثر عليه الماء ومن نصايح لقمان لابنه قال يا بني
اذا امتلات المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وروي ان عيسى ع قال لبني اسرائيل
لا تكثروا الاكل فان اكثر الاكل اكثر النوم واكثر النوم اقل الصلوة ومن اقل الصلوة كتب من الغافلين وعن النبي ص انه قال ان المؤمن همته في
الصلوة والقيام والعبادة والمنافق همته في الطعام والشراب كالبهيمة وعنه ع ان اكثركم شبعا في الدنيا اكثركم
جوعا في الاخرة وعنه ع ان المؤمن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء قيل الحكم اضعاف المؤمن ويكون المعاء كناية عن الشهوة لان
الشهوة هي التي تقبل الطعام وقال ع من اكل في اليوم مرة لم يكن جائعا ومن اكل مرتين لم يكن عابدا ومن اكل ثلث مرات فليربط
بطنه مع الدواب وقال ع ان الله خلق العقل في الملائكة دون الشهوة وخلق الشهوة في البهائم دون العقل وخلقهما في
ابن ادم فمن غلب عقله على شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته على عقله فهو شر من البهائم ومن كلامه ع ثلث يحبها الله
قلة الكلام وقلة المنام وقلة الطعام وثلث يبغضها الله كثرة الكلام وكثرة المنام وكثرة الطعام وروي ان فاطمة ع جائت
بكسرة خبز الى رسول الله فقال يا فاطمة ما هذه الكسرة قالت قرص خبزته ولم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسرة فقال اما انها
اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلثة ايام وفي العيون عن رسول الله ص قال ليس شيء ابغض الى الله تعالى من بطن ملآن وفيه قال علي
علي بن ابي طالب ع تجشا رجل عند النبي ص فقال اكفف فان اكثر الناس في الدنيا شبعا اكثرهم جوعا يوم القيمة قال فما ملا ابو جحيفة
بطنه حتى لحق بالله تعالى وفيه عنه ع كنا مع النبي ص في حفر الخندق اذ جائت فاطمة ع ومعها كسرة من خبز فدفعتها الى النبي ص
فقال النبي ما هذه الكسرة قالت خبزته للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسرة فقال النبي ص اما انه اول طعام دخل فم ابيك
منذ ثلث ايام اقول ويناسب المقام ذكر طعام الجار والضيف لما روي في الانوار ان ابليس لعنه الله كان ياتي
الانبياء من لدن ادم ع الى ان بعث الله المسيح يتحدث عندهم ويسئلهم ولم يكن باحد منهم اشد انسا منه بيحيى بن زكريا
فقال له يحيى يا ابا مرة احب ان تعرض علي مصائدك وفخوخك التي تصطاد بها بني ادم فقال له ابليس حبا وكرامة وواعده لغد فلما
اصبح يحيى قعد في بيته ينتظر الموعد واغلق عليه الباب اغلاقا فما شعر حتى اليه من خوخة كانت في بيته فاذا وجهه صورة وجه القردة
وجسده على صورة الخنزير واذا عيناه مشقوقتان طولا وفمه مشقوق طولا واذا اسنانه عظم واحد بلا ذقن ولا

الباب الخامس والثلاثون في وصايا لقمان الحكيم

ولا لحية وله او بع ايد يدان في صدره ويدان في منكبيه واذا عراقيبه قوادمه واصابعه خلفه وعليه قباء وقد شد وسطه بمنطقة فيها
خيوط معلقة بين احمر واصفر واخضر وجميع الالوان واذا بيده جرس عظيم وعلى راسه بيضة وفي اعلى البيضة حديدة معلقة
شبيهة بالكلاليب فلما تامله يحيى قال له ما هذه المنطقة التي في وسطك فقال هذه المجوسية انا الذي سننتها وزينتها لهم فقال له ما
هذه الخيوط الالوان قال هذه جميع اصباغ النساء لا تزال المراة تصبغ الصبغ حتى تجامع مع لونها فافتتن الناس بها فقال له
فما هذا الجرس الذي بيدك قال هذا مجمع كل لذة من طنبور وبربط ومعزفة وطبل وناي وصرناي وان القوم ليجلسون على شرابهم
فلا يستلذونه فاحرك الجرس فيما بينهم فاذا سمعوه استخفهم الطرب فمن بين من يرقص ومن بين من يفرقع اصابعه ومن بين من يشق ثيابه
فقال له اي الاشياء اقر لعينك قال النساء هن فخوخي ومصائدي فاني اذا اجتمعت علي دعوات الصالحين ولعناتهم صرت
الى النساء فطابت نفسي بهن فقال له يحيى فما هذه البيضة التي على راسك قال بها اتوقى دعوة المؤمنين قال فما هذه
الحديدة التي ارى فيها قال بهذه اقلب قلوب الصالحين قال يحيى فهل ظفرت بي ساعة قط قال لا ولكن فيك خصلة تعجبني قال
يحيى فما هي قال انت رجل اكول فاذا افطرت اكلت وشبعت فيمنعك ذلك من بعض صلواتك وقيامك بالليل فقال يحيى فاني
اعطي الله عهدا اني لا اشبع من الطعام حتى القاه قال له ابليس وانا اعطي الله عهدا اني لا انصح مسلما حتى القاه ثم خرج
فما عاد اليه بعد ذلك ابدا وعن النبي انه قال والذي نفس محمد بيده لا يؤمن عبد يبيت شبعانا واخوه او قال وجاره
المسلم جائع وقد روي ان رجلا من عصاة بني اسرائيل مر في بعض اسفاره على كلب عطشان فسقاه بعمامته وخرامة من
بئر كانت هناك فاوحى الله الى بعض الانبياء ان الله قد شكر سعيه وغفر ذنبه لرحمه على مخلوقي وعن النبي انه قال لكل كبد
حراء اجر وعن علي بن الحسين من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا من ظماء سقاه الله
من الرحيق المختوم وفي القدسي يا احمد ان العبادة عشرة اجزاء تسعة منها طلب الحلال فاذا طيبت مطعمك ومشربك فانت
في حفظي وكنفي قال يا رب ما اول العبادة قال الصمت والصوم قال هل تعلم يا احمد ما ميراث الصوم قال لا يا رب قال ميراث
الصوم قلة الاكل وقلة الكلام قال الكاظم رحم الله من استحيا من الله حق الحياء فحفظ الراس وما حوى والبطن وما وعى
وذكر الموت والبلى وعلم ان الجنة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات اقول وما حوى اي ما حواه الراس من
العين والاذن واللسان وسائر المشاعر بان يحفظها عما يحرم عليه والبطن وما وعى اي وما جمعه من الطعام والشراب بان لا
يكونا من حرام والبلى بالكسر الاندراس وقال النبي ان كسب الحلال فريضة وقال من اكل الحلال قام على راسه ملك يستغفر
له وقال اذا وقعت اللقمة من حرام في جوف العبد لعنه كل ملك في السموات والارض ما دامت تلك اللقمة في جوفه وان نظر الله
اليه من اكل اللقمة من الحرام فقد باء بغضب من الله فان تاب تاب الله عليه وان مات فالنار اولى به وعن امير المؤمنين انه قال
احب من دنياكم ثلث اكرام الضيف والضرب بالسيف والصوم في الصيف وعن الصادق ما من رجل يدخل بيته مؤمنين
فيطعمهما شبعهما الا كان افضل من عتق رقبة وعن النبي انه قال الضيف ينزل برزقه ويرتحل بذنوب اهل البيت وعنه
من اكرم الضيف فكانما اكرم سبعين نبيا ومن انفق على الضيف درهما فكانما انفق الف الف دينار في سبيل الله
وعنه قال اخبرني جبرئيل ان الضيف اذا دخل بيت احدكم دخل معه الف بركة والف رحمة وغفر الله ذنوب اهل المنزل
ولو كانت ذنوبهم اكثر من زبد البحر وورق الشجر واعطاهم الله ثواب الف شهيد وكتب الله لهم بكل لقمة ياكلها الضيف
حجة وعمرة وبنى لهم مدينة في الجنة ومن اكرم ضيفا فقد اكرم سبعين نبيا اقول ولهذه العلة كان اهل بيت العصمة عليهم السلام
يقدمون الفقراء والمساكين والاسراء والايتام على انفسهم الشريفة مع كونهم في مثل ذلك كما في النصوص المتواترة مضافا
الى الايات القرانية وقد روي عن سويد بن غفلة قال دخلت على علي عليه السلام العصر فوجدته جالسا بين يديه صحفة فيها لبن حازر
اجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف ارى قشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده احيانا فاذا غلبه كسره بركبته وطرحه
فيه فقال ادن من طعامنا هذا فقلت اني صائم فقال سمعت رسول الله يقول من منعه الصوم من طعام يشتهيه
كان حقا على الله ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها قال فقلت لجاريته وهي قائمة بقرب منه ويحك يا فضة الا
تتقين الله في هذا الشيخ الا تنخلون له طعاما مما ارى فيه من النخالة فقالت لقد تقدم الينا ان لا ننخل له طعاما
قال ما قلت لها فاخبرته فقال بابي وامي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلثة ايام حتى قبضه الله عز وجل ثم قال لعقبة بن
علقمة يا ابا الجنوب ادركت رسول الله يأكل ايبس من هذا ويلبس اخشن من هذا فان انا لم اخذ به خفت ان لا الحق به وعن
الشعبي ان امير المؤمنين اتي بجراب مختوم فاخرج منه خبزا متغيرا خشنا فقال عمرو بن حريث لو نخلت هذا الدقيق وطيبته

فقال

الباب الخامس والثلاثون في وصايا لقمان الحكيم

قالت كنت اصلح فيها اى وكنت اضع فى جرابه طعاما طيبا فخرج ابو قرة ان امير المؤمنين ع عمد فى قصعة وصب عليه الماء ثم ذرّ
عليه الملح وحسر عن ذراعيه فلما فرغ قال يا عمر ولقد خابت هذه ومد يده الى محاسنه وخسرت هذه ان ادخلها النار من
اجل الطعام. سلام الله عليه وآله وروى ان امير المؤمنين ع لما صار واليا امتنع نفسه من ان يبات شبعانا فقيل له فى ذلك
فقال ع ينبغى ان يكون فى مطعمه مثل افقر رعيته وانا اخاف ان يكون رجل فى اليمامة قد بات جائعا فكيف اشبع انا من الطعام
وعن عيص بن القسم قال قلت للصادق ع تروى عن ابيك قال ما شبع رسول الله ص من خبز بر قط اهو صحيح فقال لا ما
اكل رسول الله ص خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير قط وعن النبى ص للضيف حق واجب على كل مسلم ومن اصبح ان شاء اخذه
وان شاء تركه وكل بيت لا يدخل فيه الضيف لا تدخله الملائكة وعن الصادق ع قال جاء رجل الى النبى ص فقال يا رسول الله
فى المال حق غير الزكوة قال نعم على المسلم ان يطعم اذا جاءه سائل ويكسو العارى اذا سأله قال انى اخاف ان يكون كاذبا قال
افلا تخاف صدقه وعن عاصم بن ضمرة عن امير المؤمنين ع قال ما من مؤمن يحب الضيف الا ويقوم من قبره ووجهه كالقمر
ليلة البدر فينظر اهل الجمع فيقولون ما هذا الا نبى مرسل فيقول هذا مؤمن يحب الضيف ويكرم الضيف ولا سبيل له
الا ان يدخل الجنة الثالث اذا كنت فى بيت الغير فاحفظ عينك قال الله تعالى فى سورة النور قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن
الاية القمى عن الصادق ع كل آية فى القرآن فى ذكر الفروج فهو من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان
ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمرأة ان تنظر الى فرج اختها وفى الكافى عن الباقر ع استقبل شاب من الانصار امرأة بالمدينة
وكان النساء يتقنعن خلف آذانهن فنظر اليها وهى مقبلة فلما جازت نظر اليها ودخل فى زقاق قد سماه ببنى فلان فجعل
ينظر خلفها واعترض وجهه فلما مضت المرأة فاذا الدماء تسيل من وجهه وثوبه وصدره فقال والله لآتين رسول الله
ص ولاخبرنه قال فاتاه فلما رآه رسول الله ص قال له ما هذا فاخبره فهبط جبرئيل ع بهذه الاية وروى ان عبد الله بن ام مكتوم
كان اعمى فجاء عند النبى ص وكان النبى ص فى بيت فاطمة ع فلما استاذن له فى الدخول استخفت فاطمة ع من وراء الستر فقال ص
لها النبى ص انه اعمى فقالت انه ان لم يرنى فانى اراه وقال الله تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن فتبجح النبى ص
وشكر الله تعالى وقال انها اول من عمل بهذه الاية من الامة وقيل النظر الى الاجانب مفتاح كل شر ومصيدة
كل فتنة وضلالة وقد هلك بسببه جماعة كثيرة ووقعوا فى المهالك العظيمة كما فى حكاية يوسف وزليخا ونسوة المدينة
قال تعالى بعد قطع قميصه من دبر فى هذه السورة وقال نسوة فى المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها
حبا انا لنراها فى ضلال مبين فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا
وقالت اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم القمى قال
فما امسى يوسف فى ذلك البيت حتى بعثت اليه كل امرأة رأته تدعوه الى نفسها فضجر يوسف فى ذلك البيت فقال رب
السجن احب الى مما يدعوننى اليه الاية فحبس بالسجن بضع سنين اعراضا من شرهن وفتنتهن وكلما حصلت من الروية
والنظر وحكى عن الصادق ع قال النظرة سهم من سهام الشيطان فمن تركها لله عز وجل لا لغيره اعقبه امنا وايمانا يجد طعمه
كل عين باكية يوم القيمة الا ثلثة عين غضت من محارم الله وعين سهرت فى طاعة الله وعين بكت فى جوف الليل من خشية الله و
قال النبى ص من ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون فى ميزانه وكان له بكل قطرة
من الماء تلك فلحر سبعون حجرة وعمره وابن له من القصور مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ونهى رسول الله ص ان يطلع الرجل فى بيت جاره وقال من نظر الى عورة اخيه المسلم او عورة غير اهله متعمدا ادخله الله
تعالى مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات الناس ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله الا ان يتوب وعن ابى الحسن
قال يا اباذر ع بكى من خشية الله حتى اشتكى عينيه فخافوا عليهما فقيل له يا اباذر لو دعوت الله فى عينيك فقال انى عنهما
لمشغول وما عنانى اكبر فقيل له وما شغلك عنهما قال العظيمتان الجنة والنار وقال النبى ص ما يقطر من الارض قطرة
احب الى الله من قطرة دمع فى سواد الليل من خشية الله لا يراها احد الا الله عز وجل وعمر ما با من الذين ينظرون
فى ادبار النساء ان ينظر بذلك فى نسائهم وعنه ع ولو خلت من ذكر الله فاذا امر الله حب الغيرة عنهم عليهم من قبل
فلما بشهوة عذبه الله الف عام فى النار ومن جامعها لم يجد ريح الجنة وريحها يفوح من خمسمائة عام الا ان يتوب
وفى الكافى عن الباقر ع يقول لما حضرت الحسن ع الوفاة بكى فقيل له يا ابن رسول الله ص وبمكانك من

الباب الخامس والثلاثون في وصايا لقمان الحكيم

الذي انت فيه قال فلما قال فقد حججت عشرين حجة ماشيا وقد قاسمت مالك ثلث مرات حتى النعل بالنعل فقال
انما ابكي لخصلتين طول المطلع وفراق الاحبة وفي الخبر من ينتهي هوة الى غلام حبشي فكأنما قتل علينا سبعين مرة او لم
وقد مر في باب التقوى في حكاية الاخ العاصي من بني اسرائيل ما يدل على الضرر بالبطر وكذا ما روى عبد الله بن مسعود
ان زاهدا من بني اسرائيل كان اسمه برصيصا قد عبد الله تعالى في ايام الفترة سبعين سنة فجمع ابليس اعوانه وسئلهم
عن اغوائه واضلاله فتكفل ابيض وهو الذي اراد اغواء النبي ص فضربه جبرئيل بجناحه فالقاه الى اقصى ولاية الهند
ثم لبس لباس الرهبانية فصاح عند صومعته فلم يجبه لاشتغاله بالصلوة فاشتغل الابيض بالصلوة عند باب
صومعته فلما فرغ الزاهد من صلوته ورأى خشوعه قال يا عبد الله اعذرني فاني كنت مشغولا بالصلوة فما حاجتك قال
الابيض اتمنى ان تدنيني منك لاكتسب من اخلاقك ورياضتك فابى الزاهد فالح الابيض حتى ادخله بصومعته فعبد الله
هناك سنة فتعجب الزاهد من شدة مجاهدته وكثرة عبادته وكان يزداد محبته في قلبه ثم قال الابيض ان لي اصحابا
اعبد مني فاريد ان ارتحل اليهم واعبد الله معهم واكتسب من اخلاقهم واريد ان اعلمك دعاء لو قرأته على المجنون والمريض
ليبرءوا من بركته فابى الزاهد وقال اخاف ان يشغلني من عادتي كثرة مراودة المرضى والمجانين فاوصاه وعلمه بدعاء فخرج
فاخبر ابليس بما عمل وقال قرب اضلاله فدخل البلد وخنق رجلا واظهر نفسه في زي الاطباء وقال لا يعالجه الا دعاء
برصيصا فدعى برصيصا فادخل يده من حلقه فافاق الرجل فاشتهرت القصة في ذلك البلد ثم كانت لسلطان البلد
وبقي منه ثلثة اولاد فخنقها الابيض فجاء اخوانها بها الى صومعة الزاهد وكان متاذيا من كثرة مراودة الناس عنده
باب صومعته فخلوها عند صومعته وقالوا هذه امانة عندك وذهبوا فرأى الزاهد انها جميلة ووجهها في غاية
الوجاهة فدعى فاخرج الابيض يده عنها ثم تعرضها فدعى فادخل يده عنها ووسوس له الابيض فزنى بها فحبلت
قال وما صنعت فلو اطلع احد افتضحت او قتلت اخوانها فالاصلح ان تقتلها وتدفنها تحت سجادته ووجدوا الابيض
شيئا من ثوبها فاظهره فلما اصبح اخوانها سئلوا الزاهد عنها فقال ذهب بها الشياطين فصدقوه وانصرفوا وبكوا
عليها ثم اخبرهم الابيض في منامهم بالقصة فانتبهوا وقالوا هذا من المنامات الفاسدة فاخبرهم ليلة اخرى في منامهم
فصر كبيرهم وقبله على الخوف فقال لا نخرج ايضا كذلك فذهبوا الى الزاهد فسألوا عنها فقال الا ما قلت لكم اخذها
الشياطين فانصرفوا فاخبرهم الابيض في منامهم ان جزء من لباسها ظاهرة من بين التراب فذهبوا الى قبرها ولقوها
فاخرجوها من قبرها فارادوا قتله فقال ابليس ان اما فعلت شيئا فلو قتلوه ليكفر الله بسيئاته فاظهر نفسه
وقال انا ذلك العابد فما صنعت بأشغى لعند او ضيعت الزهاد وانا اعلمك بدعاء لو قرأته لتنجي منهم وتتوب الى الله
لكنك لابد ان تسجد لي في اداء التعليم فسجده فقال الابيض اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين وممن افتتن بالرؤية
والنظر منه الفتنة يزيد بن معوية عليهما الاف اللعنة والسخط وهو ان ذلك الشقي رأى يوما في الشام امرأة حسنة
جميلة خرجت من الحمام فاعجبته كثيرا ومال اليها قلبه بحيث صار مريضا وعجز عن معالجته الاطباء فاقلين عن مرضه ثم
اذ ذكر احدهم واخبره بعمته فاستخبرها فاظهر لها فتجسسوا فاذا هي زوجة رجل تاجر فارسل عمرو بن عاص الى زوجها و
ابران ابنة معاوية قد شغفت بك حبا وصارت مريضة ولو لم تزوجها لهلكت وان تزوجتها كنت شريكا في
معوية وسلطنته ولكن لا بد من طلاق زوجتك وتفريق اهلك وارسالها الى المدينة ففعل ذلك طمعا
وفضحها واظهر ذلك الموعود لم اخذوه وحبسوه فقالوا ان يزيد امير المؤمنين معوية ابن المجنون ثم ارسلوا
عمرو الى المدينة مع اموال كثيرة لخطبتها ليزيد فلما ورد واظهر لها قالت اني اشاورك يا عمرو وما في الخيانة وهي ان
الحسين بن علي بن ابي طالب ع قد خطبني وانت تخطبني ليزيد فما الرأي فقال عمرو ان كنت تريد الدنيا وزينتها فاختاري
يزيد بن معاوية وان كنت تريد الاخرة ونعيمها فالحسين ع وان لم تريد هما فاخترني فقالت اخترت الحسين بن علي ع
وردت الاموال ورجع عمرو بائسا ثم زوجها الحسين ع للرجل التاجر بصداق كثير واعطاه من ماله وارسل اليه
وسيا اياها اليه مع دولة كثيرة وزينة جميلة وصار ذلك سببا لازدياد عداوة يزيد وبغضه الشديد عليه في كل آن
عن النبي ص انه قال من اطلع في بيت جاره فنظر الى عورة رجل او شعر امرأة او شيء من جسدها كان
حقا على الله ان يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات الناس في الدنيا ولا يخرج من الدنيا حتى
يفضحه الله ويبدي للناس عورته في الاخرة وعنه ص انه قال من ملأ عينيه من امرأة حراما حشره الله عز وجل يوم القيمة

الباب الخامس والثلاثون في وصايا لقمان الحكيم

مستمراً مسامرين نادى حتى يقضي الله بين الناس ويفرغ من حسابهم ثم يؤمر به الى النار ثم قال ع اشتد غضب الله تعالى
على امرأة ذات بعل ملأت عينيها من غير زوجها او غير ذي محرم منها فانها ان فعلت ذلك احبط الله كل عمل عملته فان اوطأت
فراشه غيره كان حقا على الله ان يحرقها بالنار بعد ان يعذبها في قبرها وعن الرضا ع في خبر طويل قال يا رسول الله هلك
فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت فقال رسول الله ص بل قد نجى ولا يختم الله تعالى عمله الا بالحسنى وسيمحو الله عنه السيئات
ويبدلها له حسنات انه كان مرة يمر في الطريق عرض له مؤمن قد انكشف عورته وهو لا يشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة ان يخجل ثم
ان المؤمن عرفه فقال له اجزل الله لك الثواب واكرم لك المآب ولا ناقشك الحساب فاستجاب الله له فيه فهذا العبد لا يختم له الا
بخير بدعاء ذلك المؤمن فوصل قول رسول الله ص بذلك المؤمن فتاب وأناب وأقبل على طاعة الله تعالى فلم يأت عليه
سبعة ايام حتى اغير على سرح المدينة فوجه رسول الله ص في اثرهم جماعة ذلك الرجل احدهم فاستشهد فيهم وعن النبي ص من
نظر الى كتاب اخيه بغير اذنه فكانما ينظر الى النار وعنه ص النظر الى العالم عبادة والى باب العالم عبادة وعنه ص النظر الى العالم
احب الى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام وزيارة العلماء احب الى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت وافضل
من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع الله له سبعين درجة وفي حديث ابي ذر النظر الى وجه العالم خير لك
من عتق الف نسمة وقال ساعة ينظر العالم في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاما وفي جامع الفوائد بسنده
عن ابي هريرة قال ان رسول الله ص جاءه رجل فقال يا رسول الله اما رأيت فلانا قد ركب البحر ببضاعة يسيرة وخرج الى الصين
فاسرع الكرة وآب بالغنيمة وقد حسده اهل وده واوسع على قراباته وجيرانه فقال رسول الله ص ان مال الدنيا كلما
ازداد صاحبه بلاء فلا تغبطوا اصحاب المال الا من جاد بماله في سبيل الله ولكن اخبركم بمن هو اقل من صاحبكم
بضاعة واسرع منه كرة واعظم منه غنيمة وما اعد الله له من الخيرات محفوظة له في خزائن عرش الرحمن قالوا بلى يا رسول الله
فقال انظروا الى هذا المقبل واذا برجل من الانصار رث الهيئة فقال النبي ص ان هذا قد صعد له اليوم الى العلو من الخيرات
والطاعات لو قسم على جميع اهل الارض لكان نصيب اقل منه غفران ذنوبه ووجوب الجنة قالوا يا رسول الله بماذا
استوجب هذا قال سلوه يخبركم عما صنع في هذا اليوم فاقبل اصحاب رسول الله ص على ذلك الرجل فقالوا هنيئا
لك بما بشرك به رسول الله ص فما ذا صنعت في يومك هذا حتى كتب لك ما قد كتب فقال الرجل ما اعلم اني صنعت
شيئا غير اني خرجت من بيتي واردت حاجة كنت قد ابطأت عنها فخشيت ان يكون قد فاتتني فقلت في نفسي لاعتاضن
عنها بالنظر الى وجه علي بن ابي طالب ع فقد سمعت رسول الله ص يقول النظر الى وجه علي بن ابي طالب ع عبادة فقال انت
ذهبت تبتغي ان تكسب دنانير القوت عيالك ففاتك ذلك فاعتضت عنه بالنظر الى وجه علي بن ابي طالب ع
وانت له محب ولفضله معتقد ذلك خير لك من ان كانت كلها الدنيا ذهبا احمر فانفقتها في سبيل الله ولتشفعن بعدد
كل نفس تنفست في مصيرك اليه الف رقبة يعتقها الله بشفاعتك من النار وروى الخوارزمي عن عائشة قالت قال
النبي ص صلى الله عليه وآله النظر الى وجه علي عبادة وروي عن الرضا ع انه قال النظر الى ذريتنا عبادة فقيل يا ابن رسول الله
النظر الى الائمة منكم عبادة او النظر الى جميع ذرية النبي ص عبادة ما لم يفارقوا منهاجه ولم يتلوثوا بالمعاصي كذا عن كتاب
الشيخ الجليل الشيخ محمد بن جمهور رحمه الرابع من كلام لقمان لابنه واذا كنت بين الناس فاحفظ لسانك قال الله تعالى
في واذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال ع وقال النبي ص راحة
الانسان في حبس اللسان وقال ع البلاء موكل بالمنطق وقال الصادق ع نجاة المرء في حفظ لسانه وقال طوبى لمن انفق
فضلات ماله وامسك فضلات لسانه وقال الرضا ع من علامات الفقه الحلم والحياء والصمت ان الصمت باب
من ابواب الحكمة وانه يكسب المحبة ويورث السلامة وراحة الكرام الكاتبين وانه لدليل على كل خير قال امير المؤمنين ع
لا يزال الرجل المسلم سالما ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب اما محسنا او مسيئا قال رسول الله ص الا ادلك على امر
يدخلك الله به الجنة قال بلى يا رسول الله قال انل مما انالك الله قال فان كان لم يكن له قال فانصر المظلوم قال لم اقدر قال فاخبر الخير واسكت
تسلم قال رجل للرضا ع اوصني يا سيدي قال احفظ لسانك تعز ولا تمكن الشيطان من قيادك وقال امير المؤمنين ع
في وصيته لابنه محمد بن الحنفية اعلم يا بني ان اللسان كلب عقور ان ارسلته عقرك ورب كلمة سلبت نعمة وجلبت
نقمة فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ومن سيب عذار لسانه ساقه الى كل كريهة قال رسول الله ص تكب
الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم ومن اراد السلامة في الدنيا والآخرة فيقيد لسانه بلجام الشرع فلا

الباب الخامس والثلاثون في وصايا لقمان الحكيم

يطلقه الا فيما يجب به نفعه في الدنيا والآخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من صمت نجا ومن وقي شر قبقبه ولقلقه وذبذبه
فقد وقي الشر كله والقبقب البطن واللقلق اللسان والذبذب الفرج وقال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم
لسانه لان لسان المؤمن وراء قلبه فاذا اراد ان يتكلم بشيء تدبر الكلام فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق
قلبه وراء لسانه يتكلم بما اتى به لسانه ولا يبالي ما عليه بما له وان اكثر خطايا ابن آدم من لسانه وقال صلى الله عليه وآله من كف لسانه
ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره وقال اعرابي يا رسول الله صلى الله عليه وآله
دلني على عمل انجو به فقال اطعم الجائع وارو العطشان وأمر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق فكف لسانك فانك بذلك
تغلب الشيطان وقال ان الله عز وجل عند لسان كل قائل فليتق الله امرء وليعلم ما يقول وقال اذا رأيتم المؤمن صموتا
وقورا فادنوا منه فانه يلقي الحكمة وقال عيسى بن مريم ان العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت وجزء
واحد في الفرار من الناس وقال النبي صلى الله عليه وآله من وقي كلمة لا يملكها احبس بكل كلمة كلها في الدنيا الف عام وقال من
علمه في بهيمة بن اشبس سلط الله عليه في قبره نارا تحرقه الى يوم القيامة واذا خرج من قبره سلط الله عليه شجاعا اسود ينهش لحمه حتى
يدخل النار ومن رد عن اخيه غيبة سمعها في مجلس رد الله عز وجل عنه الف باب من الشر في الدنيا والآخرة وان لم يرده
كان عليه كوزر من اغتاب ومن رمى محصنا او محصنة احبط الله عمله وجلده يوم القيامة سبعون الف ملك من بين يديه
ومن خلفه ثم يؤمر به الى النار وفي حكمة آل داود على العاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه مقبلا على شأنه
مستوحشا من اوثق اخوانه ومن اكثر ذكر الموت رضي باليسير وهان عليه الموت والامور الكثيرة ومن عد كلامه
من عمله قل كلامه الا من الخير واعلم ان احسن الاحوال ان تحفظ لسانك عن الغيبة والنميمة ولغو القول وتشغل لسانك
بذكر الله او في تعلم علم فاذا تركت الذكر وشغلت لسانك باللغو كان كمن بيده درة فاراد ان يأخذ بها فاخذ عوضها مدرة
روي في تفسير قوله تعالى فأخذه الله نكال الآخرة والاولى ان سبب نزول العذاب على فرعون لعنه الله من الاغراق في الدنيا
والاحراق في الآخرة هو الكلمتين الاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري والاخرى انا ربكم الاعلى وكان بين الكلمتين
اربعون سنة وقيل عشرون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر الا اعلمك عملا ثقيلا في الميزان خفيفا على اللسان قال بلى يا رسول
الله قال الصمت وحسن الخلق وترك ما لا يعنيك وقال من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر لغوه ومن كثر
لغوه كثر كذبه ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه فالنار اولى به وقال بعض العلماء انما خلق للانسان لسان واحد واذنان وعينان
ليسمع ويبصر اكثر مما يقول وروي ان الصمت مرآة الحكمة وقد حجب اللسان باربع مصاريع لكثرة ضرره الشفتان مصراعان
والاسنان مصراعان وقال النبي صلى الله عليه وآله من كان ذا لسانين في الدنيا جعل له يوم القيامة لسانان من نار وروي ان
نوحا مر على كلب كريه المنظر فقال نوح ما اقبح هذا الكلب فجثا الكلب وقال بلسان طلق ذلق ان كنت لا ترضى بخلق
الله فحولني يا نبي الله فتحير نوح واقبل يلوم نفسه بذلك وناح على نفسه اربعين سنة حتى ناداه الله تعالى الى متى تنوح
فقد تبت عليك فالنبي يبكي على الزلة المغفورة المعصوم وانت يا غافل لا تبكي على الكبيرة على نفسك العاصية
الجاهلة لا اله الا الله وقال ان الجنة تشتاق الى اربعة نفر صائم في شهر رمضان ومطعم الجوعان وتالي القرآن
وحافظ اللسان وقال ما من مؤمن يتكلم بكلمة لا يريد بها وجه الله الا تباعد من الجنة مسيرة خمسمائة عام وفي تفسير
العياشي عن الصادق قال اوحى الله تعالى الى ابراهيم انه سيولد لك فقال لسارة فقالت أألد وانا عجوز فاوحى الله تعالى اليه
انها ستلد ويعذب اولادها اربعمائة سنة لردها علي الكلام قال فلما طال على بني اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا الى الله
اربعين صباحا الى موسى وهرون يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة قال وقال ابو عبد الله عليه السلام هكذا
لو انتم فعلتم لفرج الله عنا فاذا لم تكونوا فان الامر ينتهي الى منتهاه وقال النبي صلى الله عليه وآله من شفع لاخيه شفاعة في الدنيا طلب
بها نظر الله عز وجل اليه كان حقا على الله ان لا يعذبه ابدا وان هو شفع لاخيه من غير ان يطلبها كان له اجر سبعين
شهيدا وعن الصادق عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حسن اسلام المرء تركه الكلام فيما لا يعنيه وعن ابي حمزة
عن الباقر يقول انما شيعتنا الخرس وعن الصادق قال من اعاننا بلسانه على عدونا انطقه الله بحجته يوم موقفه بين
يديه عز وجل اقول حسن حفظ اللسان عن الكذب والغيبة والبهتان وجميع ابوابها ان شاء الله تعالى في الكلمة
الخامسة التي يليه نذكرها ان شاء الله تبارك وتعالى قال الله تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وقد روي انه
قال في بعض كتبه اهل ذكري في ضيافتي واهل طاعتي في نعمتي واهل شكري في زيادتي واهل معصيتي لا اويسهم من رحمتي ان تابوا

فانا حبيبهم

الباب الخامس والثلاثون في وصايا لقمان الحكيم

فانا حبيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب والمعايب وقال تعالى يا ابن ادم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك فيمن امحق وقال علي بن الحسين ع ان بين الليل والنهار روضة يرتع فيها الابرار ويتنعم في حدائقها المتقون فتدرعوا السهر في الليل والصيام فعليكم بتلاوة القرآن في صدره وبالتضرع والاستغفار في اخره واذا ورد النهار فاحسنوا مصاحبته بفعل الخيرات وترك المنكرات مما يؤذيكم من محقرات الذنوب فانها مشرفة بكم على قبائح العيوب وكان الموت قد دهمكم والساعة قد غشيتكم فاحذروا اذا لم ينفع التفريط حيث لا ينفع الندامة وزالت الاقدام وقال الله تعالى اذا زالت الاقدام وقال الله اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني وقال ابن عمر ما ابتلي بالحاجة الا باد في نفسها اخوفا من ان يستغني احد اليها وان يستغني عن مقو في فيصلها وقال الصادق ع ثلاثة لا يضر معهن شيء الدعاء عند الكرب والاستغفار عند الذنب والشكر عند النعمة وقال تعالى في حكمة آل داود يا ابن ادم اصبح قلبك قاسيا ولعظمة الله ناسيا ولو كنت بالله عالما وبعظمته عارفا لم تزل منه خائفا ولوعده راجيا ويحك كيف لا تذكر لحدك وانفرادك فيه وحدك وقال الصادق ع ان النبي ص صلى على سعد بن معاذ ولقد وافى من الملائكة للصلوة عليه سبعون الف ملك وفيهم جبرئيل يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بما استحق صلاتكم عليه قال بقراءة قل هو الله احد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا وقال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى باطنه من ظاهره وظاهره من باطنه لضيائه ونوره وفيه قبتان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال هو لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام فقال علي ع وفي امتك من يطيق ذلك يا رسول الله ص قال اتدري ما اطابة الكلام قلت الله ورسوله اعلم قال من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم قال اتدري ما ادامة الصيام قال الله ورسوله اعلم قال من صام شهر رمضان ولم يفطر منه ثم قال اتدري ما اطعام الطعام قلت لا قال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس ثم قال اتدري ما التهجد بالليل والناس نيام قلت لا قال من لم ينم حتى يصلي العشاء الاخرة والناس من اليهود والنصارى فانهم ينامون بينهما وغيرهم من المشركين ينام بينهما وقال ص لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا ورايت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما بالكم امسكتم حتى يجيئنا النفقة قلت ما نفقتكم قالوا قول المؤمن في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قالهن بنينا واذا امسك امسكنا وروي انه اوحى الله الى بعض الانبياء ان اردت ان تلقاني غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا ذاكرا غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في جميع الاقطار فاذا جاء الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيحاشا من الناس واستيناسا بربه وقال النبي ص ارتعوا في رياض الجنة فقالوا وما رياض الجنة قال الذكر غدوا ورواحا فاذكروا من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد حيث انزل الله العبد من نفسه الا ان خير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها منزلة في درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله تعالى والله اخبر عن نفسه فقال انا جليس من ذكرني واي منزلة ارفع منزلة من جليس الله وروي ان الله تعالى اوحى الى داود ع من احب حبيبا صدق قوله ومن انس بحبيب قبل قوله ورضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للطائعين وبادي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين وعن الصادق ع قال قال الله تعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية وعنه ع قال ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي فرض الله تعالى الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله تعالى لم يرض منه بالقليل ولم يكن له حد ينتهي اليه ثم تلا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا فقال لم يجعل الله له حدا ينتهي اليه قال كان ابي كثير الذكر لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله ولقد كان يحدث القوم وما يشغله عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لازقا بحنكه يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا فيامرنا بالذكر حتى تطلع الشمس ويامر بالقراءة من كان يقرا منا ومن كان لا يقرا منا امره بالذكر والبيت الذي يقرا فيه القرآن ويذكر الله فيه يكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لاهل السماء كما يضيء الكوكب الدري لاهل الارض والبيت الذي لا يقرا فيه القرآن ولا يذكر الله فيه يقل فيه بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين وقد قال رسول الله ص الا اخبركم بخير اعمالكم وارفعها في درجاتكم وازكاها عند مليككم وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلوكم قالوا

والدرهم من الدينار خير

ذكر الله فيه يكثر

بل قال اذكر الله تعالى كثيراً ثم قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال من خير اهل المسجد فقال اكثرهم لله ذكراً وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اعطى
لساناً ذاكراً فقد اعطي خير الدنيا والآخرة وروي عن اهل البيت عليهم السلام ان في الجنة قيعاناً فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت
الملائكة في غرس الاشجار فربما وقف بعض الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول ان صاحبي قد فتر يعني عن ذكر الله وعن ابي
جعفر عليه السلام قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى سأل ربه فقال الهي يأتي علي مجالس اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال
الله تعالى يا موسى ذكري حسن على كل حال وعن النبي صلى الله عليه وآله من ذكر الله في السوق مخلصاً عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه
كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر وعنه عليه السلام قال الله يا ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة
وبعد العصر ساعة اكفك ما اهمك وعن امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيراً ان المنافقين كانوا يذكرون
الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلاً وقال النبي صلى الله عليه وآله ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم
يذكروا اسم الله ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالاً عليهم وعن الصادق عليه السلام قال قال الله تعالى من ذكرني في
ملأ من الناس ذكرته في ملأ من ملائكتي وقال الرضا عليه السلام ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما التفكر في امر الله
وقال الصادق عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول نبه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق الله ربك وقال امير المؤمنين عليه السلام
على كل قلب خادم الشيطان فاذا ذكر الله خنس واذا ترك التقمه فجذبه واطغاه وروي انه ما اجتمع قوم يذكرون الله الا اعتزل
عنهم الشيطان الا ترى ما يصنعون وقال امير المؤمنين عليه السلام ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء القلوب وان للذكر اهلاً اخذوه
بدلاً من الدنيا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع يقطعون به عنه كانما قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك
فلو رأيتهم لرأيت اعلام الهدى ومصابيح الدجى قد حفت بهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء واعدت
لهم مقاعد الكرامات في مقعد صدق فحاسب نفسك فان غيرها من النفوس لها حسيب غيرك واول وافضل الاذكار التهليل
لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما قلت ولا القائلون قبلي كلمة افضل من لا اله الا الله وعنه عليه السلام انها لو وضعت في ميزان العمل
لانها لو وضعت في ميزان من قالها صادقاً ووضعت السموات والارض وما فيهن وما بينهن كان لا اله الا الله ارجح من ذلك
وهي احب الكلمات الى الله ومن قالها مخلصاً دخل الجنة واخلاصها ان تحجزه عما حرم الله عز وجل وما من مؤمن يقولها الا محت ما
في صحيفته من السيئات حتى ينتهي الى مثلها حسنات وما من عبد يقولها بمد صوته فيفرغ الا تناثرت ذنوبه تحت قدميه
كما يتناثر ورق الشجر وهي كلمة التوحيد وكلمة الاخلاص وكلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي العروة الوثقى
وهي ثمن الجنة واذا قالها العبد طمست ما قبلها من السيئات وهي حصن الله من دخلها كان امناً من عذاب الله كل
ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله ولها شرط وشروطها الاقرار بولاية النبي والآل الطاهرين صلى الله عليه وعليهم كما
عن الرضا عليه السلام واما ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال القرآن افضل من الذكر وعن النبي صلى الله عليه وآله افضل عبادة امتي تلاوة القرآن وعنه
انه قال قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصيام والصوم جنة من النار كما
رواه الديلمي في كتابه فقال الله تعالى ولذكر الله اكبر فلو قيل بان القرآن ايضاً ذكر الله او انه لما اشتمل كان ارجح ان
من يريد التوحيد الى الله تعالى فقط او للطلبة خاصة ودعوة واحدة كان الذكر ارجح او المعلوم منهما ارجح لما المراد من قلبه
لحضور ما يعد منهما فهو ارجح او نحو ذلك فتدبر والله العالم الكلمة السادسة التي اخبر لقمان من كلام الانبياء الموت
قال الله تبارك وتعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون قال الحسن
محمد الديلمي انه من جعل الموت نصب عينيه هانت عليه الدنيا وهون عليه المصائب ورغب في فعل الخيرات وحثه على التوبة وقيد
على النفس وقطعه عن بسط الامل في الدنيا وقال ان يفرح قلبه بشيء من الدنيا وما انعم الله على عبد بنعمة اعظم من ان يجعل
ذكر الدار الآخرة ونصب عينيه الموت وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان كنتم في ضيق وسع عليكم فرضيتم
وان كنتم في غنى بغضه اليكم فجدتم به ان المرء عند تزويج نفسه حلول رمسه يحسب خيرها قدم وقلة غنى ما خلف ولعله من باطل
جمعه او من حق منعه وقال امير المؤمنين عليه السلام من علم ان الموت مصدره والقبر موعده وبين يدي الله موقفه وجوارحه شهيده طالت
حسرته وكثرت عبرته ودامت فكرته وقال من علم انه يفارق الاحباب ويسكن التراب ويواجه الحساب كان حرياً بقطع
الامل وحسن العمل فاذكروا رحمكم الله قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فكشفنا عنك غطاءك
اليوم فبصرك اليوم حديد يعني شاهدت ما بغي عنك فتبينت لك الاسباب بعد ما كنت ناسياً الزجر وكثرت بروى
قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه من اكيسكم قالوا لا يا رسول الله قال اكثركم للموت ذكراً واحسنكم استعداداً له قالوا وما علامة

ذاك

الباب الخامس والثلاثون في وصايا لقمان الحكيم

ذلك يا رسول الله قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور
وروى ابن بابويه بسنده عن كعب الاحبار انه قال نجد في التورية والله ما خرج سكرة الموت من ابن آدم من لدن آدم حتى
نزل لخاتم الانبياء محمد ص فلما سمع ولا دنا استبشر وقصى حال من سبعين مرة وخرج منه سكرة الموت وروي ان الموت
اشد من القرض بالمقاريض وبالسيف ومن طبخ بالقدور ومن قطع بالمناشير فلما دعى عيسى ع بحي سام بن نوح وكان قد مات منذ
اربعة الاف سنة قال لا تذهب عنى مرارة الموت وروى ان للموت ستمائة الف وسبعة وعشرين الف غم كل غم لو وضع على اهل
الدنيا لماتوا منه وبعد الموت ثلثمائة وستون هولا كل هول اشد من الموت وروي ان المؤمن اذا مات نودي من الهواء ثلثا
انت تركت الدنيا ام الدنيا تركتك انت جمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك انت قتلت الدنيا ام الدنيا قتلتك واذا وضع في المغتسل
نودي اين بدنك القوي ما اضعفك اين لسانك الفصيح ما اسكتك اين احبائك ما اوحشك واذا لف في الكفن
نودي ثلاثا الان تذهب الى بعيد سفر لم تزره ابدا وتخرج من منزلك فلا ترجع اليه ابدا وتنام في بيت لم تنم فيه ابدا واذا حمل
على سريره نودي ثلاثا طوبى لك ان كنت تائبا وروى في العوالم انه جاء رجل الى النبي ص فقال اتاذن لي ان اتمنى
الموت فقال ص الموت شيء لا بد منه وسفر طويل ينبغي لمن اراده ان يرفع عشر هدايا فقال وما هي قال ص هدية عزرائيل
وهدية القبر وهدية منكر ونكير وهدية الميزان وهدية الصراط وهدية رضوان وهدية النبي ص وهدية جبرئيل
وهدية الله تعالى اما هدية عزرائيل فاربعة اشياء رضاء الخصماء وقضاء الفوائت والشوق الى الله والتمني
للموت وهدية القبر اربعة اشياء ترك النميمة والاستبراء من البول وقرائة القران وصلوة الليل وهدية منكر
ونكير اربعة اشياء صدق اللسان وترك الغيبة وقول الحق والتواضع لكل احد وهدية الميزان اربعة اشياء كظم
الغيظ وورع صادق والمشي الى الجماعات والتداعي للخيرات وهدية الصراط اربعة اشياء اخلاص العمل وحسن
الخلق وكثرة ذكر الله واحتمال الاذى وهدية مالك اربعة اشياء البكاء من خشية الله وصدقة السر وترك
المعاصي وبر الوالدين وهدية رضوان اربعة اشياء الصبر على المكاره والشكر على نعمه وانفاق المال على طاعته
وحفظ الامانة في الوقت وهدية النبي ص اربعة اشياء محبته والاقتداء بسنته ومحبة اهل بيته وحفظ اللسان
عن الفحشاء وهدية جبرئيل اربعة اشياء قلة الاكل وقلة الكلام وقلة النوم ومداومة الجهد وهدية الله تعالى
اربعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة للخلق والرحمة على كل احد وروى انه جاء الى علي ع فقال اسئلك عن
اربع مسائل فقال اسئل وان كان اربعين فقال ما الواجب وما الاوجب وما القريب وما الاقرب وما العجب وما
الاعجب وما الصعب وما الاصعب فقال ع اما الواجب فطاعة الله واما الاوجب فترك الذنوب واما القريب فالقيمة واما
الاقرب منها الموت واما العجب فالدنيا والاعجب منها حب الدنيا واما الصعب فالقبر واما الاصعب منه فالذهاب
اليه بلا زاد وفي الخبر لا يزول قدما عبد حتى يسال عن خمس يسئل عن شبابه فيما ابلاه وعمره فيما افناه وعن ماله من
اين اكتسبه وفيما انفقه وماذا عمل فيما علم وفي الخبر طوبى لمن مات نجاة يعني على التوبة وفي خبر اخر نعوذ بالله من موت
الفجاءة يعني على المعصية وروى انه قال واحد من الاكابر خرجت يوما الى المقابر فرايت البهلول فقلت ما تصنع هنا
قال اجالس قوما لا يؤذونني وان غبت لم يغتابوني وان غفلت عن الاخرة يذكروني وروى الصدوق في جامع الاخبار
انه دخل سلمان على امير المؤمنين ع فقال كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال ع اصبحت والله مشغولا بثمان خصال قال
يا سلمان ما هن يا امير المؤمنين فقال ان الله يطلبني بالفروض والنبي ص بالسنة والملك بصدق اللسان والنفس
بالشهوة والعيال بالقوت وملك الموت بالروح والقبر بالجسد ومنكرا ونكيرا فانا محزون فالويل كل الويل لمن
سلمان لمن لم يدم هذه الخصال وعن الصادق قال قال علي بن الحسين ع لابنه محمد ع حين حضرته الوفاة اذا انا مت
فلا يلي غسلي غيرك فان الامام لا يغسله الا امام واعلم ان عبد الله اخاك سيدعو الى نفسه فدعه فان عمره قصير قال فلما
مات ابي واعترض عليه فقعد عندي سبع حجج الاجمل الله من نعم الجنة وبارك في نسله فلما نعقت حفر لها ابو جعفر
ودفنها كذا في ثواب الاعمال وفي الصحيح عن الاصبغ بن نباتة انه قال كنت مع سلمان الفارسي وهو امير المداين
في زمان امير المؤمنين ع وذلك انه قد ولاه عمر بن الخطاب الى ان ولي الامر علي بن ابي طالب سلام الله عليه قال الا
الاصبغ فاتيته زائرا وقد مرض مرضه الذي مات فيه قال فلم ازل اعوده في مرضه حتى اشتد به الامر وايقن بالموت
قال فالتفت الي وقال يا اصبغ عهدي برسول الله ص يقول يا سلمان انه سيكلمك ميت اذا دنت وفاتك وقد اشتهيت

الباب الخامس والثلاثون في وصايا لقمان الحكيم

ان ادري دنت وفاتي ام لا فقال الاصبغ بما ذا تامرني يا سلمان يا اخي قال له تخرج وتاتيني بسرير وتفرش عليه ما يفرش للموتى
ثم تحملوني بين اربعة فتاتون بي الى المقبرة فقال الاصبغ حبا وكرامة فخرجت مسرعا وغبت ساعة واتيته بسرير وفرشت
عليه ما يفرش للموتى ثم اتيت بقوم حملوه حتى اتوا به الى المقبرة فلما وضعوه فيها قال لهم يا قوم استقبلوا بوجهي القبلة فلما
استقبل القبلة بوجهه نادى بعلو صوته السلام عليكم يا اهل عرصة البلاء السلام عليكم يا محتجبين عن الدنيا قال
فلم يجبه احد فنادى ثانية السلام عليكم يا من جعلت لهم السلام عليكم يا من جعلت الارض غطاء السلام عليكم يا
من لقوا اعمالهم في دار الدنيا السلام عليكم يا منتظرين النفخة الاولى سألتكم بالله العظيم والنبي الكريم الا اجابني مجيب
فانا سلمان الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لي يا سلمان اذا دنت وفاتك سيكلمك ميت فقد اشتهيت ان
ادري دنت وفاتي ام لا فلما سكت سلمان من كلامه فاذا هو بميت قد نطق من قبره وهو يقول السلام عليك ورحمة
الله وبركاته يا اهل البناء والفناء المشتغلون بعرصة الدنيا ها نحن لكلامكم مستمعون ولجوابكم لمسرعون فسل عما
بدا لك يرحمك الله تعالى قال سلمان ايها الناطق بعد الموت المتكلم بعد حسرة الفوت امن اهل الجنة انت ام من اهل
النار فقال يا سلمان انا ممن انعم الله تعالى عليه بعفوه وكرمه وادخله جنته برحمته فقال له سلمان الان يا عبد الله
صف لي الموت كيف وجدته وماذا لقيت منه وماذا رأيت وما عاينت قال مهلا يا سلمان فوالله ان قرضا بالمقاريض
ودنوا بالمناشير لاهون علي من غصة الموت اعلم اني كنت في دار الدنيا ممن الهمني الله تعالى الخير وكنت اعمل ما ادى
فرائضه واتلو كتابه واحرص في بر الوالدين واجتنب الحرام والمحارم وافرغ من المظالم واكدح الليل والنهار
في طلب الحلال خوفا من وقفة السؤال فبينا انا في ارغد عيش وغبطة وفرح وسرور اذ مرضت وبقيت في مرضي اياما
حتى انقضت من الدنيا مدتي فاتاني عند ذلك شخص عظيم الخلقة فظيع المنظر فوقف مقابل وجهي لا الى السماء صاعدا
ولا الى الارض نازلا فاشار الى بصري فاعماه والى سمعي فاصمه والى لساني فعقره فصرت لا ابصر ولا اسمع فعند
ذلك بكوا اهلي واعواني وظهر خبري الى اخواني وجيراني فقلت له عند ذلك من انت يا هذا الذي اشغلني عن
مالي واهلي وولدي فقال انا ملك الموت اتيتك لانقلك من الدنيا الى الاخرة فقد انقطعت مدتك وجاءت
منيتك فبينما هو كذلك يخاطبني اذ اتاني شخصان وهما احسن خلق رأيت فجلس احدهما عن يميني والاخر عن شمالي
فقالا لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته قد جئناك بكتابك فخذه الان وانظر ما فيه فقلت لهما اي كتاب اقرأه
قالوا نحن الملكان اللذان كنا معك في دار الدنيا نكتب ما لك وما عليك فهذا كتاب عملك فنظرت في كتاب
الحسنات وهو بيد الرقيب فسرني ما فيه وما رأيت من الخير فضحكت عند ذلك وفرحت فرحا شديدا ونظرت
الى كتاب السيئات وهو بيد العتيد فساءني ما رأيت وابكاني فقالا لي ابشر بالخير ثم دنى مني الشخص الاول فجذب
الروح فليس من جذبة يجذبها الا وهي تقوم مقام كل شدة من السماء الى الارض فلم يزل كذلك حتى صارت الروح
في صدري ثم سدد نحوي بحربة لو انها وضعت على الجبال لذابت فقبض روحي من عرنين انفي فعلا مني عند ذلك الصراخ وليس
من شيء يقال او يفعل الا وانا به عالم فلما اشتد صراخ القوم وبكاهم جزعا علي فالتفت اليهم ملك الموت بغيظ وقوة
وقال معاشر القوم مم بكاؤكم فوالله ما ظلمناه فتشكوا ولا اعتدينا عليه فتضجوا وتبكوا ولكن نحن وانتم عبيد رب
واحد ولو امرتم فينا كما امرنا فيكم لامتثلتم فينا كما امتثلنا فيكم والله ما اخذناه حتى فني رزقه وانقطعت مدته وصار
الى رب كريم يحكم فيه كما يشاء وهو على كل شيء قدير فان صبرتم اجرتم وان جزعتم اثمتم كم لي من رجعة اليكم اخذ البنين
والبنات والاباء والامهات ثم انصرف عند ذلك عني والروح معه فعند ذلك اتاه ملك اخر فاخذها منه وجعلها
في ثوب من حرير وصعد بها ووضعها بين يدي الله تعالى في اقل من طرفة عين فلما حصلت الروح بين يدي
ربي سبحانه وتعالى سألها عن الصغيرة والكبيرة وعن الصلاة والصيام في شهر رمضان وحج بيت الله الحرام
وقراءة القران والزكاة والصدقات وسائر الايام وطاعة الوالدين وعن قتل النفس بغير الحق واكل مال اليتيم
وعن مظالم العباد وعن التهجد بالليل والناس نيام وما يشاكل ذلك ثم بعد ذلك ردت الروح الى الارض
باذن الله تعالى فعند ذلك اتاني غاسل فجردني من اثوابي واخذ في تغسيلي فنادته الروح يا عبد الله رفقا
بالبدن الضعيف فوالله ما خرجت من عرق الا انقطع ولا عضو الا انصدع فوالله لو سمع الغاسل ذلك القول
لما غسل ميتا ابدا ثم اجرى علي الماء وغسلني ثلاث اغسال وكفنني في ثلاثة اثواب وحنطني بحنوط وهو الزاد الذي

خرجت

الباب الخامس والثلاثون في وصايا لقمان الحكيم

خرجت بماله الى دار الآخرة ثم جذب الحاذر من يدي اليمنى بعد فراغه من الغسل ودفعه الى الاكبر من ولدي وقال اجرك
الله في ابيك واحسن لك الاجر والعزاء ثم ادرجني في الكفن ولفني ونادى اهلي وجيراني وقال هلموا عليه
بالوداع فاقبلوا عند ذلك لوداعي فلما فرغوا من وداعي حملت على سرير من خشب وانا الروح عند ذلك بين وجهي
وكفني حتى وضعت للصلوة فصلوا علي فلما فرغوا من الصلوة وحملت الى قبري ودليت فيه فعاينت هولا عظيما
يا سلمان يا عبد الله اعلم اني قد سقطت من السماء الى الارض في لحدي وشرج علي اللبن وحثا التراب واخذه
بالندم فقلت يا ليتني كنت من الراجعين فجاءني مجيب من جانب القبر كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم الى يوم يبعثون
فقلت من انت يا هذا الذي تكلمني وتحدثني قال انا منبه فقلت له يا منبه قال انا ملك وكلني الله عز وجل بجميع خلقه
لانبههم بعد مماتهم ليكتبوا اعمالهم على انفسهم بين يدي الله عز وجل ثم انه جذبني واجلسني وقال لي اكتب عملك فقلت
اني لا احصيه فقال لي اما سمعت ربك احصاه الله ونسوه ثم قال لي اكتب وانا املي عليك فقلت اين البياض فجذب
جانبا من كفني فاذا هو رق فقال هذه صحيفتك فقلت من اين القلم فقال سبابتك فقلت من اين المداد
فقال ريقك ثم املى علي ما فعلته في دار الدنيا فلم يبق من اعمالي صغيرة ولا كبيرة الا املاه كما قال الله تعالى ويقولون يا ويلتنا
مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ثم انه اخذ الكتاب
وختمه بخاتم وطوقه في عنقي فخيل لي ان جبال الدنيا جميعا قد طوقوها في عنقي فقلت له يا منبه ولم تفعل بي كذا قال الم
تسمع قول ربك وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرء كتابك كفى بنفسك اليوم
حسيبا فهذا تخاطب به يوم القيمة ويؤتى بك وكتابك بين عينيك منشورا تشهد فيه على نفسك ثم انصرف عني فاتاني
منكر اعظم منظرا واوحش شخص بيده عمود من الحديد لو اجتمعت عليه الثقلان ما حركوه من ثقله فرعبني وازعجني
وهددني ثم انه قبض لحيتي ثم انه صاح بي صيحة لو سمعها اهل الارض لماتوا اجمعين ثم قال لي يا عبد الله اخبرني عن ربك
وعن دينك وعن نبيك وما انت عليه وما قولك في دار الدنيا فاعتقل لساني من فزعه وتحيرت في امري وما ادري
ما اقول وليس في جسمي عضو الا فارقني من الخوف فاتتني رحمة من ربي فامسك بها قلبي واطلق بها لساني فقلت يا عبد
الله لم تفزعني وانا اعلم اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الله ربي ومحمد نبيي والقرآن كتابي و
الكعبة قبلتي وعلي امامي والمؤمنين اخواني واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
هذا قولي واعتقادي وعليه القي ربي في معادي فقال الان ابشر يا عبد الله بالسلامة فقد نجوت ومضى عني واتاني
نكير وصاح بي صيحة هائلة اعظم من الصيحة الاولى فاشتبكت اعضائي بعضها في بعض كاشتباك الاصابع ثم قال لي
هات الان عملك يا عبد الله فبقيت حائرا متفكرا في رد الجواب فعند ذلك صرف الله عني شدة الروع والفزع
والهمني حجتي وحسن اليقين والتوفيق فقلت عند ذلك يا عبد الله رفقا بي فاني قد خرجت من الدنيا وانا اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق والصراط حق
والميزان حق والحساب حق ومسائلة منكر ونكير حق والبعث حق وما وعد الله فيها من النعيم حق وان النار وما وعد
الله فيها من العذاب حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور حق ثم قال يا عبد الله ابشر
بالنعيم الدائم والخير المقيم ثم انه اضجعني وقال نم نومة العروس ثم انه فتح لي بابا من راسي الى الجنة وبابا عند رجلي الى
النار ثم قال يا عبد الله انظر الى ما صرت اليه من الجنة والنعيم والى ما نجوت منه من نار الجحيم ثم سد الباب الذي من عند
رجلي وابقى الباب الذي من عند راسي مفتوحا الى الجنة فجعل يدخل علي من روح الجنة ونعيمها واوسع علي لحدي
مد البصر ومضى عني فهذا صفتي وحديثي وما لقيته من شدة الاحوال قال ثم انقطع عند ذلك كلامه ولم يرد
بعد قوله واوسع لحدي مد البصر ومضى عني قال يا سلمان لم اجد عند الله شيئا يجبر الله اعظم من ثلاث صلوة
ليلة شديدة البرد وصوم يوم شديد الحر وصدقة بيمينك لا تعلم بها شمالك والكلمة السابعة والثامنة
من كلمات لقمان الحكيم واقل اثنين احسانك في حق الغير واسائة الغير في حقك وقال الكاظم في وصيته لهشام بن
الحكم من حسنت بره باخوانه واهله مد في عمره وقال قول الله هل جزاء الاحسان الا الاحسان جرت في المؤمن و
الكافر والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه ان يكافي به وليست المكافاة ان تصنع كما صنع حتى ترى فضلك
فان صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء وقال كان امير المؤمنين يوصي اصحابه يقول اوصيكم بالخشية من

قوله

واجلسني

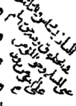
وان القبر حق

عنقه

يا هشام

الباب الخامس والثلاثون في وصايا لقمان الحكيم

الله في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والاكتساب في الفقر والغنى وان تصلوا من قطعكم وتعفوا عمن ظلمكم
وتعطفوا على من حرمكم اقول الذي يستفاد من الاخبار ان افضل الاعمال الاحسان في حق الغير ولو باللسان وافح الا
الاعمال الاساءة في حق الغير ولو بالكلام والاشارة ففي قصة يونس والتقام الحوت له وطافه البحار السبعة حتى صار الى
البحر المسجور وبه يعذب قارون قال الصادق ع وكل الله به ملكا يدخل في الارض كل يوم قامة رجل فسمع قارون دويا
فسئل الملك عن ذلك فاخبره انه يونس وان الله حبسه في بطن الحوت فقال له قارون اتاذن لي ان اكلمه فاذن له فسئل
عن موسى فاخبره انه مات فبكا ثم سئل عن هارون فاخبره انه مات فجزع جزعا شديدا وسئل عن اخته كلثم وكانت مسماة
له فاخبره انها ماتت فبكا وجزع جزعا شديدا قال فاوحى الله الى الملك الموكل به ان ارفع عنه العذاب بقية الدنيا لرقته
على قرابته وروي في العوالي اللئالي ان رجلا غنيا اراد المسير الى مكة فهيأ لها ما يحتاج اليه المسافر فركب يوما في بعض
حوائجه فرأى في طريقه امرأة علوية قد اقبلت الى دجاجة ميتة منبوذة في الطريق لتاخذها فقال لها هذه ميتة فلم
تاخذيها فقالت الحاجة تضطر الانسان الى هذا فاخذها الى المنزل ودفع اليها كلما هيأ للسفر وترك الحج في تلك
السنة فلما رجع الحاج مضى اليهم ليزورهم وكل من دخل عليه قال له احدهم رايناك يا فلان بعرفات ويقول الاخر رايناك
بالمشعر وهكذا فتحير الرجل واتى الامام ع فحكى له فقال نعم ان الله سبحانه ارسل ملكا على صورتك فحج عنك وهو
ذاك حج عنك في كل سنة وفي كتاب النعمانية روي عن هشام بن الحكم ان رجلا من اهل الجبل اتى اباعبدالله ع ومعه
عشرة الاف درهم وقال له اشتر لي دارا انزلها اذا قدمت عيالي ثم مضى الى مكة فلما حج وانصرف انزله الصادق ع في
داره وقال اشتريت لك دارا في الفردوس الاعلى حدها الاول الى رسول الله ص والثاني الى علي ع والثالث الى الحسن ع
والرابع الى الحسين ع وكتب الصادق ع به فلما سمع الرجل بذلك قال رضيت ففرق الصادق ع الدنانير على اولاد الحسن و
الحسين ع وانصرف الرجل فلما وصل الى منزله اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع اهل بيته وحلفهم ان
يجعلوا الصك معه في قبره ففعلوا ذلك فلما اصبحوا وغدوا الى قبره وجدوا الصك مكتوبا على ظهر قبره وعلى ظهره
وفى لي ولي الله جعفر بن محمد بما وعدني وقد روي ان الحسن ع مر يوما بجماعة من المجذومين وهم ياكلون فكان صائما
فقالوا هلم الى الغداء فقال اني صائم وخشي ان يكون قد حصل لهم بذلك كسر قلب فقال ائتوني الليلة جميعا لا
لافطر معكم فاتوه عند المساء واكل معهم على خوان واحد جبرا لقلوبهم وقد روي ان رجلا عاصيا من بني اسرائيل مر في
بعض اسفاره على كلب عطشان فسقاه بعمامته من بئر كانت هناك فاوحى الله الى بعض الانبياء ان قد شكرت سعيه
وغفرت ذنبه لرحمه على مخلوقي وفي الكافي عن الصادق ع ان يعقوب لما ذهب منه بنيامين نادى يا رب اما ترحمني اذهبت عيني



واذهبت ابني فاوحى الله تبارك وتعالى لو امتهما لاحييتهما لك حتى اجمع بينك وبينهما ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها
وشويتها واكلت وفلان الى جانبك صائم لم تنله منها شيئا الحديث وفي الخصال عن الصادق ع ان الله تبارك
وتعالى الى على نفسه ان لا يسكن جنته اصنافا ثلاثة راد على الله عز وجل او راد امام هدى او من حبس حق امرء مسلم
الخبر وقال النبي ص من مطل على ذي حق حقه وهو يقدر على اداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار ومن حبس عن
اخيه المسلم شيئا من حقه حرم الله عليه بركة الرزق الا ان يتوب اقول يعجبنا مناسب المقام وروى اسمعيل بن فضل
عن ثابت بن دينار عن سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام قال حق الله الاكبر عليك ان تعبده ولا تشرك
به شيئا فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه ان يكفيك امر الدنيا والاخرة وحق نفسك عليك ان
تستعملها بطاعة الله عز وجل وحق اللسان اكرامه عن الخنا وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائدة لها والبر
بالناس وحسن القول فيهم وحق السمع تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع ما لا يحل سماعه وحق البصر ان تغضه عما لا يحل
لك وتعتبر بالنظر به وحق يدك ان لا تبسطها الى ما لا يحل لك وحق رجليك ان لا تمشي بهما الى ما لا يحل لك فبهما
تقف على الصراط فانظر ان لا تزلا بك فتردى في النار وحق بطنك ان لا تجعله وعاء للحرام ولا تزيد على الشبع و
وحق فرجك ان تحصنه عن الزنا وتحفظه من ان ينظر اليه وحق الصلوة ان تعلم انها وفادة الى الله عز وجل و
انك فيها قائم بين يدي الله عز وجل فاذا علمت ذلك قمت مقام الذليل الحقير الراغب الراهب الراجي الخائف المستكين
المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها

الج

الباب السادس والثلاثون في الحقوق وفيه حق المسلم

الحج ان تعلم انه وفادة الى ربك وفرار اليه من ذنوبك وبه قبول توبتك وقضاء الفرض الذي اوجبه الله عز وجل عليك
وحق الصوم ان تعلم انه حجاب ضربه الله عز وجل على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك ليسترك به من النار
فان تركت الصوم خرقت ستر الله عليك وحق الصدقة ان تعلم انها ذخرك عند ربك عز وجل ووديعتك التي لا تحتاج
الى الاشهاد عليها وكنت بما تستودعه سرا اوثق منك بما تستودعه علانية وتعلم انها تدفع البلايا والاسقام
عنك في الدنيا وتدفع عنك النار في الآخرة وحق الهدي ان تريد به الله عز وجل ولا تريد به خلقه ولا تريد الا التعرض
لرحمة الله عز وجل ونجاة روحك يوم تلقاه وحق السلطان ان تعلم انك جعلت له فتنة وانه مبتلى فيك بما جعله الله عز وجل
له عليك من السلطان وان عليك ان لا تتعرض لسخطه فتلقي بيدك الى التهلكة وتكون شريكا له فيما يأتي اليك من سوء
وحق سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه وان لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب احدا يسأله عن
شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه احدا ولا تغتاب عنده احدا وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه
وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا تعادي له وليا فاذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله بانك قصدته و
تعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس وأما حق سائسك بالملك فان تطيعه ولا تعصيه الا فيما يسخط الله عز وجل فانه لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق وأما حق رعيتك بالسلطان فان تعلم انهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك فيجب ان تعدل فيهم
وتكون لهم كالوالد الرحيم وتغفر لهم جهلهم ولا تعاجلهم بالعقوبة وتشكر الله عز وجل على ما اتاك من القوة عليهم
وأما حق رعيتك بالعلم فان تعلم ان الله عز وجل انما جعلك قيما لهم فيما اتاك من العلم وفتح لك من خزائنه فان احسنت
في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله وان انت منعت الناس علمك او خرقت بهم عند طلبهم
العلم منك كان حقا على الله عز وجل ان يسلبك العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلك وأما حق الزوجة فان
تعلم ان الله عز وجل جعلها لك سكنا وانسا فتعلم ان ذلك نعمة من الله عز وجل عليك فتكرمها وترفق بها
وان كان حقك عليها اوجب فان لها عليك ان ترحمها لانها اسيرك وتطعمها وتكسوها واذا جهلت عفوت
عنها وأما حق مملوكك فان تعلم انه خلق ربك وابن ابيك وامك ولحمك ودمك لم تملكه لانك صنعته دون الله عز
وجل ولا خلقت شيئا من جوارحه ولا اخرجت له رزقا لكن الله عز وجل كفاك ذلك احسن اليك وان كرهته
استبدلت ولم تعذب خلق الله عز وجل ولا قوة الا بالله وأما حق امك فان تعلم انها حملتك حيث لا يحتمل احد
احدا واعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي احد احدا ووقتك بجميع جوارحها ولم تبال ان تجوع وتطعمك وتعطش
وتسقيك وتعرى وتكسوك وتضحى وتظلك وتهجر النوم لاجلك ووقتك الحر والبرد لتكون لها فانك لا تطيق
شكرها الا بعون الله وتوفيقه وأما حق ابيك فان تعلم انه اصلك فانك لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك
فاعلم ان اباك اصل النعمة عليك فيه فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة الا بالله وأما حق ولدك فان تعلم
انه منك ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وانك مسؤول عما وليته من حسن الادب والدلالة على
ربه عز وجل والمعونة له على طاعته فاعمل في امره عمل من يعلم انه مثاب على الاحسان اليه معاقب على الاساءة
اليه وأما حق اخيك فان تعلم انه يدك وعزك وقوتك فلا تتخذه سلاحا على معصية الله ولا عدة للظلم لخلق الله
ولا تدع نصرته على عدوه والنصيحة له فان اطاع الله والا فليكن الله اكرم عليك منه ولا قوة الا بالله وأما حق
مولاك المنعم عليك فان تعلم انه انفق فيك ماله واخرجك من ذل الرق ووحشته الى عز الحرية وانسها فاطلقك
من اسر الملكة وفك عنك قيد العبودية واخرجك من السجن وملكك نفسك وفرغك لعبادة ربك وتعلم انه
اولى الخلق بك في حياتك وموتك وان نصرته عليك واجبة بنفسك وما احتاج اليه منك ولا قوة الا بالله وأما
حق مولاك الذي انعمت عليه فان تعلم ان الله جعل عتقك له وسيلة اليه وحجابا لك من النار وان ثوابك
في العاجل ميراثه اذا لم يكن له رحم مكافأة بما انفقت من مالك وفي الآجل الجنة وأما حق ذي المعروف عليك فان
تشكره وتذكر معروفه وتكسبه المقالة الحسنة وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله عز وجل فاذا فعلت ذلك كنت
قد شكرته سرا وعلانية ثم ان قدرت على مكافاته يوما كافيته وأما حق المؤذن ان تعلم انه مذكر لك ربك عز و
جل وداع لك الى حظك وعونك على قضاء فرض الله عز وجل عليك فاشكره على ذلك شكرك للمحسن اليك وأما حق
امامك في صلاتك فان تعلم انه تقلد السفارة فيما بينك وبين ربك عز وجل وتكلم عنك ولم تتكلم عنه ودعا لك

الباب السادس والثلاثون في الحقوق وفيه حق المسلم على المسلم

ولم تدع له وكفاية هول المقام بين يدي الله عز وجل فان كان نقص كان له دونك وان كان تماما كنت شريكه ولم
يكن له عليك فضل فوقى نفسك بنفسه ووقى صلواتك بصلواته فتشكر له على قدر ذلك وأما حق جليسك فان تلين له
جانبك وتنصفه في مجاراة اللفظ ولا تقوم من مجلسك الا باذنه ومن يجلس اليك يجوز له القيام عنك بغير
اذنك وتنسى زلاته وتحفظ خيراته ولا تسمعه الا خيرا وأما حق جارك فحفظه غائبا واكرامه شاهدا ونصرته اذا كان
مظلوما ولا تتبع له عورة فان علمت عليه سوءا سترته عليه وان علمت انه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه ولا تسلمه عند
شدائده وتقيل عثرته وتغفر ذنبه وتعاشره معاشرة كريمة ولا قوة الا بالله وأما حق الصاحب فان تصحبه بالتفضل
والانصاف وتكرمه كما يكرمك ولا تدعه يسبق الى مكرمة فان سبق كافيته وتوده كما يودك وتزجره عما يهم به من معصية
وكن عليه رحمة ولا تكن عليه عذابا ولا قوة الا بالله وأما حق الشريك فان غاب كفيته وان حضر رعيته ولا تحكم دون
حكمه ولا تعمل برايك دون مناظرته وتحفظ عليه ماله ولا تخونه فيما عز او هان من امره فان يد الله عز وجل على الشريكين
ما لم يتخاونا ولا قوة الا بالله وأما حق مالك فان لا تأخذه الا من حله ولا تنفقه الا في وجهه ولا تؤثر على نفسك من
لا يحمدك فاعمل فيه بطاعة ربك ولا تبخل به فتبوء بالحسرة والندامة مع التبعة ولا قوة الا بالله وأما حق غريمك الذي
يطالبك عليك فان كنت موسرا اعطيته وان كنت معسرا ارضيته بحسن القول ورددته عن نفسك ردا لطيفا وأما حق
الخليط ان لا تغره ولا تغشه ولا تخدعه وتتقي الله تبارك وتعالى في امره وأما حق الخصم المدعي عليك فان كان ما يدعي
حقا كنت شاهده على نفسك ولم تظلمه واوفيته حقه وان كان ما يدعي عليك باطلا رفقت به ولم تأت في امره غير
الرفق ولم تسخط ربك في امره ولا قوة الا بالله وأما حق خصمك الذي تدعي عليه فان كنت محقا في دعواك اجملت
مقاولته ولم تجحد حقه وان كنت مبطلا في دعواك اتقيت الله عز وجل وتبت اليه وتركت الدعوى وأما حق المستشير
ان علمت له رايا حسنا اشرت عليه وان لم تعلم ارشدته الى من يعلم وأما حق المشير عليك ان لا تتهمه فيما لا يوافقك
من رايه وان وافقك حمدت الله عز وجل وأما حق المستنصح ان تؤدي اليه النصيحة وليكن مذهبك الرحمة والرفق به
وأما حق الناصح ان تلين له جناحك وتصغي اليه بسمعك فان اتى بالصواب حمدت الله عز وجل وان لم يوافق رحمته
ولم تتهمه وان علمت انه اخطأ فلم تؤاخذه بذلك الا ان يكون مستحقا للتهمة فلا تعبأ بشيء من امره على حال ولا قوة
الا بالله وأما حق الكبير توقيره لسنه واجلاله لتقدمه في الاسلام قبلك وترك مقابلته عند الخصام ولا تسبقه الى طريق ولا
تتقدمه ولا تستجهله وان جهل عليك احتملته واكرمته لحق الاسلام وحرمته وأما حق الصغير رحمته في تعليمه والعفو عنه
والستر عليه والرفق به والمعونة له وأما حق السائل اعطاؤه على قدر حاجته وأما حق المسؤول ان اعطى فاقبل منه بالشكر
والمعرفة بفضله وان منع فاقبل عذره وأما حق من سرك الله تعالى به ان تحمد الله عز وجل اولا ثم تشكره وأما حق من
ساءك ان تعفو عنه وان علمت ان العفو يضر انتصرت قال الله تبارك وتعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك
ما عليهم من سبيل وأما حق اهل ملتك اضمار السلامة لهم والرحمة لهم والرفق بمسيئهم وتألفهم واستصلاحهم وشكر
محسنهم وكف الاذى عنهم وتحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وان يكون شيوخهم بمنزلة ابيك و
شبابهم بمنزلة اخوتك وعجائزهم بمنزلة امك والصغار بمنزلة اولادك وأما حق الذمة ان تقبل منهم ما قبل الله عز وجل
ولا تظلمهم ما وفوا لله عز وجل بعهده والحمد لله رب العالمين وفي الخرائج عن عباد بن كثير البصري قال قلت للباقر عليه السلام
ما حق المؤمن على الله فصرف وجهه فسألته ثلاثا فقال من حق الله ان لو قال لتلك النخلة اقبلي لاقبلت قال عباد فنظرت
والله الى النخلة التي كانت هناك قد تحركت مقبلة فاشار اليها قري فلم اعمك وقال النبي صلى الله عليه وآله للمؤمن على اخيه ثلاثون
حقا لا براءة منها الا باداء او العفو يغفر زلته ويرحم غربته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد
غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته و
يكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسألته ويسمت عطسته ويرشد ضالته
ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه ويوالي وليه ولا يعاديه وينصره ظالما او مظلوما فاما نصرته
ظالما فيرده عن ظلمه واما نصرته مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له
من الشر ما يكره لنفسه وروي عن الصادق انه قال ما عبد الله بشيء افضل من اداء حق المؤمن وقال عليه السلام ان احدكم
ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه وقال علي عليه السلام لا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك

حق المؤمن على المؤمن

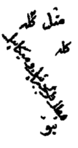
الباب السابع والثلاثون في ذكر نفخ الصور

١١١

وبينه فانه ليس لك باخ من ضيعت حقه وعن جابر عن الباقر ع قال من حق المؤمن على اخيه المؤمن ان يشبع جوعته و
يوارى عورته ويفرج عنه كربته ويقضي دينه فاذا مات خلفه في اهله وولده وعن معلى بن خنيس عن الصادق ع
ما حق المسلم على المسلم قال له سبع حقوق واجبات ما منهن حق الا وهو عليه واجب ان ضيع منها شيئا خرج
من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه من نصيب قلت له جعلت لك فداك وما هي قال يا معلى اني عليك شفيق اخاف
ان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قال قلت له لا قوة الا بالله قال ايسر حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما
تكره لنفسك والحق الثاني ان تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع امره والحق الثالث ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك
ويدك ورجلك والحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظما ولا
تلبس ويعرى والحق السادس ان يكون لك خادم وليس له خادم فواجب ان تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع
طعامه ويمهد فراشه والحق السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته واذا علمت ان له حاجة
تبادره الى قضائها ولا تلجئه ان يسألكها ولكن تبادره مبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته
بولايتك وعن ابي حمزة عن الباقر ع قال يجب للمؤمن ان يستر عليه سبعين كبيرة وعن النبي ص قال للمؤمن على المؤمن
سبع حقوق واجبة من الله عليه الاجلال له في عينه والود له في صدره والمواساة له في ماله وان يحرم غيبته وان يعوده
في مرضه وان يشيع جنازته وان لا يقول فيه بعد موته الا خيرا وعن ابي حمزة قال سمعت الصادق ع يقول اذا قال
المؤمن لاخيه المؤمن اف خرج من ولايته واذا قال انت عدوي كفر احدهما ولا يقبل الله تعالى من مؤمن عملا وهو مضمر
على اخيه المؤمن سوءا وسئل الصادق ع لم اتم النبي ص من اذى جاره حرم الله عليه الجنة وماويه جهنم وبئس المصير
ومن ضيع حق جاره فليس منا وما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني بالمماليك حتى
ظننت انه سيجعل لهم وقتا اذا بلغوا ذلك الوقت اعتقوا وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت انه سيجعله فريضة وما زال يوصيني
بقيام الليل حتى ظننت ان خيار امتي لا ينامون الا ومن استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله والله يستخف به يوم القيمة
الا ان يتوب وقال من منع الماعون منعه الله تعالى خيره يوم القيمة ووكله الى نفسه فما اسوء حاله وقال ع الا ومن نظم
ومن احتاج اليه اخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرم الله عليه ريح الجنة وعن زرارة قال سئلت الباقر ع
ما حق الله على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون الباب السابع والثلاثون في ذكر نفخ الصور
قال الله تعالى في سورة المؤمنون فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال في يس ونفخ في الصور
فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون
وقال في سورة الزمر ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
قال في العوالم اختلف في الصور فقيل هو قرن ينفخ فيه وقيل هو جمع صورة فان الله يصور الخلق في القبور كما
صورهم في الارحام الامهات ثم ينفخ فيهم الارواح كما ينفخ في ارحام امهاتهم وقيل انه ينفخ اسرافيل ع في الصور ثلاث
نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق التي يصعق من في السموات والارض بها يموتون والثالثة نفخة القيام
لرب العالمين فيحشر الناس بها من قبورهم اقول والايات الاخيرة تدل على انه ينفخ في الصور مرتان ويدل على ذلك
ايضا ما روي عن تفسير علي بن ابرهيم عن علي بن الحسين ع قال سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل له اخبرني
يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله يامر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه صور وللصور راس
واحد وطرفان وبين كل طرف راس منها ما بين السماء والارض قال فاذا رات الملائكة اسرافيل وقد هبط الى
الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وموت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس
ويستقبل الكعبة فاذا راوا اهل الارض قالوا اذن الله في موت اهل الارض قال فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف
الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات فلا يبقى
في السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله عز وجل لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل
فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يامر السموات فتمور ويامر الجبال فتسير وقوله تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال
سيرا يعني تبسط وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات

الباب السابع والثلاثون في ذكر نفخ الصور

كما دحيها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار
تبارك وتعالى بصوت من قبله جهوري يسمع اقطار السموات والارضين لمن الملك فلا يجيبه مجيب فعند ذلك
فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله
انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فنفخ الجبار نفخة اخرى
في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الا حيي وقام كما كان ويعود حملة
العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب قال الراوي فرايت علي بن الحسين ع يبكي عند ذلك بكاء شديدا
[illegible] عن ابن بندار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا امات الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الخلق ومثل ما اماتهم
واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا واضعاف ذلك
ثم امات اهل السماء الثانية مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية ثم لبث
مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية والثالثة واضعاف ذلك ثم امات
اهل السماء الرابعة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا واهل السماء الثانية و
والسماء الرابعة واضعاف ذلك ثم امات اهل الخامسة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض و
اهل السماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء السادسة ثم لبث
مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة واضعاف



ذلك ثم امات اهل السماء السابعة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السموات الى السماء
السابعة واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل
ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك كله ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك
واضعاف ذلك كله ثم امات ملك الموت اقول اذا اردت ان تعرف كيفية موتهم فاعلم انه روي في الكافي ان بعد موت
اهل الارض والسماء لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل قال فيجيء ملك الموت حتى يقوم
بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل
فليموتا فيقول الملائكة عند ذلك يا رب رسولك وامينك فيقول اني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت
ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت
وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا قال ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال له من بقي فيقول
يا رب لم يبق الا ملك الموت وروي في العيون عن النبي انه قال اذا كان يوم القيمة يقول الله عز وجل لملك الموت
وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوي لاذيقنك طعم الموت كما اذقت عبادي [illegible] فيقول له مت يا ملك الموت فيموت
ثم ياخذ الارض بيمينه والسموات بيمينه وفي رواية بيده فيهزهن هزا ثم يقول اين الذين كانوا يدعون معي شريكا
اين الذين كانوا يجعلون معي الها اخر وروي في العوالم ان الخلائق يمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يامر الله السموات
فتمور ويامر الجبال فتسير وهو قوله تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا ثم يبسط وتبدل الارض غير الارض يعني
بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها الجبال والنبات كما دحيها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان
اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت له جهوري يسمع اقطار السموات
والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار
وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتهم
بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فنفخ الجبار نفخة في الصور يخرج من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى احد الا
حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب قال الراوي فرايت علي بن الحسين
عليهما السلام يبكي عند ذلك [illegible] وروي ايضا انه بعد نفخ الصور الثانية ينادي مناد في الحشر وقيل هو اسرافيل من
صخرة بيت المقدس ايتها العظام البالية والاوصال المنقطعة واللحوم المتمزقة قومي لفصل القضاء وما اعد الله لكم من
الجزاء وروي عن النبي انه قال يحشرون يوم القيمة عراة حفاة غرلا وروي عن الطبرسي في تفسير قوله تعالى يوم ينادي
المناد من مكان قريب قيل ان المنادي اسرافيل يقول يا معشر الخلائق قوموا للحساب عن مقاتل وانما قال من

من مكان

الباب الثامن والثلاثون في فضوح اهل النار

من مكان قريب لانه يسمع الخلائق كلهم على حد واحد قريب لا بعيد فكانهم نودوا من مكان يقرب منهم اقول ويظهر
معنى قوله تعالى فاذا هم قيام ينظرون ما يفعل بهم وما يؤمرون به ويظهر معنى قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها اي
اضاءت الارض بعدل ربها يوم القيمة لان نور الارض العدل في العوالم ويخلقه الله عز وجل يضيء به
الارض يوم القيمة من غير شمس ولا قمر ويظهر معنى قوله تعالى ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم
بالحق وهم لا يظلمون ويظهر قوله تعالى ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد
كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد قال المفسرون ان السائق هم الملائكة يسوقون
الخلائق اي يحشونهم الى الحساب ان الشهيد هم الملائكة يشهدون عليهم بما يعلم من حالهم ويشهدون بما كتبوا لهم
وعليهم فلا يجدون الى الهرب لا الى الجحود سبيلا وقيل ان الشهيد الجوارح تشهد على صاحبها وزاد بعضهم المكان
والزمان لقد كنت الخ اي يقال له لقد كنت في سهو ونسيان من هذا اليوم في الدنيا فكشفنا عنك غطاءك الذي
كان في الدنيا يغشى قلبك وسمعك وبصرك حتى ظهر الامر فبصرك اليوم حديد اي فبصرك اليوم حاد في النظر لا يدخل عليها اشك

الباب الثامن والثلاثون في فضوح اهل النار وسؤال النكيرين لهم ونحو ذلك قال الله تعالى في سورة المؤمنون وقل اعوذ
بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما
تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
الى قوله تعالى تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا
شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون روي في العوالم
عن ابي جعفر قال اذا اراد الله قبض الكافر قال يا ملك الموت انطلق انت واعوانك الى عدوي فاني قد ابليته فاحسنت
البلاء ودعوته الى دار السلام فابى الا ان يشتمني وكفر بي وبنعمتي وشتمني على عرشي فاقبض روحه حتى تكبه في النار قال
فيجيئه ملك الموت بوجه كريه كالح عيناه كالبرق الخاطف وصوته كالرعد القاصف لونه كقطع الليل المظلم نفسه
كلهب النار رأسه في السماء الدنيا ورجل في المشرق ورجل في المغرب وقدماه في الهواء معه سفود كثير الشعب معه خمسمائة ملك
اعوانا معهم سياط من قلب جهنم تلتهب تلك السياط وهي من لهب جهنم ومعهم مسح اسود وجمرة من جمر جهنم ثم يدخل عليه
ملك من خزان جهنم يقال له سلقطائيل فيسقيه شربة من النار لا يزال منها عطشانا حتى يدخل النار فاذا نظر الى ملك
الموت شخص بصره وطار عقله قال يا ملك الموت ارجعون فيقول ملك الموت كلا انها كلمة هو قائلها فيقول يا ملك الموت
من ادع مالي واهلي وولدي وعشيرتي وما كنت فيه من الدنيا فيقول دعهم لغيرك واخرج الى النار قال فيضربه بالسفود
ضربة فلا يبقى منه شعبة منها الا انشبها في كل عرق ومفصل ثم يجذبه جذبة فيسل روحه من قدميه بسيطا
فاذا بلغت الركبتين امر اعوانه فاكبوا عليه بالسياط ضربا ثم يرفعه عنه فيذيقه سكراته قبل خروجها كانما ضرب بالف سيف
فلو كان له قوة الانس لاشتكى كل عرق منه على حياله بمنزلة سفود كثير الشعب القي على صوف مبتل ثم يطوقه فلم يات على شيء
الا انتزعه كذلك خروج نفس الكافر من عرق وعضو ومفصل وشعرة فاذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكة وجهه ودبره
وقيل اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون وذلك
قوله يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا فيقولون حراما عليكم الجنة محرما وقال يخرج
روحه فيضعه ملك الموت بين مطرقة وسندان فيفضخ اطراف انامله واخر ما يشدخ منه العينان فيسطع لها ريح
منتن يتأذى منه اهل السماء كلهم اجمعون فيقولون لعنة الله عليها من روح كافرة منتنة خرجت من الدنيا فيلعنه
الله ويلعنه اللاعنون فاذا اتي بروحه الى السماء الدنيا اغلقت عنه ابواب السماء ثم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط وكذلك نجزي المجرمين يقول الله ردوا عليه فمنها خلقتهم وفيها نعيدهم ومنها نخرجهم تارة اخرى فاذا
حمل على سريره حملت نعشه الشياطين فاذا انتهوا به الى قبره قالت كل بقعة منها اللهم لا تجعله في بطني حتى يوضع في
الحفرة التي قضاها الله فاذا وضع في لحده قالت له الارض لا مرحبا بك يا عدو الله انا والله لقد كنت ابغضك وانت
على ظهري وانا لك اليوم اشد بغضا وانت في بطني اما وعزة ربي لاسيئن جوارك ولاضيقن مدخلك ولاوحشن
مضجعك ولابدلن مطعمك انما انا روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ثم ينزل عليه منكر ونكير وهما
ملكان اسودان ازرقان يبحثان القبر بانيابهما ويطئان في شعورهما حدقتاهما مثل قدر النحاس وكلامهما مثل الرعد

الى

الموت

فلعله قوله الخ

الباب الثامن والثلاثون في فضوح اهل النار

الناصفة ابصارهما مثل البرق اللامع فيتهازو وصيحان صيحة فيلص نفسه حتى يبلغ حنجرته فيقولان له من ربك وما
دينك ومن نبيك فمن امامك فيقول لا ادري قال فيقولان شاك في الدنيا وشاك اليوم لا دريت ولا اهتديت قال
فيضربانه ضربة فلا يبقى في المشرق ولا في المغرب شيء الا سمع صيحته الا الجن والانس قال فرجعت اود الحيتان بالطين
ثم يسلط الله حيات سود او من بعد فاين يعدن بانه خمس ساعات وبالليل ست ساعات لانه كان يستحيي من الناس
ولا يستحيي من الله بعد القوم لا يؤمنون ثم قال فيسلط الله عليه ملكين اصمين اعميين معهما مطرقتان من حديد لا
يضربانه فلا يخطيانه ويصيح فلا يسمعانه الى يوم القيمة فاذا كانت صيحة القيمة اشتعل قبره نارا فيقول يا ويلتاه
الا الويل يقدر ناني منامات والهوان ثم من نيران القبر الى نيران لا يطفى فيخرج من قبره مسودا وجهه مزرقة عيناه قد طال خرطومه
وكسف بالانكسار واستبد والنظر فيا تعرل الخبيث فيقول والله ما علمتك الا كنت عن طاعة مبطا والى معصية مسرعا قد
كنت تركبني في الدنيا فانا اريد ان اركبك كما كنت تركبني واقود الى النار قال فعلو منكبه فيرحل فعاه حتى ينتهي الى عتبة جهنم فاذا
نظر الى الملائكة قد استعدوا الربا لسلاسل والاغلال ترعض واعلي شفاهم من الغيظ والغضب فيقول يا ويلتي ليتني
لم اوت كتابيه ويناد الجليل برالي النار فتصاعدت الارض تحته نارا والشمس فوقه وجاءت نار فاحدقت بعنقه وابكا فيقول
واعقباه قال فتكلمه النار فتقول بعدا لله عقبيك بما اعقبتنا في طاعة الله قال ثم يجيء صحيفته نظر من خلف ظهره فتقع
في شماله ثم ياتيه ملك فيثقب صدره الى ظهره ثم يدخل شماله الى خلف ظهره ثم يقال له اقرا كتابك قال فيقول ايها الملك
اقرا وجهنم امامي قال فيقول الله دق عنقه واكسر صلبه وشد ناصيته الى قدميه ثم يقول خذوه فغلوه قال فيبتدره لتعظيم
قول الله سبعون الف ملك غلاظ شداد فمنهم من ينتف لحيته ومنهم من يعض لحمه ومنهم من يحطم عظامه قال فيقول اما
ترحمونني قال فيقولون يا شقي كيف نرحمك ولا يرحمك ارحم الراحمين افيوذيك هذا قال فيقول اشد الاذى قال فيقولون يا شقي
وكيف لو قد طرحناك في النار قال فيدفعه الملك في صدره دفعة فيهوي سبعين الف عام قال فيقولون يا ليتنا اطعنا
الله واطعنا الرسولا قال فيقرن معه حجر عن يمينه وشيطان عن يساره حجر كبريت من نار يشتعل في وجهه ويخلق الله له
سبعون جلدا غلظ اربعون ذراعا بذراع الملك الذي يعذبه بين الجلد الى الجلد اربعون ذراعا بين جلده وعقاربه
من نار ويديان من نار وراسه مثل الجبل العظيم وفخذاه مثل جبل ورقان وهو جبل بالمدينة مشفره اطول من مشفر الفيل
فيجيء بحبا يرو اذناه عضو خال بينهما سرادق من نار يشتعل قد اطلعت النار من دبره على فؤاده فلا يبلغ دون ذلك كلما
حتى يبدل له سبعون سلسلة للسلسلة سبعون ذراعا ما بين الذراع حلو حد القطر والمطر لو وضعت حلقة منها
على جبال الارض لاذابتها قال وعليه سبعون سربالا من قطران من نار ويغشى وجوههم النار وقلنسوة من نار وليس في
جسده موضع فتر الا وفيه حلية من نار وفي جلبه قيود من نار على راسه تاج ستون ذراعا من نار قد نقب راسه ثلثماة
وستين نقبا يخرج من ذلك النقب الدخان من كل جانب وقد غلى منه دماغه حتى يجري على كتفيه يسيل منها ثلثماة نهر
وستون نهرا من صديد يضيق عليه منزله كما يضيق الرمح في الزج فمن ضيق منازلهم عليهم ومن نتنها ومن شدة سوادها
وزفيرها وشهيقها وتغيظها ونتنها اسودت وجوههم وعظمت ابدانهم فنبتت الظفار السنور والعقبان تاكل لحم
وتقرض عظامهم وتشرب من لبسهم جهارا كل ولا شرب غيره ثم يدفع في صدره دفعة فيهوي على راسه سبعين الف عام حتى
يوافي الحطمة فاذا وافاها دقت عليه وعلى شيطانه وجاذبه الشيطان بالسلسلة ثم دفع راسه ونظر الى قبح وجهه كلح في
وجهه قال فيقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ويحك بما اغويتني احمل عني من عذاب الله من شيء فيقول
يا شقي كيف احمل عنك من عذاب الله من شيء وانا وانت اليوم في العذاب مشتركون ثم يضرب على راسه ضربة فيهوي
سبعين الف عام حتى ينتهي الى عين يقال لها انية يقول عين يبنى حرها وطبخها واوقد عليها من خلق الله جهنم
كل اودية النار تنام وتلك العين لا تنام من حرها ويقول الملائكة يا معشر الاشقياء ادنوا فاشربوا منها فاذا اعرضوا
عنها ضربتهم الملائكة بالمقامع ويقال لهم ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد قال
ثم يؤتون بكاس من حديد فيه شربة من عين انية فاذا ادني منهم تقلصت شفاههم وانتثر لحوم فاذا شربوا منها دار
وجاوفي اجوافهم يصهر بها ما في بطونهم والجلود ثم يضرب على راسه ضربة فيهوي سبعين الف عام حتى يوافي النعير
فاذا وافاها سعرت في وجوههم فعند ذلك غشيت ابصارهم من نفحها ثم يضرب على راسه فيهوي سبعين الف الف
عام حتى ينتهي الى شجرة الزقوم شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين عليها سبعون الف غصن من نار

بالنهار

الى الويل اذا اشتعل قبره

الله

تركب

كل جلد

[illegible]

الباب الثامن والثلاثون في فضح اهل النار وهم اول المتكبرين

في كل غصن سبعون الف ثمرة من نار كل ثمرة كانها راس الشيطان قبحا ونتنا تنبت على صخرة مملسة سوداء كانها مرآة ظهيرة
ما بين اصل الصخرة الى الصخرة سبعون الف عام اغصانها تشرب من نار وثمارها نار وفرعها نار فيقال له يا شقي
اصعد فكلما صعد ذلو صعد غل كذلك سبعين الف عام في العذاب واذا اكل منها ثمرة يجدها امر من الصبر
وانتن من الجيف واشد من الحديد فاذا وقعت في بطنه غلت في بطنه كغلي الحميم فيذكرون ما كانوا ياكلون في دار الدنيا من
طيب الطعام فبيناهم كذلك اذ يجذبهم الملائكة فيهوون دهرا في ظلم متراكبة فاذا استقروا في النار سمع لهم صوت كصوت الطبيخ
النبات على المقلى او كصب ... ثم يرمي بنفسه من الشجرة في اودية مذابة من صفر من نار واشد حرا من النار تغلي بهم الاودية
ترمي سواحلها ولها سواحل كسواحل بحركم هذا فابعدهم منها باع والثاني ذراع والثالث فيحمل عليهم هوام اهل
النار والعقارب كامثال البغال الدلم لكل عقرب ستون فقارا في كل فقار قلة من سم وحيات سود زرق امثال
البخاتي فيتعلق بالرجل سبعون الف حية وسبعون الف عقرب ثم يكب في النار سبعون الف عام لا تحرقه قد اكتفى بهنتها ثم
تعلق على غصن سبعون الف رجل ما ينحني ولا ينكسر فيدخل النار من ادبارهم فتطلع على الافئدة تقلص الشفاه وتطير
الجنان وتنضج الجلود وتذوب الشحوم ويغضب الحي القيوم فيقول يا مالك قل لهم ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا يا مالك سعر سعر قد
اشتد غضبي على من شتمني على عرشي واستخف بحقي وانا الملك الجبار فينادي مالك يا اهل الضلال والاستكبار والنعمة
في دار الدنيا كيف تجدون مس سقر قال فيقولون قد انضجت قلوبنا واكلت لحومنا وحطمت عظامنا فليس لنا مغيث ولا
معين قال فيقول يا مالك وعزتي لا زيدنكم الا عذابا فيقولون ان عذبنا ربنا لم يظلمنا شيئا قال فيقول مالك
فذاعنوا ابديهم فسحقا لاصحاب السعير فيغضب الجبار فيقول يا مالك سعر فيغضب مالك فيبعث عليهم سحابة سوداء
تظل اهل النار كلهم ثم يناديهم فيسمعها اولهم واخرهم وافضلهم وادناهم فيقول ماذا تريدون ان امطركم فيقولون الماء
البارد واعطشاه واطول هواناه فيمطر عليهم حجارة وكلاليبا وخطاطيفا وغسلينا وديدانا من نار فتنضج وجوههم وجباههم
وتعمى ابصارهم وتحطم عظامهم فعند ذلك ينادون واثبوراه فاذا بقيت العظام عواري من اللحوم اشتد غضب الله
فيقول يا مالك اسجرها عليهم كالحطب في النار ثم يضرب امواجها ارواحهم سبعين خريفا في النار ثم يطبق عليهم ابوابها
من الباب الى الباب مسيرة خمسمائة عام وغلظ الباب مسيرة خمسمائة عام ثم يجعل كل رجل منهم في ثلاث توابيت من حديد من نار بعضها
في بعض فلا يسمع لهم كلام ابدا الا انين فيطبق عليهم ابوابها ويمدد عليهم اعمدتها فلا يدخل عليهم روح ابدا ولا يخرج
منهم الغم ابدا فهي عليهم مؤصدة يعني مطبقة ليس لهم من الملائكة شافعون ولا من اهل الجنة صديق حميم وينساهم الرب
ويمحو ذكرهم من قلوب العباد فلا يذكرون ابدا الباب التاسع والثلاثون في الحساب بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس
حسابهم وهم في غفلة معرضون ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون وقال عز وجل ايضا في هذه
السورة ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا
حاسبين قال النبي ص حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وفي الامالي للشيخ روي عن امير المؤمنين ع
يقول ان اخوف ما اخاف عليكم طول الامل واتباع الهوى فيصد عن الحق الا وان الدنيا قد تولت مدبرة والاخرة
قد اقبلت مقبلة ولكل واحدة بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب و
لا عمل وروي في الامالي عن الصادق ع قال وقع بين سلمان الفارسي وبين رجل خصومة فقال له الرجل من انت يا
سلمان فقال اما اولي واولك فنطفة قذرة واما اخري واخرك فجيفة منتنة فاذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين
فمن ثقلت موازينه فهو الكريم ومن خفت موازينه فهو اللئيم وروي عن النبي ص انه قال في وصيته لمعاذ بن جبل وعلى
العاقل ان يكون له ساعة يناجي فيها ربه وساعة يتفكر فيها في صنع الله تعالى وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يتخلى فيها للحاجة من حلال وقال ص ان الله يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله فانه لا يحاسب ويؤمر به الى النار وروي ان
فاطمة ع قالت لابيها يا ابت اخبرني كيف يكون الناس يوم القيامة قال يا فاطمة يشغلون فلا ينظر احد الى احد ولا والد
الى ولده ولا الولد الى امه قالت هل يكون عليهم اكفان اذا خرجوا من القبور قال يا فاطمة تبلى الاكفان وتبقى الابدان تستر
عورة المؤمن وتبدى عورة الكافر قالت يا ابه ما يستر المؤمنين قال نور يتلألأ لا يبصرون اجسادهم من النور قالت
يا ابه فاين القاك يوم القيامة قال انظريني عند الميزان وانا انادي رب ارجح من شهد ان لا اله الا الله وانظريني عند
الدواوين اذا نشرت الصحف وانا انادي رب حاسب امتي حسابا يسيرا وانظريني عند مقام شفاعتي على جسر جهنم كل

البارد

الى الباب

كل

الباب التاسع والثلاثون في الحساب

كل انسان بنفسه مشغول وانا مشتغل بامتي نادى رب سلم امتي والنبيون حولي ينادون رب سلم امة محمد ﷺ في كتاب كشكول
البهائي توبة بن الصمة محاسبا لنفسه في اكثر اوقات ليله ونهاره فحسب يوما ما مضى من عمره واذا هو ستون سنة
فحسب ايامها فكانت احدى وعشرين الف يوم وخمسمائة يوم فقال يا ويلتا القى المالك باحدى وعشرين الف ذنب
ثم صعق صعقة كانت فيها نفسه وقال الكاظم ؑ يا هشام ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسنا استزاد منه و
ان عمل سيئا استغفر الله منه وتاب اليه وروى ان الله تعالى اخبر كليمه موسى ؑ ان فلانا وليه قد مات في بيته وامره ان يجهزه
فلما جاء الى البيت راى رجلا عريانا قد مات ولا ثوب له سوى خرقة ستر بها عورته ولبنة وضع عليها راسه وخضرة اخرجت
من لحيته طاهرة فتعجب الكليم منه فقال هذا وليك قال الله عز وجل نعم ولا نعيم منه فاني احاسبه على هذين فبكى موسى
من شدة حساب الله تعالى قال النبي ﷺ في الوصية لابن مسعود نعيم الدنيا كلها حلالها وحرامها وباردها ولينها
وطيبها والزهد في الصبر عنها فانك مسؤول عن هذا كله قال الله تعالى يقول لغيرهم افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون وفي بعض كتب المقتل قالت ام كلثوم بنت علي ؑ لما كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قدمت اليه عند
افطاره طبقا فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش فلما فرغ من صلوته اقبل على فطوره فلما نظر اليه وتامله
حرك راسه وبكى بكاء شديدا عاليا وقال يا بنية ما ظننت ان بنتا تسوء اباها كما قد اسأت انت الي قالت وما ذا يا اباه قال
يا بنية تقدمين الى ابيك ادامين في فرد طبق واحد اتريدين ان يطول وقوفي غدا بين يدي الله عز وجل يوم القيمة انا اريد ان
اتبع اخي وابن عمي رسول الله ﷺ ما قدم اليه ادامان في طبق واحد الى ان قبضه الله يا بنية ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه
الا طال وقوفه بين يدي الله يا بنية ان الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وقد اخبرني حبيبي رسول الله ﷺ ان
جبرئيل نزل اليه ومعه مفاتيح كنوز الارض وقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول ان شئت سيرت معك جبال
تهامة ذهبا وفضة وخذ هذه مفاتيح كنوز الارض ولا ينقص ذلك من حظك يوم القيمة قال يا جبرئيل وما يكون
بعد ذلك قال الموت فقال اذن لا حاجة لي في الدنيا دعني اجوع يوما واشبع يوما فاليوم الذي اجوع فيه اتضرع
فيه الى ربي واساله واليوم الذي اشبع فيه اشكر ربي واحمده [illegible] ثم قال يا بنية والله لا اكل
شيئا حتى ترفعين احد الادامين فلما رفعته تقدم الى الطعام فافطر بخبز مع الملح الجريش ثم حمد الله واثنى عليه ثم قام الى الصلوة
متهجدا [illegible] الخبر وروى ان عيسى ؑ دعى الى قبر فاحياه الله تعالى من قبره فسالوه عن حاله فقال كنت حمالا فحملت يوما حطبا
لرجل فكسرت خلالا لا خلل به اسناني وانا مطالب به مذ مت وفي الخبر ان رجلا فقيرا مات فلما بعث جنازته الى الغداة لم يفرغوا
من دفنه الى العشاء للكثرة فرآه في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال غفر لي واحسن الي الكثير الا انه حاسبني حتى طال البحث يوم
كنت صائما فاعطاني صاحب حانوت صديق لي حنطة كان وقت الافطار اخذت حنطة من حانوته فكسرتها نصفين
فتذكرت انها ليست لي فالقيتها على حنطته فاخذ من حسناتي بقدر ما نقص من تلك الحبة من الكسر وفي رواية ان الحلو
من الحرام اطول من النار وفي مصباح الشريعة عن الصادق ؑ قال لو لم يكن للحساب مهولة الا حياء العرض على الله و
فضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء ان لا يهبط من رؤس الجبال ولا ياوي الى عمران ولا ياكل ولا يشرب ولا ينام الا عن
اضطرار متصل بالتلف وفي الاخبار انه يؤخذ بدانق فضة سبعمائة صلوة مقبولة فيعطاها الخصم وروى انه يؤتى بالعبد
العبد يوم القيمة على رؤس الاشهاد الا من كان له قبل هذا حق فلياخذه ولا يكون شيء اشد على اهل القيمة من ان يروا
من يعرفهم مخافة ان يدعى عليه شيئا وفي الخبر ان رجلا اشترى لحما من قصاب ثم اتى به ورده فاذا كان يوم القيمة حاسبه
الله سبحانه على درهم الذي بقي في يده واخذ من حسناته واعطى القصاب بقدر ما وفي الحديث عن النبي ﷺ انه قال
درهم يرده العبد الى الخصماء خير له من عبادة الف سنة وخير من عتق الف رقبة وخير له من الف حجة وعمرة ويعطي
الله لكل دانق ثواب نبي ويكون له بكل درهم مدينة حمراء وقال ؐ من ارضى الخصماء من نفسه وجبت له الجنة بغير حساب ويكون
في الجنة رفيق اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وقال ؐ ان في الجنة مدائن من نور وعلى المدائن ابواب من ذهب مكلل بالدر
والياقوت وفي جوف المدائن قباب من مسك وزعفران من نظر الى تلك المدائن يتمنى ان يكون له مدينة منها قالوا
يا نبي الله لمن هذه المدائن قال للتائبين النادمين المرضين الخصماء من انفسهم فان العبد اذا رد درهما الى
الخصماء اكرمه الله كرامة سبعين شهيدا وان درهما يرده العبد الى الخصماء خير له من صيام النهار وقيام الليل ومن
رد درهما ناداه ملك من تحت العرش يا عبد الله استانف العمل فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وروى ان

درهما

بعد كنت
وحلاله
ويباع
القيم

الباب التاسع والثلاثون في الحساب والميزان

ان رجلا من الصالحين راى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال حوسبت فخفت كفة حسناتي فوقعت فيها صرة فثقلت فقلت ما هذا فقيل كف تراب القيته في قبر
مسلم فرجح بذلك الميزان وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحابه اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا
مال له ولا متاع قال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة وحج ويأتي قد شتم هذا واكل مال
هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من
خطاياه فطرحت عليه ثم يطرح في النار وفي الخبر ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله من يحاسب الخلق يوم
غد فقال الله يحاسبهم فقال الله فقال نجونا والله لان الكريم اذا حاسب عفى وعن النبي والائمة عليهم السلام ان
اول ما يسأل عنه العبد اذا وقف بين يدي الله تعالى عن الصلوات المفروضات وعن الزكوة المفروضة وعن الصيام المفروض
وعن الحج المفروض وعن ولايتنا اهل البيت فان اقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلوته وصومه وزكوته
وحجه وان لم يقر بولايتنا بين يدي الله عز وجل لم يقبل الله عز وجل شيئا من اعماله وروي ان النبي صلى الله عليه وآله كان في بعض سفر
فمر بامرأة تخبز معها صبي لها فقبل لها رسول الله صلى الله عليه وآله متحاثت فقالت يا رسول الله بلغني انك قلت ان الله تعالى
ارحم بعبده من الوالدة بولدها فهو كما قيل لي فقال نعم فقالت ان الام لا تلقي ولدها في هذا التنور فبكى رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال ان الله لا يعذب بالنار الا من ابى ان يقول لا اله الا الله وروي ان رجلا وزنت حسناته و
سيئاته فرجحت سيئاته على حسناته فامر الله تعالى به الى النار فتأخذه الملائكة فيلتفت الى ورائه فيقول الله سبحانه
فيقول يا رب ما كان ظني بك ان تدخلني النار فيقول الله تبارك وتعالى يا ملائكتي وعزتي وجلالي ما احسن
الظن بي يوما واحدا ولكن لدعواه حسن الظن ادخلوه الجنة وروي ان الرجل اذا ذكر ذنبه فبكى من خشية الله
تبادرت الملائكة تختطف تلك الدمعات فيجعلها في قدح نور ويختم بخاتم من مسك فاذا كان يوم القيمة
وحوسب صاحبها وزادت سيئاته على حسناته فيذهب به الى النار فاذا ارادوا ان يلقوه فيها قال
الله تعالى لا تعجلوا على عبدي فان له عندي وديعة فيؤمر ان يؤتى بتلك الدمعات فتصب على النار فتطفى
بحورا من النيران وقد روي في الامالي بسنده عن ابن عباس قال لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده اصحابه قام اليه
عمار بن ياسر فقال له فداك ابي وامي من يغسلك منا اذا كان ذلك منك قال ذلك علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال يا
بلال علي بالناس فاجتمع الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله متعصبا بعمامته متوكئا على قوسه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال معاشر اصحابي اي نبي كنت لكم الم اجاهد بين اظهركم الم تكسر رباعيتي الم يعفر جبيني الم تسل الدماء على حر وجهي
حتى لثقت لحيتي الم اكابد الشدة والجهد مع جهال قومي الم اربط حجر المجاعة على بطني قالوا بلى يا رسول الله لقد كنت لله
صابرا وعن منكر بلاء الله ناهيا ثم قال ان ربي عز وجل حكم واقسم ان لا يجوزه ظلم ظالم فناشدتكم بالله اي رجل منكم كانت له
قبل محمد مظلمة الا قام فليقتص منه فالقصاص في دار الدنيا احب الي من القصاص في دار الاخرة على رؤوس الملائكة و
الانبياء فقام اليه رجل من اقصى القوم يقال له سوادة بن قيس فقال له فداك ابي وامي يا رسول الله انك لما اقبلت من الطائف
استقبلتك وانت على ناقتك العضباء وبيدك القضيب الممشوق فرفعت القضيب وانت تريد الراحلة فاصاب بطني ولا
ادري عمدا او خطأ فقال معاذ الله ان اكون تعمدت ثم قال يا بلال قم الى منزل فاطمة فائتني بالقضيب الممشوق فخرج بلال
وهو ينادي في سكك المدينة معاشر الناس من ذا الذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيمة فهذا محمد يعطي القصاص
من نفسه قبل يوم القيمة فطرق بلال الباب على فاطمة وهو يقول يا فاطمة قومي فوالدك يريد القضيب الممشوق فصاحت
فاطمة وهي تقول يا بلال ما يصنع والدي بالقضيب وليس هذا يوم القضيب فقال يا فاطمة اما علمت ان والدك قد
صعد المنبر وهو يودع اهل الدنيا فصاحت فاطمة وهي تقول واغماه لغمك يا ابتاه من للفقراء والمساكين وابن
السبيل ثم ناولت بلالا القضيب فخرج حتى ناوله رسول الله صلى الله عليه وآله ابن الشيخ فقال ما انا ذا يا رسول الله فقال تعال
حتى تقتص فقال الشيخ فاكشف عن بطنك فكشف عن بطنه فقال الشيخ اتأذن ان اضع فمي على بطنك فاذن له فقال
اعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله صلى الله عليه وآله من النار فقال يا سوادة اتعفو ام تقتص قال بل اعفو فقال صلى الله عليه وآله
اللهم اعف عن سوادة كما عفى عن نبيك محمد ثم قام رسول الله الحديث وفي تفسير علي بن ابراهيم عن علي عليه السلام حديث طويل في
اصناف الناس في القيمة قال ثم يؤتى بمؤمن غني يوم القيمة للحساب يقول الله تبارك وتعالى عبدي قال لبيك يا رب
قال الم اجعلك سميعا بصيرا وجعلت لك مالا كثيرا قال بلى يا رب قال فما اعددت للقائي قال امنت بك وصدقت

وسألك وجاهدت في سبيلك قال فماذا صنعت فيما آتيتك قال أنفقت في طاعتك فقال ماذا ورثت عقبك قال
خلقتني وخلقتهم ورزقتني ورزقتهم وكنت قادراً على أن ترزقهم كما رزقتني فوكلت عقبي إليك فيقول الله عز وجل صدقت
اذهب فلو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيراً ثم يدعى بالمؤمن الفقير فيقول يا ابن آدم فيقول لبيك يا رب فيقول ماذا
فعلت فيقول يا رب هديتني لدينك وأنعمت علي وكففت عني ما لو بسطته لخشيت أن يشغلني عما خلقتني له فيقول
الله عز وجل صدق عبدي لو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيراً ثم يدعى بالكافر الغني فيقول ما أعددت للقائي فيقول
ما أعددت شيئاً فيقول ما صنعت فيما آتيتك فيقول ورثته عقبي فيقول من خلقك فيقول أنت فيقول من رزقك فيقول أنت فيقول
من خلق عقبك فيقول أنت فيقول ألم تك قادراً على أن ترزق عقبك كما رزقتك فإن قال نسيت هلك وإن قال لم أدر ما أنت
هلك فيقول الله عز وجل لو تعلم ما لك عندي لبكيت كثيراً قال ثم يدعى بالكافر الفقير فيقول يا ابن آدم ما فعلت فيما
أمرتك فيقول رب ابتليتني ببلاء الدنيا حتى أنسيتني ذكرك وشغلتني عما خلقتني له فيقول هلا دعوتني فأرزقك فإن أعطيتك
قال فإن قال نسيت هلك وإن قال لم أدر ما أنت هلك فيقول له لو تعلم ما لك عندي لبكيت كثيراً أمالي الطوسي عن
المفيد عن الباقر عن آبائه عليهم السلام قال إذا كان يوم القيامة جمع الله في صعيد واحد نادى مناد من عند الله يسمع
آخرهم كما يسمع أولهم يقول أين أهل الصبر قال فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما كان صبركم هذا الذي
صبرتم فيقولون صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معصيته قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلوا
سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب ثم ينادي آخر يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول أين أهل الفضل فيقوم عنق فتستقبلهم الملائكة
فيقولون ما فضلكم هذا الذي نوديتم به فيقولون كنا يجهل علينا في الدنيا فنحتمل ويساء إلينا فنعفو قال فينادي مناد
من عند الله عز وجل يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول أين جيران الله تعالى في داره فيقوم عنق من الناس
فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما كان عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله كنا نتحاب في الله عز وجل
ونتباذل في الله ونتوازر في الله قال فينادي مناد من عند الله صدقوا عبادي خلوا سبيلهم لينطلقوا إلى جوار الله في الجنة بغير
حساب قال فينطلقون إلى الله بغير حساب ثم قال أبو جعفر ع هؤلاء جيران الله في داره يخاف الناس ولا يخافون ويحاسب الناس ولا يحاسبون وعن الصادق ع
كل أمة يحاسبها إمام زمانها ويعرف الأئمة أولياؤهم وأعداؤهم بسيماهم وهو قوله تعالى وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم
فيعطوا أولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا إلى الجنة بلا حساب ويعطوا أعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا إلى النار بلا حساب كذا في تفسير القمي
وعن الصادق قال إذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من أهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا
فيقول الفقير يا رب على ما أوقف فوعزتك إنك لتعلم أنك لم تولني ولاية فأعدل فيها أو أجور ولم ترزقني مالاً فأؤدي منه حقاً
أو أمنع ولا كان رزقي يأتيني فيها إلا كفافاً على ما علمت وقدرت لي فيقول الله تعالى صدق عبدي خلوا عنه حتى يدخل الجنة
ويبقى الآخر حتى يسيل منه من العرق ما لو شربه أربعون بعيراً لأصدرها ثم يدخل الجنة فيقول الفقير ما حبسك فيقول طول
الحساب ما زال الشيء يجيئني فيغفر لي ثم أسأل عن شيء آخر حتى تغمدني الله منه برحمته وألحقني بالتائبين فمن أنت فيقول أنا الفقير
الذي كنت معك آنفاً فيقول لقد غيرك النعيم بعدي وروي عن النبي ص في تفسير قوله تعالى وقفوهم إنهم مسؤولون أنه قال
لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن أربع عن شبابه فيما أبلاه وعن عمره فيما أفناه وعن ماله من أين جمعه وفيما أنفقه
وعن حبنا أهل البيت وعن القمي إنهم مسؤولون عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وفي مشارق الأنوار عن أنس بن مالك أنه قال
قال رسول الله إذا كان يوم القيامة نادى مناد يا علي يا ولي يا صادق يا صديق يا ديان يا دال يا هادي يا طيب يا طاهر
سر أنت وشيعتك إلى الجنة بغير حساب ثم ينادي مناد من لدنان العرش ابن محمد علي فيرفع ثم يكلمه في السماء حتى يقف
بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى أورد الحوض هذا الكأس أعط لمن كنت تسقي أحداً من مبغضيه ويأمر مجيبه بحاسب حساباً
يسيراً ويؤمر بهم إلى الجنة وفي أخرى ويحاسبون حساباً لم يطلع عليه أحد من الخلق إلى الجنة وفي تفسير القمي عن الباقر ع في قوله
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال ع إذا كان يوم القيامة وحشر الناس للحساب فيمرون بأهوال يوم القيامة فلا ينتهون إلى
العرصة حتى يجهدوا جهداً شديداً قال يقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فأول من يدعى بنداء
يسمع الخلائق أجمعين أن يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي ص القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم
يدعى بصاحبكم فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله ص ثم يدعى بأمة محمد من أول النبيين إلى آخرهم وأممهم معهم فيقفون عن
يسار العرش ثم قال من يدعى للمسألة القلم قال فيتقدم فيقف بين يدي الله في صورة الآدميين فيقول الله هل سطرت في

الباب التاسع والثلاثون في الحساب

ما الهمت وامرت به من الوحي فيقول القلم نعم يا رب قد علمت اني قد سطرت فيه من وحيك فيقول الله تعالى فمن يشهد لك
بذلك فيقول يا رب هل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك قال فيقول له افلجت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيقبل في صورة الآدميين
حتى يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من الوحي فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته اسرافيل ثم يدعى باسرافيل
فيقبل اسرافيل مع اللوح والقلم في صورة الآدميين حتى يقف مع القلم فيقول له هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحيي
فيقول يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل فيقبل حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله تعالى له هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم
يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الي من امرك وأديت رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم
كل وحيك وحكمتك وكتبك وان آخر من بلغته رسالاتك ووحيك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي
الحرمي حبيبك قال ابو جعفر عليه السلام فاول من يدعى من ولد آدم للمسألة محمد بن عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله
يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليه وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك
فيقول رسول الله نعم يا رب قد بلغني جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك واوحاه الي فيقول الله لمحمد
هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله نعم يا رب قد بلغت امتي جميع ما اوحي الي من كتابك
وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول لمحمد فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب انت الشاهد لي بتبليغ الرسالة
وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد فيسألون
هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله فهل
استخلفت في امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة
في الارض فيقول محمد نعم يا رب قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته لهم علما في حياتي ودعوتهم
الى طاعته وجعلته خليفتي في امتي اماما يقتدي به الامة بعدي الى يوم القيامة فيدعى بعلي بن ابي طالب فيقال له هل اوصى
اليك محمد واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حياته وهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له علي قد اوصى الي محمد
في امته ونصبني لهم علما في حياته فلما قبضت محمدا اليك جحدتني امته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني وقدموا
قدامي من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي هل خلفت من بعدك
في امة محمد حجة وخليفة في الارض يدعو عبادك الى دينك والى سبيلك فيقول علي نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت
نبيك فيدعى بالحسن بن علي فيسأل عما سئل عنه علي بن ابي طالب قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله
عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقد روي في الانوار النعمانية ان اول ديوان يكون يوم
القيامة ديوان فاطمة مع ظالميها في نفسها واولادها واولادهم ويؤخذ دم ابنها المحسن كما وردت به الروايات وذلك الديوان اصعب
هول يكون على اهل المحشر لان الله تعالى يغضب لغضبها حتى يخشى على الخلق كلهم من غضب الله تعالى وفي رواية اخرى [illegible] واذا الموؤدة
سئلت باي ذنب قتلت يقتل المحسن المظلوم وانه يسأل عن دمه يوم القيامة حتى لا ينقطع الرجاء عن الخلق كافة

الباب الاربعون

في بعض احوال جهنم سيما الطبقة الاولى منها وغيرها قال الله تعالى في هود لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وفي الانبياء
واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون
وروي في العوالم ان جهنم هي الطبقة الاولى من النار وفيها امور عجيبة غريبة كالفلق قال تعالى قل اعوذ برب الفلق وروي
انه جب في جهنم اذا فتح اسعر النار سعرا وهو اشد النار عذابا وكالصعود قال تعالى في المدثر فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين
غير يسير الى قوله كلا انه كان لآياتنا عنيدا سارهقه صعودا وروي انه جبل من صفر من نار وسط جهنم وكأثام والذين لا يدعون
مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه مهانا وروي انه واد من صفر مذاب يجري حول الجبل يعني صعودا وهو اشد النار عذابا وروي في العوالم انه لما نزل
قوله تعالى في سورة الحجر عند بيان احوال ابليس وجنده وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
بكى النبي بكاء شديدا وبكت صحابته لبكائه ولم يدروا ما نزل به جبرئيل ولم يستطع احد من صحابته ان يكلمه وكان النبي
اذا رأى فاطمة فرح بها فانطلق الى باب بيتها فوجد بين يديها شعيرا تطحنه وتقول وما عند الله خير وابقى فسلم عليها واخبرها
بخبر النبي وبكائه فنهضت والتفت بشملة لها خلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا بسعف النخل فلما خرجت نظر سلمان الفارسي

الباب الاربعون في بعض احوال جهنم سيما الطبقة الاولى منها وغيرها

الى الشمس وبكى وقال الحمد لله ان قيصر وكسرى لفي السندس والحرير وابنة محمد (ص) عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا فلما
دخلت فاطمة (ع) على النبي (ص) قالت يا رسول الله ان سلمان تعجب من لباسي فوالذي بعثك بالحق ما لي ولعلي منذ خمس سنين الا مسك
كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا فاذا كان الليل افترشناه وان مرفقتنا لمن ادم حشوها ليف فقال النبي (ص) يا سلمان ان ابنتي لفي الخيل السوابق
ثم قالت يا ابت فديتك ما الذي ابكاك فذكر ما نزل به جبرئيل من الايتين قال فسقطت فاطمة على وجهها وهي تقول الويل ثم الويل لمن
دخل النار فسمع سلمان فقال يا ليتني كنت كبشا لاهلي فاكلوا لحمي ومزقوا جلدي ولم اسمع بذكر النار وقال ابو ذر يا ليت امي كانت
عاقرا ولم تلدني ولم اسمع بذكر النار وقال علي (ع) يا ليت السباع مزقت لحمي وليت امي لم تلدني ولم اسمع بذكر النار ثم وضع علي (ع) يده
على راسه وجعل يبكي ويقول وابعد سفراه واقلة زاداه في سفر القيامة يذهبون في النار يتخطفون مرضى لا يعاد سقيمهم و
جريحهم لا يداوى جريحهم اسرى لا يفك اسرهم من النار ياكلون ومنها يشربون وبين اطباقها يتقلبون وبعد لبس
القطن مقطعات النار يلبسون وبعد معانقة الازواج مع الشياطين مقرنون انتهى واقول وامصيبتاه اذا كان هذا
كلام امير المؤمنين (ع) فلا ادري ما نقول نحن العصاة المذنبون والبغاة المعتدون فيا ليت لم يكن لنا ذكر ولا خبر ولا رسم ولا اسم ولا اثر
اهاجله في ايام ... هل تعلمون كيف حال المذنبين والى ما يقول مآل الفاجرين اعلموا انه على قسمين اهل خروج فاهل الخلود في النار كلما
طال عليهم المدى ازدادوا ... وعذابا وشدة ونكالا لا العدد لا امد لها فاهلها في مقابل نعيم اهل الجنة التي ليس لشيء منها زوال
واهل الخروج هم الذين يدخلونها للتطهير فقد روى عن عبد الله بن عباس انه قال ما معناه اخر من يخرج من هذه الامة من يبقى سبعة
الاف سنة في النار فيصيح بعد سبعة الاف سنة يا الله ثم ينادون فيها يا حنان القدام ويا منان القدام ويا قيوم القدام
يا رحمن القدام ويا رحيم القدام فاذا انفذ الله حكمه فيهم فيقول يا جبرئيل ما فعل النار بالعاصين من امة محمد (ص) فيقول الهي انت
اعلم بهم مني فيقول انطلق وانظر حالهم فيطلق جبرئيل الى مالك فيقول له يا مالك ما فعلت بالعصاة من امة محمد (ص) فيقول واسوأتاه من سوء حالهم
وضيق مكانهم قد احرقت النار اجسادهم واكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم تتلألأ للصلوة والايمان فيقول ارفع الطبق حتى انظر فترفع
الحزنة عنهم فينظرون الى جبرئيل وهو في احسن خلقة فيقولون يا مالك من هذا العبد الذي لم نر شيئا قط احسن منه فيقول هذا جبرئيل
الكريم الامين الذي كان ياتي على محمد (ص) بالوحي فاذا سمعوا ذكر محمد (ص) صاحوا باجمعهم يبكون ويقولون يا جبرئيل اقرا محمدا منا السلام واخبره
ان معاصينا فرقت بيننا وبينه واخبره بسوء حالنا وقل الرحمن العصاة من امتك قد احرقت النار اعصابنا وتركنا في النار فيطلق جبرئيل حتى يقوم بين يدي الله تعالى كيف رايت امة محمد (ص)
فيقول يا رب ما اشد حالهم وضيق مكانهم وسوء حالهم فيقول الله انطلق اليه فبلغه فينطلق جبرئيل الى محمد (ص) باكيا فاذا هو تحت شجرة طوبى في
جنة من درة بيضاء ولها اربعة الاف باب ولها مصراعان من الذهب الاحمر فيقول ما يبكيك في الجنة يا اخي فيقول يا محمد لو رايت ما
رايت لبكيت اشد من بكائي وقد جئتك من عند امتك العصاة الذين يعذبون في النار وهم يقرؤن عليك السلام ويقولون
ويقولون واسوء حالنا وضيق مكاننا ويضجون ويقولون يا محمد ان النار قد اكلت كل امعائنا واحشائنا وجميع اجسادنا
فسمع الله في ذلك الضجة حاجتهم ويقول اسمع نبيهم وصاحبهم اسمع يا محمد اصواتهم وهم يقولون يا محمداه اشفعنا فقد طال الغداة
فاذا سمع النبي (ص) اصواتهم يقول لبيك يا امتي فيقوم النبي (ص) باكيا ياتي عند العرش والانبياء خلفه فيخر ساجدا ويثني على الله بما لم يثن احد
بمثله فيقول الله يا محمد ارفع راسك وسل تعطها واشفع فقد شفعتك فيهم انطلق وامر اعليهم السلام فياتي النبي مع الانبياء
ويخرج منها كل من كان قائلا لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله يخرجهم جميعا قد صاروا فحما وقد اكلتهم النار بجميع اعضائهم
فينطلق بهم الى باب الجنة في نهر يسمى نهر الحيوان فيغتسلون جميعا فيه ويخرجون منه شابين جردا مردا مكحلين وكان وجوههم مثل القمر ليلة
البدر مكتوب على جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة ويعيرون بذلك فيدعون الله تعالى ان يمحو منهم
فيمحوالله عن جباههم ذلك حتى اذا راى الكفار ان المسلمين قد خرجوا من النار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين انتهى معنا. وقد روي في الخوالي ان
جبرئيل اتى النبي (ص) عند الزوال في ساعة لم ياته فيها وهو متغير اللون وكان النبي (ص) يسمع حسه وجرسه فلم يسمعه يومئذ فقال له النبي يا جبرئيل
مالك جئتني في ساعة لم تكن تجيئني فيها واري لونك متغيرا وكنت اسمع حسك وجرسك فلم اسمعه فقال اني جئت حين امر الله بمنافخ النار
فوضعت على النار فقال النبي (ص) اخبرني عن النار يا جبرئيل حين خلقها الله تعالى فقال انه سبحانه اوقد عليها الف عام فاحمرت ثم اوقد
عليها الف عام فاحمرت ثم اوقد عليها الف عام فابيضت ثم اوقد عليها الف عام فاسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء جمرها ولا ينطفي لهبها والذي
بعثك بالحق بيا لوان مثل خرق ابرة خرج منها على اهل الارض لاحترقوا عن اخرهم ولو ان رجلا ادخل جهنم ثم خرج منها الى اهل
الارض جميعا حين ينظرون اليه لمارون بروا ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه وضع على جميع جبال الدنيا لذابت
من حرها ولو ان بعض خزان جهنم التسعة عشر نظر اليه اهل الارض لماتوا حين ينظرون اليه ولو ان ثوبا من ثياب اهل جهنم اخرج الى

الباب الاربعون في بعض احوال جهنم وبيان الطبقة الاولى منها وغيرها

الارض لمات اهل الارض من نتن ريحها فلما اتت النبي صلى الله عليه وسلم واطرق يبكي وكذلك جبرئيل فلم يزالا يبكيان حتى ناديهما ملك من السماء يا جبرئيل يا محمد ان الله قد امنكما من ان تعصياه فيعذبكما وروي عن ابن عمر قال هبط الامين جبرئيل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فرأينا متغير اللون فقال السلام عليك يا محمد فقال عليك السلام يا جبرئيل العلي الاعلى فرايت السلام ويقول الملائكة قال الله وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال فبكى رسول الله وقال يا حبيبي صف لي جهنم فقال يا محمد تسعرها اشد من حر يا محمد شرارها اسود بدخانها معها حديد لا تنفد ولا تبيد والذي بعثك نبيا لو ان حلقة من سلسلة من سلاسل النار وضعت على جبال الدنيا لاحرقتها الى تخوم الارض ولو ان قطرة من شرابها وضعت على الارض لم يبق على اهل الارض من شرابهم ولو ان ثوبا من ثياب النار وضع على الارض لم يلبس اهل المشرق والمغرب ثيابهم يا محمد ان الله تعالى خلق جهنم من غضبه وخلق لها سبع طبقات طباقا بعضها فوق بعض من الطبق الى الطبق مسيرة ستمائة عام فالطبق الاول اسمه جهنم والثاني لظى والثالث اسمه الحطمة والرابع اسمه السعير والخامس اسمه سقر والسادس اسمه جحيم والسابع اسمه الهاوية وقد اوقد عليها الف عام حتى احمرت ثم اوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي مظلمة سوداء لم تزل جهنم بغضب الله تعالى ليس فيها من الرحمة شيء ثم بكى رسول الله ثم قال يا حبيبي يا جبرئيل صف لي المعذبين لكل باب منهم جزء مقسوم فقال يا محمد الهاوية والحطمة لليهود والجحيم والسعير للنصارى ولظى للكافرين ولما بلغ الباب الاول سكت فقال قل يا جبرئيل الباب الاول لمن قال يا محمد لا تسألني عنه فاني ان اخبرتك اضحك قليلا ولبكيت كثيرا قال اخبرني عنها قال يا محمد لا امتي قال عسى ان يكون لاهل الكبائر من امتي قال نعم قال واوجعتني واحزنتني يا جبرئيل بعد قراءة القرآن وبعد صوم شهر رمضان وبعد الحج الى بيت الله يعذبون قال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ ان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا يا محمد وينصب الصراط على ظهر جهنم له سبعة جسور وطول كل جسر مسيرة ثلاثين عاما ادق من الشعر واحد من السيف واحر من النار وعلى كل جسر ملائكة يطلبون الامانة قال يا حبيبي جبرئيل عما يسالونهم قال يا محمد اذا بلغت امتك الجسر الاول يسالونهم الاقرار بالله وبالنبي وبعزتك فمن اداه والا وقف فاذا بلغوا الجسر الثاني يسالونهم عن الصلوة فمن اداها والا وقف فاذا بلغوا الجسر الثالث يسالونهم عن الزكوة فمن اداها والا وقف فاذا بلغوا الجسر الرابع فمن اداها والا وقف فاذا بلغوا الجسر الخامس يسالونهم عن الحج فمن اداها والا وقف فاذا بلغوا الجسر السادس يسالونهم عن بر الوالدين فمن اداه والا وقف فاذا بلغوا الجسر السابع يسالونهم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن اداها والا وقف ومن ادى جميع ذلك جاز على الصراط ويجوز ومن لم يؤد ارتعدت فرائصه وتغيرت لونه وانطفى نوره ووقف على الصراط كل احد ما ينتهي اليه فيقول الملائكة الموكلون بالصراط معاشر الناس فاذا ينظرون فيقول الاشقياء يا مالك الله امرنا فقصرنا وهنا فانكبنا ولبس مكثنا العبوق فاذا بالنداء من قبل الله تعالى من هؤلاء الموقوفون انا العلام الغيوب فيقول جبرئيل الهي انت اعلم بهم هؤلاء العصاة من امة محمد فيقول الجليل يا جبرئيل امر الزبانية ينطلقون بهم الى النار فيامر الزبانية فيسوقهم فاذا صاروا الى بعض الطريق يقولون يا معاشر الزبانية الى اين الطريق هذا قالوا هذا طريق جهنم فينادون وا ويلاه وا ثبوراه وانقطع رجاؤنا فلما صاروا على باب جهنم فاذا وردوا بهم على مالك فيقول لهم يا زبانية الله قد ملأت سبعة ابواب من النار فاعدد على قوم احسن من هؤلاء وجوها من هؤلاء الذين لم توضع الاغلال في اعناقهم والقيود في ارجلهم فيقول الزبانية لا علم لنا ولكن الله يقول لا تسود وجوههم فطال ما قاموا في ظلم الليل ولا تخرس السنتهم فطال ما قرؤا كتاب الله ولا تقيد ارجلهم فطال ما مشوا الى المساجد فيقول مالك معاشر الاشقياء فاي الامم انتم هل انزل عليكم ربكم وما اوصاني عليكم مثل ما اوصاني بكم فيقولون ذكر محمد فيقولون يا مالك نحن حملة القرآن وصوام شهر رمضان وحجاج بيت الله الحرام فقال مالك على شر عليكم فما كان في القرآن امر نهاكم عن محارم الله تعالى وتذكركم ربكم بوءا اعمالكم بعد قراءة القرآن فيقولون يا مالك ان كان لابد من الدخول فلنا اليك حاجة فيقول ما حاجتكم فيقولون دعنا نبكي على انفسنا قال افعلوا ما بدا لكم فيبكون كثيرا فيقول مالك معاشر الاشقياء ما كان احسن هذا البكاء منكم في دار الدنيا قال فبينما هم كذلك واذا بالنداء من قبل الله تعالى يا مالك ادخلهم الباب الاعلى من جهنم فيتقدم الشبان ثم المشايخ ثم النساء فاذا وصلوا النار هربت منهم فقالت يا مالك ما لي وقراءة القرآن ما لي وصوام شهر رمضان وحجاج بيت الله الحرام ما لي وامة محمد فيقول يا نار خذيهم فرقة بعد فرقة فاذا وصلتهم قالوا لا اله الا الله فرجع عنهم فينادي خذيهم يا نار كليهم فرقة بعد فرقة فتاخذهم الى الركبتين ثم الى الحقوين ثم الى الصدر ثم الى الحلق فاذا همت بالوجه نادى مناد من قبل العرش يا نار كفي لا تاكلي موضع السجود فلبس عليه سبيل فانما تعذب في الجسد على قدر اعمالهم في دار الدنيا فاذا استغاثوا الله منهم يقولون يا مالك ما اسوء حالنا ما اضيق مكاننا لم ترحمنا فيقول كيف ارحمكم وارحم الراحمين لم يرحمكم فيغضب الله على من عصى فزجر زجرة وتقلب من فيها وترمي بشررها فتقلب اعلاها اسفلها فتحمل اليهود والنصارى الخ

الباب الاربعون في بعض احوال جهنم اسمها الطبقة الاولى

محمد فيقولون يا مالك من هؤلاء الذين لم ينزل الاغلال في اعناقهم والقيود في ارجلهم فيقول هؤلاء عصاة امة محمد فيقول اليهود
والنصارى كنتم تضحكون علينا في دار الدنيا بمحمد والیوم قد صرتم معنا في النار فيصرخون بالبكاء والعويل فيقول بعضهم
لبعض كنا في دار الدنيا اذا اصابتنا شدة تضرعنا الى الله تعالى بمحمد فيعجل لنا بالفرج فيقول فيقولون يا ارحم الراحمين ارحمنا
وقد نزفت الجلود ونشاوت اللحوم وبقيت العظام فارحمنا يا ارحم الراحمين فيقول الجليل يا جبرئيل اصوات العصاة من امة محمد فقد حلت
من اطباق جهنم امض الى مالك قل له يفتح الباب قال فلما وقف عليهم وانظر حالهم وانا العلام الغيوب فانطلق حتى وقف عليهم
فابكى من قد رأيتهم فيقولون من الكريم على الله الذي يسأل عن حالنا من انت رحمك الله فاقول انا جبرئيل صاحب نبيكم محمد صلى الله عليه
والد فيقولون ما هذا وعدنا محمد انا لم نزره وصدقنا به ولم نسمع كلاما يصرخ اليهود والنصارى في النار فاقول معا
الاشقياء محمد لا يعلم مكانكم وهل لكم البر رسالة ابلغها عنكم فيقولون يا جبرئيل اذا لقيت محمدا فاقرأه منا السلام و
قل له ان عصابة من امتك يعذبون بين اطباق النيران قال محمد يا جبرئيل قد اوجعتني واحرقت قلبي ولم تسرني ما هذا وعدني
ربي اذ قال ولسوف يعطيك ربك فترضى فيخرج محمد يطلب الشفاعة لامته ويخرج معه الانبياء اجمع كلهم خلفه كرامة فيقفون بين يدي الجبار
والنبي ساجد فيقول الحي وسيدي قضيت حاجتهم ولم تقض حاجتي فيقول الله عز وجل ارفع راسك يا محمد وسل تعط و
قل واشفع فيقول النبي يا رب وعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد امرتهم فعصوا واوهيتهم فلم يكونوا
فيقول محمد قد طال ما قالوا لا اله الا الله واقروا بانك رسول الله فيقدم جبرئيل والنبي وفي خلفهما الانبياء اجمع فيقفون
على جهنم فيقول يا مالك افتح الباب الاعلى من جهنم ويخرج من كان في قلبه حبة من الايمان ويبقى في النار والحمد لله رب العالمين
قد روى عن عبد الله الاصم عن عبد الله بن بكير الارجاني قال صحبت ابا عبد الله في طريق مكة الى المدينة فنزلنا منزلا يقال له عسفان
ثم مررنا بجبل اسود عن يسار الطريق وحش فقلت له يا ابن رسول الله ما اوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق مثل هذا فقال يا
ابن بكير تدري اي جبل هذا قلت لا قال هذا جبل يقال له الكمد وهو على واد من اودية جهنم وفيه قتلة الحسين استودعهم الله
فيجري من تحته مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم وما يخرج من الفلق من اثام وما يخرج من طينة الخبال وما يخرج من جهنم
وما يخرج من لظى من الحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما يخرج من السعير وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت به الا رأيتهما
يستغيثان الي وانظر الى قتلة ابي فاقول لهما هؤلاء انما فعلوا بما اسسنا لم ترحمونا اذ وليتم وحرمتمونا وقتلتمونا ووثبتم على حقنا و
استبددتم بالامر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما علیهما البسلا عمري بعض ما في قلبي وربما طويت الجبل الذي هما فيه وهو جبل الكمد
قال قلت له جعلت فداك اذا طويت الجبل ما تسمع قال اسمع اصواتهما يناديان فعرج علينا وروى عن بعض الاخوان عن ابي سعيد
الخدري وسلمان الفارسي قال لما نزلت هذه الاية وجيء يومئذ بجهنم تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وعرف ذلك من وجهه حتى
اشتد على الصحابة وعظم عليهم ما رأوا من حاله فانطلق بعضهم الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقالوا يا علي لقد حدث امر
رأيناه في وجه رسول الله قال فاتى علي فاحتضنه من خلفه وقبل ما بين عاتقيه ثم قال يا نبي الله بابي انت وامي ما الذي حدث عندك
اليوم قال جاء جبرئيل فاقرأني وجيء يومئذ بجهنم فقلت له كيف يجاء بها قال يؤمر بجهنم فتقاد بسبعين الف زمام بسبعين الف ملك
في يد كل ملك مقرعة من حديد يقودونها بازمتها وسلاسلها ولها قوائم غلاظ شداد كل قائمة مسيرة الف سنة من سني الدنيا
ولها ثلاثون الف راس في كل راس ثلاثون الف فم ثلاثون الف ناب كل ناب مثل جبل احد ثلاثون الف مرة كل فم له شفتان كل واحدة
مثل اطباق الدنيا في كل شفة سلسلة يقودها سبعون الف ملك كل ملك لو امره الله ان يلتقم الدنيا كلها والسموات كلها
وما فيهن وما بينهن لهان ذلك عليه فعند ذلك تفزع جهنم وتجزع وتقاد على خوف فكان ذلك كذلك الله تعالى ثم تقول الخمسة
بعليكم ملا تكة ربي هل تدرون ما يريد الله ان يفعل بي وهل اذنبت ذنبا حتى استوجبت منه العذاب فيقولون كلهم لا علم لنا يا جهنم
قال فتقف وتشهق وتعلو وتضطرب وتشرد شردة لو تركت لاحرقت الجمع كله كذلك خوفا وفزعا من الله تعالى فيأتي النداء من قبل
الله تعالى مهلا مهلا يا جهنم لا باس عليك ما خلقتك لشيء اعذبك به ولكني خلقتك عذابا ونقمة على من جحدني واكل رزقي
وعبد غيري وانكر نعمتي واتخذ الها من دوني فتقول يا سيدي ائذن لي في السجود فيقول الله اصلي يا جهنم فتسجد لله رب العالمين
ثم ترفع راسها بالتسبيح والثناء لله رب العالمين قال ابن عباس لو سمع احد من سكان السموات والارضين زفرة من
زفراتها لصعقوا وماتوا اجمعين وذابوا كما تذوب الرصاص والنحاس في النار فتقوم تمشي على قوائمها ولها زفير وشهيق
وتخطر كما يخطر البعير الهائج وترمي من افواهها ومناخرها شررا كالقصر كانها الان صغر فتغشى الخلق ظلمة دخانها
حتى لم يبق احد ينظر الى احد من شدة الظلام الا من جعل الله من صالح عمله نورا فيضيء له تلك الظلمة فتقودها الزبانية

سبلنا الله ذا وداعات علينا برو ولشاعه الى اخر الحديث .

الباب الحادي والاربعون في بعض احوال الجنة

الغلاظ الشداد لا يعصون الله ما امرهم حتى اذا نظر الخلائق اليها زفرت زفرة ثم شهقت شهقة فتكاد تميز من الغيظ ثم تقرب بنابها
الى بعض وترمي بشرر مثل نجوم السما كل شرارة مثل السحاب العظيم فتطير منها الافئدة وترجف منها القلوب وتذهل الالباب
وتحسر الابصار وترتعد الفرائص ثم تزفر الثانية فلم يبق قطرة في عين مخلوق الا اراقت وانسكبت فتبلغ القلوب الحناجر
من الكرب وتشتد الفزع ثم تزفر الثالثة فلو كان لكل نبي عمل سبعين نبيا لظن انه مواقعها ولم يجد منها محيصا فلم يبق نبي
مرسل ولا ملك مقرب ولا ولي منتجب الا وجثى على ركبتيه وبليته نسترانا فبرهم ثم يمر بهم محمد ص فيقول لها الي وسالك فيقول يا محمد
فقد حرم الله لحمك على النار لا يبقى يومئذ احد الا وقال نفسي نفسي الا نبينا ص فانه يقول امتي امتي فبحمدك وعدلك يا من لا يخلف الميعاد

الباب الحادي والاربعون في بعض احوال الجنة واهلها رزقنا الله اياها بحرمة محمد وآله الطاهرين صلى الله عليه وآله اجمعين
قال الله تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ... الانبياء كل شيء سماعه
احسن من عيانه واعظم الا الجنة فان عيانها اعظم من سماعها ومما يصفها الواصفون منها وفي الروايات ان اقل ما يعطى المؤمن
منها ما يقابل الدنيا وفي خبر بلال الطويل قال سمعت رسول الله ص ان سور الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت
وملاطها المسك الاذفر وشرفها الياقوت الاحمر والاخضر والاصفر قال قلت فما ابوابها قال ابوابها مختلفة باب الرحمة من ياقوتة
حمراء قال الراوي فما حلقته قال الكب سمعت رسول الله يقول ما باب الصبر ... رضي الله عنهم ورضوا عنه وازواج مطهرة ورضوان
من الله اكبر قال عز وجل ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم
بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة امنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم ... باب صغير له مصراع واحد لا
حلق له واما باب الشكر فانه من ياقوتة بيضاء له مصراعان مسيرة ما بينهما مسيرة خمسمائة عام له ضجيج وحنين يقول اللهم جئني باهلي قال
وقلت هل يتكلم الباب قال نعم ينطقه الله تعالى ذو الجلال والاكرام واما باب البلاء قلت اليس باب البلاء هو باب الصبر قال لا
قال قلت فما البلاء قال المصائب والاسقام والامراض والجذام وهو باب من ياقوتة صفراء له مصراع واحد ما اقل من
يدخل فيه قال قلت رحمك الله زدني وتفضل علي فقال واما باب الاعظم فانه يدخل فيه الصالحون هم اهل الزهد والورع
والراغبون الى الله عز وجل المستانسون به قلت اذا دخلوا الجنة فماذا يصنعون قال يسيرون على نهرين في ماء صاف في سفن
الياقوت مجاذيفها من اللؤلؤ ... من نور عليهم ثياب خضر شديدة خضرتها قلت هل يكون من النور اخضر قال ان الثياب
خضر ولكن فيها نور من نور رب العالمين يسيرون على حافتي ذلك النهر قال الجنة الماوى قلت هل وسطها غيرها قال نعم
جنة عدن وهي في وسط الجنان اما جنة عدن فسورها ياقوت احمر وحصاها اللؤلؤ قلت فهل فيها غيرها قال نعم جنة
الفردوس قلت كيف سورها قال سورها نور قلت الغرف التي فيها قال هي من نور رب العالمين ... عن الباقر قال
سئل علي رسول الله ص عن تفسير قوله تعالى لكن الذين اتقوا لهم غرف من فوقها غرف مبنية بما ذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله
فقال يا علي تلك غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف
باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك
والعنبر والكافور وذلك قوله تعالى وفرش مرفوعة فاذا دخل المؤمن منازله في الجنة ووضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل
الذهب والفضة والياقوت والدر منظوما في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حرير بالوان مختلفة منسوجة بالذهب
والفضة والياقوت الاحمر وذلك قوله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن على سريره
اهتز سريره فرحا فاذا استقر بولي الله منازله في الجنة استاذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنيه بكرامة الله اياه فيقول له خدام
المؤمن ووصفائه مكانك فان ولي الله قد اتكى على اريكته وزوجته الحوراء العيناء قد هيئت له فاصبر لولي الله حتى يفرغ من
شغله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفاؤها وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ
والزبرجد قد صبغن بمسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما
ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وهم يقوم اليها شوقا تقول يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب ولا تقم انا لك وانت لي فيعتنقان قدر
خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فينظر الى عنقها فاذا عليه قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب
انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله الف ملك يهنونه بالجنة
ويزوجونه الحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب الجنان استاذن لنا على ولي الله فان الله
قد بعثنا مهنئين له فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه مكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث

جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب انا على باب العرصة الف ملك ليسلم رب العالمين جاء يهنئون ولي الله وقد سألوني
ان استأذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم علي ان استأذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان
فيدخل الحاجب على القيم فيقول ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين يهنئون ولي الله فاعلمه مكانهم قال فيعلمونه
الخدام مكانهم قال فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن
للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل باب الذي وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك
وذلك قوله تعالى والملائكة يدخلون من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وكذلك قوله
تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هم من الكرامة والنعيم والملك العظيم وان الملائكة من
رسل الجبار ليستأذنون عليهم فلا يدخلون عليه الا باذن فذلك الملك العظيم وفي رواية اخرى في تفسير الملك العظيم
ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر في ملكه مسيرة الف عام ثم اعلم ان لذات الجنة على انواع الاول وهو الاعظم محبة الله تعالى
اياهم ورضاه عنهم كما قال تعالى بعد ما عدد نعم الجنة ورضوان من الله اكبر وهذه اللذة لا يدركها الا الاولياء المقربون
كالخالصين من شيعة امير المؤمنين ع الثاني لذة النكاح ففي الروايات ان الله تعالى ادنى ما يعطي المؤمن سبعين الف حوراء
لو اطلعت واحدة منهن الى الدنيا لاشرقت لها ولمات الناس من الشوق اليها وان الحوراء اذا ضحكت يعلو انوار اسنانها حيطان
الجنة واشجارها وانها تلبس سبعين حلة ويرى مخ ساقها من تحت الحلل وان الواحدة منهن لها الف وصيفة مفتعرة كل وصيفة
منهن تعادل قيمة الدنيا وما فيها من الاموال وان الحوراء كلما جامعها زوجها عادت بكرا وذلك كما قال ع ان ابدانهن
من المسك والعنبر وليس فيه يدخل الا الاحليل فاذا اخرج الذكر عاد الى ما كان عليه من الالتيام وقد روي ان المؤمن يعطى من الحور
العين والولدان ثمانين الفا وثمانين الفا وعن الرضا ع قال قال رسول الله ص يسقط من المائدة مهور حور العين وعن الصادق
ان المؤمن يزوج ثمان مائة عذراء والف ثيب وزوجتين من الحور العين واما ما في بعض الاخبار من صفات حور العين امور
لا يقبلها الطباع البشرية مثل كون الحوراء لها سبعون الف ذوابة وان من يدها في غاية العظمة والكبر وان الحوراء العيناء
استدارة عجزها الف ذراع ونحو ذلك فجوابه ان النشأة الاخرة لا تقاس بالدار العاجلة والله تعالى هو الذي يزين المراة
ويحسنها في نظر زوجها ويكون الله تعالى يجعل المؤمن في وجنة على الحسن فيشتهيها وان كانت بتلك الصفات مع ان الاخرة
دار وسيعة وان الصفات بنفسها حسنة كما لا يخفى على البصير بامر الاخرة الثالث المطعومات فان طعام الجنة كل لون منه الف
طعم وكذلك ثمارها وفي الحديث ان طوبى شجرة في الجنة اصلها في بيت امير المؤمنين ع وفي كل منزل من منازلها غصن من
اغصانها وفي ذلك الغصن جميع انواع الثمار فاذا خطر بخاطر المؤمن رمانة من الرمان مثلا تدلى ذلك الغصن الى قربه
وتكلم الرمان وقالت كل واحدة منا فاذا اكلها او نفع القشر الى مكانه فصار رمانة وثمارها لا تنقص ابدا وقد شبه مولانا
الصادق هذا بالسراج في الدنيا فانه لو اخذ منها الف سراج لم ينقص من نوره وضوئه شيء وقد روي ان اهل الجنة يقسم له شهوة مائة
رجل من اهل الدنيا واكلهم وجماعهم فاذا اكل ما شاء سقي شرابا طهورا فيذهب ما اكل ويصير عرقا كالمسك يترشح من بدنه فيضمر
بطنه ويعود شهوته وهو معنى قوله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا اي مطهرا لما في بطونهم من الطعام الرابع فرح القلب وسروره
وزوال الهم والغم وهو اعظم اللذة بحيث لو قسم فرح واحد على تمام اهل الارض لماتوا شوقا وفرحا الخامس الاجتماع مع الاحباب
قال الله تعالى على سرر متقابلين فالاحباب يجتمعون في منازلهم ويجلس كل واحد منهم على سرير مرصع بالجواهر فاذا فرغوا من الصحبة يركب
كل واحد منهم فرسا من افراس الجنة لها جناحان فيطير بهم الى منازلهم يزاورون على هذه الحالة واما احباؤهم واصدقاؤهم في
الدنيا الذين استحقوا النار فان الصادق ع قال ان الله تعالى ينسيهم اياهم حتى لا يغتموا لفراقهم وقد روي ان المرء في الدنيا
اذا تزوجت زوجين او اكثر اعطيت في الجنة لاشدهما حبا معها في الدنيا السادس المنازل والاماكن المزينة بانواع الزينة من
الغرف التي يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها مشبكة بالفضة والذهب وسائر المعادن وقد روي في تفسير قوله
تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ان الله سبحانه قد بنى لكل انسان بيتين احدهما في الجنة والاخر في النار
فالمؤمن بسبب ايمانه استحق منزله في الجنة بالاصل ومنزل مخالفه من المخالفين بالميراث وكل واحد من المخالفين استحق في النار منزلين
احدهما بالاصالة والاخر بالميراث من منازل المؤمنين وقد روي ان كل بيت في الجنة له غرفة مشرفة على النار حتى اذا فتح بابها نظر
الى اهل النار وتعذيبهم فيها السابع انواع الطرب واعظم انواعها الغناء وروي ان اعرابيا جاء الى النبي ص فقال يا رسول الله
ذكرت في الجنة كل شيء فاين الغناء فقال نعم يا اعرابي ان في شجرها اجراسا معلقة اذا ضرب واحد منها خرجت نغمات لو

الباب الحادي والاربعون في بعض احوال الجنة

ان اهل الارض يسمعون نغمتها ويطربون منها في مجالس الطرب في مجالس طربهم من الولدان الحسان ما لا يحصى وهم يخدمون في مجالس النعيم يطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا قيل انما شبههم بهم في جهة الصفا والكثرة وحسن المنظر والنظام وفي يد كل واحد منهم قدح من الشراب الطهور ليشربه اهل المجلس في شجرها طيور تصوت بالتسبيح والتقديس لا يقدر اهل الدنيا على سماعها الثامن من اللذات انواع مياه الجنة في الطعم والرائحة ففي الخبر فيها انهر وفيه نهر عسل ونهر لبن ونهر خمر يجري كل واحد على خط مستو لا يمتزج احدهما بالاخر وفيها نهر اسمه رجب خلقه الله تعالى لمن صام شهر رجب وفي الحديث بها نهر اسمه خير فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فمعناه سقاك الله من ذلك النهر الذي اسمه خير وعن النبي قال عرض علي الجنة ليلة المعراج فرايت فيها اربع انهار ماء ولبن وعسل وخمر فسالت جبرئيل عنها من اين تجيء والى اين تذهب فقال اخرها يذهب الى الحوض الكوثر واما اولها فلا ادري فاسئل الله تعالى حتى يخبرك بها فدعوت الله تعالى فسالته فاذا ملك سلم علي وقال لي اغمض عينيك ثم فتحت ساعة فقال لي افتح عينيك فاذا بشجرة تحتها قبة من درة بيضاء لبابها مصراعان من ياقوتة خضراء وقفل من ذهب لو اجتمع جميع الانس والجن والانس فيها لكانوا كطائر فوق الجبل فاردت ان ارجع فقال الملك لم لم تدخل القبة قلت لان بابها مغلوق فقال الا تفتح قلت ليس عندي مفتاح فقال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما قلت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح فدخلت فرايت بسم الله الرحيم مكتوبا في وسط جدار الها على التدوير واصابهم بسم الله في زاويته وهاء الله في زاوية اخرى وميم الرحمن في زاوية وميم الرحيم في زاوية يخرج من الاول نهر الماء ومن الثاني نهر اللبن ومن الثالث الخمر ومن الرابع نهر العسل فسمعت هاتفا يقول يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء وقال بسم الله الرحمن الرحيم خالصا مخلصا سقيته من هذه الانهار الاربعة وسئل عن انهار الجنة كم عرض كل نهر منها فقال مسيرة خمسماة عام يدور تحت القصور والحجب يتغنى امواجه ويسبح ويطرب في الجنة كما يطرب الناس في الدنيا وقال اكبر انهار الجنة الكوثر تنبت الكواعب الاتراب عليه وديوم القيمة التاسع العلم بالخلود في الجنة من غير موت واما قوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ ففيه اشكال لان الاول يحد الخلود بالسموات والارض والثاني يعني الاستثناء بقوله الا ما شاء ربك واجيب عن الاول بان المراد سماء الاخرة وارضها او المراد بهما الجنة والنار وارضهما او المراد التعبيد وهو معنى التابيد كقولهم لا افعل ما اختلف الليل والنهار وعن الثاني اعني الاستثناء بوجوه احدهما انه استثناء في الزيادة من العذاب لاهل النار والنعيم لاهل الجنة ويؤيده قوله سبحانه يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا وثانيهما ان الاستثناء واقع على مقامهم في الحشر والحساب لانهم حينئذ ليسوا في جنة ولا نار وثالثها ان الاستثناء الاول بقوله لهم فيها زفير وشهيق وتقديره الا ما شاء ربك من العذاب الخارج عن هذين الضربين وفي اهل الجنة يتصل بما دل عليه الكلام فكانه قال لهم فيها نعيم الا ما شاء ربك من انواع النعيم وانما دل عليه قوله عطاء غير مجذوذ ورابعها ان الجنة والنار فيهما جنة الدنيا وهي دار السلام ونارها وهي برهوت كما في النصوص المعتبرة في دولة القائم ورجعة الائمة وهو الاظهر فافهم العاشر تزايد النعم في كل يوم وساعة باضعاف مضاعفة كما روي ان الله يبعث كل يوم لكل واحد من المؤمنين حوراء فيفوق حسنها على ما عنده من الحوريات وكارسال الهدايا والتحف اليهم وارسال الملائكة كل يوم بان يبلغوا سلام الله تعالى اليهم مع الملائكة عليهم كما قال الله تعالى دعويهم فيها سبحانك وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين الحادي عشر هو اللذات والطيب الطيبات في دار الخلود المشرفة بخدمة اشرف الكاينات وافخر الموجودات محمد وعلي وآلهما الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين والاستفاضة بانوار علومهم العالية الربانية واسرارهم الكاملة الشافية التي هي الذ من جميع النعم باضعاف مضاعفة كما روي عن الباقر انما احدكم حين يبلغ نفسه ههنا ينزل عليه ملك الموت فيقول له اما ما كنت ترجوا فقد اعطيته واما ما كنت تخافه فقد امنت منه ويفتح له باب الى منزله في الجنة فيقال له انظر الى مسكنك من الجنة وانظر هذا رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين رفقاؤك وهو قول الله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الاية الثاني عشر افتخار اهل الجنة على اهل النار وحين يسرون عليهم بالمقامات العالية والنعم الكاملة وافداء اعدائهم لهم بان واحدا من اهل الجنة ممن عصى يفدى له الف نفر من المخالفين والنصاب فيؤمر بهم الى الجنة وهم الى النار خالدين كما في الروايات المستفيضة بسم الله الرحمن الرحيم الباب الثاني والاربعون فيما ذكره الله سبحانه المظلومة الطاهرة سيدة نساء الاولين والاخرين ام الائمة الطاهرين فاطمة الزهراء سلام الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها من فضائل وخصائص وهي على ما استقصيناه في كتب الشيعة زيادة عن مائة فضيلة ونختم بها الكتاب رجاء لشفاعتها

الباب الثاني والاربعون فيما خصه الله سبحانه للمظلومة الطاهرة

يوم الحساب فاقول مستعينا بالله مستمدين من اهل التنزيل في التوفيق لهذا الامر العظيم والفيض الجسيم منها انها النور الخالص كما في الاخبار المستفيضة من قول النبي ص اول ما خلق الله تعالى نوري وخلق منه نور علي ع ونور فاطمة ع ونور الحسن والحسين عليهم السلام وفي رواية اخرى انه قال قسم ذلك النور ثلاثة اثلاث فخلقني من ثلث وخلق عليا من ثلث وخلق فاطمة من ثلث وفي حديث التزويج قال تزويج فاطمة من علي ع كما سياتي وفي الحديث ان اول ما خلق الله نور محمد وعلي وفاطمة قبل الموجودات باربعمائة الف دهر منها ان نورها اضاء السموات والارضين كما في العوالم في نصوص مثل ما عن جابر قال قلت لابي عبد الله ع لم سميت فاطمة الزهراء قال لان الله عز وجل خلقها من نور عظمته فلما اشرقت اضاءت السموات والارض بنورها وغشيت ابصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين فقالوا الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور من نوري اسكنته في سمائي خلقته من عظمتي اخرجه من صلب نبي من انبيائي افضله على جميع الانبياء اخرج من ذلك النور ائمة يقومون بامري يهدون الى حقي واجعلهم خلفائي في ارضي بعد انقضاء وحيي ومنها انها افضل من جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين سوى نبينا والائمة ع لحجية ثلث النور وخبر السؤال كما رايته وما سياتي من انه لو لم يخلق علي لما كان لها كفو من ادم الى الخاتم وغيرهما ومنها انها اذا قامت في محرابها زهر نورها لاهل السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض فلذا سميت زهراء كما في الروايات وعن ابي هاشم سالت العسكري ع لم سميت فاطمة الزهراء قال لان وجهها يزهر لامير المؤمنين ع من اول النهار كالشمس الضاحية وعند الزوال كالقمر المنير وعند الغروب كالكوكب الدري وعن حسن بن يزيد قال قلت لابي عبد الله ع لم سميت فاطمة الزهراء قال لان لها في الجنة قبة من ياقوتة حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلقة بقدرة الجبار لا علاقة لها من فوقها فتمسكها ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها لها مائة الف باب على كل باب الف من الملائكة يراها اهل الجنة كما يرى احدكم الكوكب الدري الزاهر في افق السماء فيقولون هذه الزهراء لفاطمة ع ومنها انها لم تر دما من الحيض والنفاس والاستحاضة فلهذا سميت بتولا فهي طاهرة مطهرة وفي رواية انها سميت بتولا لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا وقيل لانقطاعها عن الدنيا الى الله تعالى ومنها انها البضعة الاحمدية كما في المستفيضة اي القطعة من خير المرسلين ص ومنها ان شيعتها فطموا فلذا سميت فاطمة او فطمت هي وشيعتها من الشر او فطمت بالعلم او فطمت عن الطمث كما في الروايات المتكاثرة او ان الله فطم ذريتها من النار كما عن الرضا ع او فطم اعداؤها عن حبها كما في اخرى ومنها انها ام الائمة النقباء ع ومنها انها ام ولد النبي المختار ص ومنها انها البرزخ بين بحري النبوة والامامة ومنها ان الملائكة حتى جبرئيل وميكائيل لم ياذنوا ان يدخلوا بيتها الشريف [illegible] ومنها انه لم يؤذن ان يدخل الكساء من النساء حتى ام سلمة الا فاطمة ع ومنها انها صارت خطابا في تلك الليلة حيث نادى الله سبحانه يا ملائكتي اتدرون من تحت الكساء قالوا اللهم لا قال الله فاطمة وابوها وبعلها وبنوها ومنها انها فخر عظيم وكذا حديث حواء لما رات فاطمة ع في الجنة وعليها التاج والطوق والقرطان فقالت ما هذه فقال جبرئيل ابوها خير المرسلين والطوق بعلها سيد الوصيين والقرطان ولداها الحسن والحسين ع ومنها انها كانت معصومة بالعصمة الحقيقية فلم يصدر منها المكروهات الاولى لا في الكبر ولا في الصغر فكيف المعاصي والخطاء لخصوص اية التطهير واحاديث النور وحديث لولا علي لما كان لفاطمة كفو من ادم الى الخاتم وحديث كساء وما ورد متواترا في ان رضاها رضى الله وسخطها وان الله ليغضب لغضبها ويسر لسرورها فلو لم يكن معصومة لم يلزم ان يرضى الله بكل ما رضيها ولو كانت معصية وبطلانه واضح والى غير ذلك من الادلة ومنها ان النبي ص كما هو مورد وحي الله سبحانه كانت فاطمة مصدر حديث فلذا سميت محدثة لان الملائكة تحدثها بما كان وما يكون الى يوم القيامة وورد في حقها القران وهو قوله تعالى وما ارسلنا من رسول ولا نبي ولا محدث كما في بعض الروايات وانها كانت محدثة ولم تكن نبية كما في اخرى ومنها انها الانسية الحوراء وكان النبي ص يشتم ريح الجنة منها وكان يقول كلما اشتاق الى رائحة الجنة [illegible] ومنها انها الوالدة الحقيقية الا كما يستفاد من الادلة ومنها انها المولاة للائمة بل لجميع الخلق كافة سوى النبي ص والائمة ع ومنها انها الحاكمة والشفيعة يوم الجزاء ولم يدخل احد من النساء في الجنة او في النار الا بحكمها واذنها ومنها ان الله تعالى حرم النساء على امير المؤمنين ع ما دامت فاطمة حية لانها طاهرة كما عن الصادق ع ومنها انها كانت صديقة فلم يغسلها الا صديق كما ان مريم كانت صديقة لم يغسلها الا عيسى ع ومنها انها سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين كما في المستفيضة وانها سيدة نساء يوم القيامة كما في اخرى وانها سيدة نساء اهل الجنة كما في اخرى ومنها ان الله سبحانه والنبي المختار ص جعلا رضاهما تابعا لرضاها وسخطهما تابعا لسخطها كما في نصوص مثل ما عن الصادق ع قال النبي ص ان الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها وفي اخرى ان النبي قال يا فاطمة ان الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك فلو لم يكن معصومة فكيف يكون رضاهما تابعا للمعصية ومنها انه لن يركب يوم القيامة احد من النساء الا فاطمة كما في رواية ابن عباس انه لن يركب يومئذ الا اربعة انا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة فعلى ناقتي العضباء واما صالح على ناقة الله

الخ

اما التاج

سخط الله

الباب الاربعون في ما خصه الله تعالى بها للطلعة الطاهرة

واخص من علي بن ابي طالب عليه السلام من نوع الجنة الخرق فمنها ان الله حرم جسد نسلها من ذريتها من النار لحرمتها وعصمتها كما ورد في الخبر
والعامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وقال الصادق المعنون من النار هم ولد بطنها الحسن
والحسين وام كلثوم وقال الرضا ع والله ما ذاك الا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة ثم قال ان علي بن الحسين كان يقول لمحسننا
كفلان من الاجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب في البحار والاولى كل مؤمن منهم ومنها ان فاطمة اعلم من اصحاب الرسول كما عن موسى
بن جعفر عن ابائه عن علي ع قال سئل رسول الله اصحابه عن المرأة ما هي قالوا عورة قال فمتى تكون ادنى من ربها فلم يدروا فلما سمعت
فاطمة ع ذلك قالت ادنى ما تكون من ربها ان تلزم قعر بيتها فقال رسول الله ص ان فاطمة بضعة مني ومنها انها علمت ما لم يعلمه علي ع
كما في البحار عن علي ع قال كنا جلوسا عند رسول الله ص فقال اخبروني اي شيء خير للنساء فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا فرجعت الى فاطمة
فاخبرتها الذي قال لنا رسول الله ص وليس احد منا علمه ولا عرفه فقالت ولكني اعرفه خير للنساء ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال
فرجعت الى رسول الله ص فقلت يا رسول الله سألتنا اي شيء خير للنساء وخيرهن ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال قال من اخبرك فلم تعلمه وانت
عندي قلت فاطمة فاعجب ذلك رسول الله ص وقال ان فاطمة بضعة مني ومنها انها كانت محدثة بما كان وما يكون وما لم يكن كما في النصوص
مثل ما في عيون المعجزات عن حارثة بن قدامة عن سلمان قال حدثني عمار وقال اخبرك عجبا قلت حدثني يا عمار قال نعم شهدت علي بن
ابي طالب ع وقد ولج على فاطمة فلما ابصرت به نادت ادن لاحدثك بما هو كائن وبما لم يكن الى يوم القيمة حين تقوم الساعة قال
عمار فرايت امير المؤمنين يرجع القهقرى فرجعت برجوعه اذ دخل على النبي ص فقال له ادن يا ابا الحسن فدنا فلما اطمأن به المجلس قال له تحدثني
ام احدثك قال الحديث منك احسن يا رسول الله فقال كاني بك وقد دخلت على فاطمة وقالت لك كيت وكيت فرجعت فقال
علي ع نور فاطمة من نورنا فقال ع اولا تعلم فسجد علي شكرا لله تعالى قال عمار فخرج امير المؤمنين وخرجت بخروجه فولج على فاطمة وولجت معه
فقالت كانك رجعت الى ابي ص فاخبرته بما قلته لك قال كان كذلك يا فاطمة فقالت اعلم يا ابا الحسن ان الله تعالى خلق نوري وكان يسبح الله
جل جلاله ثم اودعه شجرة من شجر الجنة فاضاءت فلما دخل ابي الجنة اوحى الله تعالى اليه الهاما ان اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وادرها
في لهواتك ففعل فاودعني الله سبحانه صلب ابي ص ثم اودعني خديجة بنت خويلد فوضعتني وانا من ذلك النور اعلم ما كان وما يكون
وما لم يكن يا ابا الحسن المؤمن ينظر بنور الله ومنها ان نورها يغلب الهلال ويخسفه كما رواه الصدوق بسنده عن الرضا ع كانت فاطمة
اذا طلع هلال شهر رمضان يغلب نورها الهلال ويخفى فاذا غابت عنه ظهر ومنها انها اشبه برسول الله ص وجها وصوتا وكلاما
ومشيا كما عن ام سلمة قالت كانت فاطمة بنت رسول الله اشبه الناس برسول الله ص وعن عايشة انها تمشي كانت مشيتها كمشية
رسول الله ص وعن جابر قال ما رايت فاطمة الا ذكرت رسول الله ص تميل على جانبها الايمن مرة وعلى جانب الايسر مرة وعن عايشة قالت
ما رأيت احدا اشبه كلاما وحديثا برسول الله ص من فاطمة كانت اذا دخلت عليه رحب بها وقبل يديها واجلسها في مجلسه واذا
دخل عليها قامت اليه فرحبت به وقبلت يديه كذا في البحار ومنها ان النبي ص قبل يدي فاطمة كما في الروايات السابقة وهي من خصائصها
الشريفة ومنها انه كما انزل الله تعالى القرآن على نبيه بسفارة جبرئيل نزل الصحف على فاطمة بعد ابيها بواسطة جبرئيل كما في الكافي
بسنده عن ابي عبيدة قال سأل ابا عبد الله ع بعض اصحابنا عن الجفر فقال هو جلد ثور مملو علما قال له فالجامعة قال تلك صحيفة طولها
سبعون ذراعا في عرض الاديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس اليه وليس من قضية الا وهي فيها حتى ارش الخدش قال فمصحف فاطمة
فسكت طويلا ثم قال انكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون ان فاطمة مكثت بعد رسول الله ص خمسة وسبعين يوما وكان دخلها
حزن شديد على ابيها وكان جبرئيل ياتيها فيحسن عزاها على ابيها ويطيب نفسها ويخبرها وبسنده عن حماد بن عثمان قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك اني ~~فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه الا~~ ان الله
تبارك وتعالى لما قبض نبيه ص دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه الا الله عز وجل فارسل اليها ملكا يسلي عنها
غمها ويحدثها فشكت ذلك الى امير المؤمنين ع فقال لها اذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فاعلمته فجعل يكتب كلما سمع حتى
اثبت من ذلك مصحفا قال ثم قال اما انه ليس فيه من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون ومنها قلب النبي ص وروحه كما عن مجاهد قال
خرج النبي ص وهو آخذ بيد فاطمة فقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد ص وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي
التي بين جنبي فمن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وعنه قال رسول الله ص ان فاطمة شجنة مني يسخطني ما اسخطها ويرضيني
ما ارضاها ومنها انها شعرة النبي لرواية جابر بن عبد الله قال رسول الله ص ان فاطمة شعرة مني فمن اذى شعرة مني فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله لعنه الله ملاء السموات والارض ومنها ما في دلائل الطبري بسنده عن الامام الحسين
بن علي ع قال حدثتني فاطمة بنت رسول الله ص قالت قال لي رسول الله ص الا ابشرك اذا اراد الله ان يتحف زوجة وليه في الجنة بعث اليك

الباب الثاني والاربعون فيما خصه للطلوعة الطاهرة

نجتبين اليها من يطلبك فمنها انها قد خطبت فاطمة باثني عشر مكانا بسعة الفضل وفي رواية بثمان عشر موضعا منها كما مر في باب
حق الزوجين ومنها ان حب فاطمة ينفع في مائة موضع كما في منتخب الطريحي عن رسول الله ص قال لسلمان من احب فاطمة ابنتي فهو في الجنة
معي ومن ابغضها فهو في النار يا سلمان حب فاطمة ينفع في مائة من المواطن ايسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والحشر والصراط
والمحاسبة فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة رضيت عنه ومن رضيت عنه رضي الله عنه ومن غضبت عليه ابنتي فاطمة غضبت عليه يا سلمان
ويل لمن يظلمها او يظلم امير المؤمنين عليا وويل لمن يظلم ذريتها ومنها ان النبي ص كان يبدأ في سفره بفاطمة ويختم بها قد نصوص
منها انه قال كان النبي ص اذا اراد سفرا كان اخر الناس عهدا بفاطمة واذا قدم كان اول الناس عهدا بفاطمة ولو لم يكن لها عند الله
تعالى فضل عظيم لم يكن رسول الله ص يفعل معها ذلك ومنها انها جعلت قنا سترا من كساء خيبري لقدوم ابيها وبعلها فلما
راه النبي ص تجاوز عنها وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر فزعت فاطمة فدعت بها وقرطيها ومسكتيها ونزعت الستر فبعثت
به الى ابيها وقالت اجعل هذا في سبيل الله فلما اتاه قال ص قد فعلت فداها ابوها ثلث مرات ما لآل محمد وللدنيا فانهم خلقوا
للاخرة وما خلقت الدنيا لهم ومنها ان اية التطهير وما عقدت في شان احد من النساء الا فاطمة باجماع الامة وما دخلت تحت
الكساء احد من النساء الا فاطمة بالاتفاق فهما خاصتان بها ومنها ان الصدوق ره روى في كتاب مولد فاطمة ان لها عشرين اسما
بدل على رحمها وفضلها واما ما ذكره ابو جعفر القمي ره فهو فاطمة البتول الحصان الحرة السيدة العذراء الزهراء الحوراء المباركة
الطاهرة الزكية الراضية المرضية المحدثة مريم الكبرى الصديقة الكبرى ويقال لها في السماء النورية السماوية الحانية وفي رواية اسمها
في السماء منصورة وفي الارض فاطمة وفي الاخرى الانسية الحوراء والبضعة الاحمدية وفي اخرى سميت طاهرة لطهارتها من كل
دنس وطهارتها من كل رفث وكنيتها ام الحسن وام الحسين وام المحسن وام الائمة وام ابيها ص ومنها ما عن الكاظم ع عن ابائه قال كانت
فاطمة اذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها فقيل لها في ذلك فقالت الجار ثم الدار ع مثله عن الحسن عنها عليهم
ومنها ما روي عن عايشة وعكرمة قال كان النبي ص اذا قدم من مغازيه قبّل فاطمة ومنها ما روي عن عايشة ايضا ان فاطمة كانت اذا
دخلت على رسول الله ص قام لها من مجلسه وقبّل راسها واجلسها مجلسه واذا جاء اليها لقيته وقبّل كل واحد منهما صاحبه وجلسا معا و
منها ان النبي ص يسلم على فاطمة كما عن نافع بن ابي الحمراء قال شهدت رسول الله ص ثمانية اشهر اذا خرج الى صلوة الغداة مرّ بباب
فاطمة ع فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلوة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا ومنها ان صلوة
المغرب منسوبة اليها كما في الروايات وهي الوسطى بين النبوة والامامة وقد امر الله سبحانه بحفظها واداء حقها ومنها ما روي
عن حذيفة قال كان رسول الله ص لا ينام حتى يقبّل عرض وجه فاطمة ع او بين ثدييها وعن الصادق ع كان النبي ص لا ينام ليلا حتى
يضع وجهه بين ثديي فاطمة ومنها انها اول من يدخل الجنة فاطمة كما عن ابي هريرة عن النبي ص ومنها ان شيعتها تدخل الجنة قبل محاسبة
الخلق كما عن الصادق عن ابيه ع قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا
ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت حبيب الله الى قصرها فاطمة ابنتي عليها ريطتان خضراوان حولها سبعون الف حوراء فاذا بلغت الى باب
قصرها وجدت الحسن قائما والحسين قائما مقطوع الراس فتقول للحسن من هذا فيقول هذا اخي ان امة ابيك قتلوه وقطعوا
راسه فتسمع النداء من عند الله يا بنت حبيبي اني انما اريتك ما فعلت به امة ابيك لاني ادخرت لك عندي تعزية بمصيبتك
فيه اني جعلت تعزيتك اليوم اني لا انظر في محاسبة العباد حتى تدخلي الجنة انت وذريتك وشيعتك ومن اولاكم معروفا ممن ليس هو
من شيعتك قبل ان انظر في محاسبة العباد فتدخل فاطمة ابنتي الجنة وذريتها وشيعتها ومن اولاها معروفا ممن ليس من شيعتها
فهو قول الله عز وجل لا يحزنهم الفزع الاكبر قال هو يوم القيمة وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون هي والله فاطمة وذريتها وشيعتها
ومن اولاهم معروفا ممن هو ليس من شيعتها ومنها التقاطها بقدميها شيعتها ومحبيها يوم القيمة كما روي عن الصادق ع
قال قال جابر لابي جعفر ع جعلت فداك يا ابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة ع اذا انا حدثت به الشيعة فرحوا
بذلك قال ابو جعفر حدثني ابي عن جدي عن رسول الله ص قال اذا كان يوم القيمة نصب للانبياء والرسل منابر من نور
فيكون منبري اعلى منابرهم يوم القيمة ثم يقول الله عز وجل يا محمد اخطب فاخطب بخطبة لم يسمع احد من الانبياء والرسل بمثلها
ثم ينصب للاوصياء منابر من نور وينصب لوصيي علي بن ابي طالب ع في اوساطهم منبر من نور فيكون منبره اعلى منابرهم ثم
يقول الله يا علي اخطب فيخطب بخطبة لم يسمع احد من الاوصياء بمثلها ثم ينصب لاولاد الانبياء والمرسلين منابر من نور
فيكون لابنيّ وسبطيّ وريحانتيّ ايام حيوتي منبر من نور ثم يقال لهما اخطبا فيخطبان بخطبتين لم يسمع احد من اولاد الانبياء
والمرسلين بمثلهما ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل اين فاطمة بنت محمد اين خديجة بنت خويلد اين مريم بنت عمران اين اسية بنت

[illegible]

مزاحم

الباب الثاني والاربعون فيما خص للمظلومة الطاهرة

في ابن ام كلثوم ام يحيى بن زكريا مغفر فيقول الله تبارك وتعالى يا اهل الجمع لمن الكرم اليوم فيقول محمد وعلي والحسن والحسين لله
الواحد القهار فيقول الله يا اهل الجمع اني جعلت الكرم لمحمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة يا اهل الجمع طاطاؤا الرؤس وغضوا الابصار
فان فاطمة تسير الى الجنة فياتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من اللؤلؤ الرطب عليها رحل من المرجان فتناخ
بين يديها فتركبها فيبعث مائة الف ملك فيصيرون على يمينها ويبعث اليها مائة الف ملك فيصيرون على يسارها ويبعث اليها
مائة الف ملك يحملونها على اجنحتهم حتى يصيروها على باب الجنة فاذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله يا بنت حبيبي
ما التفاتك وقد امرت بك الى جنتي فيقول يا رب احببت ان يعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله يا بنت حبيبي فانظري من كان
في قلبه حب لك او لاحد من ذريتك خذي بيده فادخليه الجنة قال ابو جعفر والله يا جابر انها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها
ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الردي فاذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم ان يلتفتوا فاذا التفتوا
فيقول الله يا احبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي فيقولون يا رب احببنا ان يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم فيقول الله
يا احبائي ارجعوا وانظروا من احبكم لحب فاطمة انظروا من اطعمكم لحب فاطمة انظروا من كساكم لحب فاطمة انظروا من سقاكم في حب فاطمة
انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة خذوا بيده وادخلوه الجنة قال ابو جعفر والله لا يبقى في الناس الا شاك او كافر او منافق
فاذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فيقولون فلو ان لنا كرة فنكون
من المؤمنين قال ابو جعفر هيهات هيهات منعوا ما طلبوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون ومنها ما عن الصادق
معنى حي على خير العمل بر فاطمة وولدها ومنها انها ليلة القدر كما روي عن الصادق انه قال انا انزلناه في ليلة القدر الليلة فاطمة
والقدر الله فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد ادرك ليلة القدر وانما سميت فاطمة لان الخلق فطموا عن معرفتها ومنها روي
عن الحسن البصري ما كان في هذه الامة اعبد من فاطمة كانت تقوم حتى تورم قدماها وعن الزهري قال لقد طحنت فاطمة بنت
رسول الله حتى مجلت يداها وطب الرحا في يدها وفي اخرى انها استقت بالقربة حتى اثرت في صدرها وطحنت بالرحى حتى
مجلت يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها الخبر ومنها ان نورها
كالشمس كما عن ابن عباس في معنى قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قال بينا اهل الجنة في الجنة بعدما سكنوا اذ رأوا نورا
اضاء الجنان فيقول اهل الجنة يا رب انك قد قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل لا يرون فيها شمسا فينادي مناد ليس
هذا نور الشمس ولا نور القمر وان عليا وفاطمة تعجبا من شيء فضحكا فاشرقت الجنان من نورهما وعن الديلمي باسناده عن
انس قال قال رسول الله بينا اهل الجنة في الجنة يتنعمون واهل النار يعذبون اذا لاهل الجنة نور ساطع فيقول
بعضهم لبعض ما هذا النور لعل رب العزة اطلع فنظر الينا فيقول لهم رضوان لا ولكن علي مازح فتبسمت فاضاء ذلك
النور من ثناياهما ومنها ان من فرق بينهما كان كمن اشرك بالله كما روي ان النبي امر بقطع لص فقال اللص يا رسول
الله قدمته في الاسلام وتامره بالقطع فقال لو كانت ابنتي فاطمة فسمعت فاطمة فحزنت فنزل جبرئيل بقوله لئن اشركت ليحبطن عملك
فحزن رسول الله فنزل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فتعجب النبي من ذلك فقال كانت فاطمة حزنت من قولك فهذه
الآيات لموافقتها لترضى ومنها ما روي ان فاطمة تمنت وكيلا عند غزاة علي فنزل رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه
وكيلا ومنها ما روي عن النبي قال لما خلق الله تعالى الجنة خلقها من نور وجهه ثم اخذ ذلك النور فقذفه فاصابني ثلث النور
واصاب فاطمة ثلث النور واصاب عليا واهل بيته ثلث النور فمن اصابه من ذلك النور اهتدى الى ولاية آل محمد ومن لم
يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد ومنها في ثواب الصلوة عليها روي عن علي عن فاطمة قالت قال رسول الله
يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له والحقه بي حيث كنت من الجنة ومنها انه في تزويج فاطمة امر رضوان شجرة طوبى فحملت
رقاعا بعدد محبي محمد وآله من النار كما روي عن سنان الاوسي عن النبي قال حدثني جبرئيل ان الله تعالى لما زوج فاطمة
عليا امر رضوان فامر شجرة طوبى فحملت رقاعا لمحبي آل محمد ثم امطرها ملائكة من نور بعدد تلك الرقاع فاخذت تلك الملائكة
الرقاع فاذا كان يوم القيمة واستوت باهلها اهبط الله ملائكة بتلك الرقاع فاذا لقي ملك من تلك الملائكة رجلا من
محبي آل محمد دفع اليه رقعة براءة من النار ومنها في الحديث ان سيدة نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد تمشين امام فاطمة
كالحجاب لها الى الجنة ومنها ان فاطمة احب النساء الى النبي وعلي احب الرجال اليه برواية العامة والخاصة ومنها ان ام ايمن خادمة
فاطمة لم تجع ولم تظمأ سبع سنين حرمة لفاطمة كما عن علي بن الحسين قال لما خرجت ام ايمن الى مكة لما توفيت فاطمة وقالت لا ارى المدينة
بعدها فاصابها عطش شديد في الجحفة حتى خافت على نفسها قال فكسرت عينيها نحو السماء ثم قالت يا رب تعطشني وانا خادمة بنت

الباب الثاني والاربعون مما خصه الله سبحانه في فضيلة الفاطمة ع

بنيلة ع قال فنزل اليها دلو من ماء الجنة فشربت ولم تجع ولم تطعم سبع سنين وفي اخرى انها رفعت يديها فقالت انه قتلني عطشا
وانا ابنة محمد فاطمة فانزل الله دلوا من السماء فشربت فلم تحتج الى الطعام والشراب سبع سنين وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد
الحر فما يصيبها عطش ومنها ما في الامالي بسنده عن الصادق ع عن ابائه ع قال امير المؤمنين ع دخلت ام ايمن على النبي ص وفي ملحفتها
شيء فقال لها النبي ص ما معك يا ام ايمن فقالت ان فلانة املكوها فنثروا عليها فاخذت من نثارها ثم بكت ام ايمن وقالت
يا رسول الله ص فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها شيئا فقال رسول الله ص يا ام ايمن لم تكذبين فان الله تعالى لما زوجت فاطمة عليا ع
امر اشجار الجنة ان تنثر عليهم من حليها وحللها وياقوتها ودرها وزمردها واستبرقها فاخذوا منها ما لا يعلمون ولقد نحل
الله طوبى في فجعلها في منزل علي ع وحكاية الدرع والدانق الباقي اليها في الكوفة مشهورة وكتب عليها ادم من السماء شرع دم
ولد السبطين كنت اصفى من اللجين بياضا فاصبغني بدماء نحر الحسين ع ومنها ان من مقنعتها كان يظهر النور كالشمس والقمر واسلم
ببركتها خلق كثير كما في نصوص مستفيضة ففي الخرائج ان عليا استقرض من يهودي شعيرا فاسترهنه شيئا فدفع اليه ملاءة فاطمة
وكانت من الصوف فادخلها اليهودي الى داره ووضعها في بيت فلما كانت الليلة دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة لشغل فرأت
نورا ساطعا في البيت اضاء به كله فانصرفت الى زوجها فاخبرته بانها رأت في ذلك البيت ضوءا عظيما فتعجب اليهودي زوجها
وقد نسي ان في بيته ملاءة فاطمة فنهض مسرعا ودخل البيت فاذا ضياء الملاءة ينشر شعاعها كانه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب
فتعجب من ذلك فانعم النظر في موضع الملاءة فعلم ان ذلك النور من ملاءة فاطمة فخرج اليهودي يعدو الى اقربائه وزوجته تعدو
الى اقربائها فاجتمع ثمانون من اليهود فرأوا ذلك فاسلم كلهم وبيان الملاءة بالضم والمد الازار والريطة ومنها ان جبرئيل
اتى لها بلباس الجنة وزينتها للبس في عرس اليهود او الغرسية ما اتى لغيرها من النساء في الدنيا بل ادم وحواء نزع منهما لباس الجنة
لما نزلا الى الدنيا كما في الخرائج ان اليهود كان لهم عرس فجاؤا الى رسول الله ص وقالوا لنا حق الجوار فنسألك ان تبعث فاطمة
بنتك الى دارنا حتى يزداد عرسنا بها والحوا عليه فقال انها زوجة علي بن ابي طالب وهي بحكمه وسألوه ان يشفع الى علي في
ذلك وقد جمع اليهود الطم والرم من الحلي والحلل وظن اليهود ان فاطمة تدخل في دارهم ببذلتها وارادوا استهانة بها فجاء جبرئيل ع
بثياب من الجنة وحلي وحلل لم يروا مثلها فلبستها فاطمة وتحلت بها فتعجب الناس من زينتها والوانها وطيبها فلما دخلت فاطمة
دار اليهود سجد لها نساؤهم يقبلن الارض بين يديها واسلم بسببها خلق كثير من اليهود ومنها ان نساء اليهود سجدت
لفاطمة وهي خاصة لها كما في الرواية الماضية ومنها ما نروي عن ابن عباس قال المنزل فاطمة تشبه في اليوم وفي الجمعة وفي
الجمعة كالشهر والشهر كالسنة وهذا خاص لها ع في القتال ومنها انه سئل عن الحسين بن روح كم بنات رسول الله ص فقال
اربع فقال ايهن افضل فقال فاطمة ع قال ولم صارت افضل وكانت اصغرهن سنا قال لخصلتين خصها الله بها انها ورثت
من رسول الله ص منها النسل ولانها اصطفيت معصومة طاهرة ولم يثبت تلك المرتبة لاحد من نساء العالم بلا شبهة ومنها
ما روي ان رأس البكائين ثمانية سبعة منهم الرجال وواحد منهم فاطمة والسبعة ادم ونوح ويعقوب ويوسف وشعيب
وداود وزين العابدين ع ومنها ما في جوعها عن مصباح الانوار عن الباقر ع قال اقبلت فاطمة الى رسول الله ص فعرف في وجهها
الخمص يعني الجوع فقال لها يا بنية هيهنا فاجلسها على فخذه الايمن فقالت يا ابتاه اني جائعة فرفع يديه الى السماء فقال اللهم
رافع الوضعة ومشبع الجاعة اشبع فاطمة بنت نبيك قال ابو جعفر ع والله ما جاعت بعد يومها حتى فارقت الدنيا وفي رواية
جابر ان وجه فاطمة كان اصفر كانه بطن جرادة فقال رسول الله ص مالي ارى وجهك اصفر قالت يا رسول الله الجوع قال اللهم
مشبع الجوعة ورافع الضيعة اشبع فاطمة بنت محمد ص قال جابر فوالله لنظرت الى الدم يتحدر من قصاصها حتى عاد وجهها احمر فما جاعت
بعد ذلك اليوم ومنها ان الناس يحشرون عراة يوم القيامة الا فاطمة وعلي تجيء من الله تعالى وفي رواية انها تحشر وعليها حلة
الكرامة ثم تكسى ايضا الف حلة من حلل الجنة ومنها ان يدر ندما ما لا تكثر الرحمة كما في رواية عن عمار وميمونة ان فاطمة كانت نائمة
والرحى تدور فاخبرت رسول الله بذلك فقال ان الله علم ضعف امته فاوحى الى الرحى ان تدور وقد اروي في رواية انها ربما
اشتغلت بصلواتها وعبادتها فربما بكى ولدها فارى المهد يتحرك وكان ملك يحركه وفي اخرى بعث الله ملكا اسمه زوقائيل
وفي اخرى جبرئيل فادار لها الرحى وكفاها الله مؤنة الدنيا مع مؤنة الاخرة ومنها انه طلب الطعام من الجنة لا منه فاطمة ومن فضة
ابدا لا لها وفطيما انثا كما في المستفيضة ومنها ان لكل مؤمن في الجنة اربع نساء الدنيا الا امير المؤمنين ع فانه ليس له منها
الا فاطمة خاصة كما في العشرة من الصادق ع قال ما من مؤمن يوم القيامة الا وقد اطلع الصولجان وحد الله على باب الجنة اربع
نسوة من نساء الدنيا وسبعين الف حورية من حور الجنة الا علي بن ابي طالب ع فانه زوج البتول فاطمة في الدنيا وهو زوجها في

الباب الثاني الاربعون فيما خصه الله للمظلومة الطاهرة

الاخرة ليست له زوجة في الجنة غيرها من نساء الدنيا الكبرى في الجنان سبعون الف حور وله سبعون الف خادم ومنها انها اول من
من يلحق بالنبي في الجنة من اهل بيته كما في المستفيضة ومنها انه ينادي مناد يوم القيمة من احب فاطمة وذريتها فليأخذ بشعرة من
من مقنعة فاطمة ويمر على الصراط ويدخل الجنة بلا حساب كما في الرواية وفي الانوار عن النبي قال ان الله تعالى اذا بعث الاولين والآخرين
نادى مناد من تحت العرش يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على الصراط فتغض
الخلق كلهم ابصارهم فتجوز فاطمة على الصراط فلا يبقى احد في القيمة الا غض بصره عنها الا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرين
من اولادهم فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف منه بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات القيمة
فينادي مناد يا ربنا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من
اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف فئام والف فئام والف فئام قالوا وكم فئام واحد يا رسول الله قال الف الف ينجو بها من
النار ومنها ان التزويج في السماء مخصوص بها كما في الكافي بسنده عن الباقر قال قال رسول الله انما انا بشر مثلكم اتزوج فيكم و
ازوجكم الا فاطمة فان تزويجها نزل من السماء ومنها ان تزويجها عند سدرة المنتهى ليلة المعراج كان العاقد الله تعالى
والقابل جبرئيل والخاطب راحيل والشهود حملة العرش وصاحب النثار رضوان وطبق النثار شجرة طوبى والنثار الدر والياقوت
والمرجان والرسول الماشطة واسماء صاحبة الحجلة ولبد هذا النكاح الائمة عليهم السلام كما في رواية معتبرة اخرى الخاطب جبرئيل
والمنادي ميكائيل والداعي اسرافيل والناثر عزرائيل والشهود ملائكة السموات والارضين ومنها عشرون الف كل الف
الف لسان يسبح الله ويقدس بلغة لا تشبه الاخرى بالجنة اوسع من سبع سموات سبع ارضين فخطب النبي ان جبرئيل فقال له
جبرئيل ما اتيتني في مثل هذه الصورة قط فقال ما انا جبرئيل انا صرصائيل بعثني الله اليك لتزويج النور من النور يعني فاطمة من علي
الجنة ومنها ان نثار فاطمة من طوبى كان فيها صكاكا بعدد محب اهل البيت فاذا استوت القيمة باهلها ماجت الملائكة في الخلائق
فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار بقضاء اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي
من النار ومنها ان صداقها خمسمائة درهم وفي رواية اربعمائة درهم وهي اول من سن لها في الشريعة ومنها ان صداقها
خمس الارض الى يوم القيمة وفي رواية ربع الارض وفي رواية ثلث الارض صداقها فمن يبغضها وذريتها مشى حراما الى ان
تقوم الساعة وعن الباقر وجعلت نحلتها من علي خمس الدنيا وثلث الجنة وجعلت لها في الارض اربعة انهار الفرات
ونيل مصر ونهروان ونهر بلخ ومنها ان الجنة والنار صداقها كما روي عن الصادق ان الله تعالى مهر فاطمة ربع الدنيا
فربعها لها ومهرها الجنة والنار تدخل اولياءها الجنة واعداءها النار وفي رواية ان طوبى مهرها وكانت تحمل علي
ومنها ان شفاعة الامة صداقها كما في العوالم عن معراج النبوة انها قالت في وضيتها لعلي اذا دفنتني ضع معي هذا الكاغذ الذي
في الجنة فقال لها سيدة الوصيين ما هو قالت حين اراد ان يزوجني ابي منك قال لي زوجتك من علي على صداق
اربعمائة درهم قلت رضيت عليا ولا ارضى بصداق اربعمائة درهم فجاء جبرئيل فقال يا رسول الله يقول الله عز وجل الجنة
وما فيها صداق لفاطمة قلت لا ارضى قال اي شيء تريدين قلت اريد امتك لان قلبك مشغول بامتك فرجع جبرئيل ثم
جاء بهذا الكتاب مكتوب شفاعة امة محمد صداق فاطمة فاذا كان يوم القيمة اقول الهي هذه قبالة شفاعة امة محمد صلى الله عليه
ومنها حلتها ليلة العرس روي ان جبرئيل اتى بحلة قيمتها الدنيا فلما لبستها تحيرت نساء قريش وقلن من اين لك هذا قالت هذا من عند الله
ومنها ان ليلة زفافها كان النبي امامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون الف ملك من خلفها يسبحون
الله ويقدسون حتى طلع الفجر وفي رواية فاركبها على ناقة وفي اخرى على بغلته الشهباء واخذ سلمان زمامها وحولها سبعون الف حوراء
والنبي والحمزة وعقيل وجعفر واهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم ونساء النبي قدامها يرجزن الرجز ومنها حالها
عند الولادة كما روي عن الصادق ان خديجة لما حضرت ولادة ابنتها فاطمة وجهت الى نساء قريش وبني هاشم ان تعالين
لتلين مني ما تلي النساء من النساء فارسلن اليها انت عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمدا يتيم ابي طالب فقيرا لا مال له
فلسنا نجيء ولا نلي من امرك شيئا فاغتمت خديجة لذلك فبينا هي كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة سمر طوال كانهن من
نساء بني هاشم ففزعت منهن لما رأتهن فقالت احداهن لا تحزني يا خديجة فانا رسل ربك اليك ونحن اخواتك انا سارة
وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم اخت موسى بن عمران بعثنا الله اليك
لنلي ما تلي النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها واخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها فوضعت
فاطمة طاهرة مطهرة فلما سقطت الى الارض اشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الارض ولا غربها

الباب الثاني والاربعون فيما خصه الله سبحانه للمطهرة الطاهرة

موضع الاشرف فخرج ذلك النور ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طشت من الجنة وابريق وفي الابريق ماء من الكوثر فتناولن المرأة التي كانت بين يديها فغسلنها بماء الكوثر واخرجت خرقتين بيضاوين اشد بياضا من اللبن واطيب ريحا من المسك والعنبر فلففنها بواحدة وقنعنها بالثانية ثم استنطقنها فنطقت فاطمة بالشهادتين وقالت اشهد ان لا اله الا الله وان ابي رسول الله سيد الانبياء وان بعلي سيد الاوصياء وولدي سادة الاسباط ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة باسمها واقبلن يضحكن اليها وتباشرت الحور العين وبشر اهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك فقالت النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة والقمتها ثديها فدر عليها فكانت تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر وتنمي في الشهر كما ينمي الصبي في السنة ومنها انها في تولدها ما حدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك كما في الرواية السابقة ومنها ما في اللباب لاهل العصمة عن بعض العلماء من ان سورة هل اتى مذكور جميع نعم الجنة الا ذكر حور العين اجلالا لفاطمة ومنها ان الائمة بل الموجودات فاطمية سوى الطاهرين من الائمة عليهم التحية عبيدها واماؤها كما هو المستفاد من الادلة ومنها انه في تزويجها نزل من السماء كوكب دري في دار امير المؤمنين كما في دار امير المؤمنين في رواية الخاصة والعامة ومنها انه ما وقع عقد النكاح لاحد في عرش الا لفاطمة كما في المنتخب ومنها ما تولى شيحانه لعقد النكاح من الاولين والاخرين الا فاطمة ومنها انثرت الدر والمرجان في الجنة للحور العين في زفاف احد الا في زفاف فاطمة ومنها انها في ليلة الزفاف لبست قميصا جديدا بل اشترى لها امير المؤمنين فوهبت في طريقها المسكينة ولبست العتيقة فعوضها الله تعالى بحلة منها الدنيا كافية ومنها ما معا امير المؤمنين مشهورة وفي الكتب المعتبرة مسطورة ومنها ان فراشها اهاب كبش ووسادتها الليف كما هو موثقة ومنها انه ما كان احد من الرجال شريكا في حنوط رسول الله ورسول الله الاعلى ومن النساء الا فاطمة كما في الرواية ان جبرئيل جاء بكافور الجنة وقسمها بين النبي والوصي وفاطمة ومنها ما لحد من المعصومين مستور القبر الا فاطمة ومن الكهرة الفجرة واظهار العفة وعصمتها الدائمة ومنها انها دفنت في الليل اجتنابا من الارجاس الخبيثة ولعل الشاهد الرفيعة ومنها ان كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببية ونسبه وهما من فاطمة كما في العترة ومنها انه لما صار بها الى القبر المبارك بدفنها ولها كما في البحار والعوالم كما مر بدر البني ومنها اول نعش احدث في الاسلام نعش فاطمة كما في الرواية ومنها انه اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فينادي مناد غضوا ابصاركم ونكسوا رؤسكم حتى تجوز فاطمة ابنة محمد على الصراط فتمر ومعها سبعون جارية من الحور العين كالبرق اللامع كما في رواية وفي اخرى فتمر فاطمة وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف وفي اخرى قال فغضت الخلائق ابصارهم فتاتي فاطمة على نجيب من الجنة يشيعها سبعون الف ملك فتقف موقفا شريفا من مواقف القيامة ثم تنزل عن نجيبها فتاخذ قميص الحسين بن علي بيدها مضمخا بدمه وتقول يا رب هذا قميص ولدي وقد علمت ما صنع به فيأتيها النداء من قبل الله عز وجل لك عندي الرضا فتقول يا رب انتصر لي من قاتله فيامر الله تعالى عنقا من النار فتخرج من جهنم فتلتقط قتلة الحسين كما يلتقط الطير الحب ثم يعود العنق بهم الى النار فيعذبون فيها بانواع العذاب ثم تركب فاطمة نجيبها حتى تدخل الجنة ومعها الملائكة المشيعون لها وذريتها بين يديها واولياؤهم من الناس عن يمينها وشمالها ومعنى عنق النار طائفة منها وفي رواية اخرى فيمثل لفاطمة راس الحسين متشحطا بدمه فتصيح واولداه واثمرة فؤاداه فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة ثم تامر النار ان تاخذ قاتليه جميعا الخبر وفي رواية لا ينظر الى فاطمة في ذلك اليوم الا ابراهيم خليل الرحمن وعلي بن ابي طالب وهو منقبضة ولها خاصة بلا شبهة ومنها اول من يكسى من الجنة ويستقبلها من الفردوس اثنا عشر الف حوراء لم يستقبلوا احدا قبلها ولا احدا بعدها على نجائب من ياقوت اجنحتها وازمتها اللؤلؤ عليها رسائل من در على كل رحالة منها نمرقة من سندس وركابها زبرجد فيجوزون بها على الصراط حتى ينتهوا بها الى الفردوس فتجلس على كرسي من نور ويجلسون حولها ويبعث اليها ملك لم يبعث الى احد قبلها ولا يبعث الى احد بعدها فيقول ان ربك يقرئك السلام فيقول سليني اعطك فتقول قد اتم علي نعمته وهنأني كرامته واباحني جنته اسئله ولدي ومن ودهم فيعطيها الله ذريتها وولدها ومن ودهم لها وحفظهم فيها الخبر ومنها انها لما وضعت في الكفن وجاء الحسن والحسين وداعها فدنت وانت ومدت يدها وضمتهما الى صدرها مليا واذا هاتف من السماء ينادي يا ابا الحسن ارفعهما عنها فلقد ابكيا والله ملائكة السموات فقد اشتاق الحبيب الى المحبوب فرفعهما عن صدرها كذا في العوالم ومنها ان خادمها فضة عشرين سنة ما تكلم سوى القران المجيد كما في البحار عن ابي القاسم القشيري في كتابه قال بعضهم انقطعت في القافلة فوجدت امراة فقلت

3705
S1A